

محمد المنذر السويدي

العصا  
بجيب

٩

المنكب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلِّیْ اللّٰهُ عَلٰی سَیْدِنَا

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

# القسم الرابع من المعسول

وفيه فصلان

الاول فيمن أخذوا من المدرسة الالغية

الثاني فيمن أخذوا من الزاوية الالغية





# الفصل الاول

من ( القسم الرابع ) في الذين اخذوا من المدرسة الالفية  
والمذكورون في هذا الجزء

سيدي بلقاسم التاجارموني المجاطي  
سيدي احمد الاهريبي التاجارموني المجاطي  
سيدي جامع الاصيليتي المجاطي  
سيدي العربي بن محمد الساموكني  
سيدي عبد الله بن الحسين التاينزرتي الساموكني  
سيدي محمد بن محمد بووا زي الساموكني  
سيدي بلقاسم بن محمد بووا زي الساموكني  
سيدي محمد بن احمد الانامري الساموكني  
سيدي محمد بن الحاج عبد الرحمن الساموكني  
سيدي ابراهيم بن علي الساموكني  
سيدي ابراهيم التاغاجيجتي  
سيدي ادريس التاغاجيجتي  
القائد الحاج احمد اضارصور التاغاجيجتي  
سيدي محمد بن مبارك أولموش التاغاجيجتي  
سيدي الحاج عبد الله التامانارتي  
سيدي الحسين الايموكاديري  
سيدي ابراهيم العنتري  
سيدي محمد بن الحسن القاضي الايموكاديري  
سيدي محمد بن الطاهر الايشتي

سيدي أبو بكر الأيكيوا زي ثم الاقاوي  
سيدي الهاشم القاضي الاقاوي  
سيدي الحسن الاعرج الساهي الايسي  
سيدي المكي الزبيدي  
سيدي الطيب الزبيدي  
سيدي محمد بن عابد الكبير الزبيدي  
سيدي عبد الله بن الحاج محمد الزبيدي  
سيدي احمد بن الحاج محمد الزبيدي  
سيدي محمد بن عابد الصغير الزبيدي  
سيدي محمد بن احمد الواعظ الزبيدي  
سيدي محمد بن الحاج احمد الزبيدي  
سيدي احمد بن الحسن الواكيمي الزبيدي  
سيدي محمد بن محمد الكثيري  
سيدي احمد بن محمد الكثيري  
سيدي محمد بن سعيد الاكاري الابلائي



# العلامة سيدي بلقاسم التاجار مونتني

نحو 1284 هـ = ليلة 1-19-1364 هـ

بلقاسم بن مسعود بن علي بن أحمد بن سعيد بن موسى بن محمد .  
لهذا الاستاذ الجليل الطائر الصييت في عالم التدريس والتخريج يد طول علي  
المدرسة الالغية . فانه هو الذي تولى ادارة التدريس فيها زهاء ربع قرن . بهمة  
فذة لاتعرف البطالة ولا يمسهما ضجر ، فأصدرت عنها من أفاض التلاميذ من  
رفعوا للمدرسة الالغية ألوية خفاقة ، وهل تخفى نار علي علم ؟

حقا ان الاستاذ التاجارمونتني سحاب منمهر القطر ، صاب ما صاب في الغ  
حتى غادر الحدائق ممرعة ، والكؤوس مترعة ، والافكار متدفقة ، والازهار متفتحة  
فكانت له يد عظيمة لاتنسى علي الالغيين ، باعانتها اعانة لاتقوم في تشييد المجد  
الالغي . بل كان هو اليد العاملة فيه وحده سنوات فسنوات ، أفلا يحق لالغ  
وأبناء الغ بدورهم أن يعرفوا مكانة الرجل المكيئة . ومقدار عمله الخالد ؟  
ما دامت الصالحات خالدة في دفتر التاريخ الذهبي .

يرى القارئ في الغالب من كل الذين ينتسبون الى الغ بالتخريج اسم  
هذا الاستاذ في اول القائمة التي تعلن اسماء الاساتذة الالغيين . أفلا يدل هذا  
بالصراحة التامة على ماكانت يد الاستاذ التاجارمونتني ادته للالغيين وتلاميذهم؟  
وهل مجد الالغيين العلمي الا من هذا السبيل ؟ أفلا يستحق تاجا مرصعا من  
ايديهم ، وثناء عطرا ، واكبارة متناهيا . من كان نهج لهم هذا السبيل ؟ ثم قام  
علي يفاع ينادى بملء فيه (هذه سبيلي ادعوا الى الله علي بصيرة انا ومن اتبعني)

ان التدريس المواظب من اوائل العقد الثاني الى اواسط العقد الرابع ،  
لهو اكبر شاهد يشهد للاستاد التاجارمونتني ولم يكن علمه هذا الفريد ليذهب  
ضياعا ، او ليتطاير سدى ؟ و (هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟)

(هيهات يذهب سعي المحسنين هبا)

انني ككل الغي يعرف ما مجد الغ العلمي . اعلن للاستاذ التاجارمونتني  
على صفحات التاريخ المشورة علي الابد شكرنا الجم ، واعتراونا بالجميل ،  
ووفاءنا كما تقتضته اخلاق التلاميذ البررة . من احناء الهام امام مشائخهم الكرام  
الخيرة ، (والله لا يضيع اجر من احسن عملا) .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

## أولية أسرته

اصل اهله الاصيل من قرية ناشنانيين من قبيلة امانوز في تاسريرت على ما في عقود أسلافهم . ثم من هناك انتقلوا منذ اجيال الى قرية (تاجارمونت) حيث ضيء منهم لتلك القرية الواطئة أن ترتفع بهم مجدا ، وتشمخر بهم شرفا وما زين الارحاء الا رجالها والا فما ترب باسرف من ترب

## متلقا للقرآن

تلقى القرآن من مسجد قرينته اولا . ثم انتقل الى قرية (ابى الخير) بقبيلة ايفشان ، فاخذ هناك عن سيدى سعيد الامام لمسجدهم . وهو من تلك القرية ، ثم اخذ بعد ذلك عن سيدى عبلا بن الحسين من (اكنى ايعدان) من (مجاط) ، وعن سيدى عبد الله التيزكيى البعقيل . وعن سيدى عبد الله الماسينى البعقيل ، كما أخذ عن غيرهم قليلا . ولكن بهؤلاء أتقن حفظ القرآن.

## أساتذته في العلوم

التحق بالمدرسة الالغية وهى كما اسست ، وكان نزوله فيها فى ذى القعدة 1298 هـ بعد ما شيدت بسنة ، فلزم الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الالفى ، ومن كان يخلفه فى التدريس احيانا ، كالاستاذ سيدى الحاج محمد اليزيدى ، وسيدى عبد الرحمن السالى اليسى ، والشيخ سيدى الحاج على الالفى الذى كان يأخذ عنه فى المدرسة وفى زاويته احيانا بعض الدروس ، كما كان يحكى ذلك بنفسه . كما كان يأخذ معهم عن الاستاذ ابي الحسن خلف الاستاذ محمد صنوه فى المدرسة ، وعن الاستاذ على بوضاض الفرضى الاخصاصى ، فلم يزل هناك فى جد واجتهاد من 1298 هـ الى 1310 هـ ، فنال مقاما كبيرا فى التحصيل ، وشفوقا ساميا على غالب اقرانه ، خصوصا فى العربية التى أتقنها اتقانا عجيبا، لغة وتصريفا فيستحضر فى ذلك العجب العجيب . كما احكم متون الفقه المتداولة : العاصمية والزقافية والمختصر والعمل الفاسى والرسالة . واما النحو واللغة فهو قطب رحاهما . ينور على طرف لسانه كل شواهدهما ومتونهما دورانا عجيبا . كل ذلك كان منه على طرف الثمام فبهذه المثابة تخرج من المدرسة الالغية التى لم يغادرها قط منذ حل فيها ، حتى اب قرير العيسن بامنيته . ولم يرحل الى معهد اخر سواها ، ولا ابتغى باساتذتها بديلا .

## في مسجد قرينته

رجع الى دار اهله مكنتيا من الاخذ سنة 1310 هـ فاقام فيها غير كثير ، يزاول فيها التعليم للقرآن الموجود فى ذلك المسجد . وسعده يحوم حواره .

ويقول له بلسان الحال : ان اليعاقبة لم تخلق الا للسباق في الميادين ، ولاحراز  
الحصل بين الاقران ، والثواء هكذا عين التوى ، ومن خلق للثريا لا يخلد الى  
الثرى وهل من كانت فيه اهلية لادارة الدراسة العلمية الفذة . يتوى هكذا  
في فعر مسجد صغير بين ولدة قصاراهم تعلم احرف انهجاء ، وصفار السور .؟

### في مزاوله النوازل

برقت له بارقة وهو في مسجد قرينته ، فتمشى نحت ضوئها اليه البخت  
فيقصد اصحاب النوازل ، وميدان النوازل ميدان الظهور لكثيرين من امثاله  
العلماء المتقنين ان كانت فيهم اهلية للقيام بشؤونها ، والنقضاء صناعة كما  
يقولون ، فكم عالم كبير لا يحسنه . وكم ضئيل التحصيل يعرف منه كيف توكل  
الكتف ؟ وكيف تحل الانشودة ؟ فيكون له ما يكون ، والمترجم كان يظن من  
نفسه اهلية للخوض في تلك الامواج ، وقوة للجري في تلك المضامير ، غير  
انه تكشف نازلة عن انه ما خلق لذلك .

دارت نازلة فحكمت فيها هو والفقير سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى  
فاختلفا فيها كل واحد منهما مع فريق ، فكتب كل واحد منهما لاصحابه ،  
فرفع الحكمان معا كاستيناف الى الفقيه سيدى محمد بن عبد الوفى الاكمارى  
فايد ما كتبه سيدى الطيب ، ورد ما كتبه المترجم بالادلة الواضحة ، فانهزم  
المترجم في اول معركة جاول فيها قرنا من اقرانه فسارت بذلك الركبان ،  
وتطايرت به الانباء ، فوصل ذلك الى الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى  
فاوعز الى المترجم ان يقلع عن ذلك الخوض في النوازل ، فانه لم يخلق لها  
ولم يخلق الا للتدريس ، ففتح له مصراعى باب المدرسة الالفية ، ليقوم  
بالتدريس فيها ، وليكون خير معين للاستاذ الالفى فى اداء هذه المهمة العظيمة  
التي لا يستقل بها كاهل واحد . وان بلغ من المنة ما بلغ .

### استاذ المدرسة الالفية

تولى الدراسة فى هذه المدرسة انقيادا للواجب . وانصياعا لاوامر استاذ  
المطاعة ، وذلك من نحو اوائل 1312 هـ او فى التى قبلها فكان اولا يدرس  
بصفة معين للاستاذ ، يعلم بعض الطبقات الابتدائية . ثم لم يزل تتسع دائرة  
دراسته ، والاستاذ الالفى يحيل عليه مهام القيام بالتدريس شيئا فشيئا ، الى  
ان توسطت سنة 1314 هـ وقد دهم الكيلوليون البلاد فكان الاستاذ الالفى  
يقوم ازاءهم بما يقوم به - كما ذكرناه فى ترجمته - فاستقل اذ ذاك بكل ما  
فى المدرسة من الدراسة العليا فاتخذ معينين له من نجباء الطلبة وكان  
اليه المرجع فى تنظيم طبقات التلاميذ . وهو الذى يتكلم فيهم ، واليه مقاوئدهم .  
فيهذب ويؤدب ويرشد ويعظ ، ثم لا يلتفت الاستاذ الالفى الى المدرسة الا  
من بعيد . وان كان لا يزال يلقى فيها دروسا عليا فى بعض الاحايين ، ان

آنس بعض فراغ من ادارة شؤونه الخاصة . ومن مقابلة أصحاب النوازل الذين يحلقون حول داره دائما . وما كان طالب يحل او يرتحل ، او يفتتح الدراسة من اول يوم الا باذنه الخاص . وما سوى ذلك فالى المترجم .

اقام الاستاذ التاجارمونتى فى المدرسة من ذلك العهد الى 1335هـ زهاء ربع قرن . كان فيها مثال الجد والاكباب على التدريس . يلزم ملازمة الطلبة وعاكف نظيرهم فى كل ايام السنة الا فى العواشر المعهودة ، فتأتى له بهذه المواظبة الغريبة التى لاتعرف تقطعا ولا بطالة ولا مغادرة الا الى مشاركة اهل او مال ، او الى تسوق موسم او سوق الا ماقبل . ان خرج طبقات كثيرة من نجباء التلامذة المتقنين اتقانا كثيرا كل ما اخلوه ، كما تسرت النظم فى الدراسة ، فيستتمون الالفية والمختصر والمقامات الحريية والبخارى وامثالها مما يكون عليه فى كل اطوار السنه ، او فى بعض فصولها ، فى ازمته محدودة . فوقع لهم من ذلك تنظيم يشبه تنظيم سيدى سعيد الشريف الكثيرى من غير أن يتعمدوا ذلك . وان كانت الانصبة اصغر من انصبة الشريف لما يعتنون به من اطالة البحث والتنقيب .

فى هذا الدور الذى مثله الاستاذ التاجارمونتى تجلت عظمة المدرسة الالفية ، ونمكنت فى ان تؤدى مهمة عظيمة للعلوم التى تدرس فيها . وكان الخ فى ذلك العهد عهد العليين ، على بن عبد الله الفقيه الالفى وعلى بن احمد الشيخ الالفى بحرا زاخرا بالمعارف ، وكعبة يحج اليها طلاب الفنون، ومرتادو التصوف ومحافل الادب مانجة فى جهة ومجالس الذكر والاذواق الصوفية زاخرة فى جهة اخرى ، والوفود تترى فى كل يوم من رواد هذا وذاك . ومتى انتظم مجلس حافل بالعلماء . كان الاستاذ التاجارمونتى يهلا منه فراغه المعهود لامثاله . فلا يسير موكب من مواكب العلماء ، ولا تقام حفلة من حفلات اكرام لهم فى دار احد العليين ، او فى دار صغر الخ الحاج ابراهيم الايفشانى او ولده الرئيس احمد ، الا رايت الاستاذ التاجارمونتى فى عرض الموكب ، او فى صدر من صدور تلك الحفلات ، ثم لا ينسيه ذلك أن يواظب على موالة الدراسة فى المدرسة . وهذه قطعة يستدعى بها الشيخ الالفى جمعا من العلماء فى دار الاستاذ سيدى على بن عبد الله ، يؤكد فيها على أن يقدموا مع الاستاذ ابي القاسم، وان لا ينسوه وذلك من أكبر البراهين على ما ذكرناه من اعتباره فى تلك الهالة العلمية دائما . وذلك فى 14 - 9 - 1314هـ

أبا الحسن الفقيه من يبرىء المرضى اذا ما بيان منه قد ملا الارضا  
عليكم سلام من على أخيكم نواجهه تزداد فى ودكم غضا  
وكل الالى فى ذلك المحفل الذى غدا بهم ريان من علمهم غضا  
وبعد ففى هذا العشى عشاؤهم لدينا اذا أدوا عشاؤهم الفرضا  
فيا مرحبا بالجمع شرف وفدهم بنور ابتهاج كان من قمر اوضا  
واعلم أبا المجد الصميم وخذت العلوم بتدريس ابا القاسم الارضى

وقد سمعت المترجم يقول لايرانى الشيخ الا بادر بالبيت اشادا -  
من الهمزية .

يا ابا القاسم الذى ضمن اقسا مى عليه مدح له وثناء

### حالاته المادية اذ ذاك

كان يتوصل من المدرسة بأجرة المشاركة ، ومفتاح هرى المدرسة أحيانا  
يكون فى يده فيعطى منه للطلبة مئوتهم المعتادة ويتناول منه بالمعروف  
وكان عزوفا لا تدعه نفسه أن يسف لالتقاط الفئات ولا للحس الاوانى  
ولم يمكن له ان يؤدى فى المدرسة تلك المهمة العظيمة الا بصبر ايوب والا  
فذلك ما لا يكاد يكفى ولكنه باقتصاد جبل عليه امكن له ان يؤثّل قليلا  
يزداد شيئا فشيئا حتى كان من اغنى اهل قريته نسبيا

### يغادر المدرسة

كان زوج ولده محمدا الكبير ، فحضر الاستاذ الالفى فحين قدم  
ما سيذهب به المرسلون الى اهل الزوجة ليأتوا بها ، وكان نعلا عدة فرط  
من الاستاذ الالفى ان قال من هنا ذهب هرى المدرسة ، وربما كان ذلك  
منه انما هو مباسطة او يقصد ما يتوصل به الاستاذ من اجرة المشاركة ،  
وايا كان فان تلك الكلمة النابية اثرت تأثيرها فى الاستاذ التاجارمونتى ،  
ولم يرد ان يمتد حبله بعد مع من يروونه بهذه النظرة ، فاقلع عن المدرسة ،  
بعد ما راوده الاستاذ ابو الحسن ان يبقى ولعله اعتذر له عما كان ولكن  
انفة التاجارمونتى املت عليه لزاما ان لا يبقى هناك

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

هكذا حكى لى من يطلع على الخبايا عن السبب الذى غادر به المدرسة كما  
ذكر لى من اسباب ذلك ايضا ان ابا الحسن الاستاذ الالفى اخرج من المدرسة  
بعض الطلبة الذين يحسب التاجارمونتى اخراجهم وطردهم منها فيه ما  
لا يتمشى مع ما يظهر له انه حق وللناس انظار مختلفة ، وايا كان فقد  
آن للاستاذ التاجارمونتى ان يستبدل مكانا بمكان فانه .

لولا التنقل ما ارتقى در البحور الى النجور

ثم زم هو لسانه لا ينبس ببنت شفة فى جانب استاذ الالفى . تهييا وتعظيما  
واحتراما فانطوت بذلك صفحات ذهبية الغية من تلك المدرسة ، ثم لم  
يات بعده من الف فى المدرسة مثله ، ولا من ادى فيها مثل اعماله العظيمة .

## في المدرسة الايغشانية

لم يكد يفارق الخ حتى خاطبه الرئيس احمد الايغشاني في الالتحاق بمدرستهم فبادر اليها بل قيل ان لهذا الرئيس يدا خفية في انمام عزيمة الاستاذ التاجارموتى على استبدال مدرسة الخ بمدرسة ايغشان وسرعان ما حلق عليه الطلبة من جديد في هذه المدرسة فرجعت اليه سعادته في انجاب التلاميذ ، فاكب هناك ايضا احدى عشرة سنة مالاها علما ، فصدرت عنه طبقات اخرى من الطلبة وقد نالوا امانهم من المعارف ، وقد وجد هناك ما كان يفقده في الالفية من الاتساع في المادة ومن حرية العمل فامكن له ان يتوسع في النفقة ، وفي الذى يتوصل به من اجرة المشاركة فاتسعت دائرته (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة)

## في داره عاطلا

غادر تلك المدرسة سنة 1346 هـ فلزم داره بلا مشاركة والمعالي تخطبه وعوادى الدهر المفرمة بمعاكسة امثاله ، تتأبى ان تفرغ له في الدرجات العليا مرتبة اخرى لا يليق بامثاله ان يشتغل الا فيها . وانما البدور للسموات ، ولكن الحظوظ تلعب دورها فلم تشب ان تنبته فالتفت اليه اولا

## في الايغشانية ايضا

ثم عاودها سنة 1349 هـ فاعاد اليها الازدهار النسبى بين المدارس الشاغرة . لان تلك الفترة بعد مجاعة 1345 هـ متدا افقار المدارس السوسية بالكلية ، ولا يبقى في بعضها التى لاحظتها عيون السعادة الا افراد معدودون ، وقد حصل له في هذه المرة فتور الشيخوخة ووهن الضعف ، فلم تكن له بعد - وان كان لا يزال يدرس - تلك الجولات التى عهدت منه وقد اخبرني بعض من زاره اذ ذاك فسأله عن حاله فانشده بيت الطغرائى المشهور فى لاميته

هذا جزء امرء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل  
ثانيا

## في فض النوازل رسميا

لم يظهر له منذ ان انهزم فى النازلة التى تجاول فيها مع قرنه الفقيه سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى اثر بارز فى النوازل ، الا ما كان له من



بعض جولات قلائل بعد 1335 هـ حين كان في المدرسة الايفشانية ، ثم لما جاء الاحتلال سنة 1352 هـ قدمته قبيلة ايفشان ، فكان يحضر في مركز (تافراوت) بأملن في جلسة فض النوازل فعراه تعجب حين رأى الضعفاء ينتصرون في كل ما ينطلبونه من الظلمة ولم يكن يحسب انه يعيش حتى يشاهد ذلك ، وقد كان الاحتلال ظهر بهذا المظهر الخلاب اثر امتداده - ذرا للرماد في الاعين - فقال يوما احلف بالله ان الحق قد رجع الى الدنيا ثانيا فالتقف بعض قصار الانظار هذه الكلمة فاستنتجوا منها انه ممن يحبون الاحتلال ، ويريدون ان ترتفع كلمة غير الاسلام وذلك ما هو براء منه ، ولا يدل عليه اعلانه بان ضعفة شاهدهم امامه نالوا من الظلمة ما لم يكونوا ينالونه قبل هذا الوقت اذ الناس فوضى من عز بز ومن غلب سلب ، وما قاله حق في رجال الاحتلال اذ ذاك سياسة منهم ، فان غالبهم يتمشون على ما قاله شاعرهم هيكوا

قتل امرء في غابة جريمة لا تغتفر  
وقتل شعب كامل مسالة فيها نظر

وقد رآه الناس يوما يستدير في سوق الاربعاء في (تافراوت) مع كبر سنه حول دراجة لأول مرة رآها . فظهر عجبه من تركيبها واقترح على صاحبها ان يحمله عليها فقالوا انه غشى على بصيرة الفقيه فافتتن بما يراه في العصر الجديد فبنوا على حبة - كما املته عليهم اهوؤهم - قبة ، وهذا ليس بشيء ، وانما الرجل طلعة الى معرفة كل شيء رآه وذلك من اوضح البراهين على انه ذو نظرة مجلوة وفكرة نيرة ولكن ما يصنع مثله بين الرعاع الهمج الا ان يديم الاطراق الكاذب الزائف ان اراد ان ينجو من غمزاتهم وهمزاتهم ، ولا ننكر ان نظيره ينبغي ان لا يفارق ما كان معتادا من امثاله ، لئلا يجعل لالسنة البسطاء ما يقولون في جانبه ولكن بعد ان وقع ونزل فليس عليه من ملام ؟ والحريية التامة لا يدركها في المجتمعات الا الحمقى وحدهم

دام على هذه الحالة يحضر في المحكمة هناك اياما معلومة في الشهر (1353 هـ - 1355 هـ) ثم اعفى من الحضور لكبره ، وضعف بصره فجاءته هذه العطلة في وقت كانت توافقه فيه لوهن جسمه . ورقة عظمه .

### في داره ثانيا

من اواسط 1355 هـ رجع الى داره فلزم السكون والهدوء مبتعدا عن كل احد . وقد ازداد عليه الضعف في بصره حتى فقد النور من كريمته فعالجها فتراجع اليه شيء ضئيل يستطيع به تناول ما بين يديه ، واما المطالعة فيعجز عنها . وكان يتمنى لو استنار بصره اكثر ليجاور في احد

المساجد الى ان يلقى ربه ، لانه لا يالف اهل داره ولا يالفونه ، لكونه امضى  
جل عمره او كله في بعد عنهم ، ولكن هذه الامنية لم تتيسر له وهو علي  
هذه الحالة الى الآن 1358 هـ . ختم الله علينا وعليه بخير .

## اخلاقه

كان سهلا لنا ، صاحب نكتة لطيفة ، سريع الضحك ، يفلت زمام  
وقاره من يده كلما دهمته عاصفة من الضحك ، وكثيرا ما يدرس في المجلس  
مع الطلبة ثم لا يكاد يبادر سبب من اسباب الضحك حتى يتفجر من بين  
الطلبة غلبة ثم لا يهدأ الا بعد حين ، وكان متواضعا عارفا قدر نفسه  
لا يتعالى الى ما يعجز عن ادراكه ، نصوحا للطلبة ، خافض الجناح لهم غاية .  
يعاشرهم ويواكلهم ، ويجيب داعيهم الى بيوتهم ، وربما يبسطه احدهم عند  
استدعائه فيرسل اليه ان ياتي من عنده بشيء من السكر او الاتاي ، فيصاحبه  
معه فرحا منسرحا ، وهو يعد ذلك من ميادين الفكاهة والاريجية وقد  
كتب اليه يوما تلميذه الاديب ابوكرع محمد بن الحاج الحسين البعمراني

يا شيخنا لب البني لبيته فالشوق منه كما علمت جليل  
واصحب اتايا ان تكن لكفضلة تكفى فما منه لدى قليل

فاستطاب البيتين ، واستصحب معه المراد ، وله بين الطلبة حكايات فيها  
مباسطات يتداولونها منها ان طالبا اسود - والسود دائما في المجتمعات  
السوسية مقهورون ظلما - اجتمع عليه طلبة مدرسة (الخ) فمالوا عليه عنوانا  
وظلما بالضرب منبطحا حتى اوجعوه جدا فبكى على الاستاذ متشكيا فقال  
له او قد ضربوك ياسيدي فلان حقيقة ؟ فقال له نعم ياسيدي فيطيل  
الشكوى ، فما زاد الاستاذ على ان قال له (فيه خير فيه خير) ثم اتبع ذلك  
بقوله (فحسن فحسن ما فعلوه) كأنه يرى أنه يستحق ذلك الضرب ،  
ثم انفتل الاسود عنه ثم لم يقل للطلبة شيئا فكانت قولة يتندر بها بين  
طلبة الالغيين اذ ذلك وهناك حكايات امثالها يتندر بها في المحافل

يزعم بعضهم - وبئس ما يزعم - ان فيه خلق ابي الاسود الدؤلي  
عرف به في داره على الخصوص فلا يكاد يرى سوادا مقبلا ، حتى يزور  
عنه ما امكن الا ان اخذه عن غفلة او لم يجد عنه محيصا ، وقيل : وقع  
له ذلك مرارا مع الفقهاء الالغيين كما أنه عاب يوما اهل بلده (ناجارمونت)  
حين لم يطعموا طلبة المدرسة ، وقد اقاموا حفلة طعام على مشهد سيدي احمد  
ابن عبد الله بن سعيد فآدى ذلك حتى قال في ذلك بعض اشياخنا قصيدة  
لم تكن عندنا الآن وفيها مس بالاستاذ فاغضبته وتلك الحصلة الدؤلية  
هي كل ما يرمى به وانا بنفسى على قلة معاشرتي اياه - لا اظن ذلك منه  
وصفا ثابتا لازما دائما ، لاننى كنت طرقته مع تلميذه ابن العم الفقيه سيدي  
محمد بن احمد ابن الحاج صالح ، فلاقانا ببشاشة ، ثم ما قصر في كل شيء ،

كما زرتة يوما آخر في المدرسة الايفشانية آخر 1336 هـ فبت عنده كذلك ليلة . وقد كنت على نية ان انتقل اليه حين غادرت تانكرت ، ولكن تحدث من بعد الامور امور ففي هاتين المرتين زرتة والذين صاحبه وداخلوه لا يذكرون عنه هذا الخلق كخلق لازب ولا ارى الذي يحمله على ما يرى منه احيانا ينشأ الا عن بعض اهله الذين غلبوه على ادارة شئون داره كما يريد فيستحي ان يلاقى من لا يقوم له بحق الضيافة ، او مثل ذلك من الاعذار التي لا تباعد عن مثله - لعل له عذرا وانت تلوم -

حكى لي ابن العم سيدى ابراهيم بن احمد ان انسانا مر به يوما ، مرجعه من سوق ، فناوله كبشا مسلوخا ، ثم بعد لاي طلبه منه فحين ذهب وقف يلوم نفسه يقول : كدت افتضح فقد كنت اظنه اتانى بذلك كهديفة فكنت اقطع منه ما اطبخه له . ولكن الله سلم ، ثم صار يعنف نفسه الطماعة لوما عنيفا

وكان ذاكرا خاشعا دينا متهجدا متحينا لاقوات النوافل والخيرات . لا يفغل عن كل ما فيه ادنى خير حتى الاذان بنفسه فما كان يتركة الا نادرا في كل وقت ويلزم الوحدة في المدرسة في غير اوقات الدراسة او الاكل فيطالع كثيرا او يذكر ولا يجبه خادمه من الطلبة وكان من يخدمونه يفارقونه عن رضا من الجانبين ، فممن خدمه في الايفشانية ابنا العم الفقيه سيدى محمد بن احمد بن الحاج صالح واخوه الاستاذ ابو سالم . ويذكران عنه من الصفات المحمودة ، والسجيا المعبودة ، ما هو له اهل . وبه اخرى ، بين اقرانه ، ولم يزا دائما ياتران عنه كل خير من جميع نواحي اخلاقه بل يذكران عنه كرما وايثارا - وذلك مذكور في ترجمتهما -

وكان لدمائة اخلاقه ممن يالف ويولف حسن العهد ، يتفقد اصحابه ويتذكرهم بالسلام ، ويستحضر خير احاديثهم . ولا ريب انه لو لم يكن كذلك كله لم يقع به النفع العام الشامل الذي وقع به في المدرستين الالفية والايغشانية .

## مجالاته في المعارف

كان نحويا مبرزاً يستحضر كل ما في الاشموني والصبان والموضح وحواشيه . والشواهد كلها على اطراف لسانه ، وكذلك المقطعات من الابيات التي تنظم فيها القواعد والشواذ ولا يحتاج الى مراجعة اي درس سيدرسه . لانه كله امام عينه ، وللفه منه نصيب وافر بكثرة ما درس من الكتب التي تمده بذلك وله مثل هذه الدرجة عينها في الفقه فالمختصر عنده مائل كله امام عينه ، وكذلك شراجه خصوصا الدردير والدسوقي - وبهما الدراسة في المختصر - فلا يفوته منهما قيد ولا منصوص عليه وكذلك العاصمية وشرحها التاودي ، والتسولي فانهما طوع يمينه . فعلم

العربية وما اليها من النحو والتصريف واللغة وعلوم الفقه وما اليها من العبادات والمعاملات والفرائض وما تحتاج اليه من الحساب ، وكذلك علم الهيئة المذكور في المقنع . وعلم العروض المذكور . في الخزرجية أو الحمونية . هذه هي علومه التي يروج فيها ولا يتجاوزها الا الى البخارى في الرمضانات ، وقد ذكر لى الفقيه سيدى موسى بن الطيب انه قال له يوما : الى متى ونحن فى الالفية والمختصر والعاصمية والمقامات الحريرية والمعلقات ولامية العجم والدريرية والشمقمقيه والمقنع والخزرجية ، فاين المنطق والبيان والاصول والتفسير ؟ فاجابه ، ان هذه هي اللب ، ومن جوابه هذا نعرف انه لا يد طول له فى غير هذه ، والا فكيف يستغنى عن الاصول والبيان والمنطق ، وليس المقصود انه لم يجعل قط فى هذه الثلاثة ، انما مقصودنا ان نعلن انه لا يعتنى بها كثيرا فى المدرسة الالفية ، وان درسوها فذلك منهم فى مكان من النور ، وقد عرفنا ان التلخيص وجمع الجوامع والسلم قد تكون من مدرسات الالفين، لكن على سبيل القلة او كان يدرسها الاستاذ ابو الحسن لا غير ، وان كان علوم البيان والاصول لم يتمكن منها الالفيون ، وقد الم العلامة محمد يحيى الولاتى بذلك فى (رحلته) وقد يرسل الاستاذ الالفى بعض تلاميذه ليقرأوا هذه العلوم عند غيره .

وللمترجم اعتناء بالتفسير مطالعة لا تدرسا ، فقد طالع تفاسير منها (روح البيان) جزءا جزءا ، كما يطالع كتب التواريخ ، وكتب الادب وهو وان لم يكن من الادباء البارزين ، فان له نظراتهم ، وكثيرا ما يقول . انا انما اسبر المصوغ ولاصوغ ، ومقولاته الشعرية قليلة جدا او على الاقل لم تنصل من ذلك بكثير

## آثار أدبية منه واليه

قال بعض تلاميذه يخاطبه سنة 1314 هـ

امن وجد ريم يفضح البدر سافرا  
رمتك تباريح الجوى بجماله  
اتاك جمال من محياه بالذى  
والا فما هذا الهيام الذى ارا  
نعم انى ممن تميم قلبه  
بحسن مزايا من يقود الى الهدى  
ابا القاسم الارضى الهمام الذى به  
امام يسوى عند تعليمه الطبيا  
فيصدرهم مثل البحور ومن ترى  
يخوضون امواج البحوث ومنهم  
عليك سلام الله من متعلم

(1) الجعفر النهر الصغير

(2) السرد : الدرع للحرب . والمنفر : ما يجعل على الرأس عند الحرب .



والقطعة الاخرى قدمت الى الاستاذ يستدعيه بها القائل ان يدعو للعواشر .  
هدى العواشر قد زفت عرائسها واجنت الامل المبغى مفارسها  
حلت وقد بلدت منا القرائح بل قد اطفئت ضجرا منا نبارسها  
فليدع سيدنا من هو بين ميا ديسن العلوم جميعهن فارسها  
من غير ابداء عذر لا لاعدل منه لنا كلت الشهب سانسها  
وكتب اليه الفقيه الكزولى التمل حين كان ياخذ عنه ولده سيدى الخنفي .

عليك سلام الله يا خير عالم ينير بضوء العلم كل العوالم  
وبعد فهذا النجل نجلك قد اتى اليك الا انظره بمقلة راحم

وكتب الاستاذ ابو محمد الطاهر الى التاجارمونتى المترجم

عليك سلام يا ابا القاسم الارضى سلاما ذكيا نفحه يملا الارضا  
سلام اخ يزكو على البعد وده يرى حفظ اركان الهوى لازما فرضا

وكتب اليه ايضا

ابا قاسم انى للقياك مشتاق كما حن مضمي عزبلواه ترياق  
فصل ولك الفضل الذى انت اهله اخا لم يغير منه عهد وميثاق  
عليك سلام مثل ودك لم يزل كما جاء ازهار الخديقة غيداق  
وكتب اليه ايضا

ابا القاسم الارضى سلام عليكم سلام اخ واف مشوق اليكم  
يجى اليكم كل حين وقلبه وان صد عند العذر رهن لديكم  
جداه لك الشوق الحثيث فعاقه على رغبة الدهر المرائم عنكم  
فلا تعذلن واعذر اخاك وان جفا فقد كان قدما يعرف العفو منكم

وكتب معه كتحة لقبه والده سيدى محمد بن ابراهيم فى (تامانارت) قوله .

اسعد ابا قاسم واحمل تحية ذى شجو لشلو بذاك السفح مضطجع  
تحية يشرق المسك الذكى بها والبرق يسرى بها فى كل منتجع  
وحى قبرا اذا ما جزت ثم ونب عن نازح الجسم خلو القلب منصدع  
والثم فديتك ذاك القبر وارم به من لؤلؤ الدمع عنى كل مبتدع

وكتب اليه بعد ما عزاه فى مفقود

يا سيذا طلب الفخار فناله وبدا بافق المكرمات هلاله  
واخا رعى حفظ المودة بعد ما ابدى سواء فى الورى اغفاله  
بعث الكتاب معزيا فازاح ما بالقلب من حر الجوى وازاله  
وافى فكف مسيل دمع طالما اجراه افراط الاسى واساله  
نزهد طرفى فى محاسن روضه ووردت من ماء البيان زلاله  
لله منك قريحة اهدت من السحر البديع البابل خلاه  
لا زلت فى اوج العلا متقيئا من غصن افنان الامان ظلاله  
فليهنك الاجر الجزيل فان من عزى المصاب حوى الثواب وناله

ادام الله سعادة الاخ العلامة الاديب الخائز من البلاغة اوفر نصيب  
والضارب في بحر البيان بالسهم المصيب . المزرى في حياكة القريض بالحسن  
وحبيب . وفي صنعه الانشاء بعبد الحميد وابن الخطيب الاخ الاكرم الودود  
المحافظ على رعى العهود سيدى بلقاسم بن مسعود وسلام على سيادته  
الفراء ، المتقلبة فى ملابس السوداء ، وحفظه من كل مكروه . وفداه بعداه من  
كل حادث يعروه واقر له الخلد بالمال والولد هذا وقد وردت رسالة  
سيدنا برك الله فيه ، فسلت وسرت واقرت العين بعنايته بنا وحفظه  
للعهد فالله يثيبك ويجزيك فقد ورد فى الخبر من عزى مصابا فله مثل  
اجره ، فالله تعالى يحفظكم ويديم سعادتكم ويتم عليكم نعمه والسلام  
من صفر 1317 هـ

ووفد ادباء افران الى الخ مع الفقيه محمد بن الطيب السكرادى فرحب  
بهم الالفيون على العادة ، فقال الاستاذ ابو الحسن

اهلا بمن لم يجد من بينهم خلدى الا اعاد له لقياهم راحا  
ولا تيقنت صدق وعد قربهم الا رايت همومى والجوى راحا  
وكيف اصحو وقلبي بعد بعدهم قد راح لما احتسى من قربهم راحا  
لا يشتفى قلبي المضى بفرقتهم مالم اضم على هاماتهم راحا  
فلا يزالون معنى العز فى كرم ولا يزالون يجتنون افراحا  
فاجابه سيدى الطاهر بقوله

اهدت شذا المسك انفاسا وارواحا فانعشت انفسا منا وارواحا  
خريرة نفثت بالسحر فى كلم كأنها اكؤس قد ضمنت راحا  
جادت بها فكرة الشيخ الامام ولا غرو اذا الزهر من روض الربى فاحا  
مولاي نورك طبق العلا فلدا غدا به كل عافى المجد او راحا  
رحبت بالضيف والترحيب شيمتك الـفـراء لازلت تولى الضيف افراحا  
لا زال جودك ممتاحا وفضلك ملـتـاحا وحاسدك المقوت مجتـاحا

ورحب بهم سيدى عبد الله بن محمد الالفى بقوله :

جرت الصبا فتضرع النثر ودنا المنى فتناسق البشر  
وهمت شئون فى جفون مثل ما در تساقط او همى القطر  
فاذا البشير مهنئا ان قد اتى من نحو (يفرن) سادة غر  
فبدت ربوع الانس أهلة بهم من بعد ما هن بلقع قفر  
وسمت بدور فى سماء سعادة لا الشمس تشبهها ولا البدر  
اهلا وسهلا بالالى حازوا العلا بين الورى ولهم بها الفخر  
كنز التقى ماوى المنى نجم الهدى سيف الردى كف الندى البحر  
شيوخ الشيوخ ابى محمد الذى يرضى العفاة ببابه الوفر  
والسيد البحر البشير الناصرى وابن الامام الطيب البر  
ازكى السلام عليكم من قائل (جرت الصبا فتضوع النثر)

فاجابه سيدى الطاهر بقوله :  
برزت فعم قلوبنا البشر  
نشرت فتم بما تسر نسيهما  
صاغت سبيكة لفظها نار الدكا  
وابانها فكر الاخ الندب الذى  
ايه لك العلياء عبد الله قد  
فازت يمينك بالمنى حتى لقد  
لازلت ترفل فى مطارف سودد  
ورحب بهم الشيخ الالفى بقطعة مطلعها

بشير وطاهر ونجل لطيب  
فاجابه سيدى الطاهر باخرى مطلعها :

انفح نسيم الروض والروض ناصع  
ورحب بهم ابو القاسم المترجم بقوله :

اقول لركب الزائرين الالى راوا  
فسارت مطايا الشوق منهم بانجم  
شفيتم قلوبا بالفراق تقرحت  
فقام بكم جمع طوالع سعده  
فاجابه سيدى الطاهر بقوله

ابا قاسم يا فارس النظم والنثر  
اتك العلاء عفوا فكم رام وصلها  
خلبت النهى لما اتيت بغادة الـ  
بدت فازدهت كل القلوب كأنما  
بقيت لفضل تجتنيه مهنيئا  
عليك سلام من اخ صح وده  
ثم وفد ايضا وفد من الالفين وغيرهم  
ابن الطاهر بقوله

يا قلب جد وخل كل توان  
قالوا النواحي اشرفت فاجبتهم  
قدم الالى حازوا المفاخر وارتووا  
اكرم بهم من سادة سادوا الورى  
الله فضلهم واعلى قدرهم  
وبهم هدى الله العباد فاصبحت  
وبهم تحل المشكلات وتنجل

(1) اطرف بالكسر والسكون: الفرس الكريم. ولحضر بالفتح فالسكون: الجرى.



هم فخر هذا الغرب نور ظلامه  
يا سادتي يا من بهم صين الهدى  
اني اتيتكم بقلب مدنف  
منوا بما يبغى العبيد فانتم  
لا زال هذا الدهر يسعد بالذي  
وصديقكم لا زال في ظل الهنا  
بنينا صلي عليه الله مع  
آل وصحبه سادة اعيان

فاجابه ابو الحسن الالفى بقوله

حيث فاحيت كل قلب فان  
واسترجعت لما تبدت أنفسا  
دلت لطافتها ورقة طبعها  
ما كنت احسب قبل غرة وجهها  
كلا ولا خلت البيان وان همي  
لله بنت قريحة مزفوفة  
لم لا ابيح لها الرضا واجلها  
جمعت بجودة لفظها ومرامها  
فاله يكلا حال ناسج بردها  
واجابه المترجم بقوله :

در بلبات الحسان سباني  
ام روضة غناء شدو حمامها  
بل كاعب خود زهت بدلا لها  
قد زفها فكر الاديب محد بن  
نجل الامائل والاماجد والالي  
ما شئت من علم ومن كرم ومن  
يا سيدا اعيا البليغ احاطة  
لا زلت في اوج المفاخر ترتقى  
بمحمد صلي عليه الله ما  
وعليكم خير تحية موصولة

ووفد المترجم مع سيدى المدنى بن على بن عبد الله التلميذ اذ ذاك ،  
على سيدى الطاهر ، وهو فى المدرسة (البومروانية) فكانت حركة ادبية  
بهذه الوفدة . واليك ما جرى فيها . ارسل معه ابو هذا التلميذ العلامة ابو  
الحسن هذه الرسالة الى سيدى الطاهر

(عبية الاسرار ونخبة الاطهار حلية لبسة الزمان  
وكهف الامن والامان ابو محمد سيدى الطاهر بن محمد  
ابن ابراهيم الافرانى ثم البومروانى شرطا السلام والرحمة والبركة على  
تلك الحضرة المتكفلة بنجح وسعادة القاصد وظفر الوارد ومن بها واليها

(وبعد) فيسر الله الكل ليسرى وختم لنا جميعا بالحسنى فلا باس لله الحمد ونحمد الله على سلامة الجميع وعلى قضاء واجبات زيارة الاهل والولدان والرجوع بسلامة وعافية الى مقر الافادة ، وهالة بدر الكمال والمجادة فاسهم لاختيك من الادعية المرضية ويرد عليك السيد الاجل والمشارك الافضل والمدرس الصابر الشاكر الفقيه سيدى بلقاسم بن مسعود . يقضى بعض الفرض من زيارة جنابك . ووصلة فضلك الذى هو المثل السيار ويرتوى من نعيم بحر احسانك التيار فاقبل عليه اقبال المحبة الخالصة الصادقة ورفرف بين يديه رفرقة الطيور الطارقة فهو لذلك وفوقه اهل (ولا ينبئك مثل خبير) وكفى منبئا عن صدق اخوته منها هذه الوصلة الرائقة . والزورة الصادقة . بلغه الله كل امل ، ووقفه واينا لصالح القول والعمل . ولقد بعثنا الولد المدنى للتبرك بتلك المعاهد وتم اخل انك من زيارة الاهل ايب . ولذلك لم يصحب اليك كتابا ، فادع له ووجهه مع الشيخ الحامل . وسلم على الاولاد والاخوان جميعا والسلام) (انتهى باختصار) هكذا ما نقلنا منه ، وقد حذف من الرسالة انتقاد نبه عليه فيها ثم رجب به الاديب سيدى محمد بن الطاهر بقوله

روض المحبة يانع الازهار اذ جاد برق الوعد بالامطار  
فتعطرت ارواحه وغصونه لعبت بها ايدى صبا الاسحار  
وشدت به ورق السرور تطربا فكانما كرعت بصرف عقار  
وكانما نفج النسيم اذا سرى سرعان ينشركا من الاسرار  
متحمل بشرى بوصل ممجد شيوخ فضائله زرت بدرار  
ناهيك من تقوى ومن زهد ومن علم رسوخ محكم الانظار  
ماذا أقول بحق من شهدت له الا علام بالفضل المبين السارى  
من معشر لا يتفنون تفاخرا كلا وافسادا بارض البارى  
يا سيدى ارجو دعاء خالصا من فضلك الصافى الزلال الجارى  
منى عليك نوافح التسليم ما صدحت مطوقة على الاشجار

وقال فى ذلك الاديب ابو العباس احمد اليزيدى

جادت وقد ضنت بطيف خيال سعدي فهبت نسمة الاقبال  
اسعدت يا سعدي بوصل مغرما صبا غدا من قبل فى احوال  
ان آنس الاطلال من سوح الحمى فاضت مدايح موقه فى الحال (1)  
واذا تذكر ما مضى بربوعه من عيشه الغض الشهى الحال  
فاضت بقية روحه اسفا على ما مر فيه من لزيد وصال  
واذا تشق نسمة تلقاء هزته مثل بشامة بشمال  
وترنج القلب المعنى ان سرت بروائح الزهر النضير العالى  
أسفى على تلك الربوع وحسنها سقيت بوبل دائم مهطال

(1) الموق بالضم: مجرى الدمع فى العين .

انى يميل القلب عن سكن بهم  
 شيخى الامام المرتقى البحر الرضا  
 فرد به تجلى الخطوب اذا دجا  
 يا من اتى والقلب مشتاق الى  
 بالله يا شيخى جودا بالرضا  
 منى سلام الله ما هبت صبا  
 شيخ الرسوخ وصاحب الاحوال  
 تاج الشيوخ وصادق الاقوال  
 خطب الزمان وطارق الاهوال  
 لقيه ابن من المديح مقال  
 عنى عن الاقوال والافعال  
 نجد فاهدت لى خيال خيال  
 وقال سيدى داود الرسومكى معهما مالا نستحضره الآن فاجابهم المترجم بقوله :

اضحت تيمس باخطر الاقدار  
 نجد الهمام الطاهر البحر الخضم  
 من حسن ظن بالفوا فى وصف من  
 لكنهم حازوا الضياء فاطهرت  
 فجزاهم الله المهيمن عن فتى  
 عى فلا يبدى الذى لهم من الا  
 فانا لهم فوق الرجا من كل ما  
 بالله والجاه الذى يعزى الى  
 صل عليه الله ما هبت صبا  
 امداح اعلام ذوى اخطار  
 وصاحبيه السادة الابرار  
 لعبت به ايدى هوى الاغيار  
 مرءاتهم منهم سنا الاسرار  
 متزحزح عن رتبة الاخيار  
 حوال والاداب والانوار  
 يرجون منا منزل الامطار  
 من جاز حقا اخطر الاقدار  
 وتفردت ورق على الازهار  
 ثم قرض الجميع الامام العلامة الشاعر سيدى الطاهر بقوله

لله در ثلاثة الاقمار  
 من كل فد لا يشق غباره  
 انسوا برقتهم وسحر بيانهم  
 خدمت قرائحهم مقام الفضل والا  
 السيد البر الكريم القاسم البدر المنير الساطع الانوار  
 لما تفضل زائرا صباثوى  
 فضلوا عنه زناد اشتياق وار  
 فجزاه عن حسن الوفا وجزاهم  
 عن مدحه المولى الكريم البارى  
 وانا لنا من فضله ما نرتجى  
 طرا وطهرنا من الاكدار  
 بالمصطفى صل عليه الله ما  
 ضحك الاقح لوافد الامطار  
 ثم اجاب سيدى الطاهر رسالة ابن الحسن الالفى المتقدمة بهذه

(وعلى سيدى تحية يفصح طيبها ، وينهل صبيها ، من عبد ذاب شوقا ، وضاق  
 بالثوى طوقا ، حيننا للتمل من ذلك الجنب الارقى ، الذى سيقنت اليه ركائب  
 الامال سوقا ، ادام الله امتداد ظله ، وانفساح فضله ، وكلاءة اهله هذا  
 وقد مد العبد يده بعد ما بلغ من غاية الافتقار امده ، الى دعوة تقيم اوده ،  
 وتصلح خله ، وتغزر مدده ، وتكثر عدده وعدده ، وتعم نفسه واهله وولده ،  
 ومن امه بصدق الرجاء وقصده ، فقد ضم ضميره على حسن الظن وعقده ،

وارتوى من زلال جميل الاعتقاد لما ورد ، فسيدي اكرم من ان يخيب امله ،  
واحلم من ان لا يغطي خطاه وخطله ، ثم ان ما نبه عليه سيدي مما زل به قلم  
ولده البرفي رسالته ، قد تنبه له بمجرد ادارة الفكر واجالته ، فانما هي  
غفلة عرضت ، ومخيلة سهو او مضت فمضت ، وعثرة من قريحة كبت لما  
ركضت ، والغفلات تعرض للاربيب ، وبصدق همته يرجى له (نصر من الله  
وفتح قريب) (هذا) وما انس لانس ما من به الاخ الناجح المقاصد والمراسم ،  
الفائت بحسن وفائه وصدق اخائه ، كل رامل وراسم ، ومعمل سنابك  
ومناسم (1) الفقيه المحصل المدرس سيدي ابو القاسم ، الذي افتر الدهر  
بسناه عن ثغره الباسم ، أنجح الله آماله ، وحفظ كماله ، ما هبت النواسم ،  
واعار الملاح عينيه احور من جناذر جاسم ، فلقد آنس وآسى ، وانقذ وروده  
القلب مما قاسى فقامت له الحضرة واهلها وجاده من قرائح ادبائنا وفرهم  
الله وبلها . فعادت ركائبه من الشاء بجر الحقائق (2) وكان بحمد الله خير  
وافد وخير ائب) وخاطب المترجم سيدي البشير الناصري فى احدى وفداته  
الى الخ بهاذين البيتين

علوتم ذرى المجد الصميم وفقتم على الغير ابناء الامام ابن ناصر  
ومن ذا يروم شاوكم ومن انتمى اليكم يفوز من فخار بوافر  
كانت حرب قائمة بين نعلتى (تاكوزولت) و (تاحتات) تحت جبل (بانى)  
فبقيت ما شاء الله فعزم ابو الحسن الالغى ان يسعى فى الصلح بين  
الفريقين ، فذهب عن اذنه وفد من الفقهاء منهم المترجم ، وسيدي عبد الله  
بن محمد وسيدي الطاهر بن محمد ، وسيدي البشير الناصري ، والعم  
ابراهيم بن احمد . وقد تخلف ابو الحسن لمرض الم به وفى الطريق وهم  
سائرون . قال سيدي عبد الله بن محمد :

سعدت ونلت المرتجى ايها الركب وطاب لك المشى وزايك النكب  
فقال سيدي الطاهر

ورافك المهنا وباينك المعنا وعزمك لا ينبو وحظك لا يكبو  
وقال البشير الناصري

ولا زلت فى حفظ وعز ومنعة وسعدك فى زيد ونورك لا يخبو  
وقال التاجارمونتى المترجم

ولا زال منهلا بربعك هاطلا غمام له بالسعد والرحمة السكب  
طلعت كبر التم زالت بك الدجا

فقال سيدي عبد الله :

عن الخلق طرا مثل ما انكشف الحجب

(1) المناسم للابل كالحوافر للخيل.

(2) مأخوذ من قول الفرزدق.

فعادو فأتنوا بالذي أنت أهلـه ولو سكتوا أمنت عليك الحقائق

ثم خاطبهم المترجم تلك الليلة

ايها الركب نجحكم مضمون لا تبالوا فسيحكم ميمون  
كيف لا وهو في رضا الله حقا فهو لا خائب ولا مغبون

ثم لم يقدر الله نجاح ذلك المسمى ، فقال لهم الشيخ الالفي - ولم يكن يوم  
ذهابهم حاضرا بالغ لانه كان سائحا باصحابه - ان السلم لا يعين عليه الا  
اعياء المتحاربين من الحرب . والا فان سعى الداعين الى المصالحة سيذهب هباء  
وقال سيدي البشير بن الطيب في المترجم

عليك سلام مثل خلقك ينفج والا كبحر بالجواهر يطفج  
طلبت هديت الرشد والمجد ان تعيرني دفترا اني لمثله اصلح  
اطالعه في القرب ثم اردته وفي الطرة اسمه لدى الرفق يفصح  
جزيت امام الدين خيرا وجنة لها غرف ابهى واشهى وافسح

الجواب

فهاك الذي تبغيه دون تاخر وان رد لي في القرب ارضى وافرح

وقال فيه ايضا

امامي الذي اقفوه في صلواتي ففي خلواتي نوره وجهاتي  
ابو القاسم الفذ الهمام الذي له معارف قد طمت لكل جهات  
فشكرا لما يولى علينا دراسة متابعة الحيات كالسبحات  
وبعد فلا قصد سوى دعوة بها انال الذي ابغيه طول حياتي  
فينقاد حظي في الحياة كما اشأ فينصرني حظي على كل عات  
وأدرك في العلياء والعلم منيتي ففي ذين ما أشهاه من منياتي  
على سيدي أزكى سلام معطر لحضرتة السماء بالنفحات

مراثيه

يستحق المترجم من تلامذته عشرات من المراثي ولكن لم يقع اليينا  
الا ما ستراه امامك وقد كان يوم نعيه اليينا يوما عبوسا قمطيريا دمعت  
فيه العيون . وانتقدت فيه الاشجان في الصدور . ففدا الالفيون يعزى بعضهم  
بعضا في شيخهم ، ومفخرة مدرستهم ثم ما لبث بعضهم أن صار يتلو ما  
تيسر له من القوافي

قال الاستاذ سيدي الطاهر بن علي الالفي بادئي ذي بدء ولذلك صب  
جام اللوم على الساكتين عن رثائه

ابخلا بماء الجفن عن ذلك البحر فليس لنا من حاجة بعد في الصبر  
أيمضى امامنا الحلال سيدي ابو القاسم المزرى بدي الانجم الزهر

وليس له من سادة تلمذوا له  
انزعم أنا مخرسون لفقده  
قضى الشيخ سيدى أبو القاسم الرضا  
مضى وهو سلطان البلاغة فانبرت  
وقد بث في العلم الشريف كتابا  
مضى الشيخ وهو في الجنان مغلدا  
وكيف بنسيان وقد ملا الثرى  
فكم مصعب في النحو ذلله وكم  
له همة تآبى التكاثر حائما  
عليه من الرحمان ما دام ذكره

وقال الفقيه سيدى بلقاسم بن محمد  
بلقاسم

قضى شيخنا الميمون خير بنى الرشد  
أبو القاسم المرضى في كل موطن  
ولا غرو اذ هو ابن مسعود فارتقى  
وبالعلم والحلم السيادة وارتقى  
له همة قصاء نال بها العلا  
يفيد الجليس لا يمله برهة  
فله ذلك الحال ليس لغيره  
أفاد لنا مما استفاد فشكره  
فلو أننا نفديه من بعد فقده  
ولكن قضاء الله ذاك وما لنا  
فصبرا جميلا اذ بدا الرزء مكندا  
فنطلب رضى الرب في كل حالة  
فهذا رثاء من خويدمك الذى

ثم بضت فريحتى انا جامع هذا الكتاب بدورى بهذه القصيدة

لماذا اعانى في العروض القوافيا  
رزئت لسانى ان رزئت يراعة  
فرزء ابن مسعود عظيم وحقه  
أيمضى ابن مسعود وأضحك بعده  
فان ردى حبر نصوح نظيره  
فمار مسوه فى القبور وانما  
فما كان الا اليم يطمو عبابه  
فله فكر مشرق بين صدره  
يكر بميدان الدراسة طرفه

اذا لا أوفى للشيخ المرائيا  
تثير رثاء يستجيش المئاقيا  
عظيم فأجر الدمع يا جفن قانيا  
هنيئا فما للمضحكات وما ليا ؟  
لداهية عظمى تفوق الدواهيا  
هموا رمسوا تلك البحوث الفواليا  
بحوثا اذا عن العويص طواميا  
يزحزح أثناء الدروس الدواجيا  
صباح مساء ليس ينفك جاريا

فقد شهدت منه مدارس زانها فلم يدر طابت في ثراها عظامه اقام بثلاث القرن خير مدرس فقد شهدت الفخ وغشان كل ما فلا يطيبه عن موالة شغله ولا كل ما قد يستميل لداته فكان له من مفخر الدرس خالصا كذا خلد التاريخ أعمال عمره فليس كتدريس ابن مسعود عهده سلام عليه يوم كان مدرسا ويوم وشى الذكر الجميل رثاء

دهورا ملث الدرس ما زال طاميا(1) بطالة يوم مذ تصدى مناغيا مكب يروى الواردات الصواديا يحلى به تلك السنين الخواليا جليس عدوا يفتدى او مصافيا (2) عن الدرس ان شاموا عنا او انانيا مسماه والاقران حازوا الاساميا ومن غاص في الاعماق نال الفواليا نظير فسل تلك العلوم الدوانيا ويوم غدا بين المقابر ناويا فرغ به زهر العروض قوافيا

### الآخذون عنه

تلاميذ المترجم كثيرون وهم على فرقتين من آخذوا عنه في المدرسة الالفية، ومن آخذوا عنه في المدرسة الايفشمانية . وخذ الجميع متتبعا للقبائل .

### الآلـغـيـون

- 1 - احمد بن محمد بن عبد الله الصالحى المعتبط .
- 2 - عبد الله اخوه الاستاذ الكبير
- 3 - عبد الرحمن اخوهما
- 4 - محمد بن على بن عبد الله الصالحى الاديب الكبير
- 5 - المدني بن على بن عبد الله اخوه المدرس المخرج
- 6 - الحسين بن ابراهيم الصالحى الشاب المعتبط
- 7 - عبد الله بن احمد ابن عمه الصالحى المعتبط ايضا
- 8 - ابو القاسم بن محمد السليمانى الفقيه المجذوب
- 9 - محمد بن احمد بن الحاج صالح السليمانى القاضى
- 10 - ابراهيم اخوه العلامة المدرس فى ابن كرير
- 11 - الحسين اخوهما . المعتبط .
- 12 - موسى بن الطيب الفقيه الصالح
- 13 - البشير اخوه الفقيه المرح .
- 14 - عبد الله بن ابراهيم بن احمد الذكى المستحضر
- 15 - ابراهيم بن احمد السليمانى ابوه النوازى الاخبارى
- 16 - عبد الله بن مسعود التسيوتى الاستاذ المتنقل
- 17 - على بن صالح الالفيرى الفقيه المسكين

ذكر هؤلاء كلهم فى (القسم الاول) من هذا الكتاب .

(1) ألتالمطر التاتاء: اذا انهمى كثيرا .

(2) اطباء بتشديد الطاء : استماله .

## الوفقاويون

- 18 - العلامة الحاج مسعود الخنيزي الفد  
19 - محمد بن مبارك النوازي البصير  
20 - الحاج احمد نيت أوبريك الفقيه النوازي  
ذكر هؤلاء في (القسم الثاني) من الكتاب

## الايغشانيون

- 21 - الحاج احمد البناءي الاستاذ المدرس للفنون  
23 - الحاج محمد البناءي اخوه الاستاذ في احدى المدارس الحديثة  
24 - المحفوظ بن هاشم الدياني السيد الفنون

## الامانوزيون

- 25 - محمد بومليك الفقيه المنعزل  
26 - المحفوظ التارسواطي الفقيه الفقير  
تقدم في (القسم الثاني) في الوفاويين والايغشانيين والمانوزيين كل هؤلاء  
27 - الحسن بن الحنفي الحضيكي  
28 - الحسن بن البشير الحضيكي  
29 - محمد بن الحنفي الحضيكي  
30 - محمد بن عبد الله الكرسيقي

## الايغيون

- 31 - المكي اليزيدي الاستاذ المخرج .  
32 - الطيب اخوه اليزيدي  
33 - احمد بن الحاج محمد اليزيدي العلامة القليل النظر  
34 - محمد بن عابد الكبير اليزيدي  
35 - محمد بن عابد الصغير اليزيدي  
36 - احمد بن الحسن اليزيدي .  
37 - محمد بن الحاج احمد اليزيدي الاستاذ المدرس  
38 - محمد الواعظ اليزيدي الفقيه المجتوب  
39 - الحسن الاعرج السالمي الفقيه الجوال بلسانه وبقدمه

## التمليون

- 40 - مبارك التملي  
41 - محمد الامسناتي الاديب



- 42 - محمد بن الاعسرى الاديب .  
43 - احمد بن محمد الرمالى  
44 - احمد بن بلقاسم  
45 - بلقاسم التملى المعتبط  
46 - الحنفى بن على الكزولى

### السملاليون

- 47 - احمد بن الحسين الاعضياوى المفكاه .  
48 - احمد الوردحمانى الفقيه البارز  
49 - محمد التقى الفقيه الحسن .  
50 - عبد الله السملالى المافامانى الفقيه الساكن النامة .  
51 - الحسن عمه الاستاذ المخرج فى القراءن .

### الرسوموكيون

- 52 - عبد الوهاب الفقيه الفقير الناهض لربه .  
53 - على بن الطاهر اخوه العلامة الصوفى العظيم  
54 - ابراهيم التازيلالتى الرسوموكى العلامة المحصل المستحضر  
55 - صالح الزعنونى الفقيه الصالح المرشد  
56 - احمد الرسوموكى .

### البعقيليون

- 57 - ابراهيم القاسمى  
58 - على القاسمى  
59 - احمد بن زكرى الفقيه الحسن

### التازاروالتيون

- 60 - محمد بن احمد الخياطى الاديب المقتر عليه .

### الماسيون

- 61 - المدنى الاغبالويى الماسى الصوفى

### المعدريون

- 62 - محمد المارسى النوازى .

## التزنيون

63 - حسون الناظر الساموكني الممتع المجالسة

## البعمرانيون

- 64 - محمد بن الحسين بوكرع الاديب .
- 65 - محمد بن الحسن
- 66 - محمد بن الحسين الموساكناوي
- 67 - عبد الله بن الحسين الموساكناوي القاضي

## الاخصاصيون

- 68 - مولاي عبد الرحمن الاديب الذي لا يطار تحت جناحه .
- 69 - محمد التاكاتني المقدم الاديب الجري .
- 70 - مبارك الايكيسلي .
- 71 - محمد بن علي التاكاتني المعمر
- 72 - محمد اوبلوش صاحب الفتكات .
- 73 - عمر اوبلوش
- 74 - محمد بن ابراهيم المانوزي الاخصاصي الفقيه النوازي
- 75 - محمد بن احمد التاكاتني .

## الافرايون

- 76 - الحسين التيمولاي الفقيه النوازي .
- 77 - البشير الناصري الاديب الكبير
- 78 - الطاهر الناصري الاديب المعتبط
- 79 - احمد بن صالح الشكوكي .
- 80 - احمد بن صالح من ادعي الاديب المدرس المخرج

## التاغا جيغتيون

- 81 - ادريس الفقيه الصالح
- 82 - ابراهيم المنعزل القنوع
- 83 - محمد بن مبارك اولوش الفرضي الحيسوبي
- 84 - القائد الحاج احمد اضارصور الرئيس المشهور صاحب الغرائب
- 85 - اليزيد الحرثاني المتوفى قريبا

## التامانارتيون

- 86 - الحاج عبد الله الفقيه .
- 87 - الطيب اوباحو
- 88 - ابرهيم العتري
- 89 - الحسين بن بلقاسم الفقيه النوازل
- 90 - محمد بن الطاهر الايشتي

## الساموكنيون

- 91 - محمد بن الحاج عبد الرحمان الفقيه المسكين .
- 92 - بلقاسم بن محمد بوواصي المعتبط .
- 93 - والده محمد بوواصي الفقيه النوازل .
- 94 - محمد بن احمد بن الحسين .

## المجاطيون

- 95 - احمد الاهريبي التاجارمونتى الفقيه المحصل .
- 96 - عبد السلام ولد المترجم
- 97 - علي البيعلاشى الفقيه المشهور
- 98 - جامع الايصلينتى الشهيد .
- 99 - البشير بن ابي بكر الاستاذ المدرس .
- 100 - الحسين بن ابي بكر . الاغوديدى اخوه .

## الحاحيون

- 102 - محمد بن سعيد الزلطنى
- 103 - سيدى محمد بن سعيد الاكنارى العلامة .
- 104 - سيدى احمد الطاطاى النجيب

### آخرون

هؤلاء من نستحضرهم الآن ممن اخلوا عنه فى الايفشانية والالفية  
ممتزجين فاما الذين اخلوا من المدرسة الالفية فسيذكرون كلهم فى هذا  
(الفصل) ان شاء الله (ان لم يتقدموا) واما غيرهم ففى فرص اخرى .

## خاتمة

ذلك هو العلامة سيدى بلقاسم التاجارمونتى العلى الهمة العزوف  
عن الدنيا وله فى هذا الخلق مقامات رفعة الله بها درجات . وكان بها عند  
المطلعين عليها من الايات وهؤلاء من يتصلون به من رايئناهم ممن يمازجونه  
ويخدمونه ويزاولون شئونه كالاستاذين سيدى محمد بن احمد . واخيه

ابراهيم السليمانيين -وهما من خدمه الاخصاص- لا يجعلون معه ثانيا في اخلاقه العليا يحكون في ذلك حكايات شتى وقد حكى لى احدهما ما تقدم ذكره من الكرم والايثار والعبادة وكرم الاخلاق والعزوف ثم كانت هناك حكايات كثيرة . منها ما كان قاله يوما لبعض ابناء رؤساء تلك القبيلة الايفشانية . وقد رآه يتناول على الطلبة . اتظن ان اهلك هم الذين وضعوني في المدرسة . فاني ممن يعبدون الله لا اهلك فاكتر عليه في ذلك اكنار من لا يعتبر امثالهم رحم الله تلك النفوس العلية واجرنا في مصابنا به .

## اولاده

ادرك له ولدان : كل واحد منهما اخذ عنه احدهما - وهو الصغير ولادة الكبير معنى - عبد السلام . وقفت على قطعة يهنا بها والده حين ولد له سنة 1332 هـ . للسيد الاديب علي بن صالح الاوفقري . ولم تحضر عندي الآن . فاجابه والده سيدى بلقاسم بقصيدة يقول فيها :

ثناء لمن يحلو لعبد ثناؤه ومن ارضه افق العلا وسماؤه  
ويعل بفضل منه من نال بهجة بيانية افضل بمن قد يشاؤه  
على علا افق البلاغة يافعا فان زار حفلا اذعنت فصحاؤه  
يقول فاين الدرر من درر بدت بقرطاسه ان بان فيه سناؤه  
يهنئني بابني بشعر كانه تجمع من نور الصباح ضياؤه  
لقد حاز لبا في البيان منخلا على حين يحوى ثمره علماؤه  
غرائب في الافصاح ابدى ومن يجد كنوزا يجد فيما انتقاه اعتناؤه

اخذ عبد السلام القران عن الاستاذ محمد بن المؤذن السملالى وبه ختم الحنمة الاولى في مسجد القرية ، ثم عن آخرين منهم الاستاذ عبلا التاكتولتى البعقيلي ثم افتتح عند والده في المدرسة الايفشانية مبادئ العلوم 1351 هـ فبقى هناك سنة ونصفا ثم انتقل الى المدرسة التانكرتية عند الاستاذ شيخنا ابن الطاهر . وربما اخذ عن والده الاستاذ الكبير . ولم يبطنى هناك هذه المرة ثم الى المدرسة الالفية وفيها اذ ذاك حوالى 1353 هـ الاستاذ عبد الله بن ابراهيم الالفى تحت اشراف الاستاذ سيدى المدني بن علي ومن هناك انتقل الى الايفشانية عند والده ايضا ثم الى التانكرتية ايضا ثم الى المدرسة البيومروانية وفيها ابن عمه الاستاذ احمد الاهريسي التاجارمونتى تحت اشراف الفقيه محمد الادراى المافامانى ثم الى مدرسة (ايكونكا) بهشتوكة عند الاستاذ محمد الاعرابى الهوارى ممن تخرجوا بالعلامة الحاج عابد الشهر . وهو لا يزال الآن شابا لم يخطه الشيب بعد ، وهو عالم حسن مذکور وهو اليوم 1361 هـ فى مدرسة بهواره ، ومن ايكونكا انتقل المترجم الى مدرسة سيدى (حسين او حسين) بحاحه وفيها الاستاذ ابراهيم ابن الحاج الحسين الازنيرى من اداكركان الكيلولى من الاخذين عن الفقيه سيدى احمد الجيد الحاحى الشهر وعن الفقيه صاحبنا فى الاخذ بالحمراء سيدى

محمد الاوكانتى . اخذ عنهما فى زاوية (تيليت) وهو نجيب الى الغاية ، وقد تخرج بعد هاذين بالعلامة الحاج مسعود الوفقاوى وهو الى الآن 1361 هـ لا يزال فى تلك المدرسة وهو يقزل باحدى رجليه (ثم بعد الاستقلال صار عدلا فى اميتانوت)

هذه المدارس هى التى اخذ منها المترجم . وكان لا يستقر كثيرا فى اية منها . ولعل ذلك هو السبب حتى لم يستتم الى الآن كما ينبغى . وكما يجب هو لنفسه

لم اكن اعرفه حتى زارنى هذه السنة 1361 هـ بالغ مرتين . فرايت له همة وتطلعا الى المعالى . الا انه يبكى على عدم موآاة الدهر له . ولا يزال يطعم فى ادراك ما يريده ، وقد كان شارط فى مسجد بحاحة ، ثم رجع الى والديه المسنين ، فلأزمهما وقد احتاجا الى يده وهذا ما يخاف ان يحول بينه وبين الاستتمام ، وقد رايت له معرفة بهذا العصر استقاها من مجاورته للسويرة فى حاحة . فعلمت ان قمره اهل للابدار

اما معلوماته فقد مر على جميع الامهات عربية وفقها وفرائض وشدا فيها . ولعله ان اقبل من جديد سيدرك شاوا بعيدا ان شاء الله

كان صاحب كثيرا فى حاحة الاستاذ سيدى محمد بن احمد ابن عمنا فنفعه ذلك نفعا ظاهرا فى عقله وفى كل احواله وقد كان عندى يوم الاربعاء تاسع جمادى الثانية 1361 هـ . ثم لما ودعنى قلت هذا استنهض همته للطيران الى المعالى حتى يتسنى ذورة الاوج العالى

مضى العلم الا قطرة تترقرق لقد كان سوس العلم سوسا ممجدا اذا ما مضى جيل فئاخر رافع فمن عهد (وكاك) المدرس عمره فاين تجل طرفا تر العلم ساطعا امات بنو تلك العزائم ام سرت ام استبدلوا عز العلوم بذلة الجـهالات فاستخذوا واغضوا واطرقوا اما فيهم ذو همة يعشق العلاء فيعزم أن يحيى من العلم ما انطوى ليس بعار ان نسف وغيرنا يساير سوس دائما سير غيره فماذا دهانا اليوم حتى تقلصت

مضى العلم الا قطرة تترقرق لقد كان سوس العلم سوسا ممجدا اذا ما مضى جيل فئاخر رافع فمن عهد (وكاك) المدرس عمره فاين تجل طرفا تر العلم ساطعا امات بنو تلك العزائم ام سرت ام استبدلوا عز العلوم بذلة الجـهالات فاستخذوا واغضوا واطرقوا اما فيهم ذو همة يعشق العلاء فيعزم أن يحيى من العلم ما انطوى ليس بعار ان نسف وغيرنا يساير سوس دائما سير غيره فماذا دهانا اليوم حتى تقلصت

مضى العلم الا قطرة تترقرق لقد كان سوس العلم سوسا ممجدا اذا ما مضى جيل فئاخر رافع فمن عهد (وكاك) المدرس عمره فاين تجل طرفا تر العلم ساطعا امات بنو تلك العزائم ام سرت ام استبدلوا عز العلوم بذلة الجـهالات فاستخذوا واغضوا واطرقوا اما فيهم ذو همة يعشق العلاء فيعزم أن يحيى من العلم ما انطوى ليس بعار ان نسف وغيرنا يساير سوس دائما سير غيره فماذا دهانا اليوم حتى تقلصت

مضى العلم الا قطرة تترقرق لقد كان سوس العلم سوسا ممجدا اذا ما مضى جيل فئاخر رافع فمن عهد (وكاك) المدرس عمره فاين تجل طرفا تر العلم ساطعا امات بنو تلك العزائم ام سرت ام استبدلوا عز العلوم بذلة الجـهالات فاستخذوا واغضوا واطرقوا اما فيهم ذو همة يعشق العلاء فيعزم أن يحيى من العلم ما انطوى ليس بعار ان نسف وغيرنا يساير سوس دائما سير غيره فماذا دهانا اليوم حتى تقلصت

امثلك يا عبد السلام تميله عن المجد مجد العلم اشياء تبرق  
وانت ابن مجد شامخ وسلالة لاصل اصيل في المعارف يعرق  
فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها اذا لم يكن الا الجهالات تطبق  
ولا عاش من يستبدل الجهل بالهدى فيلزم اذنب الحمير فيفرق  
طرقت لك الحصا اذا كنت عاقلا ، ويا طالما مثل امثلك يطرق

ثم ها نحن الاء في سنة 1379 هـ. وصاحب الترجمة لم يتقدم تقدا  
محسوسا ليكون كايه من المتفوقين لا من مطلق الفقهاء المتفهمين ، وقد توفي  
اخوه سيدي محمد ثم والده ، فاضطر ان يشارط . ولكن بكل اسف لم يعل  
همته ، ففنع بالمساجد مع ان كثيرين من امثاله تعمر بهم المدارس ، فيزدادون  
علما ، ويكتسبون جاها ولكن ازمة الاقدار لا تكون في يد الانسان ، فان  
المرء مصير لا مخير ولو خير كل واحد لاختر

حكى لي ابن العم سيدي محمد بن احمد نزيل (تمانار) بحاجة ان المترجم  
كان يوم نزل عندهم هناك متهيئا للتفوق والتقدم المبلغ الى المدى قال :  
فقد كنت اكلفه باستخراج المسائل وبتحرير كثير مما ازاوله من الموارث  
ومن التوازل التي تروج بين العدول والقاضي ، فكان سرعان ما تقر به العين  
بما ياتي به وكنت اتمنى لو ثابر عندنا ليناال المرتبة التي تنتظر نظراءه  
ولكن ذلك لم يقدر له ، وقد سبقت المقادير ان لا يجول الا في مجالات المصلين  
في الميدان لا في مجالات المجلين بين الاقران

(وقد كان في آخر الاحتلال عضوا في محكمة الاستئناف بتزنييت نحو  
سنة فقط ثم جاء الاستقلال ، ثم ها هو ذا يجول في ميادين المحاكم الجديدة  
في مجاط كمعاون فيها . ولو استتم لكان من اقطابها ، ولله في خلقه شئون)  
واما اخوه محمد ، فانه كان لازم والده واعتنى به اعتناء عظيما في المبادئ  
حتى حصلها وفي المتون الكبرى حتى مر بها وشدا وسار سير اخوانه ،  
الا انه كان لا يحافظ على خاطر والده . فلم يبارك له في حياته ، فسقط دون  
المدى في كل ميدان . ثم لم ينشب ان مات من غير ان يكون له اى ظهور ،  
فرحمه الله وغفر لنا وله



# سيدي احمد الاهريبي التاجارموني

مفتوح 1315 هـ = حى

## نسبه

احمد بن مبارك بن حمو بن محمد بن سعيد بن موسى بن محمد - فتحا -  
هو من ابناء عمومة العلامة المتقدم سيدي بلقاسم بن مسعود وقد  
تقدم ان اصل اسلافهم من (اما نوز) في (ناسريرت) ثم نزلوا في قرية  
(تاجارمونت) المعبودة من قبيلة ايت على طبة المجاطية - وأول من انتقل من  
الاجداد - كما قال المترجم - سعيد بن موسى

هذا الاستاذ الكبير من نجباء المتخرجين من (الخ) واحد البارزين الآن  
في ميادين المعارف وقد كنت أسمع به وهو لا يزال يأخذ في المدرسة  
فأسمع تفوقا وتحصيلا واستحضارا للفنون التي أخذها

## مأخذة للقرءان

كان والده محمد بن مبارك من حفظة كتاب الله فكان يعلمه في  
المساجد فخرج كثيرين ، منهم ولده هذا ، وكان يلازمه في المساجد وفي  
الحقول ابان الحرث والحصاد وقد يرعى غنم الاسرة في صغره ولوحته في  
كل ذلك لا يدعه أبوه تفارق يده . وربما يشتغل أبوه في عمل من أعماله في  
ناحية ويا مره أن يجلس في ناحية أخرى لحفظ لوحته وقد يراه يلعب  
فيحذفه بالحصى ان بعد منه او بالعصا ان قرب منه - كما يحكيه المترجم  
في سجل تاريخ حياته - ولم يزل والده يعتنى به حتى حصل عليه حفظ  
القرءان في ست ختمات فكان والده هو استاذة الوحيد في القرءان

## في أخذ العلوم

في سنة 1330 هـ. التحق بالمدرسة الالغية فافتتح عند الاستاذ ابن  
عمه الاستاذ الكبير سيدي بلقاسم ، وذلك باذن والده الذي يعلم ان هذا  
الاستاذ سيواخذ ولده في العلوم بما كان هو يواخذه به في حفظ القرءان  
فلم يخيب الله ظن هذا الوالد المبارك فأقبل الاستاذ على هذا التلميذ الجديد  
يدر به شيئاً فشيئاً . فهما وحفظا ، حتى تمكن في المبادئ ثم تبجح به في

المتون الكبرى ، فلزم الاستاذ سبع سنين . الى ان فارق المدرسة سنة 1336 هـ .  
ثم لازم الذين خلفوا ابا القاسم التاجارموني وفي مقدمتهم العلامة الكبير  
ابو العباس سيدي احمد بن الحاج محمد اليزيدي في الثلاث السنوات التي  
كان فيها في المدرسة الالغية ثم العلامة سيدي المدني بن علي بن عبد الله  
الذي خلف اليزيدي في التدريس مع اخذه عن عميد المدرسة الاستاذ الكبير  
سيدي علي بن عبد الله الذي لا يكاد يغيب التدريس كلما وجد ادنى فراغ  
من اشتغاله . وفي اثناء اخذه عن هؤلاء كان يلزم الاديب الذي لا يقع له  
بالشنان ، ولا يشق له غبار . مولاي عبد الرحمان البوازاكارني الملازم لحضرة  
عميد المدرسة اذ ذلك

هكذا لازم وثا فن وثني ركبته للتعليم من سنة 1330 هـ . الى ان توفي  
عميد المدرسة سنة 1347 هـ . سبع عشرة سنة . وفي فيها شروط اخذ العلوم  
مرابطة ومصابرة وليس صبره مقصورا على الدروس فقط بل حتى على  
لاواء الخ واعا صيره واقباله ، وقد وصف ذلك فيما سجل فيه حياته بقوله .  
(وقد مرت على سنوات عجاف . واوقات شديدة وايام سوداء لا املك فيها  
بلغة ، ولا اجد في جراي مضافة - كما قال الحريري - وقد اضطر فاتقمهم  
النفاية مما يلقيه املياء الطلبة ، وطالما تبلغت باوراق الاتاي التي تلقي بعد  
شرايه امام بيوت الطلبة في اواني الكناسات والقمامات والاعواز يسدل  
على ذبوله والاقبال مع عزة النفس اعظم ما يقاسيه الطالب المعوز المسكين)

هذا هو حال هذا المتعلم المكب الحريص على استشفاف ما عند اساتذته .  
يقنع ببلغة ان وجدها وبقميص صوف غليظ ان امكن ان يجده فلم يزل  
يعض على حكمة اللجام الى ان قضى غرضه على رغم الفقر وقلة ذات اليد .

## في المدارس مشاركة

1 - اول مدرسة ظهر فيها بعد تخرجه مدرسة اكنس واسيف - مدرسة  
داخل الوادي - في قبيلة املن سنة 1348 هـ . فبقى فيها عامين يدرس فيها  
تدريسه المستقل لانه حين كان في المدرسة الالغية كان منذ حصل يعين في  
المبتدئين دائما الاساتذة على العادة من ان نجباء الطلبة يقومون بذلك في  
المدارس دائما ليتمرنوا وليستعدوا للمجاعة في الحلبات بعد التخرج  
وقد بقي في هذه المدرسة سنتين

2 - مسجد (تاجارمونت) مسقط رأسه ، التحق به سنة 1350 هـ . فلزم فيه  
التعليم سنة ونصفا

3 - المدرسة (البومروانية) فقد استدعاه استاذها سيدي محمد بن ابراهيم  
كودراز - الجبلي - سنة 1352 هـ . ليقوم عنه بالتدريس للطلبة فقام بذلك  
ثلاث سنين . انتفع به فيها طلبة ظهرت نجابتهم على يده ثم استتموا عند غيره .  
4 - مراجعة مسجد قرينته سنة 1355 هـ . حيث بقي عاما واحدا ، فصادف ذلك



الوقت وقت احتلال تلك الناحية فكان المراقبون الفرنسيون ينظرون في  
نجداء الطلبة ليقرّبوهم اليهم اذلالا واستخداما

### في قسمة الاملاك

عينته المراقبة في (افران) ليدور على الاملاك التي يراد قسمها فيقف  
على ذرعها وعلى وصفها وعلى تبين حدودها فلم يجد متملصا من ذلك  
فانصاع للقضاء ، فبقي كذلك الى سنة 1363 هـ .  
5 - في المدرسة الوفقاوية

استطاع ان يفلت من ربة مراقبة (افران) فشارط في هذه المدرسة نحو  
ثلاث سنين . كان يدرس فيها . وقد عرفنا اناسا اخذوا عنه فيها وانتفعوا به .

### يراجع العمل للمراقبة

الزم ثانيا رغم انه ان يراجع ذلك العمل فبقي فيه الى سنة 1371 هـ .  
فكان يدعو الله ان يراف به فقال الدهر امين بعد حين فاطلق سراحه  
من سجنه .

6 - ثم شارط في زاوية (أكلميم) سنة 1371 هـ . فرجع ايضا الى ديدنه ،  
والوقت اذ ذاك صعب ، والازمة المغربية في اشد عركاتها فاختر الابتعاد  
عن اهله حتى ينقشع السحاب الاسود

7 - ثم شارط في الجامع الكبير في مدينة (ايقني) سنة 1375 هـ . حيث بقي  
ثلاث اشهر فقط لان الجو معتكر

8 - مدرسة الخميس في قبيلة (ايت بوبكر) من ايت بعمران . عاما ونصفا  
ثم رجع بعد ذلك الى بلده وقد انقشع السحاب ببزوغ الاستقلال

9 - مدرسة (فياللت) من قبيلة (تاجاجت) من سنة 1378 هـ . ولا يزال فيها  
الى الآن 1380 هـ .

هذه هي الميادين التي امضى فيها وقد صار كالكرة التي تتراعى بها  
الاحداث . ومن ذا الذي يقدر ان يغلب القضاء فيما يريد .

### آثار ادبية منه واليه

رأيت له رسالة الى بعض اقاربه انشد فيها  
نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن قلق الصباح عمودا  
وانشد فيها ايضا

سلام يزدري بشدا الغوالي على خدن العلاء ابي العوالي

وقد ورد عليه حين كان في المدرسة الوفقاوية استاذة أبو العباس  
اليزيدي. والقيه سيدي محمد بن مبارك الوفقاوي فخاطبهما بقطعة مطلعها:  
أهلا بمقدم من حازا الكمالات ونيرين هما سعد السعادات  
وليس عندنا الآن الا هذا المطلع فخاطبه استاذة اليزيدي بقوله يلومه على  
قصر ما خاطبهما به

الا يا ابا العباس سلوة محزون عليك سلام مثل ورد ونسرين  
وانت مدحت اذ مدحت بنتفة وقللت حتى قلت هذا ابن لليون  
وابن ليون الاندلسي معروف بولوعه باختصار الكتب الطوال ، فكان من  
النوادير أن بعض الادباء الاندلسيين راي طويلا فقال. لو رآه ابن ليون لاختره  
هذا كل ما تسرب الى من نغثات الادبيات حول المترجم وقد ضرب بيننا  
بحجاب البعد . ولولا الاستاذ سيد الطاهر بن علي الالفي لما أمكن لي أن أعرف  
عن حياته أي شيء لأنني لم أعرف وجهه الى الآن مع الجوار في مسقط  
رؤوسنا



# جامع الاصليتني المجاطي

1295 هـ = 1335 هـ

## نسبه

جامع بن محمد بن باها  
كان لمحمد بن باها ظهور ناصع بين رؤساء قبيلته والناس اذ ذاك  
من قوى صال ، ومن استغنى استطال . فدل ذلك على انه ذو عزيمة ورثها عنه  
ولده جامع الا ان هذا اعلمها في تحصيل المعارف والسمو على الاقران ،  
بالعلوم  
مأخذة للقراء ان

التحق بعد ما اخذ في مسجد قريته بالاستاذ احمد بن عبد الله في  
مدرسة (الفهم) من (نازاروات) فبه تخرج في القراءان ، وهو عمدته وعمدة  
كثيرين من لداته في تلك الجهة عهد ذلك الاستاذ الكبير الشان . وقد ذكرناه  
قبل في (الفصل الثاني) من (القسم الثالث)

## متعلمه للمعارف

اتصل بالاستاذ الخريت سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالي  
في مدرسة (أمسرا) فبه افتتح سنة 1315 هـ. فبقى هناك ما شاء الله وقد  
اخبرني من رآه هناك يجتهد قال فداعبته فقلت له متى كان علماء من  
قبيلة مجاط حتى تريد انت ان تكون عالما مجاطيا فاجابه بقوله (ذلك فضل  
الله يوتيهِ من يشاء) فكان هذا الجواب من القراءان دليلا على انه تقدم الى الفهم  
حتى كان يتذوق معاني العربية في ذلك الطور ثم التحق بالاستاذين ابي  
الحسن الالفي و ابي القاسم التاجارموتني ، فلازم المدرسة الالفية تحت رعايتهما  
ما شاء الله حتى حصل ما حصل نحوا ولغة وحسابا وفرائض وفقها ،  
وبعض ادبيات قليلة ، ولم يكن يابه بكتب الادب كثيرا ، كما يابه اخوانه في  
المدرسة بها . ولذلك امكن له ان يحصل من القواعد اكثر مما حصله بعضهم  
الذين كانوا يذكرون كثيرا في عالم الادب بكل شفوف بذلك وصف لى  
وسرى بعد مقدار تحصيله في العربية حدثني الفقيه سيدى موسى بن  
الطيب انه كان يراه في المدرسة مكبا على الحفظ وعلى مراجعة كتب الدراسة  
في الوقت الذي يكب فيه غيره على مطالعات ادبية ، ومن مالت همته الى شئ  
لا يستميله عنه احد .

## بغداد مغادرته للمدرسة

غادر المدرسة الالفيه حوالي 1324 هـ. فلزم مسجد قريته ولم يغادره قط يعلم كتاب الله وكان يميل الى الخمول والى الاستكانة ، ولا يتطلع الى الظهور بعلمه الا انه اذا استفتى في شيء يفتى بلسانه . ولا يحاول قضاء ولا افتاء ولا ان ينتصب محكما في النوازل ، ككثيرين من اقرانه ، الا انني اخبرت بانه لا يزال مكبا على مراجعة المتون التي درسها يمر بها وحده في الشروح ، وهذا مما دل على همته ، وعلى حرصه ان لا يفلت منه ما تعلمه .

## اخلاقه

ان المجاطيين وان كانوا مشهورين غالبا بالغلظة والجفاء ، فانهم ايضا لمن خالطهم موسومون بسلامة الصدر ودمائة الاكناف لمن يمازجونهم خصوصا من هذبه العلم . وثقفته ممارسة اصول الدين من مكارم الاخلاق ، وكفانا دليلا على ذلك هذا المترجم . فان المعروف عن حاله انه حين لئ ، منحاش الى الخير مع انفة وعزوف ، وبهذا مال عن ميادين عامة اهله ولو كان مضطرا الى ذلك ، فقد اخبرني مخبر من جيرانه انه كان خصام يوما بين اهله وبين آخرين حول حقول . فاداهم ذلك الى اعداد السلاح ، فلم يستقر ذلك المترجم ، ولا استشارته تلك الاعاصير ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ، وجل خصومات الناس اذ ذاك انما تدور حول مثل هذه المصادمات ، فكان جلها مما لا يعنى من له اثاره من عقل .

## اثار له

ظلت اسال كل من له به اتصال . عنه ، لعلمهم سمعوا منه انشادا او فائدة ، او راوا له اثرا يستحق الاعتناء ، فتأتي لي من ذلك ما اسوق بعضه مجموعا عن كثيرين منهم ، ومن رسائله ما كتبه الى شيخه سيدي محمد بن المحفوظ (شيخنا الهمام الذي هو مثل السماء شرفا واستاذنا الذي به نلنا الدر ان نال غيرنا صدفا شمس العلوم ، وقطب دائرة الفهوم سيدي محمد بن المحفوظ التازيما مني اصلا الافراني مسكنا واهلا . سلام اعقب من الازهار . واجرى من الانهار . على جنابك الذي هو كعبة الكرم من استلمه فقد لمس ركن الكعبة المشرفة واستلم اما بعد فقد تطلبت من سيدي دعاء مستجابا ، يقينا غدا من ذنوبنا عذابا . وتطلبت منه ايضا ان ينظر الى حاجتي نظر الوالد لولده ، والمرء لقلدة كبده ، فاني احب مكانا للشرط ، لينفسح لي ما اريده من مراجعة علمي ، وتجديد فهمي . وفقا لرسالتك التي ارسلتها الى حين تحضني على ان لا اضيع ما تعلمت ، فاني ان بقيت فارغا عاطلا اعواما سدمت

وندمت ، فاحوال قبيلتنا يعرفها سيدنا الفقيه النبيه فقد كان أناس طلبوا منى أن أذبح على القبيلة لآكون فى مدرسة الشيخ سيدى احمد بن موسى فأبيت من ذلك رفعا للهمة منى لئلا ادنس العلم بالذل للجهاى ثم ما قدر سياتى ، ولما كانت الاسباب لا بد منها عرضت امرى على سيدى مقترحا ان ظهر له مكان هناك اما فى تاغيجت او فيما ظهر له فسيدى البصيرة ، ورحم الله من قال

اذا كنت فى حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه  
ومن قال ايضا :

فاذا قصدت حاجة فاقصد لمعترف بقدرك  
وبيد الحامل هدية اطلب من سيدى ان يتقبلها من تلميذه ، واخبار هذه النواحي لا باس . وخصوصا عند اشياخنا من الغ ، والسلام  
وكتب ايضا الى بعضهم - مجيبا -

وعليك من السلام الفائح ، ما يملا البطائح . اما بعد فانى على خير كثير ، ورزق وفير ونعمة شاملة ، وصحة ضافية ، وانما الذى نحتاج اليه هو اللقاء فقد كدر هذا الفراق الصفاء ، وعسى ان يكون ذلك قريبا واسرع بالله ان يكون لدعائنا مجيبا

وقد يجمع الله الشمتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا  
وكتب الى الفقيه موسى بن الطيب الالغى (الى اخى فى الله وفى الاشياخ ، من هو فى كسب المعالى غير مترآخ ، ابى عمران سيدى موسى بن الطيب . صاحب الخلق الطيب فعليك تحيه تحف بك ، وتليق بمنصبك اما بعد فالقصد اولاً ان لا تنسى اخاك من الدعاء الصالح . ليكون ضمن الحزب الفالح . وثانيهما ان تاخذ بيد الحامل سيدى عبد الله الهمانى فى حاجته ، فلا يرجعن الا بقره عينه فى مهمته فلا يخفى عنك ان من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ، وهو حديث مشهور واثر ماتور . وعلى الاخوة والسلام)

على هذه الكيفية يكتب المترجم ومقصودنا ان يدرك القارئ ان المترجين من الغ وان لم يكونوا ادباء ، فان نفاتح الادب فى بنات اقلامهم لا تزال تنفح ، ومن جالس العطارين فلا بد ان يشم طيبا ، او يعبق من ذبوله ، وان لم يشتر منه شيئا الا اننى لا بد ان انبه على انى ربما وقفت على بعض لحن قليل فى كلام المترجم مما يدل على انه اضر به عدم اعتناؤه بالادبيات التى تقى صاحبها مداحض الاقدام ومزال الاقلام .

## كيف قضى نجبته شهيداً

كان لا يتداخل في جموع قبيلته ولكنه حين نفر الناس اجمعون الى (وجان) ذودا عن حماهم سنة 1335 هـ. كان في السابقين الاولين ففي السبت مفتتح جمادى الثانية من تلك السنة جاش الناس الى (وجان) فقابلهم جند الحكومة المركب غالبه من جنود الاحتلال بقنابر هائلة ، فكان المترجم من الاولين الهالكين في الساعة الاولى في كثيرين من اهله ، وقد اصيب ذلك النهار كثيرون من طلبة مجاط ، وكثيرون غيرهم من ولتيته ، تقبل الله عمل الجميع واكتبها لهم شهادة بها يرزقون في حواصل طير خضر ، آمين



# سيدي العربي الساموكني

نحو 1279 هـ = 13 - 12 - 1329 هـ

ذلك الاستاذ أول عبقرى عرفته (الخ) قادما الى مدرستها ، لينضوى تحت جناح استاذها الجديد سنة 1291 هـ ، عند ما شارط في مسجد الزاوية واتخذ مدرسة ، ونوى أن يؤسس لمستقبله العلمي ، فانه لم يكف يستقر حتى تتابع التلاميذ من كل جهة ، فكان العربي الساموكني دائما سباقا في حلبتهم ، كما كان سبقهم للانخراط في سمط الخ الجديد ، فكان اسمه العربي جاء فالا حسنا لالخ ، ليكون كعنوان لما سيشر فيها من علم عربي مبين تدار به على الشارين كاس دهاق فياضة بالسلسيل المصفي

من ذا يجهل سيدي العربي الساموكني رفيق سيدي الطاهر الافراني ؟ فقد كانا دائما كالفرقدين يطلعان معا على بلد ويفربان عنه معا ، فكانما هما للادب قطبان قائمان ، يتولى الشاعر ما يتولى ثم يعرف صاحبه العربي كيف ينضد ما قاله بخطه الانيق ، وسجعه اللطيف ، فيقدمه الى الاذواق زبدة طرية

كثير من الذين يتعدون عن (الخ) يسمعون بسيدي العربي الساموكني كرفيق خاص للشاعر الافراني ، فقد كان معه في السفرة الردانية ، ثم في الرحلة الفاسية ، كما يسير اسمه مع اسمه دائما ، ولكنهم لا يدركون منزلة الرجل في المعارف ، ولا ألوا بعض ما يصدر عنه من الادبيات ، فكان شمس رفيقه كسفت بدره ، فعولنا على ان نبرزه للوجود كما هو بحول الله ، ليبقى العربي اديبا خالدا ، وعلامة عبقريا ، ومدرسا بحاثة ، ودراكة فهامة ، ما دام التاريخ يعرض على القراء ما في ضمائر كتبه من فوق مسرحه المتضح لكل احد

منشأ

لم يكن العربي فلنة من فلتات ساموكن ، ولا جاءه ما جاءه من العبقرية والنبوغ عرضا ، بل ذلك من الاعراق ، وكم من نجابة دستها الاعراق ، فجاءت بها في الاولاد آيات بينات

لم يكن احد ليجهل العلامة الحسن الساموكني ابن الفقيه الطيفور الشهير ، ولكن كثيرا من الناس يجهلون انه خال العربي فكانت يد الام على العربي يدا لا تنسى ابد الدهر ، ولولاها لما عدا ان يكون كاحد افراد الطلبة من اهل ذلك الوادى ، ولكن سبق ما سبق ، فجاء العربي بارث من اخواله خالص له وحده

كان والده محمد من حفظة كتاب الله ، يشارط عند اعراب الصحراء كثيرا ، حتى ان اهله يسمونه اعرابيا ، ثم شارط في مسجد قرية (امتضى) فهناك علم ولده العربي كتاب الله ، ولا نعلم له فيه استاذا سواه ، ويجب أن تحفظ هذه الذكرى لتلك القرية ، كما يحفظ مثلها لقرية (تامسولت) مسقط راسه من وادي ساموكن ، فكم ذكريات مثل هذه ترتفع بها القرى ، وتشمخ بها في طيات التاريخ كالقرية التي هي مسقط راس ابن حزم فتعجب منها يعقوب لما مر بها

### في مناغاة العلوم

لم يكد الاستاذ محمد بن عبد الله الالفي يكتفى من الاخذ ، حتى شارط في مسجد الزاوية ، فأقبل يؤسس فيه مجلسا للدروس ، فكان العربي وقليلون غيره أول من جنى باكورة الجد من شيخهم ، وللظفر بمثل ذلك تأثير في النجابة ، ثم صاحبهم معه سنة 1294 هـ. الى المدرسة البومروانية وقد شلوا ، فجال بهم في الدراسة العليا ، وهناك اخذ العربي ايضا عن الشيخ سيدى الحاج على الالفي ، حين استخلفه الاستاذ هناك ، وكان من بين ما يأخذه عنه مع طبخته التسهيل والمختصر وغيرهما ، ثم انتقلوا الى الالفية ، وقد تأسست ، فكان للعربي مشول أمام الاستاذ الحاج محمد اليزيدي سنة 1300 هـ. حين شارطه الاستاذ ، وللعربي اذ ذاك تفوق ، وقد شارف أن يستتم دراسته ، ولذلك كان معينا للاستاذ في المبتدئين ، فهناك قطعة بائية كتبها اليه استاذة ، وقد امره ان يعلم مبتدئا اسمه موسى مطلعها

رايت موسى يبتغى ويستمد العربي

فهكذا قضى عشرا مالاها بالجد حتى تفوق في الفنون ، فكان نحويا لغويا ادبيا فقيها فرضيا جيسويا ، فلذلك لا نعجب ان راينا همته يسرى اليها الفتور في الدوام على المواظبة .

### في صحبة الفقراء

في تلك الفترة نحو 1301 هـ ، لوى به ما لا نعلمه الآن ، حتى اتصل بالشيخ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى ، فانخرط في اصحابه ، فساح معهم على عادة الفقراء ، وقد عزم على أن لا يفارقهم ليذوق من خمرتهم ، غير أن ذلك لم يسبق له به القضاء ، فبينما هو بين الفقراء في زاوية (تازامورت) بمجاط مع التاموديزتى ، اذا بالاستاذ أبى عبد الله الالفي طرق القرية مارا الى (الخ) فذكر له أن هناك تلميذه ، فأرسل اليه ، فبمجرد ما وصله ساقه أمامه الى (الخ) وهو يثرب عليه في اعراضه عن الميدان العلمى ، ولاقباله على ما يقبر ما أخذه ، فكانه استحضر ما قاله ابن عرفة اذا رايت طالب العلم يعناد مخالطة الصوفية ، فاعلم أنه لا ياتى منه شيء ، فاستاصل ذلك من قلبه جذور الالتفات الى تلك الجهة ، فلازم الدراسة ثانيا



## في صحبة القائد الحاج احمد التامانارتي

توفي استاذہ ابو عبد الله (1302 هـ) ، وقد راينا منه ان له تفوقا يحس به ان قد استغنى عن متابعة الدروس ، فنزل في بلده ، فجال في فض بعض النوازل ، وسرت سمعته الى القائد الحاج احمد التامانارتي ، فارسل اليه ، فراوده على الانقطاع اليه ككاتب لرسائله ، وعالم لحضرتہ ، يراجعہ في الشرعيات ، وكان ذلك كله في شهور قليلة ، ثم لما نزل ركاب السلطان المولى الحسن في (أكليميم) عام 1303 هـ ، سافر القائد مع كاتبه الجديد الى حضرة السلطان ، وقد اهتمبل القائد بفقهيہ ، وهياً له مركوبا جيدا ، وفسطاطا على حدة ، ليتجمل به امام الناس ، في معسكر السلطان ، على عادة القواد السوسيين اذ ذاك ، من تجملهم بصحبة العلماء المرشدين ، فباتوا في (تاغيجيت) ، فصادف هناك الشيخ سيدي المدني الناصري ، فلم يكذ يختل بسيدى العربى ، حتى أخفه سوطا من التانيب حين رضى بعد ذلك النبوغ في العلوم بين اقرانه ، ان يمثل بين يدي جاهل يستخدمه في اموره ، ويقلبه كيف شاء ، مع ان العلم يقتضى ان يستخدم امثال هؤلاء القواد فمن دونهم لا ان يستخدموه ، ثم لم يقلع عنه سيدي المدني حتى رده الى الخ ، فثوى أيضا في حضرة ابي الحسن الاستاذ الجديد بعد وفاة اخيه ابي عبد الله ، يحضر الدروس ، وينتظر ان يتسهم له سعد من ناحية اخرى ، هذا وقد كنت رأيت مخطوطا في رسم مؤرخ بسنة 1299 هـ ، كان المترجم كتبه اذ ذاك بعبارة رشيقة ، وخط مرونق ، فعلمنا كيف كان في هذه السنة

## في مدرسة أداي الحربيلية

كان أهل الاستاذ ابي عبد الله المرحوم حديين كلهم على ابن مدرستهم النابغة ، فادركوا انه لا بد متطلب مخرجا الى ميدان فسيح ، بعد ان احس بأنه شرب الكاس الى ثمالتها ، وأنه محصل للمتون وما حواليتها ، فقال لسان حالهم : بيدى لا بيد عمرو ، فقام سيدي الحاج عبد الله والد الاستاذين ابي عبد الله و ابي الحسن ففاتح المداولة مع الادائين ، فتم الامر ، فشارط الاستاذ مشاركة تروى غلته ، وتقر عينه ، فكان ذلك المكان اول مكان لتدريسه ، واول تجربة لمقدار منته (1) في العلم الاجتماعى ، فاذا به فوق ما يظن ، واحسب ان مشاركته من اواسط عام 1305 هـ. الى التي بعدها ، وما اخاله تجاوز هناك سنة

## في مدينة رداة

أعمل الركاب مع رفيقه الشاعر الكبير سيدي الطاهر بن محمد الافرائي الى تاردانت حاضرة سوس ، فأخذ الاصول وغيرها عن سيدي احمد امزاركو ،

(1) المنة بالضم فالشديد : القوة .

ثم استجازا معا الاستاذ ابا العباس الجشتيمي الذي هو استاذ امزاركو  
فصاحب الترجمة هو مقصود الشاعر الافراني في قوله من قصيدته التي  
استجاز بها الشيخ الجشتيمي اذ ذاك  
وجد جبر ما مول باشارك صاحب له من عرى محمود ودك اقواها  
وقد ذكرت القصيدة في ترجمة ابي العباس الجشتيمي في (القسم الثالث)  
وكانت هذه الرحلة سنة ست من هذا القرن ، وقد ذكر لي شيخنا  
الافراني كثيرا عن هذه الرحلة ، واثني على همة سيدي احمد امزاركو كثيرا ،  
وذكر انه من حفاظ المختصر وكل المتون ومما ذكره ان الاستاذ جال يوما  
في مسألة فقهية فقال له سيدي العربي جملة على انها نص من المختصر  
وقد كان امزاركو يحفظ المختصر ، فقال لسيدي العربي وهو يبتسم لعل  
هذه الجملة حدثت في المختصر بعدنا فاننا لم نتركها فيه

### في المدرسة الايفشانية

ثم انتقل الى المدرسة الايفشانية المرة الاولى التي كان فيها ، فهناك  
بدات شهرته تظهر في الوجود ، ومرانته الدراسية ، وهمته في نشر العلم ،  
تسير بهما الركبان ، كما بدات اعماله في القضاء ، فعرف من اين توكل  
الكتف ، وكيف اعراف البلاد ورواج سككهم ، فكان ذلك سعد السعود له

### في أنامر ايتريون

لعله لم يتجاوز سنة هناك ، ثم القى مراسيه في مسجد بايت موسى  
بمجاط ، فاقبل في فض النوازل وادبر ، حتى اصطدم هناك وبعض اصحاب  
القحة ، فكانت مشادة حامت حادتها حول هامته ما شاء الله ، حتى نودي  
به في مجمع القبيلة ، فتداخل اناس في الحادثة حتى انحلت العقدة ، وذلك  
مما يجره احيانا الانكباب على النوازل التي تجر الى الحاكم فيها معاداة المحكوم  
عليه ، سواء بحق او بغير حق

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام ، هذا ان عدل

### في المدرسة الايفشانية ثانيا

راجع هذه المدرسة سنة 1310 هـ ، بعد وفاة سيدي الحاج محمد  
اليزيدي ، وفي هذه المرة تكاثر لديه التلاميذ ، وامن في التهذيب ، فسنت  
بتلك الجهود التي يبذلها اذ ذاك افكار اناس هم اليوم بعض زينة هذا الجيل ،  
وقد لفت أيضا وجهه الى القضاء ، فكانت نوازل الايفشانيين قاطبة في يده ،  
مع بعض نوازل القبائل التي تجاورهم كالسملانيين وغيرهم ، وكانت رئاسة  
الحاج ابراهيم الايفشاني تدعمه وتنفذ ما يحكم به في قبيلته .

## في فاس

في سنة 1314 هـ ، عقد ايضا مع صديقه الاستاذ الافرائي الرحلة الى فاس ، فسلكا طريق السويرة ، ومنها ابجرا الى طنجة ، فصمدا الى فاس ، فحلا بها ، فكان ممن رأوهم من العلماء الحاج محمد كنون الصغير افصح اهل عصره على الاطلاق ، هذا ما سمعته ، وقد وجدا هناك الاضراب عن القراءة في القرويين ، فتعطلت القراءة ثلاثة اشهر ، فلذلك لم ياخذوا من فاس ولو حرفا واحدا ، كما حدثني به شيخنا سيدي الطاهر الافرائي نفسه ، ثم رجعا عن طريق سلا ، فالبيضا ، فالسويرة ، فرجعا بحفائب بجر من الادبيات بينهم وبين ادباء هناك ، وكان لرحلتهما تدوين براعة صاحب الترجمة ، الذي جمع كل ما راج فيها بين صاحبه وبين من يلاقيهم كالبليثي وابن شقرون الفاسيين وغيرهما ، وقد زارا ضريح سيدي العربي بن السائح بالرباط وكتبا من اقواله كثيرا

## في المدرسة الايفشانية ثالسا

بعد رجوعه من فاس ، راجع الايفشانية ايضا ، فرجع اليه كثير من تلاميذه ، فبقى هناك سنتين الى اواسط 1317 هـ ، ثم غادرها

## في المدرسة البوزا كارنية

بعد مفارقتة المدرسة الايفشانية ، استقر توا في البوزاكارنية التي بقي فيها سنوات ، وقد التحق به غالب تلاميذه الذين كانوا التحقوا بعد رحلته بالمدرسة الالغية ، فادار هناك عليهم كؤسا طافحة ، وان كانوا دون العدد الذي وصلوه في الايفشانية ، لأنهم تناقصوا الى نحو خمسة عشر ، وقد امضى هناك سنتين

## في المدرسة الايفشانية رابعا

في سنة 1321 هـ ، راجع ايضا هذه المدرسة ، فرجع اليها مجدها ، فغمرها ايضا بما تعهده من يده ، فاقبل وأدبر في التدريس ، وقد نال من الشهرة ما نال ، وأبدر قمره ، وأينع ثمره ، فربض هناك الى منتهى عام 1327 هـ ، فغادرها ، غير أنه وان غادرها فقد أبقى لها سمعة كبيرة زاحمت بها المدارس الكبرى ، وطارت باسمها الاحاديث في الاسمار

## في دارة

كان الاستاذ قد اقترن من سنين كثيرة قبل هذا الوقت ، ببنت الفقير سعيد الخندقي الدرقاوي من تانكرت باقران ، فسكن في قرية (تاباحنيفت)

وبنى داره ، واثل هناك املاكا ، وتوسع فى الغلات ، وامتدته مشارطته والنوازل التى فضها بما كونه به من المال ما كان هالة متسعة حول بديره الكامل ، وألقى عليه أبهة علمية فى أعين الذين لا يقدرون قدر العلماء الا بقدر ما يحتجونه من الاموال ، ويقدر ما تتسع حولهم هالة الفنى ، ولذلك وجد بعد مغادرته الايفسانية أخيرا فراغا لادارة شؤنه الخاصة ، وهو مع ذلك فى وسط علمى فى قبيلة تجاور فيها مع الشاعر رفيقه ، ومحمد بن الحاج الاديب ، والبشير بن المدنى الاريحى الكريم ، واخيه الطاهر ، واحمد بن صالح العلامة الكبير ، والبشير العزيى ربحانة المجالس ، وامثالهم وأولادهم ومن اليهم ، فكانت (تأنكرت) ندوة ادبية علمية ، لا يزال مجاورها فى سبج دائم فى امواج المعارف والآداب ولذلك يستحق ان يسمى ذلك الوادى (وادى الادباء)

## مشاركة

كان الاستاذ العربى الساموكنى علامة كبيرا ، غواصا على المعانى ، حلالا للمشكلات مستحضرا فى النحو واللغة غاية الاستحضار ، وقد كان احد من احيوا هذا الفن من تلك الخلبة الالفية البارعة ، كما كانت له فى الفقه وما اليه مقامات لا تجهل ، واما الادب فهو فيه ربحانة الانيس ، وزهرة الجليس ، فكانه خلق من الادب وللادب ، فكان اليد اليمنى للاستاذ الطاهر ، واول من أعلن للعالم معجزات بيانه ، وقد كان مؤمنا بها غاية الايمان ، مقرا بأنه الحائز وحده للخصل فى صناعة القريض ، وقد مصح الله نفسه من أن ينفس عليه مكانته ، كما يقع بين الاقران غالبا ، ولو لم يكن له الا تلك المزية لكفته

كان مطلقا كبيرا ، مستحضرا للتاريخ عامة ، وللادب الاندلسى خاصة ، دارسا للاشعار العربية الجاهلية والمولدية ، فكانت نوادر الابيات ولطائف الامثال مما يتدفق به يراعه حين ينثر بخطه الراقق ، وسجعه العذب اما استحضاره فى الدروس لأقوال الناس ، ومعرفته بالخلاف فى مسألة نحوية أو فقهية ، فانه من اكابر الالفين الذين اعتيد منهم ذلك ، حتى صار الثناء عليهم به كما يكون الثناء على الشمس بالانوار والرفعة ، وعلى الزهر بالاريج واللون الناصع ، فكم تلميذ للاستاذ يقول ان تدرسه فريد . ولا ريب أن العربى الساموكنى الذى جال وراى تدريس الحواضر ، وشاهد كيف فصاحة كنون الصفير الفاسى ، لابد أن يتأثر بما راى وشاهد ، فيحنوه الاحتذاء حتى ياتى فى أثناء تقريراته بالعجب ، فلئن كانت دراسته لا تكون الا بالشلحة ، فان حسن التقرير يمكن فى كل لغة ، والعبرة باللب لا بالقشور.

كان الاستاذ متتبعا لخطوات استاذه ابي عبد الله الالفى ، فيتمشى فى تلاميذه بالدرجات ، مع مواخذتهم بالاستظهار وتلاوة كتب الادب اوقات

الراحة ، وبالكباب على مطالعة الدروس واعادتها ، فبذلك نجب منهم كثيرون ، ومن لازم الاصول ، فاز بالحصول وظفر بالوصول ، وكان ذا خط عال لانه نساخ دائما لا يمل من ذلك .

### أخلاقه وبعض أخباره

كان رحمه الله صليبا في آرائه ، طلعة الى كل شيء ، طموحا الى المجد ، فيمهد له بكل ما امكن ، وما العلم وما الرحلة وراه ، وما السعى في الثروة ، وما كل الجهود التي يبذلها طول عمره الامراق يريد ان يترقى بها الى ما يراه المثل الاعلى ، فكان كما حافظ على مروته منكما على الطلوع في هذه المراقى انكببا ، فما ذلك الذي يذكر عنه وراء النوازل من المغالاة في الاجرة الا من هذه الناحية ، والغاية في نظره تبرر الوسيلة ، كما ان الشدة التي ياترها عنه تلاميذه الذين يلزمهم ويجشمهم الامعان في التفهم ، لا تستمد الا من هذه الناحية ، فكل من ايقن ان الغاية محمودة ، لا يبالي اي طريق يسلك اليها .

وهناك ناحية افترق فيها مع رفيقه الشاعر الافراني ، وهي كثرة الاحتمال ، والبعد عن التائر بالعوارض البشرية التي لا بد منها ، فان الشاعر افسح رقعة ، واوسع صدرا ، واكثر غضا للطرف ، واعلى مسامحة بخلاف العربي ، فانه وان كان لا يغلو من طرف طرف من كل ذلك ، فقد ينطلق احيانا من العقال ، ويزور جانبه بتوهمه ما لم يكن ، فاذا بزمام ارادته يفلت من يده ، فلو كان الاستاذ الشاعر الافراني مثله ، لافترق ما بينهما من زمن بعيد ، غير انه لا يزال يرقيه بقوافيه ، ويلاينه بادبه الفرض ، حتى يمسح ما يلهم بصدرة ، وسترى من آثار هذا كثيرا فيما سيأتي ، فان كان صاحبه الذي يجله اكبر اجلال يلقى منه العنت ، فكيف ترى غيره من عرض الناس ، فلذلك سرعان ما انقلبت سحنته ، وفارت غضبته على عامى في الايفشانية ، فينادى الطلبة فيمدونه للجلد ، حتى ليلعن هذا العامى المدرسة ومن فيها ، ويلعن العلوم واصحابها ، بل تجاوز هذا الى العلماء وقد مد للجلد يوما في المدرسة البوزاكارنية الفقيه سيدى احمد من آل ابن سالم ، وهو شيخ مسن ، فاختلفت عليه الاسواط وهو يقول له اطلقنى يا صبي ، اطلقنى يا صبي ، ولهذا الخلق الذي يخطر في الاستاذ كان يصطدم احيانا ومن لا يستحيى منه ، فيقاومه ، وقد قاومه بعض المجاطيين في (انامر ايتريون) كما طعنه بعض الناس في البوزاكارنية ، فاین كل هذا من خلق رفيقه الشاعر الافراني الوديع الهين اللين ، كانه مخلوق من اللطافة ، فلا يخطر منه هذا الخلق ولو توهما

ذلك ، ولا يفهم الفارىء من هذا ان الاستاذ العربي انسان شرس ، فكلا والى كلا ، بل الغالب عليه الاريحية والمفاكحة ، وسلامة الصدر ، وانما يهيجه من لا يعرف كيف يخالق امثاله ، فيفلت زمامه من يده احيانا ، فيصدر منه ما يكون هو اول من يستغفر منه ، ومن كان عاقلا فليسامح

الفضبان ، ولامر ما ورد أن لا رأى للفضبان ، وإن طلاقه هباء ، فلا طلاق في اغلاق (كما يذهب اليه بعض المحدثين) ولا ينبغي في جانب هذا الاستاذ الا أن يحمل مثل ذلك منه - وهو قليل - على محامل حسنة ، فقد مجد عند كل الناس مع هذا الطبع ، وقد أدركنا أن العربي الساموكني والطاهر الافرائي توأمان شرفا وعلما وسيادة ، فلولا أن على المؤرخ أن يلقي نظرة على كل نواحي مترجميه لكان الاولي نبذ هذا الفصل ، لئلا يفرط به الى ذهن بعض الناس ما يغمز به مجد هذا الاستاذ ، على حين اننا نحن لا نريد الا أن نشيد له في التاريخ ما كان أشاده هو لنفسه من المجد في حياته

ومن مميزاته رحمه الله انه كان كريما ، ابي النفس ، يحب المعالي ويداب في ادراكها ، ويانف من كل ما يسف به في عين بيئته ، ولذلك كان يحافظ على حسن البزة لباسا ومركبا ومجلسا ، وكان متدينا قائما بأذكار ونوافل لا يغفل عنها ، مراعبا للناس ، قائما بحقوق من أوى اليه ، وإن كان تدينه مقتصر على أداء الصلاة وعلى ملازمة الوظيفة الاحمدية ، من غير أن يستوى عليه من الخشوع ما يستوى على الآخرين .

مر بدارنا سنة 1329 هـ ، مع رفيقه الشاعر الافرائي ، فركبت انا وراءه في (باردا) بسيط في الخ وأنا صغير كما أخذ في الايفشانية عند استاذنا سيدي عبد الله بن محمد ، ففرط مني أن أنشدت هذا البيت :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس في الرجل فاستعاده مني ، ولم يكن يجله ، وانما مقصوده ان يلتذ من صبي مثل بسماع ما يتضمنه معناه ، لأنه على فكرته ، فهو يستحسن جمع الدين والدنيا ، ثم اثني على ونشطني ، وهي المرة الوحيدة التي رايته فيها

كانت له مباسطات توثر ، منها أنه قال مرة لاحد اصدقائه ان الله قد شرفني بالعلم والمال والجاه ، غير أنني كلما تذكرت أني ساموكني صغرت عندي نفسي ، وهانت على مكائتي في نظري ، فهل تعرف طريقة اتملص بها من هذه الساموكنية اللئيمة ؟ فقال له صاحبه وهو الحياط التوماناري وقد كال له الصاع بالصاع ان عندي والله لطريقة سهلة ان سلكتها فسرعان ما تنسى عنك الساموكنية ، وهي أن تدخل (الملاح) وتتهود حتى يشيع عنك ذلك ، فإن الناس لابد مجتمعون عليك فمستتيبوك ، ثم ان تبت وراجعت الاسلام تسمى بالمسلم الجديد (أوشهيد) فذلك لعمرى أخف من ان تسمى ساموكنيا ، فقال له فعل الله بك وفعل ، أتطلب منك غسل نقطة دم فاذا بك تشير على أن أنغمس في حفرة المجزرة

ومن المزايا التي هياها الله لهذا الاستاذ أن أظال عمر والده حتى قرت عينه بولده هذا ، اذ شاهد مجده وسمعته الطائرة ، وتصدره للمجالس ، ولم يمتم الا بعد عام 1318 هـ .

## بعض منشداته

لما كان الاديب لا ينشد في المناسبات الا ما حفظ ، ولا يحفظ الا ما يختار ، وكان اختياره دليلا على عقله ، كان لا بد للمؤرخ للادباء ان وجد هذه الناحية ان لا يغفل عنها ، وقد تيسرت لنا منشدات عن الاستاذ رواية عن تلاميذه كسيدي موسى بن الطيب الالفي ونظرائه ، فاوردنا ها هنا ، فمن ذلك قول الطفرائي

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا فكن عبدا لما لكه مطيعا  
وان لم تملك الدنيا جميعا كما تهواه فاتركها جميعا  
هما سيان من ملك وزهد ينيلان الفتى الشرف الرفيعا  
ومن يقنع من الدنيا بشيء سوى هذين عاش بها وضيعا  
وقول بعضهم :

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلمنا  
وكان في الانشاد يكسر سين نسي ، ولو قرأه بالفتح لوافق لغة طيء المشهورة،  
وقول بعضهم

كل له غرض يسعى ليدركه والحر يجعل ادراك العلا غرضا  
وقول ابن مكناس :

في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم  
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم  
وقول بعضهم

اذا المجد لم يشغلك عن كل شاغل فما ظفرت منه يداك بطائل  
وقول بعضهم في بليد يمل عليه :

اقول له زيذا فيكتب خالدا ويقرؤه عمرا ويمليه جعفرا  
ذلك ما اخترناه له مما كان ينشده في بعض الفرص حتى حفظ عنه .

## منه واليه في الادبيات

### كتب الي بعضهم

اما بعد فلا تسل عما تبطنته من الاشواق ، والتحفته بعد الفراق ،  
فقد اخذ بالتلايب والاطواق ، والتفت الساق بالساق ، الي ربك يومئذ  
المساق ،

سلا احبته من لم يمت كمدا يوم الفراق وان اجرى الدموع دما(1)  
فاما ان ترد الوديعة ، وتعظم الصنيعة ، واما تسيل نفس اخيك على اسلات  
الانفاس ، بعد ما كادت تسيل مع سيلان هذه الانفاس (2)

(1) من قصيدة لابي العباس المقرئ في اول نوح الطيب

(2) الانفاس جمع نفس بكسر فسكون : المداد .

انى لاغبط كتبى اذ تصافحها منها يد هي سول القلب لو يجد (1)  
فمتى يتوب الدهر فيكفكف من غلوائه ، ويرد كل ودود الى اودائه .  
وكتب اليه بعض تلاميذه يستعطفه وقد كان اراد طرده من مدرسته ،  
ولم استحضر الآن من هو هذا الكاتب

شيخنا الذى به تتزين المجالس ، وبفهومه تنحل عويصات الفهارس .  
امام الدنيا والدين ، ونبراس أمثالي من المسترشدين ، سيدى ابو محمد المولى  
العربى بن محمد ، السلام على سيدى وسندى ، وعضدى ويدي ، وروحي  
التي فى جسدى ، اما بعد ، فياسيدى اننى كثير الحياء من ذلك الذنب الذى  
قدر على ، وساقه القضاء الى ، فقد عرفت أن ما يقصده سيدى وابى من تلك  
المخاصمة انما هي دواء الاب الشفوق ، لولد يالف العقوق ، واليوم عندي  
عظيم ، مما هو فى الصدر كظيم . واننى اتوب الى سيدى توبة نصوحا . ولا  
ارجع ما طلعت على الاكوان يوحى (2) ، فسامحنى ياسيدى بحقك العظيم ،  
وقابل ذنبي بالمعتاد من الخليم ، فاننى لا اقدر أن اخرج من المدرسة ، ولا أن  
ارجع بصفقة مبخسة ، فلا وجه عندي للقاء احد بعدك ، وهيهات أن اجد  
عند غيرك ما اجده عندك ، فما انذا يا سيدى عندك كعبد مكسوب ، فاجعلنى  
كما شئت ما دمت راضيا عنى كابنك المضروب ، فضرِب الحبيب ، كاكل  
الزبيب ، وقد أرسلت الرسول ، فاجبه ياسيدى بمجرد الوصول ، والسلام ،  
ابنك محمد .

فكتب على ظهر الرسالة :

لا باس ان شاء الله ، فالعن الشيطان ، وتلق منى بكلتا يدك الرضوان،  
فالله يهديك ويرشدك الى ما يريد منك ناصحوك ومحبوك ، ولم تر منى  
ما رايت الا بكثرة الشفقة ،

ما ماحضتكم خبايا الود من رجل مالم ينلك بمكروه من العدل  
مجتبى فيك تابى ان تسامحنى بان اراك على شىء من الزلل  
فارسل الى حوائجك وارجع الى مملك الساعة ، وتلتزم دائما الطاعة ،  
فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ، والسلام .

مع شيخ الجماعة الاستاذ علي بن عبد الله الالغى

كتب هذا الاستاذ الى صاحب الترجمة يقول

الفيه البركة ، فارس المعركة ، والسلام عليك ، وعلى من معك واليك ،  
اما بعد ، فياعربى ، التؤدة التؤدة ، فان المنبت لاطهرا ابقى ولا ارضا قطع ،  
فقد جاء تلميذك خائفا يترقب ، كانما يطارده قاطع الرقب ، فما هدانا الا

(1) يظهر انه بيت قديم وان كنت لم أراه قبل اليوم .

(2) من اسماء الشمس



بعد حين ، وبعد ترويع الامهات والبنين ، وها هو ذا مع الحامل ، فاستعمل  
الرفق ما أمكن بين بين ، من غير ان تتجاوز الحد في الطرفين ، فاخير في  
الوسط ، وفي الحديث ان الله يعين على الرفق ما لا يعين على الخرق ، وذلك  
لعمري خير الطرق ، والله يوفقك والسلام

ولعل المكتوب فيه احد الذين ياخذون عن المترجم من آل ابي الحسن  
كعبد الله شيخنا الالفي

وكتب المترجم الى الاستاذ ابي الحسن ابن عبد الله هذا يقول  
غرة العصر ، وطلعة النصر ، شيخنا الهادي الى الصراط ، الخازم بترك  
التفريط والافراط .

اما بعد ، فقد كنت عزمت على الزيارة ، مع تلك السيارة (1) ، فاذا  
برب المئوى كلف بقضية ، وندبني لارتياح ناحية ، وجبر مثل خاطره على مثل  
وانا رهن اشارته متأكد ، وعذري متقو عند سيدي بذلك متأكد ، والا فلو  
كشف القطاء ، عما في السويداء لراى فيها طرفك تلك المنزلة التي  
تبواتها ، والقمة التي توقتها (2) ، فلك ما هو اعلى من الوالدين من الحقوق ،  
وحاشا ان اشين سيرتي بالعقوق ، فسابكر الى مولاي بكور الغراب ، قاضيا  
كل تلك الآراب (3) ،

اردت البدار ، لو تاتي ، لما تشا فمئلي من في حاج مثلك قد مشي  
فلمست بيوان ان تشر وان التظي هجير او الديقور في الليل اعطشا(4)  
عليك سلام مثل غناء ربية سقى زهرا وبل السحائب فانتشى (5)  
هذا وقد كان عرض لي في الاسبوع الماضي الم ، احتدم به الراس واضطرم ،  
ولا شك ان هذا الصيف الشديد الاوار ، الملهب النار ، هو الذي يذيب  
الدماغ ويقطع النخاع (6) ، والانسان ضعيف ، لولا ان ربه به لطيف ،  
فادنى شيء يمرضه ، ويقده ويقرضه (7) ، ولكن حين نزلت العافية ، حمدنا  
بركتكم الشافية

(1) المراد بالسيارة القافلة كما ورد في قول الله تعالى (وجاءت سيارة) وليس المراد  
بها الالة المركوبة .

(2) توغل الجبل صعدا ، والقمة بالكسر رأس الجبل .

(3) الاراب : جمع ارب الحاجة .

(4) الهجير وقت اشتداد الحرارة من النهار ، ولديجور الظلام ، واغطش الليل اظلم .

(5) الحديدية التناء الحكيمة العشب ، والرية الهضبة ، وانتشى سكر

(6) الخيط الابيض الممتد في جوف فقار الظهر ، وهو ممتد من الدماغ ، ومن قطم  
منه هلك .

(7) القد القطم طولاً ، واقترض القطم مطلقاً .

وقال المترجم يخاطب الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى

دعا داعى الرشاد الى حبيب فسرى اذ دعا عن ذا الكئيب  
ولى شوق الى تلك المعالى ووجد خارق خلب القلوب  
اقول لمن يؤنب عن وصول لها مهلا اسير الى الطبيب  
عماد الدين والدنيا ملاذى وشيخى جامع الفضل الغريب  
بمجلس جلة لا لغو فيه ولا صخب وعد للذنوب

الجواب

الا اهلا بمنظوم عجيب اتى من فكرة الخل الحبيب  
رعى حق الاخاء ففاح وجدا وحيانا على ظهر المغيب  
وعاطانا حميا الود صرفا واطفا غلة القلب الشبيب  
ولم لا والوفا العربى مما تواتر عند كل فتى اديب  
فبورك من اخ ما زال يرمى الى العليا بالسهم المصيب

كان الاديب محمد بن الحاج حين اصيب المترجم بطعنة من يد جهول  
اثر مغاضبة كتب اليه فاجابه صاحب الترجمة بما يلى (1)

الاخ المواسى مع تنكر الاخوة والثابت فى الميدان مع نكوص ارباب  
الفتوة

(اما بعد) فاني اكتب اليك ولا باس ، وماذا يؤثر النسناس فى الناس ، فهل  
تدمى البعوضة مخلب الاسد ؟ وهل ينال فى النجم الثاقب اهل الحسد ؟

القنى فى لظى فان غيرتنى فتيقن ان لست باليا قوت

وعند الملاقاة ، وقد طافت بالكؤوس السقاة احكى لك ما رايت من الجفاة ،  
الذين ليست لهم اناة . ولا فى صدورهم حصاة (2) ولكن لا يطعن الا المقاديم  
لا الرعايد (3) ولا يصادم اذ اجد الجد الا الصناديد ، والشرف لا يذوى  
بقرصة ، والبحر لا يغيبض بمصاة .

وكتب اليه فى حاجة ايضا .

من هو منى ، بمنزلة السواد من عيني ، وقلبه ينبئه عنى (وبعد) فان  
الانسان لا يدخر اخوانه الا للملمات ، ويريدهم للحياة لا للممات والاشجار  
ورق وثمر . والمتصفون بالاخوة خيبة وظفر . فاقرأ هذه البطاقة التى فى طى  
هذه الرسالة ، فاختر لنفسك اما الزيت واما الذبالة (4)

(1) كان ذلك حين شارط لي بوزاكرن سنوات 1318 هـ والطاعن له احد المدررين

(2) من معانى الحصاة . العقل والرأي وهو المراد هنا

(3) المقاديم جمع مقدم . ضد الرعايد جمع رعيد وهو الجبان

(4) الذبالة الفتيلة المشتعلة .

فهل تكون ثمرا يانعا، واخا نافعا او انما انت علالة . وعلى الاخوان عالة (1)  
سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحنك ام حمار ؟  
هذه مداعبة اخ لآخ والا فانا عالم انك خير مصرخ للمصرخ (2)

### مع الاستاذ العلامة عبد الله بن محمد الالغى

كتب المترجم الى هذا الاستاذ الذى هو تلميذه بما يلى  
اسيدنا عبد الاله الذى غدا امير البرا يا فى اقتناء الفاخر  
عليك سلام من اخ لك صادق يرى ودك الاسنى اجل الاواصر (3)  
وبعد فانا كتبنا اليك مستحثين على ذلك الغرض ، ومستقصين منك فيه ما هو  
الحق المقترض ، فاشدد حيازيمك فى استخلاصه لنا ، ولك الجزء الذى  
لا يكيف عند الله . وعجل بالجواب بما وقف عليه الحال ، ولم يتجدد من المخبر  
ما نعلمك به .

وقال المترجم ايضا يخاطب سيدى عبد الله بن محمد الالغى المذكور  
لله صبح راق طيب نسيمه فى محفل طابت كؤوس مدامه  
وبدا به بدر العلوم يديرها ويزيح من اشكالها بحسامه  
فليهنه ان صار قطب زمانه علما وآدابا ومن افهامه

### مع الاديب سيدى محمد بن علي الالغى

وهو كالذى قبله واللذان يليانهما من تلاميذ المترجم  
قال هذا الاديب يخاطب المترجم عن نفسه وعن ابن عمه سيدى صالح  
ابن احمد ، وفى القطعة اصلاح لبعض الالغيين ، لان الاديب قالها فى ايامه  
الاولى :

على الشيخ المنير بكل علم حليم ساد غيره فى المعالى  
وذا شيخى الذى ارجو المعالى به فاحوز ما قد كان غالى  
وذا البحر الفظمتم ان اغص فيه فزت بشروة وكثير مال

- (1) العلالة بالضم . الشئ القليل يتمل به ويشبغ به صاحب الحاجة . وفلان عالة على  
فلان كل عليه .  
(2) امرخه اغاته واعانه ' وتقرأ الاولى بكسر الراءى والثانية مفتوحا  
(3) الاواصر جمع آصرة . وهى ما عطفك على رجل من قرابة او معروف .

سلام كالنوافج او كقسط فناولنى مرامى من دعاء فاجابه المترجم بقوله :  
 انجل الشيخ يا بدر الكمال ويا من حل فى قلبى محلا لك البشرى بما ترجو لدينا فجد ولا تقصر فى طلاب وياك الركون الى اناس فبالله استعن وبنجل عم وقال المترجم ايضا يخاطبه :  
 فيالك من نجم سما فوق كيوان فديتك لا تشغل بما لا تجبه الامجاد من اسلافكم خير عبدان (5) ولا تهدمن ما شيدوه من العلا وكن تابعا لهم بجد واحسان وخاطبه ايضا يستفز همته الى قول القريض بقوله :  
 امحمد بن على ان اخاك قد واود يارب البلاغة لو ترى وعليك يا نجل الفقيه تحية  
 (1) تضوع به بمدحك فى مقالى مع ابن العم يسطع فى الليالى  
 (2) ويا فرد المحاسن والخلال ابى التعبير عنه كل قالى (3) من الفوز العزيز عن المثال (فمن طلب العلا سهر الليالى (4) رضوا بالدون من تلك المعالى كريم (صالح) جم النوال

### مع الاستاذ صالح بن احمد الالغى

هذا هو صالح المذكور مع من قبله ، قال يخاطب المترجم ايا قمر الدنيا ويا خير اهلها فمطفا علينا بين خل وصاحب فاجابه المترجم بقوله :  
 اتانى فحل القلب من ربة الاسر نظام فتي حاز السيادة فى العصر يسائل تخصيصا له وابن عمه بود صفا والعطف والسر والخير وقد علم الرحمان ان احاكم يخصكم من ذاك بالذخر والوفر فلا زلتما للعلم بدرى سمائه ويعلو بكم سهم الاجادة فى الشعر

(4) من معانى النافجة انها وعاء المسك ، وذلك هو المراد هنا ، والقسط بالضم من الاهداد الطيبة الرائحة عند الاحتراق .

(5) سماه نجل الشيخ لانه ابن شيوخه الاستاذ على بن عبد الله .

(6) القالى المنفض . ويمكن ان يكون القال بمعنى القول .

(7) ذلك شطر البيت الشهير :

يغوص البحر من طلب اللثالى ومن طلب العلا سهر الليالى

(8) ككيوان اسم نجم معروف .

(9) اى خير عباد الله

(10) الضرب بفتح الراء : العسل الابيض .

## مع البشير العزبي التانكرثي

كان هذا الاديب انشا نونية يخاطب بها الاستاذ محمد بن علي ليتوسط له عند المترجم في شيء ، مطلعها

يا زائرا زار اشراقا بفسان حتى خليلا ثوى قلبي وانساني (1)

وقد توجد النونية كلها في هذا الكتاب في (القسم الخامس) ان وجدناها فاجابه المترجم يقول :

يا من اتى زائرا اشراق غسان  
اهلا بمقدمك الاشهى الى دنف  
فمرجبا بك من حب له قدم  
هذا وكم لك اذ وافيتنا كرما  
ومثلكم من يراعى اهل نسبتهم  
جازاك ربي بما ترجوه من امل  
بجاه سيدنا المختار من مضر  
عليه ثم عليهم من تحية ر  
وقال ايضا البشير يخاطبه :

زرت الامام العربي الهمام  
هش وقبيل ورحب بي  
واكرم الضيف الغريب وما  
البسه الله لباس الرضا  
وشكر الله الصنيع له  
فأسبل البر كصوب الغمام  
واحسن السيرة فعل الكرام  
قصر بالعطف ورعى اللمام  
واكرم البر بحسن الختام  
واحسن العقبي له بالسلام

## مع الاستاذ ابي العباس أحمد بن الحاج اليزيدي

كتب هذا الاستاذ الى المترجم يقول

الفقيه الصالح الناصح العالم المدرس ، السلام والرحمة والبركة على  
مقام سيدي السعيد ، المبدئى لكل خير المعيد ، يورد فيصدر في الاحسان ،  
حتى يملك كل انسان ، وبعد فالحمد لله على قضاء الغرض كما تريد ، فقد  
تيسر قريبا من بعد ما هو قبل اليوم بعيد ، فخذ من يد الحامل ، ولا باس  
باعانتها بما تيسر من فضلكم الشامل ، لانه ذو متربة ، وصاحب مرتبة ، وقد  
امرنا باكرام غنى قوم افتقر . وعزيز قوم ذل .

اما القضية الايفسانية فلا يمكن قضاؤها ولا تتداني سماؤها الا

- (1) لعل مراده بالانسان : انسان العين ، ويعنون بفسان : قبيلة ايغشان في الغ
- (2) الصدفة : التفرق ، والليان بفتح اللام وتشديد اليا : مصدر اوى اذا اعمال رأسه او أعرض .
- (3) والعيان : من اسماء الذهب .

ابن كان الفقيه سيدي علي الالقي هو المباشر لها . والمزيج لعلها فاندب لها  
 ابا الحسن ياتيكم بالامر الحسن البسن ، فكل قضية لا ابا حسن لها لاتتم  
 ومن كان له فانه مخول معم والسلام نعم ولا باس أن تربه هذه الرسالة  
 ليكون ذلك له انشط ، فالعارفون اذا مدحوا فرحوا ، فادع لنا بخير  
 وكان الاستاذ ابو العباس اليزيدي كتب الي المترجم قطعة لم نقف  
 عليها . اجابه عنها بمايل  
 ياذا الذي اهدى لنحوى غاليا من اريج مسك نظامه المتاود  
 دم باقيا للمجد تحيي رسمه رغما لمعطس كل شهيم سييد(1)  
 وله فيه ايضا قطعة اخرى لم نقف عليها ايضا ومما جاء في جواب المترجم  
 عنها

هذا نظام قد حكى طوق الطل وزرى بنجمة زهرة فوق السما

### مع أديب تامانارت سيدي المدني

ولسيدي المدني التامانارتي في المترجم يهنئه بولده احمد  
 هنيئا بمن ابدي محاسنه السعد فاسكنه اعلى منازل المجد  
 وعاد به لبشر والانس والمني وقد درست اطلالها ذاك العهد  
 وحياء انسان العلا وحواه للسيادة والاجلال ذلكم المههد  
 وأرضعه من ثديه الفضل واعتني علي جهده بأن يربيه الرشده  
 وليد له العز المكين قلادة وفي جيده الاسني نجوم العلا عقد  
 حمته سماء الفخر والفضل أن يرى علي قدره الاتراب بل خلفه تعدو  
 فما هو الا البدر بين نجومه والا كزهر الروض من بينها الورد  
 يقوم بفضل الله في الناس سيدي مهيبا كما قامت بغابتها الاسد  
 فلا زال مرفوع الجناب مخلدا الى أن يرى من بعد أعقابه الولد  
 ولا زال محفوفًا بكل فضيلة حبيب الوري يحتفه القرب والود  
 ولا زال محمي الجناب عظيمه مصونا يصون قدره الصمد الفرد  
 بجاه رسول الله والصحب كلهم عليهم صلاة ما لها ابدا حد

### مع الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي

كتب المترجم الي هذا الاستاذ يقول  
 شيخ الاسلام ، وعلم الاعلام زهرة العلم الندية ، ورب المرتبة السنية  
 ابو عبد الله سيدي محمد بن العربي ، الذي يقر بمجده كل عجمي وعربي ،  
 سلام ارق من شمائلك اللطيفة ، واسنى من علاك المنيفة . علي مقامك الكريم .  
 وفضلك العميم .  
 اما بعد فالمقصود اولا ، ان لا تنسونا من الدعاء في مجالسكم العامة ،

(1) المطش : كمجلس الانب .

لتخصب امكنتنا الغامرة (1) ثم اعلام سيدى بانى حكمت في قضية سملايين ثم طلبوا منى ان اخاطب سيدى بان يكون المفتى (2) . لما حكمت به ، فاسعفتهم وان كان ابداء الحكم اولاً هو اولى بمقام سيدى ومنصبه ، ولو كنت اعلم الغيب ، وادرك ما في الجيب (3) لرفعت القضية اولاً الى سيدى ليحكم فيها . ثم اعطف عليه ، ولكن لم اعرف ذلك الا بعد ما ابرمت ، فرضيت بما كان وسلمت ، فليشرف سيدى عبده بقضاء المرام ، على ما تقتضيه الاحكام وسيدنا الفضل اولاً وآخراً والسلام عبدكم الضعيف العربي بن محمد لطف الله به .

فكتب الاستاذ الادوزى على ظهر الرسالة

وعليك السلام ايها الفقيه الدراكة المفضل ، سيدى العربي ملازم مدرسة غشان وقته اما بعد فقد قرأت رسالتك ، وقضيت وطرك ونحن ذات واحدة نتعاون على الشرع الحنيف ، وليس منا دنى ولا شريف ، وكلنا سواسية تتكافأ دماءنا ، وادع لنا بالخير ، وسلم على الفقيه الاجل ابى الحسن سيدى على بن عبد الله اتم السلام ، ونحن بخير كثير والسلام ، محمد بن العربي الادوزى

نعم ان ما نقلته عن التسوى ، لعلك - وقد اطلقته كما اطلقه التسوى - لم تقف على كلام ابن رحال وعلى كلام المسناوى اللذين قيدها ، ولذلك الخقت ذلك القيد لئلا يجد قائل ما يقول ، وما فعلت ذلك الا انما للمرام ، والسلام.

مع الاستاذ ابى فارس عبد العزيز الادوزى

وقفت للمترجم على كلام نفيس حرره فى نازلة ، صدره بقوله نحمدك يا من حملت اعباء الشريعة على كواهل العلماء فى كل جيل وجعلت صوارم الادلة حاسمة لسوائف (4) الظلم بيد حاكم التسجيل (5) ، ونصل ونسلم على سيدنا محمد قائد اصحاب الغرة والتجليل ، وعلى آله المخصوصين بالانتماء اليه بمزية التعظيم والتجليل ، واصحابه ذوى المسارعة الى الطاعة والتعجيل ، اما بعد ، فان مما تقرر علمه بكل قلب سليم ، وارتسم بمراة الاذهان من كل متعلم فضلا عن عليم ، ان من شروط المعاوضة بانواعها ، التى لا تصح ولا تعتبر الا باجتماعها ، عدم الجهل باحد العوضين الشخ (6)

فكتب الاستاذ ابو فارس الادوزى على ذلك ما نصه الحمد لله الذى لا معقب لحكمه ، حمد معترف بالعجز عن شكر نعمه ، والصلاة والسلام على نبي استمد العالمون من فضله وعلمه ، واستاصل شافة الظلم بسيفه ونقمه ، وعلى آله الذين شادوا للاسلام مناره ، واطهروا

- (1) النامر . الخالى .
- (2) مقصوده . في جبال جزولة بالمعنى . من يعقب حكم الفقيه المحكم في القضية اما بنقض او تايد .
- (3) يعنى ما سيعطيه صاحب القضية كاجرة لمن يشتغل بتضديه على عادتهم .
- (4) جيم سالفه : صفحة العنق عند متعلق القرط .
- (5) القاضى لان احكامه تسجل عليه بدلين .
- (6) تمام هذه الكتابة في (المجموعة الفقهية) .

انواره ، اما بعد ، فلما اتصل بهذا الفقير ، المقر على نفسه بالعجز والتقصير  
الحكم الذي ابرمه الالمى ، ذو الفهم الثاقب اللوذعى ، المفترع صهوة العلوم ،  
المدرک حقائق المنطوق والمفهوم ، سيدى العربى بن محمد الساموكنى اعلى  
الله قدره ، واطار صيته وذكره ، سرح فى معانيه المتقنة ، ومبانيه المحكمة ،  
فكره القاصر ، ونظره الفاتر ، فاذا هو والله ذهب محض ، لم يغادر من نفل  
ولا فرض ، فاعترف لمبتكره بالعلم والتحرير ، ولنفسى بالعجز والتقصير ،  
ولقد حق لهذه النصوص ، التى هى احسن من الفصوص ، واتقن من البيان  
المرصوص ، ان يورد فيها المثل السائر ، وان يداع لها قول الشاعر كم  
ترك الاول للآخر ، وافق شن طبقة ، والحدأ بندقة ، ومن لم يكن هكذا فليس  
بالسيد ، فله دره من جهبذ وقاد ، وعالم نقاد ، كثر الله مثله فى الناس ،  
ولا رمى فى دنياه ولا اخراه بباس ، ولقد وفق بين النقول اى توفيق ، وحقق  
اى تحقيق ، تتبع اقصى ادواء القضية فشفافا ، وهز القناة فسقاها ورواها ،  
فما ولد الابكار ولا العون مثله ، يبجر فلا ارض يجف بمد بحره ثراها ، لم  
يغادر فى النازلة صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ولا شاذة ولا فاذا الا تتبعها  
ورعاها ، ولقد اتى من النصوص المهدبة ، والعبارات المستعذبة ، بما لا مزيد  
عليه ، ولا سكون لاحد الا عليه ، ولقد اتقن النظر ودقق ، وبالغ فى التحرير  
وحقق ، حتى انه لم يترك مقالا لقائل ، ولا مرعى لرام ولا نابل ،

اذا قال لم يترك مقالا لقائل بمتضحات لا يرى بينها فصلا  
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع لى اربة فى القول جدا ولا هزلا

اصاب المفصل مع قلة المعز ، واصاب الثغرة مع المهز ، فمن سعى بعده  
لاستدراك ، فشموطه وراء خطوه ولو مشى على مهل ، وسعيه دون مشيه وان  
مشى على كسل ، لم يتبين لى سقطه ، ولا تراءى لى غلظه ، الا فى امرين :  
احدهما معقول ، والآخر منقول ، ولم اقل ذلك حطا من قدره ، ولا اذراء  
به ، حلا والله انى لست اهلا ان اعقب حكمه بالصحة والفساد ، وكيف  
يتخطى المسك الى الرماد ، بل قلت للمذاكرة ، لا للمناكرة والمفاخرة الخ  
(والبقية فى المجموعة الفقهية) .

## مع رفيق حياته الشاعر الفحل العلامة الطاهر بن محمد الافرانى

قد رايت ايها القارىء الكريم فيما مضى كيف كانت العلاقات وثيقة  
بين المترجم والاستاذ الطاهر الافرانى ، والآن نعرض امامك بعض اخبارهما  
الادبية ، فمن ذلك ان صاحب الترجمة اهدى للشاعر الافرانى ثوما وحرفا (1) ،  
وكتب اليه معهما مداعبا ان الهدية على قدر المهدي له ، فى رسالة لم نقف  
عليها ، فاجابه الشاعر بما يلى ، وقد ارسل اليه سلة عنب :

(1) الحرف بضم الحاء : حب الرشاد .



اصح الله الاخ الاوفى ، والصاحب الاحفى (1) ، الفقيه سيدى العربى  
وسلام عليه ، هذا ، ولا باس عندنا وعند اهلك ، غير اشتياقهم اليك ، ثم  
انه قد وصل ما بعثت به زاعما انه على قدر استحقاقى واستيهاى ، وانى لو  
كنت اهلا لافضل منه لبعثته ، ولم تدرو ان الهدية على قدر المهدي لا المهدي  
له ، وانه يسبر عقل الرجل فى ثلاث : كتابه ، ورسوله ، وهديته ، فانقلبت  
عليك الحجة ، وطمت اللجة ، وانسدت عليك فى الاعتذار كل محجة ،  
فهيئات والطبع املك ،

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى فى ثرى رمسه (2)  
وقد دلت هديتك عليك كما دلت على اهله براقش (3) ، وقد انشدت ابياتا  
فيك وفي هديتك هذه (تكون واياها بها مثلا بعدى) (4) ، نصها :  
يايها المتحرف من جهله بالانتين الفوم والحرف (5)  
ما ان لما اهديت من ثالث اخبث فى المطعم والانف  
ما هكذا ، يامزدري صاحب يكرمه ، هدية الالف  
لكنه طبعك من خبثه يستحسن الميل الى الصنف (6)  
فما ترى تنفك فى حالة عن صفتين النذل والجلف  
فهاك من ذى خلة صلة تعشق بالسمع وبالطرف  
تنسيك ان كرعيت من ريقها رشف لى ذى غيد خشف (7)  
قد عارضت فومك طيبا كما عارضت غلظتك باللطف  
انتهت على انها عورة تستر ، وفضيحة لا تنشر ، فاکتم السر الذى بينى وبينك  
يا حجاج (8) ، ودونك سلة عنب كليلة الوصال طيبا وقصرا (9) .

- (1) العمل التفضيل من الحفاوة اى اللباقة فى الأكرام .
- (2) بيت لصالح بن عبد القدوس من قطعة فى الحكم والاخلاق، وهو سبب هلاكه .
- (3) اسم كلبة نبحت ليلا فاستدل اعداء اهلها بنباحها عليهم
- (4) ذلك شطر بيت هو :
- فألت لا انفك احدو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدى
- (5) الفوم : لغة فى النوم
- (6) يشير الى قول المتنبي :
- وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطعام
- (7) اللمي مثلث اللام : سمرة او سواد يستحسن فى الشفاء، والفيد : ميلان  
فى العنق يستحسن ، او لين فى الاعطاف، والحشف ولد الطيبة .
- (8) يحكون ان الحجاج بن يوسف الثقفى الجبار خرج الى الصيد فى موكبه،  
فانفصل عن اصحابه، فصادف اعرابيا وجعل يسأله عن سيرة الحجاج،  
فجعل الاعرابي يصارحه بافعاله ويذمه، فاذا بالحيل قد احدثت بالحجاج،  
وسلمت عليه بالامارة، فعلم الاعرابي انه هو وخاف على نفسه، فقال له  
ياحجاج اکتتم السر الذى بينى وبينك، فعفا عنه للطفه، فصارت مثلا .
- (9) يصفون ليالى الوصال بالقصر ، لانهم لا يبالون بالليل حتى يمر .

### فاجابه المترجم بقوله

سيحان من له الحجة البالغة ، والبينة الساطعة الدامغة ، وصلى الله على سيدنا محمد ذى الايادى السابغة ، القائل : من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، والقائل ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، وسلام الله على الجموح المسترسل في طلقه (1) ، المعتسف على حمقه (2) هذا (سقط هنا من الاصل ما سقط)

ذلك ما عندى من الجواب ، والبرق الخاطف ، يدل على الرعد القاصف .

ثم كتب العربي الى شيخ الجماعة الاستاذ على بن عبد الله الالفى مايلي :

تاج هامة الليالى ، وعقد لبة (3) المعالي ، امام البلاغة وانسانها ، وحبيب الفصاحة وحسانها (4) ، سلام يخجل المسك الاذفر (5) ويسترقه ويوفى الجناح الاعلى من التحية ما يستحقه

هذا وانى ممن ينحاش الى الله واليك من تلمظ (6) سيف هذا الشجاع ، ومن التقلص عن انساب (7) ذلك الهزبر الذى مكافحته لا تستطاع ، كيف وهو من لا يواجه فى ميدان الاقذاع بالقراع (8) ، ولا تحل بواديه السباع ، لما اوتيه من التصرف فى مضامير (9) الابداع ، فهو المديد الباع ، والطويل الذراع ، اذا عدت فرسان المصاع (10) ، والمفوهون بالانطباع ، فاليك الوذ من لسانه النضناض ، ومن فتكات سنانه التى لا تحاكيها فتكة البراض (11) ، ثم نافح عنى سيدى بما يجعله فى المقعد المقيم ، ويرده من فصل التشفى الى النظر فى فصل فضل الخليم ، فيدخل بذلك فى باب من رزق التسليم ، ليلتئم بذلك ما بين الاسد والظليم (12) ، ويكتب سيدى ما حضر ان حضر يوم الثلاثاء .

- (1) الطلق بفتح اللام الشوط فى الجرى .
- (2) يقرأ بضم الميم ليناسب ما قبله .
- (3) اللبة محل المقدم من الصدر .
- (4) المراد أبو تمام حبيب بن أوس ، وحسان بن ثابت الشاعران .
- (5) الشديد ذكاء الرائحة .
- (6) التلمظ تحريك اللسان فى الفم .
- (7) يشير الى قول الشاعر: (فاليث يبدو نابه اذ يغضب).
- (8) الاقذاع: الشتم والرمى بالفحش ، والقراع: المقارعة والمقاتلة
- (9) المضامير جمع مضمار: ميدان المسابقة .
- (10) المصاع : القتال .
- (11) أحد فتاك العرب ، وبسببه قامت بعض الحروب العربية الكبرى .
- (12) الظليم : ذكر النعم

ثم كتب الاستاذ علي بن عبد الله الالفى للشاعر الافرانى ما ياتى ،  
وقد اجرنزم لينباع (1) ، ان تمادى الشاعر الافرانى فى ميدان القراع ،  
وكان العربى اذ ذاك مشارطا فى مدرسة ازاء الفخ ، فوجب على برائن الفخ ان  
تلود عنه

مالك لا تغمد سيف العدا فهو لنا جار وحق الجوار لا بد من تبيض ما سودت ان لم تبادر بالشناء كما فاعلم باننا فى محاربة فهو اذا ما كان فى ارضكم واذ اتى ارضى تهدهده ان كنت لا ترهب ذمى لما فربما جاشت بوادر من فشم لسانك ولا ترم من فكل شخص انما يقتدى	عن محتم بنا من الحيف رواته تسمو عن الزيف (2) من عرضه قصيدة الحرف بادت بالدم على الالف يلهو بها نصفك عن نصف تخدمه بالسمع والطرف وتنشنى نحوه بالعنف تعرف من حلمى ومن لطفى يحلم ان منى بالتحسف نؤويه بالنذل وبالجلف بخله فى كل ما وصف
--	--

فاجاب الافرانى ، وقد استسلم ، بما يل

عقد لال محكم الرصف (3) ام اسفرت حسناء عن وجنتى ام ذاع من دارين نشر صبا غفرانك اللهم ، بل هذه جاءت بها فكرة افصح من مولاي من ما زال احسانه لولاك لا امسك عن صاحبي وهو الذى ساودنى اولا والحر لا يغمد سيف العدا	ام نفت سحر معجز الوصف تفاحة ومقلتي خشف شم شذاه كل ذى انف (4) ابيات شعر خالص صرف زان بنقس صفحة الصحف يعود بالتفضيل واللطف حتى يلوق سورة الحنف (5) جر عنى الاقذاع بالقذف (6) عن معتد يسوم بالحيف (7)
---	--

- (1) اجرنزم لينباع: تجمع لينقض على فريسته .
- (2) الزيف: الغش.
- (3) الرصف: الضم والتسوية .
- (4) دارين محل بارض العرب يذكرونه بجودة الطيب .
- (5) السورة الحدة والسطوة ، والحنف الموت والهلاك
- (6) ساوره : واثبه الاقذاع الرمي بالفحش
- (7) العدا مصدر عدا يعدوا : ظلم ، وسامه الشئ :- كلفه اياه ، والحيف: الجور.

اقسم لولا انه لاند بالمحرم المؤمن من خوف (1)  
لاسترسل الفكر على طبعه جرى جواد سابق طرف (2)  
حتى يرى ان لا تقاوم في المعرك عكازته سيفي  
لكنه مند اوى عائدا من حرزك الحامي الى الكهف  
ما ان له عندي غير الرضا - مع جرمه - والعلو والكف  
مخافة من سطوة ترتمي تدهل نصفنا في عن نصف

اقول : كنت كتبت على هذه الابيات يوم هياتها لهذا النشر ما يل :

تلك صحف ادبية ، كانت قبل اليوم مطوية ، فقد لها ان تنشر ،  
لتنشر بها صفحة حافلة بالطرف واللفظ ، من تلك الطبقة الممتازة في  
جيلها بسلامة الطوايا ، وامتزاج الافئدة ، واداء فن الادب كل حقوقه موفورة ،  
فيشارك الشيخ الالفي المعروف منه الوقار ، في المجازاة في الميدان ، فاحيوا  
سنة المعافى ورماحه الثلاثة من ذلك المهلف اللمتوني الذي لو كان منه رمح  
واحد لاتقاه ، ولكنه رمح وثنان وثالث (3) ، وردوا لطافة القاضي البلوطي  
المنذر بن سعيد وهو يمشى في موكبه (4) ، ونشروا فكاهة ابن حزم وابن  
عبد البر (5) ، ولا يصدق وصف الادب الاعلى من لا يملك اريجته احيانا  
وقد خامرته اللطافة ، وملك عليه الظرف قياده ، فاداره كما كان يدير ابن

(1) يشير الى قوله تعالى : وامنهم من خوف :

(2) الطرف من الناس والحيل : الكريم الطرفين : الاب والام .

(3) ذكروا في ترجمة الامام ابي بكر ابن العربي المعافى انه قال في غلام لمتوني :

يهددني بالرمح ظبي مهلف لعوب بالباب البريئة عابث

فلو كان رمح واحد لا تهته ولكنه رمح وثنان وثالث

ولعله اراد بالرمح الاول الالة الحربية المعروفة ، وبالثاني قامته مهدده ،

وبالثالث عينيه ، وتشبيه القدود بالرماح والاعصان والعمود بالسيوف والنصال  
مشهور في الادب العربي .

(4) كان هذا القاضي يمشى في موكبه القضائي المتكون من جماعة القضاة

فصادفوا جروا واما فقال بعضهم انه بلوطي اي سمين فقال القاضي لعله ابن جماعة

(5) انشد الامام ابن حزم لابن عبد البر في حكاية

وذى عدل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول

أفي حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت قتيل

قلقت له اسرفت في اللوم ظالما وعندني عذر لو اردت طويل

الم تراني ظاهري وانسى على ما بدا حتى يقوم دليل

ابى عتيق عابد المدينة واديبها وظيفها (1)

ارمس (2) اليوم على بن عبد الله الالفى ، والعربى بن محمد الساموكنى  
وغرب العصر الذهبى للادب الالفى ، ولكن آثار ذلك لا تزال تبسم فى وجوه  
القارئ ، ابتسامة الرحيق المشعشع فى وجوه الشارين ، فما كان اذ ذاك  
عورة تستر ، وفضيحة لا تنشر ، فانه اليوم من اعلى الدرر فى سوق الآداب ،  
يتغالى فيها القراء ، ويستروحون منها ما يستروحه العاشق الولهان من نحو  
جبلي نعمان اذا خلص اليه نسيم صباهما (3) ، وقد أطال الله عمر استاذنا  
الشاعر الافرانى حتى رأى شباب ادبه الالفى تقمص حلة لا تبلى ، وارتاش  
بنسمات الخلود ، ولا أطيب عند الشيوخ من استعادة ذكريات الشباب فى  
كل شىء .

وكتب الشاعر الافرانى الى المترجم يقول

العربى الذى ادحض بهندى بلاغته خميس (4) كل عجمة ، واطلع السعد  
فى مشارق الادب فاضاء فى ديجوره نجمه ، وزار فى خميس البراعة هزبر (5)  
بيانه فوجمت منه اسد (خفان) اية وجمة ، من جلى فى مراقص الفصاحة  
يعبوب قلمه ، واستعاذت غرائب الادب من عاديات العى بآمن حرمه ، وكلنا  
نتنافس فى عقد اخائه الثمين ونعده على سر الوداد خير امين ، العربى بن  
محمد ، ادام الله قلمه فى مهامه الادب دليلا ، وروض قريحته فى هواجر  
الطلب ظلا ظليلا ، وسلام عليه يزرى باللطيمة (6) عاطرة ، وبالديمة ماطرة ،  
هذا واهم الامور ان كان لديك فضل وقت ان تفتنم اجر الزيارة ، فهناك  
يبسط العذر ، وبالجملة فان تيسر لك الاتيان فالعجل العجل ، فقد والله  
بلغ الشوق غايته ، ورفع الوجد رايته .

(1) قيل انه سمع قول الشاعر

باتنا بانعم ليلة حتى بدا صبح تلوح كالاغر الاشقر

فتلازما عند الوداع صباية اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فاهتبل بهما حتى ان قاضى المدينة ابو السائب المخزومي سلم عليه فلم يجب

الا بهما فى حذابة لطيفة

(2) الارماس : الاقبار

(3) قال الشاعر :

اياجبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخاص الى نسيما

فان الصباريح اذا ما تنفست على نفس مهموم تجلت همومها

(4) الخميس الجيش

(5) الهزبر بكسر فسكون الاسد والخيس بالكسر عرينه

(6) اللطيمة وعاء المسك

وكتب اليه هذه القطعة مع الرسالة

على العربي خير اخ ولي  
اخ حاز الكمال بحسن طبع  
وحلته العلا لما تجلى  
فاصبح فرد هذا العصر لما  
فمن خلق كزهر الروض لينا  
فلا زالت أكف المجد تولى  
ولا زالت صروف الدهر تجرى  
بما يهوى لمنصبه العلي  
الاخ الذي سكن القلب باخائه ، وآنس بترداد ثنائه ، وتحلى بحلية ولائه ،  
وأشرق باشعة ولائه من صفاله الضمير صفاء الماء النمر واتخذ ذكره  
عند غيبته خير سمير العربي بن محمد حلى الله بحلية التقوى عاطله .  
وسكب عليه من وابل الالاء هاطله عجل الله لنا طلوع طلعتة ليسكن من  
القلب أوار لوعته . وسلام على ساحته ، ومحل راحته .  
ومما كتب به المترجم الى سيدى الطاهر فى احدى ثوراته عليه - ولعل  
الايات له -

لو كنت حيث أنا وكنت على الفضا  
لكن لكوني خاملا لم استفد  
اولا فمالي لم أشاهد طلعة  
الجواب :  
لا تبت نحوك ساعيا بل طائرا  
خلا على جور الزمان موازرا  
يسعى السرور بها الى مبادرا

اما انا فالله يعلم اننى  
ما غبت عنك زهادة لكننى  
هبنى نأيت تخففا فالقلب لم  
ومما خاطبه به ايضا سيدى  
امرتك شرق ثم غرب فان تجد  
والا فاقصر عن عمايتك التى  
فانى انا الخل الذى لم يزل وان  
وقوله

لعمري لئن لم يغفر الله زلتى  
أتيت عظيما حين أغضبت صاحبنا  
وكائن له حقا على اضعته  
وقوله  
لقد هلكت نفسى ودامت مذلتى  
كريما على نصحى حريصا وصحبتى  
وما زال يفضى عن جفائى وغلظتى

الا ابلغا عنى حيبا تحية  
فو الله ما بغيره كنت آنسا  
وان كان بالرحمان منى تعوذا

(1) يقرأ هطل باسكان الطاء على انه مصدر مضاف الى كلمة الولى وهو

المطر الثانى بعد الاول من الربيع وهو الوسمى .

(2) اي انقض يدك منى ان وجدت من يعادلتى

### وقوله

ان كنت جلدا ذا اصطباج على النوى لعمر ك انى قد امارت النوى صبرى  
وما يستوى قلبان قلب اذا به السبعاد وقلب كان جلدا على الجمصر  
وانى اراك اليوم تزهد فى الذى يخصك وجد منه اصفى من الخمر  
هجرت ولا عتب وتنسب لى الذى جنيت نعم فاغفر فديتك من اصرى (1)  
فواصل اذا ما شئت اولا فانه وداذك ما ان زال يزدا دفى صدرى

### وقوله

عليك ازكى سلام طيب ارج من ضيق الصدر من فرط النوى حرج  
يامن اذا ما طغى جيش الهموم على قلبى فطلعتته توذن بالفرج  
دم راكبا من جواد العز سهوته ومن خضم بحار العلم فى ثبج (2)  
وجد اذا ساعد المقذور عن كذب بالوصل انى لى لقياك ذو لهج  
وان يكن صن دهر باللقاء فما ارى عليك اذا ما عقت من حرج  
وحيثما كنت فادع ان يخلص من كل المهاوى اخاك منقلد المهج  
وان يقال له ان جاء يسأل من باب الكريم الرضا يامرجبا فلج (3)

### وقوله

ازكى سلام طيب منى على خدل اذا خان الزمان مواسى  
من لم اثق يوما بغير وداده ووفائه من بين كل الناس  
الصاحب العربى من ما كنت فى حال لعهد وفائه بالناسى  
ما زال منقادا له الآمال محروس الكانة من اذى الارجاس  
وكان صاحب الترجمة كتب الى صاحبه هذا قطعة لم تقف عليها ، اولها :

ترقب ورودى عند اول حجة

فتخلف عن هذا الموعد فكتب اليه الاستاذ الافرانى :

عليك سلام طيب من اخ اذا نهى النفس عن شوق لوصولك لجت (4)  
يرى لك عهدا لا يحل وان رما ه رامى النوى يوما بازبد لجة (5)  
ويلى ، وان خانت وعودك - تاركما لعتبك - عذرا قاطعا كل حجة  
ويذكرك العهد النسى وانه (ترقب ورودى عند اول حجة)  
ومما قاله فيه الاستاذ الافرانى قطعة صدر كل بيت منها بحرف من حروف

اسم المترجم وهى

عرائى من نحو الحبيب بسكرة زمان سقانى من لاه بخمرة  
رضيت بذل من براعة حسنه ومن حبه بالسقم فى اللحظ موتى  
باعطائه المعروف حاتم طيبى، يبخل لكن صن عنى بوقففة  
يعذبنى بالبعد ان كنت لاطفا كاخلاقه ، بذاك خففت لوعتى

(1) الاصر مثلث الهمز: المقصود به الذنب.

(2) التبيج من كل شيء وسطه او معظمه.

(3) من ولج دخل

(4) لجت عاندت

(5) ازبد البحر تماوج بشدة حتى علاه الزبد، واللجة بالضم: معظم البحر.

وقوله بديهة وقد سايره يوما  
 خليل غن ، ان ذا اليوم طيب  
 وفي جلجلاني من غنائك طربة  
 فمن يك للفنا كريها فانه  
 وقوله بمازحه كانه حبيب معشوق  
 اليس بالظلم خلط الجمد باللعب  
 احببتي بلذيد الوصل ثم تشا  
 من ذا الذي عن حياة الوصل عندكم  
 حقا حياتي وموتي عند ذكركم  
 ومن سيدى الطاهر اليه :

يا علما نودى بالرفع  
 ويا اماما حل في جسد الفضل  
 وافلت رسالتك محفوفة  
 هزل كما يبسم زهر الربا  
 او مثل ما هدد ذو الوجد من  
 حتى اذا كان اللقا ابدل الصفع  
 حقا لانت الروض في طيه  
 قد حزت في الآداب خصل المدي  
 انى تجارى في الفخار وقد  
 لا زالت اللطاف تسعى الى  
 ودمت ملحوظا بعين الرضا  
 مسلدا في كل ما مسلك  
 وخاطبه ايضا بقوله

اتم سلام ضاع كالمندل الرطب  
 فتى جبعث كل الكمال خصاله  
 فيا سيدى دم في هناء ورفعة  
 وذا بانس عطشان حط ببابكم  
 ولا تنس يا مولاي من صالح الدعاء  
 بقيت ولا لقيت في الدهر نكبة  
 عليه مع الاصحاب والفر آله

- (1) الجلجلان بضمين القلب.  
 (2) الظالم ففتح الظاء وسكون اللام: ريق الشغرو بريق الاسنان، والشنب يابض الاسنان وحسنها  
 (3) ضمن في ، اخر هذا البيت شطر بيت من قصيدة لابن النيه وهو  
 الله اكبر ليس الحسن في العرب كم تحت لمة ذا التركي من عجب



وكتب اليه يستدعيه :  
يا أيها العربي يا من وصله  
صلنا عشية يومنا هذا تجد  
ازكي السلام عليك ما رقصت غصون  
وقال يخاطبه مع رسالة

يا أيهذا العربي الذي  
عليك من مصفى الهوى مخلص  
فلح هلالا في دجى ساحة  
هذه ثلاث خيالات سنحت بالخاطر ،  
ونفائات سحب غير ماطر ،  
جاءت على حسب ما تسنى ،  
لتهز عطف الأريحية من ذلك  
الجناب الاسنى ، فقابلها  
بثلاثين على مثالها ،  
فالحسنة بعشر امثالها ،  
والا فبحسب ما جادت به  
القريحة ، مما يجد به يعقوب  
الحزن من يوسفه ريحه ،  
فقد تنوب البطاقات  
مناب الملاقاة ، بل المسافات ،  
هى روح العلاقات ،  
وارع المناسبة فى الجواب ،  
فهى اقرب الى الصواب ،  
وان شح - ومعاذ الله -  
الزناد ، او كبا الجواد ،  
فاستن على الصنعة بصالح  
اهلها ، صانك الله من كلال  
القريحة او جهلها  
وقال ايضا يخاطبه :

الا ابلغا ان جزتما ارض (غسان)  
سلام امرى يرعاه بالقيب حافظ  
وقولا له هل انت سال فانى  
والا فمالي لم اشاهد رسالة  
تناولنى كاس المزاح على النوى  
فتنشى فكرا لم يزل عنك  
مثيا فاجاب الشيخ سيدى ابو الحسن  
الالفى عنه :

خليل ما للدهر من بعد احسان  
يظن امر الشوق اعظم سلوانى  
اما وخصال حزتها ان تباعدت  
وقد خيل الشوق المبرح انى  
سوادك فى سوداء قلبى وكيف لى  
وكلفتنى نظم القريض وقد  
قرضت قلبى برجل البين عنك  
وفرسان وبيت اتى من صادق  
الود مخلص عليك من الرحمان  
ازكى تحية وقال ايضا يخاطبه

أشمس المجد والعز  
على مشواك ما غنت  
سلام من أخ اصفا  
وخلا بالصفى يجزى  
حمام البان والجوز  
ك ودا ثابت الفرز

(1) يعنى الفتح بن خاقان ، وحسان بن ثابت .

وصارت نفسه وقفا  
فما يخلو على حال  
وان الهالك ما الها  
وصدتك النوى عنه  
واقبال على اكل  
وقد اقسمت ان ساقت  
لاقتصن ما جورا  
على انى الى لقيبا  
وادعو الله يوليننا  
وينجيننا من الاسوا  
ويسقيننا مع الاخوا

وكتب اليه ايضا

من منصفى ممن امازحه  
ويعدنى سقط المتاع وقد  
راى لديه مسفه فاذا  
ما حيلتى فى جبره فلکم  
يرضى ويقضب دون ما سبب  
ذهبت به فى الفى نخوته  
كالدهر لا يلوى على احد

وله يخاطبه ويستدعيه هذا البيت المنفرد

الا ان نار الشوق جاش بها الصدر  
وكتب اليه على ظهر مكتوب  
وجهزتها بالفور لكن تاخرت  
وله ايضا يخاطبه

هب النسيم فاهدى القلب اشواقا  
سرى فاذكر عهدا بالحبيب مضى  
فبات مفترق الشمل ومجتمع الا  
وكنت أعهدده فى كل نائبة  
واليوم لما ألم الوجد ساحته

(1) قوله طحين اللوز بالخبز فيه تعريض بان المكتوب اليه جبان ، اشارة  
الى قول من امر بالقتال

فلا تاريني بالقتال فانسي وحقك عبد ياكل الخبز بالجبن  
على ان طحين اللوز يكثر فى ( اغشاش ) حيث المخاطب  
(2) الرجز بالكسر فالسكون العذاب .

ان قلت ياقلب ان الرشد ان لا ترى (1) تصبوا لكل فتى سال وان راقا  
يقول ما لي بهذا الرشد من ارب فانني لا اري الاخلاف اخلاقا  
هب انهم طردوني عن قبابهم فسوف انظر بعد الهجر اشفاقا  
يا من اذا رحلوا حلوا القلوب وان حالوا على عهدنا جدت ميثاقا  
وان سلونا صلونا نار وجدهم وان قلونا بقينا نحن عشاقا  
ما ذا الذي ضررنا ان جزتمونا (1) اذا احببتمونا فتحيوا منا ارماقا  
فكيفما شئتم كونوا فلا بقيت نفسي اذا ما سلت او كنت مذاقا  
فهاك مني عروسا متنقبة بكرا تغض حياء منك احداقا  
عليك مني سلام الله ما زينت (1) من الطروس عقود الشعر اعناقا  
وما تشوق صب للقاء وما هب النسيم فاهدى القلب اشواقا  
سلام طيب الانفاس ، يزرى بعير المسك من ذات الكناس (2) ، يملأ الآفاق ،  
ويسرى اليكم ما بين ارقال واعناق (3) تحمله الصبا فيثقل منها الكواهل  
والاعناق ، وتشيعه جيوش الاشواق ، وتفرد به حمائم الوجد ، على اغصان  
بان الفواد والرند ، فتخفف بعض الحنين والاشتياق ، عليكم وعلى من بكم  
ورحمة الله وبركاته

هذا الروح قد بلغت التراق (4) والتفت الساق بالساق وعجز كل  
مداو وراق (5) وليس دون الله من واق ، وكل ذلك من الم البين والافتراق ،  
وليس له من تريق الا التلاق ، فان كان موجبه ذنب اذنبناه او غرض  
اخطاناه وما اصبناه . فقد اشهدنا الله انا تبنا واليه في كل ذلك انبنا ،  
وان كان غير ذلك مما لم نعرفه فنسالك ان تجاوز والافصل على قلوبنا ،  
صلاتك على الجنائز ، والسلام من اخيك المعتكف على اخائك والواقف  
بقلبه على رسوم اخائك  
وقال ايضا

هو الحب ان تختره فلتسحب الصبرا على كل ما تلقى وان تعلق الصبرا (6)  
والا فدع عنك التملق انه مجال يعود الرمل في تله تبرا  
وخل ميادين الصبا بسلامة لاربابها واسلك سبيل الهدى تبرا  
فما الحب الا نفحة حاجرية تزور الفتى يوما فتملكه دهرا  
وتسلمه ما بين راج وخائف يرجى وصلا حان او يتقى هجرا

(1) كذا وكثيرا ما يقع في عروض البسيط مثل هذا لسيد الطاهر. وقد كنت  
داولته في ذلك يوما، فقال انها غفلة

(2) الكناس بالكسر ما يكون فيه الغزال، والمسك من الغزلان

(3) ارقل في مشيه: اسرع، وكذلك اعنق.

(4) التراقي: الحجر.

(5) رقلا يرقه رقية: استعمل له ما يعود به، مما يتضرر منه.

(6) مخفف صبر بكسر الباء ولا يسكن الا في الضرورة وهو ككتف.

وقال ايضا استدعيه !

يا عيبة الانس والعلياء والادب يا بدر افق سماء المجد يا عربي  
هذا اخوك مشوق نحو وصلك في جمع بهي زرى بالانجم الشهب  
فطر بريش الهوى والشوق نحوهم فانت قطب مدار الانس والطرب  
عليك ازكى سلام الله ما طلعت يوما بمشرق كاس انجم الحبيب

وقال ايضا استدعيه

ايها العربي طر بجناح الشوق نحو فتى اليك يحن  
انت روح المنى وانس ضمير الشوق فيما يبديه او ما يجن

وقال ايضا وقد مشى معه في ليلة مقمرة

ولية انس لم يسامح بمثلها زمان ولم تظفر بها كف ظافر  
تفضل فيها الدهر اذمات صرفه «فقال سيدي العربي»  
بجمع كنظم صاعه فكر طاهر

ثم قال سيدي الطاهر

وسر فؤاد الليل اذ نحن سره كما سر بالمحجوب خاطر زائر  
وقدت مواضي البشر برد ظلامه كخمر اميظت عن وجوه نواضر (1)  
ويرنو اغتباطا بدرذا الجواذ رأى بدور الفلا تمشى بمقلة حاضر

ولسيدي العربي :

يا شريفا علا على ذروة المجد فاضحي أمير جند السعادة  
واماما غدا على منهج القوم م فنال بذلك أوج السيادة  
جد بوصل لعبد أمرضه الشوق لرؤيتكم فرام العيادة  
وخاطبه ايضا بقوله :

سيحان من فاوت بين الورى قدم من قد شاء أو أخرا  
وخصك الرحمان فضلا بما يرضى ، فما أولاك أن تشكرا  
لو قيل أنت الناس كلهم ما كان مردودا ولا مفترى  
ما ذاك الا أنه ربما اغنى عن الصيد اقتناص الفرى (2)  
أو قيل أنت الطود حلما فمن أنكره يكاد أن يكفرا  
أخ اذا اذنبت ذنبا غدا كأنه المذنب معتذرا  
فاسمح فدتك النفس عن كل ما ذنب فان العبد ذا ذو اجترأ  
لا زلت محفوظا ومرتعا حتى تفوق الشمس والقمرأ

(1) خمر . جمع خمار .

(2) يشير الى المثل المعروف كل الصيد في جوف الفرى : اي ان الصغير ينطوي في الكبير .

وقوله يتغزل معرضا بما له من صفة الوداد نحوه :

أبي الحب ينبي عن فؤادي وطالما  
ولم ير لي حق الجوار ولو راى  
أقول له والدمع بالحد سائل  
أتظلمني ولا ترورك دعوتي  
أن شمت برقا أو شمت حظيرة  
تذكرت عهدا بالاحبة سالفا  
فقلت وبي ما شئت فافعل فاني  
فكيف بسلوان وهم روح جتني  
بحور اذا جادوا غصون اذا انثنوا  
خمائل اخلاق ذوابل اعين  
سلام عليهم ما ترجع طائر  
فلوموا على عهد الصحابة صنتم  
عليه صلاة الله ما نم مدمع  
وآل وصحب شهب ملته ومن

وقال يستثيره لقرض الشعر

امطلا وانت اليوم صاحب مال  
ومثلك يعتاد الوفاء خليقة  
فلم لم تجرد صارم العزم صارما  
فتدخل في بحر البلاغة آتيا  
قواف اذا ما مص خمرة نغرها  
وان غازلت يوما نسيب صبابة  
وان سفرت كادت تميز غيرة  
فذا العيش ، لاراح براحة شادن  
فعجل بها نلت الكمال فانه

- (1) اسم فاعل من كلم جرح والقلب مفعول به مقدم .
- (2) الحظيرة ما احيط بحاجز والمقصود ما تحاط به خيم الجباب
- (3) هادوا تهادوا
- (4) ماط وأماط : نحى وازال ونحى وزال ، والمراد الابل ، اي لما ازالوا تماثمهم عوضوها بالهمة القساء .
- (5) اي شجر الايك الذي جعل الاغصان مكان العمائم ، كناية عن نعومته وازدهاره
- (6) القذال : ما بين الاذنين من مؤخر الرأس .

وقال ايضا

- صحا بعد طول سقام فؤادى واورى ، وكان شجيحا ، زنادى (1)  
وسابق فى الشاؤ كل ضليع وقد كان قبل ضعيفا جوادى (2)  
ونلت من الدهر ما أبتغيه وأصبح يسعنى بمرادى  
فلو رامنى كل خطب لما هداه الى موطنى كل هاد  
فناصبح يرمقنى من بعيد بعين طريد عن الوصل صاد  
(أويت الى حرز حامى الدما ر منيع الجوار رفيع العماد) (3)  
شفيق رفيق حفى وفى رحيم حليم صفى الوداد  
عياذى ملاذى اخى العربى اكرم من فى الربا والوهاد  
له فى الفؤاد من الود ما مدى الدهر ما ان له من فساد  
ويعجز شكر الذى كان عندى له من أباد فصيح اباد (4)  
ولو أن كل عضاه الفلاة وما فى البسيط لسان ينادى  
وأفنييت عمري فى شكره وما فى طريفى وكل تلادى (5)  
لما بلغت عشر معشاره أبحصى الذى ما له من نفاذ ؟  
جزاه الاله برضوانه وإيانا اجمع يوم المعاد  
عليه صلاة يضيق لها فسيح الرضا كلما صاح شاد (6)  
وآل وصحب واتباعه من الثقلين ليوم التنادى (7)

وقوله

- الام رعاك الله هذا التقيب وقد ساءنا أن طال منك التجنب  
فانت لنا كالبدر ملاح نوره على القلب الا زال اللهم غيب (8)  
وكتب اليه فى عنوان رسالة هذا البيت المفرد  
واذا طوى ثوب النوى بوصاله غفر الهوى ما قد جنى ومحا  
وقال يخاطبه اثناء رسالة :

خذى يا صبا تحيتى واهبطى بها ديار سليمانى ثم عودى بطيبتها

- (1) اورى الزند : قدحه.  
(2) الضليع : الشديد الاضلع او القوي.  
(3) لعلم بيت قديم.  
(4) فصيح اباد : قس بن ساعدة الايادى الخطيب الذى يضرب المثل بفصاحته.  
(5) المال الطريف المكتسب حديثا ، والتلاد والتلاد : الموروث .  
(6) الشادى : المغنى  
(7) يوم التنادى : يوم القيامة .  
(8) الغيب ، الظلمة .

وقال في مثل ذلك  
 قفا بي أعلل من نسيم الصبا نفسي  
 وقال يمازحه وعليه عمامة :  
 فان تفتخر بالتاج فالقرد ربما  
 ثم كفر عن ذلك بقوله في الحين  
 اذا عقنوا تيجانهم خلت أنهم  
 ذلك ما يظهر من أنه هو الذي خاطبه بالبيتين من وجودهما بين  
 ما يخاطبه به فيما نقلنا منه  
 وقال وقد خرج معه غب مطر وقد ازينت الارض بأزهارها  
 أحيا الحيا زهر الرياض كمثل ما يحيى نسيم الشعر فكر اديب  
 وقد وجد في البيت بعض تصحيف لعله من النسخ ، فاصلح هكذا  
 ذلك ما تيسر ان نورده هنا مما كان بين المترجم ورفيقه من الاخوانيات ،  
 وكل ما مضى ينبغي ان لا يحمل الا على ما ينفث به انسان نحو من يعرفه  
 يقبل منه كل شيء ، فلا يجتهد في الاجادة ، ومعلوم أنه يتسامح في هذا  
 النوع من الاخوانيات ما لا يتسامح في غيرها ، وللشاعر الافراني مداعبات  
 كثيرة نحو صاحب الترجمة لطول الصحبة بينهما غير اننا لم نقف على جل  
 رسائله اليه .

### مع الاديب سيدي محمد بن الطاهر الافراني

قال ابن الطاهر يخاطب المترجم  
 أحمل هبات النسيم سلامي  
 يجارى سوابق الرياح معطرا  
 الى سيد يهديك نور جبينه  
 وشيخ له أعلى السيادة رتبة  
 ومن طبق الافاق أنباء جوده  
 سما لاقتناء المجد والفخر يافعا  
 وعادت به الارحاء مشرقة كما  
 فيا سيدا عم العوالم فضله  
 بقيت بقاء الراسيات مشيد المعالي  
 فاجابه سيدي العربي بقوله  
 حللت وثاقي يا اجل امام  
 وأسقيتني من بحرك العذب صافيا  
 وشرقتني والله يحرس مجدكم  
 وابديت فيه كل معنى مناسب  
 الى خير من قاد العلا بزمام  
 كنفج زهور الروض غب غمام  
 اذا غاب في الظلماء بدر تمام  
 مفاخره تزرى بدر نظام  
 فجابت اليه العيس قفر موامي (1)  
 فليس مساويه وليس مسام  
 أزال ضياء البدر كل ظلام  
 وسال ندى راحته بسجام  
 الى مصونا في أعز مقام  
 ويا نجل ميمون النقية سام  
 بمزن قواف لا بمزن غمام  
 بتوجيه ما أزرى بدر نظام  
 يروق ببدر منه ثم ختام

(1) جاب الارض . قطعها والعيس النوق . والموامي ج . ومامة المفازة .

وحملت متن الريح اى تحية  
فلا زلت مكلوا بعين عناية  
ادام اله العرش والدك الذى  
فجاءت على وفق المنى بسلام  
مجنب آثام رفيع مقام  
غدا ناصرا للدين بدر تمام

ثم كتب بعد هذا

كان ابن عمار يشير الى الذى  
(تبلغنا انفاسه فيردها  
(تسير علينا ثم عنا كأنها  
الولد الذى تولى الله تعالى ارشاده ، فجدد به من المجد ما بناه ذلك السلف  
وشاده ، وجدل كل قرن يسامته وساده ، وكيف لا وهو الفاضل الذى ما  
أتاه الفضل عن كلاله ، والمهدى الذى لم يظفر بالمهدى عن ضلالة ،  
(وما فيه من خير رايت فانما توارثه آباء آبائه قبل)

فهو فرع السودد وينبوعه ، واذا طاب الاصل ، فخليق ان تطيب فروعه ،  
الا وانه الكريم ابن الصيد الاكاريم : مولانا ابو عبد الله محمد بن الطاهر  
ابن محمد ابن ابراهيم ، حفظ الله تعالى من الافول بده ، وادام فى الصالحات  
ذكره ، وسلام الله ورحمته عليه ، ومن به واليه ، من والد واخوال ، وجيران  
وآل .

وبعد فاني احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، واسأله لنا ولكم  
دوام الرضا واللطف فيما جرى به القضاء ، وانه وصل الى الضعيف ما  
أسديته ، وخصصته به وله أهديته ، فعانقته معانقة اللام للالف ، وانزلته  
على الفؤاد الذى بالبعاد دنف ، والله تعالى المسؤول فى مكافآتكم على حسن  
العهد والظن الجميل ، ثم حمل حامل الشوق الذى لا يرد ، وجمع بنا جموح  
الحب الذى لا يجالد ولا يصد ، على تكلف ما يشبه ان يكون عن ذلك جوابا ،  
اذ الاعراض عن جواب مثلكم لا يعد بكل حال صوابا ، فاقبله أيها الاخ على  
ما فيه ، واعيد السلام على الشيخ الوالد وعلى الخالين مولانا البشير والقرشي ،  
واسألهم صالح الدعاء كما اسالك ذلك . والسلام .

وقال فى المترجم بعض الطلبة لا ادري الآن من هو - لعله ابن الطاهر -

سلام كبشرى بالتداني تجددا  
سلام كأذكى المسك ينفج ما الصبا  
على عالم الاعلام حصن ملاذه  
ملك المعالي سيدى العربى الذى  
وداوى باكسير من العلم كل ما  
ورد بهتان الجدى كل ذابسل  
وصانه بدرا فى الغياهب ذا هدى  
وفى العلماء الناصبين نفوسهم  
ليهنه سير السعد والمجد حيثما  
بعييد تناء طالما كان بددا  
ترنج خيطاننا من الرند ميديا(1)  
وكالقطر فى يوم الندى يجزل اليدا  
بسؤدده قاد القلوب وقيدا  
كسير حماء الله أسود أصيدا  
من آمال من وافاه أملد أميدا  
وأبقاه ماوى الناس فى الخطب والردى  
لنشر علوم الدين فى صدر من هدى  
يسير ورعب فى قلوب ذوى العدا

(1) الخوط : الفصن



اذا كان برق العهد في الناس خلبا  
فان العبيد من سيادة شيخه  
وان يستعده من الخالص الوفا  
فسدد سخيف القول مني بما ترى  
فانتم لهذا العصر شمس نهاره  
ولا زلت مولانا معانا مؤيدا  
جزاكم اله العرش عنا اجل ما  
وسدنا للذ يواتي رضاكم  
صلاة وتسليم عليه وآله  
ومما نسب المترجم من النظم قوله - كما وجد بخط ابن الطاهر -

رب منع اتى وفي ذاك نفع  
مقتضى الحال والنصيحة يرعى  
ذلك ما تيسر مما قاله الاستاذ العربي او قيل فيه ، ونصرح بان آثاره  
القيمة انما هي في منشوراته ، ولكن لم نجد منها الا البعض القليل ، لذلك  
نعلم ان آثاره القيمة لا تزال الى الآن محجوبة عن التاريخ ، ونخاف كثيرا ان  
تنسى حتى تتبعثر ، فلا تكون لصاحبها المكانة التي تكون له بها ان عرضت  
معه في مسرح التدوين ، ولعل الحظ يلحظه فيستدرك شيئا منها .

## وفاته

ذلك هو مجد الاستاذ العربي بن محمد الساموكني ، امام التدريس ،  
وصدر المجالس ، ورب البيان ، وصاحب المهمة العالية المندفعة المتموجة  
كالبحر فيقبل ويرد ، وبذلك امضى ما بين عام 1306 هـ الى عام 1329 هـ في  
مجد مؤئل كما ترى ، فادرك من السودان ما ادرك ، فحين بلغ القمة ادركه  
ما يدرك كل شمس مشرقة في الاصيل ، فدخلت في مغربها وذلك بعد مرض  
غير طويل وفي حال صحة وقوة لم يكن يظن انه يهصر معهما غصنه  
بسرعة ، ولكن اتى ما لا يفرق بين الاسنان ، او يراعى مجد العرفان ،  
فالتحقت روح الاستاذ برها ليلة الاثنين ثالث عيد الاضحى ، فاقبر في  
مقبرة (تاباحنيفت) حيث آخر ارض مس جلده ترابها (على عكس ما يقولون)  
وقد خلف ولدين محمدا واحمد لم يعلقا باهداب والدهما ، والثاني كان من  
العملة في فرنسة ثم توفي ، والاول لا يزال حيا

- (1) الفرقد : نجم
- (2) اي من البين ، وحذف النون مع ال معروف عند العرب ويسمى لغة  
بلحرت بن كعب
- (3) ( اقر الخصم وارفع النزاع )
- (4) هيدة تهيدا : افزعه وكربه وحرکه ، ومثله هادة يهدا هادا.
- (5) اللذ باسكان الذال لغة في الذي .

## مراثيه

فقد الادب العربي الالفى احد اساطينه فى الاستاذ العربي المبين ،  
فقامت قوافى الادب العربي تسلسل عبراتها على مجر ذيوله ، فكانت قصائد  
عديدة نوردها فيما يلي

قال الاستاذ الشاعر الفحل رفيقه الطاهر بن محمد الافرائى

الدهر يعقب ايناسا بابلاس      ويعكس الامل المرجو بالياس (1)  
من عاش مات ومن عز يدل ومن      اثرى تنكد او يمنى بافلاس  
بيننا ترى المرء مقبوطا تعمده      سهم الرزايا فالقاء على الراس  
قد قهر الله بالموت العباد فلا      يشد عن حكمه حى من الناس  
لا ملك صانه منه تجبره      ولا احتماه بابواب وحراس  
اين الاكاسر بل اين الفراعن بل      اين دهاة أمية وعباس  
اين ذوو العلم والحكم المسقط ام      ذووا العطا والندى والسطو والباس  
دعا الورى آدب المنية الجفلى      فلا يجيرهم طب ولا آس (2)  
فالموت كاس ولا حى يعاف ، وان      مر المذاق ، شراب تلکم الكاس  
من كان لا بد أن ياسى على احد      فليبك خوف رداه الوارث الآسى (3)  
ابعد ما ذهب الصحب اللدات ترى      ترجو البقاء وانت (الطاعم الكاسى)  
ماهد صبرى ولا اوهى قوى جلدى      الا أخ خان فيه الزمن القاسى  
أخ به لى صلو الحياة فمد      بان فلا مونس الا الاسى العاسى (4)  
آه عليه آخا ما مثله احد      آه على العربى الجبل الراسى  
انس الضمير خليل الروح خدن صفا      عين الوفا خير خلانى وجلاسى  
حب رسا بيننا فى الله راسخه      كان عقده شدت بأمراس (5)  
كان السمير الانيس للفضاد فمد      بان تبدلت وحشة بايناس  
فأى علق ثمين كان لى اختلست      يد الردى ، والردى اخبت خلاس  
خلق كما صافحت كف الصبا سحرا      زهر الخميطة من ورد ومن آس  
ونور علم اذا ليل العويص دجا      انار للناس منه أى نبراس (6)

- (1) ابلس : انكسر وحزن ، تحير
- (2) اسالجرح ياسوه : داوالة، والحفلى بالجيم والحاء : الدعوة العامة ضد النقرى
- (3) اسى كفرح اسى حزن
- (4) العاسى الجافى
- (5) جمع مرس بكسر الراء : الجبل
- (6) النبراس : المصاح .

يا طالما سهرت عيناه في طلب السابحات جنح الظلام الفاسق الفاسي (1)  
 وكم وشي الطرس بالخط الرفيع كما توشي نحور الدمى بالدر والماس  
 ما مقلت مثله عين ابن مقلة بل ما خطه خط مصرى ولا فاسي (2)  
 ان جال في عرصات البحث خاطره اجلي بنور الذكا ظلام الباس  
 اوصل بالقرن في يوم مناظرة انسك فتكة براض وجساس (3)  
 حاز خصال العلا والمكرمات فلم يشن بلولا ، ولا ليت ، ولا باس (4)  
 وقام بالعلم في دهر يقل به من ينتجيه سوى افراد اكياس  
 فلتبكه اذ تسوى عين العلوم معي بهدمع الخبر في صفحة قرطاس (5)  
 فلا معين على حر المصاب به الا البكا والاسى او حر انفس  
 من كان ينسى على طول الزمان آخا فلست يا عربى عوض بالناسي  
 لازال غيث الرضا ينهل هاطله على ضريح حواك بين ارماس (6)  
 منى عليك سلام الله ما ندبت ورق على غصن في الروض مياس

وقال الاديب الكبير احمد بن الحاج محمد اليزيدي

الدهر مولع بنقض اللام وان صفا يوما تكدر عام  
 كم آنس من فتكة آمن رماه عن قوس الردى بالحمام  
 بينا الانام في فنون المنى قوضهم ريب المنون الخيام  
 الدهر لا يبقى على حالة لا تفتنر من وجهه بابتسام  
 ان سر ساء او تدانى نساى ما نال منه احد من مرام  
 وان اتى بالمشتهى نياله اعقبه في الحال بالانصرام  
 او اضحك المرء بما ناله ابكاه او خفر شخصا يضام  
 وان بدا جاهل ساكنا فالليث يلبد ان الوثب رام  
 لا تفتنر فالدهر شيمته وضع الاما جد ورفع اللئام  
 يورثهم ذلا اذا شاء او يهلكهم لا يختشى من ملام  
 أين الفراعن وأين الالى قد غبروا وهم ملوك عظام  
 أين الذى رفع أهرامه وأين ذو القرنين أقوى الانام  
 أين الاكاسر العظام ومن شادوا الخورنق الرفيع المقام

(1) الفاسق : المظلم ، ومثله الفاسي .

(2) ابن مقلة : الوزير الخطاط المشهور ومقله : نظر اليه . بالمقلة

(3) المراد البراض بن قيس الكنانى قاتل عروة الرحال وجساس بن

مرة قاتل كليب بن وائل :

(4) اي لا يقال فيه ما احسنه لولا انه كذا ، او ليته كان كذا اولاباس ان

لم يكن الا كذا

(5) توى كفرح : هلك وتفتح الواو على لغة طيء .

(6) الارماس جمع رمس : القبر

واين شداد الذي قد بنى ارم ذات عممد من رخام  
 اين سليمان الذي ملكه جلي فلو يبقى مليك لدام  
 واين من اسرى به للسماء فحاز انوارا بها القلب هام  
 صل عليه الله والال والصلح ب الهداة الماجدين الكرام  
 اين الغطارف الشداد الالى حازوا الكمال ووفوا بالدمام  
 اين العلي القدر اين الذي نواله ازرى بجود الغمام  
 شهم الندى سهم الردى ان عرت لواء فهو البدر بدر التمام  
 ما ابن المراغة على قدره من البلاغة يجارى الهمام (1)  
 المرتضى ابن المرتضى العربي ابن محمد الجليل المقام  
 من البلاغة ومن للعلا من للفضائل وحر الكلام ؟  
 ما انس لانس الذي ما دجا السا شكال الا وازاح الظلام  
 اخنى عليه الدهر واستعجمت تلك البقاع لا ترد السلام  
 ان خط ما ابن مقلة ؟ او غدا ينثر ما عبد الحميد الامام (2)  
 او جال في القرطاس بد ذكا اقرايه فسلموه الزمام  
 ما شئت من طبع رقيق ومن علوبة ورقة وانسجام  
 مري ضروع العلم حتى غدا شمس العلاء نيلاه لايرام  
 خلق كما هبت صبا في ربا خميلة ، او مثل صافي المدام  
 علم كبحر زاخر مزبد فدره يزرى بدر النظام  
 عزم لو ان الجبل الراسي الصلد يقابل لصار الركام  
 ما كنت ادري قبل ان الثرى يكون مسكنا لبدر التمام  
 فلتبكه بالقان من مدمع حتى تودى حقه يا غلام  
 لو يقبل الموت فداء فدتسه بالرضا نفوس قوم كرام  
 واحزنا عن سيد زانه علم وحلم وندى واحتشام  
 فالرزه كل الرزه موت ابي محمد شيخ الهدى المتسام (3)  
 قد خلف الاكباد مقروحة بجائش من وجدها والغرام  
 دعاه ربي فاستجاب له يا حبذا الداعي لدار السلام  
 لكننه خفف هذا الاسى بقاء ركن المجد والدين دام  
 المرتضى الشيخ الامام الرضا من وضع العلوم فوق الثمام (4)  
 شيخى الزكى الطاهر المرتضى المعتلى القدر البعيد المرام  
 جزاه رب العرش خير الجزا عن امة الهادى عليه السلام

- (1) ابن المراغة ، المراد به جرير الشاعر ، لقبه به الفرزدق في مهاجاته ،  
 واصلها مراغة الدواب في الارض النخ .  
 (2) ابن مقلة وعبد الحميد كاتبان معروفان : الاول بالخط والثاني بالانشاء .  
 (3) المراد المتسامي .  
 (4) يقال هذا الشيء على طرف الثمام : اي قريب والثمام نبت ضعيف لا يطول .

صل الاله عن نبي الهدى والال والصحب بلور التمام  
ما احيت الصب العميد الصبا وفاح بالانفاس مسك الختام  
وقد اجابه الشاعر الافراني الذي يقصده في آخر القصيدة بقوله :

نظمت يا احمد حر الكلام قلادة تزرى بدر النظام  
مرثية في خير خل غدا سيفا ففلل شباه الحمام  
العربي اسما ووصف ندى وهمة وشرفا واعتزام  
بسواه الله برحمته في جنة الخلد اجل مقام  
جازاك خير ما جزى محسنا عن شيخك المرحوم رب الانام

وقال الاديب سيدى محمد الاعسرى التيملى

تبا لدهر ما رنا ذا شان ارامه بقوسه المرنان (1)  
اصمى الفتى العربي خير من اعلى قهم المعالى بين ما اقتران  
فلکم سما للمجد ذو فضل به واره فوق مرامه بعيان  
فعدت عليه فاخملت ازهاره من روضة ملتفة الاغصان  
لا تفتنر ياذا النهى مما حوت ايدى المنى فى السر والاعلان  
ما ان رايت مسرة الا وقد اين الملوك واين ما شادوه ، من  
اين الذى ملك البرايا كلها عين الذى يسوسه والدانى  
وعنت له بلقيس من سبى ما شهدت به من ساطع البرهان  
اين الدهاة من الفراعنة الالى سادوا وشادوا على البنيان  
هبت اعاصير الدهور عليهم فاستاصلتهم فتكة الحدان (2)  
بل اين من هم صفوة الرسل الالى قد اسسوا بشريعة المنان  
ازكى السلام عليهم ما غردت قمرية فى مورق فينان (3)  
اين الصحابة خير من نشروا الهدى بالعدل والاخلاق والمران (4)  
اين الجهابذة الالى كانوا لديسـن الله حصنا راسخ الاركان  
من كل فد فى العلوم عظمم او ناسك قاد العلا بعنان (5)  
هيئات قد طوت المنية بسطهم فكانهم لم يلمحوا بعيان

\* \* \*

مات الامام ابو المعارف والجدي السرحب الفنا ذو الفضل والاحسان  
المعارف العربي ابرع عالم فد الذكا ما ان له من ثان

- (1) المرنان الكثير المرين .
- (2) حدثان الدهر بكسر الحاء واسكان الدال ، وحدثانه بفتحهما : نوابه.
- (3) الفينان : الطويل الحسن
- (4) المران : الرماح
- (5) العظمم البحر .

درس الفنون وغاص بحر بيانها  
فاتي بدر منه بد به الالى  
فاذا قرى انسى سماحة حاتم  
كم مزنة قد هاطلته بوبلها  
ما كنت ادري قبله ان الثرى  
لو يقبل الموت الفدا لفدته ار  
قد خلف الوجد العظيم فلا ترى  
لكن يخفف بعض ما من رزئه  
هطلت على مشواه سحب تحية  
بنبيه صلى عليه الله ما  
وعلى حماة الدين اصحاب النبي

غوص الدكى بلازم الامعان  
جاروه جهدهم لدى الميدان  
واذا قرا اربى على سحبان (1)  
تلقى السلاح لوبله الهتان (2)  
يشوى بها بدر الهدى النورانى  
واح المكارم بله ما الاقران (3)  
الا دموع الحزن فى الاجفان (4)  
ذكر اقتضا الايمان من مديان  
من ربنا محيي الورى الرحمان  
اشجت حمامات على القضبان  
من كل قرم فى الوغى غضبان

ولبعض الالفين تناول بالاصلاح فى ابيات قليلة معدودة من هذه القصيدة  
لكثرة ما عبث بها النساخ حتى دخلها بعض تحريف

ولما تسابق كل ذى مقول فى رثاء المترجم ولم يشارك شيخنا ابو محمد  
الالفى ليم على سكوته لان للمتوفى عليه منة الترية ، فقال

قالوا : ولم لست ترثى سيدى العربى وانت اولى به فى العجم والعرب  
فقلت ما ذاك انى ما اصببت به وحاش لله او من سوء الادب  
لكن عدتني عن قول محاسنه المعد ، فعدى لها نوع من الكذب  
وخفت عجزى وتقصيرى ، وظن بى استيفاء حق معالى تلکم الرتب  
فاعودونى وقالوا : شان شانك ان اهملت قولك فيه وهو خير اب  
فقلت كيف رثا من لو يرأسله الدهر لقال له : من عبدك الترب (5)  
او لو يفاخره بدر أقر له برفعة القدر والمقدار عن غلب (6)  
او لوتباريه شمس الافق لاعترفت بانه الشمس حقا غير مقرب  
او لو يجاوده البحر اقتضى عجا من جوده واجتداه فضلا النشب (7)

(1) سحبان وائل : خطيب مصقع يضرب المثل بفصاحته :

(2) الهتان : المطر المتتابع .

(3) بله : اسم فعل بمعنى اترك ودع اي لفدته ارواح المكارم فضلا عن

ارواح الاقران

(4) من معاني دلمة الوجد : الحزن وهو المراد هنا

(5) الترب : اراد به الشديد الفقر .

(6) الغلب بفتح اللام : القهر والانتصار .

(7) النشب : المال الاصيل من الناطق والصامت .

لغير ذلك من شوس المعالي غدت طوع يديه بلا كد ولا تعب (1)  
جادت فريحك سحب الله صيبة من رحمة الله تترى غير مكتئب

ووقفت على رسالة للشاعر الافرائى الى هذا الشاعر يقول فيها

وقد انهى الينا سيدى محمد بن على مرثيتك لسيدى العربى ، فحسن  
منزعا ، وغزن منبعها ، وبلغت على وجاتها ما لا يبلغه الاكثار ، فلك والحمد  
لله الباع الامد ، والسهم الاسد ، والساعد الاشد ، فتقدم فانت المجلى ،  
وتحكم فانت المتولى ، وقد نبهت النائم ، واقعدت القائم ، واثرت العزائم ،  
فتداعت الخواطر فى ذلك الغرض ، والفضل للمتقدم

وقال شيخنا سيدى محمد ابن الاستاذ الطاهر الافرائى يعزى والده  
فى رفيقه المترجم

توى الفضل والافضال والمجد والفخر غداة توى فد العلا العربى الخبر (2)  
وضم ثراه المكرمات باسرها وغاب بانوار الهدى ذلك البدر  
وولت عفاة الجود بالياس بعدما اصابهم من بذله الوايل القمر  
وابدت خريجات العلوم مئتما على فقده اذ عطل الطرس والخبر  
على مثله فلتسكب العين دمعا فما مثله والله ياتى به الدهر  
فذاك قليل فى الوفاء ولو همت بحمر حكي تهطالها الصيب الثر (3)  
وشقت قلوب قد اذابت حميمها لواعج احزان يؤججها الذكر  
لحى الله دهرا لاتزال له على ذوى الفضل غارات يحار لها الفكر  
فرى سيفه سيف العزائم ماضيا ومن قبل ما ادري اتفرى الظبي البتر (4)  
فمن للعلوم تسهر الدهر عينه حل عويص المشكلات اذا يعرفو  
ومن بعده للمجد يهتزان اتى الى بابيه عاف الح به الفقير  
ومن بعده يشكى الحزين ويرفع المـهين ويؤوى من عرا قلبه الذعر  
ومن بعده يولى النزىل كرامة فيغمره الاحسان والبسط والبر  
ومن بعده يهدى الضليل الى الهدى بنور علوم مثل ما تشرق الزهر (5)  
لقد كان لادنيا جمالا موفرا كما زان ، لبات يلوح بها ، الدر  
قاعدى عليه الدهر خيل عدائه فعطل من حسن الحل ذلك النحر  
واذهب ذاك العز والحلم والندى ونفسا لها فى كل ما يحمد الصدر

(1) الاشوس الشديد الجرى.

(2) توى : هلك

(3) يقال مطر ثر : واسع القطر غزيره .

(4) الظبي بضم الظاء : حد السيف والسنان ونحوهما والبتر جمع ابتر

او بتراء : القاطع .

(5) الزهر بضم الزاي جمع زهراء ، يعنى النجوم

وحكمة لقمان وراى ربيعة الى ادب تنسى برقته الحمير (1)  
 وعفى رسوم المكرمات وقد زهت به مثل ما يزهو برقته الخدر  
 واضنى قلوبا تشتتهى ان تصونه بانفسها اما عرا فادحا امر (2)  
 فما باله لم يرع مجدا مؤثلا بناه ولا خلقا حكى لطفه الزهر  
 ولاحق افراخ يكف يد العدا عنهم فلا ناب يروع ولا ظفر  
 فيا عجا للظود كيف تقله العواتق ، والدماء قد ضمها قبر  
 \* \* \*

امولاي هل تصفى لدعوة نازح همت عينه حزنا وحق له العذر  
 يرى الصبر من عاداته قبل ، كلما عرت حادثات لا يقوم بها ازر (3)  
 الى ان رماك الدهر بالخسف فانقضى تجلده اذ عنك لا يجمل الصبر  
 تكلف عجزا ذى اللفاظه عله يخف بها بعض الذى ضممه الصدر(4)  
 يريد اداء البعض من حقك الذى تكاثر حتى ضاق عن حصره الشعر  
 ليهنك يامولاي ان فزت بالرضا لدى ملك ينمو لديه لك الاجر  
 حباك جنان الخلد من محض فضله بها كل ما تبغيه يا حبيدا الدخر  
 سقى تربة ضمتك هاطل منزنة وفى الدمع ما يكفى اذا اعوز القطر  
 \* \* \*

نعزى بها شيخ المشايخ من غدا بافق الهدى شمسا اضاء بها العصر  
 امولاي يا مغنى المكارم من له مناقب يفنى دونها النظم والنثر  
 تعز عن الفضال صاحبك الذى قضى ، اذ قضى ، صفو المودة والبشر  
 ففيناك لنا والحمد لله غنية عن الخلق لا يزيد يرجى ولا عمرو  
 بقيت امام العالمين فانه اذا عشت حيتنا الامانى والخير  
 منيع حمى رحب الجناب مهنتا بما نلته من نعمة ما لها حصر  
 بجاه رسول الله افضل كل من يؤمله جان اضر به الوزر  
 عليه صلاة الله والصحب والالى هم اهله الزهر الفطارفة الفجر  
 \* \* \*

عليك سلام الله مولاي ما سرى نسيم وما غنى على ايكه الطير  
 وما حن مشتاق اضر به النسوى الى ساكنى نجد وما طلع الفجر

(1) لقمان الحكيم المذكور في القرءان الكريم، ويعني برأى ربيعة ربيعة  
 الرأي شيخ الامام مالك بن أنس، سمي بذلك لانه اول من قال برأيه في  
 التشريع في الحجاز ففتح باب القياس

(2) فادحا حال من امر فاعل عرا

(3) الازر هنا القوة

(4) ذي اسم اشارة مفعول تكلف واللفاظه بدل منه، وهي ما يلفظها  
 الانسان، يعني القصيدة



وقرات بخط الفقيه سيدي عبد الله بن محمد السملالي الامغارني من تلاميذ المترجم ما نصه :

ومما اجراه الله على لهجة الكاتب عفا الله عنه ، وادام عونه من لدنه ،  
تايينا لتسيخه الفقيه الناسك العلامة القدوة المشارك سيدي العربي بن محمد  
التانكرتي دارا الساموكني نجارا ، ما هذا مثاله

ذهبت عيون العصر اين الماء	والرھط فيها مهجرون ظماء
متبرضون صباية مشنوءة	ما واردوها الدائرون رواء
واغبرت الارحاء لما اقلعت	مزن السماء واخلف الانواء
وغدا هشيما كل روض ناضر	انق فكل مسامة عجفاء
وهوت نجوم السعد فاستعلي بها	من بعدها الدبران والعواء (1)
فالعيش ضنك بعدها ومنقص	والورد رنق والرباع عفاء
ذهب الامام السيد العربي الرضا	فتراكمت لذهابه الظلماء
وترادفت من قبله الاعلام في	اقطارنا وتولت العلماء (2)
كامانا الافران ثم الشيخ مالعينين ثم تكاثرت اسواء (3)	
وهامنا التمل قبلهما معا	اودي وللآنام بعد شقاء (4)
كادت نفوس القوم بعد ذهابهم	عنهم تفيظ وبعد فاظ علاء (5)
فسقى ضرائحهم سحائب رحمة	رب له الافضال والاعطاء
وجباهم الفردوس في غرفاته	حيث النعيم الجم والعلياء
واتاحنا ذاك المقر باثرهم	واباحنا ما نرتجي ونشاء

\* \* \*

اسفا لاعلام شوامخ سيروا	وهم معاقل لاند ووقاء
يارب فاجبر كسرنا وتلافنا	باطبة تشفى بها الادواء
ومعاقل تؤوى المروع وجنة	ومراع تكفى بها اللاواء (6)

(1) الدبران والعواء من النجوم

(2) المراد بالاعلام والعلماء واحد

(3) المراد بالشيخ الافراني السيد الحاج الحسين احد اساطين العلم والدين

بين الدوسيين ، وقد توفي هو والشيخ ماء العينين في 1328 هـ وفي ذلك قال

سيدي الطاهر الافراني

مات الامام الشيخ ماء العينين بعد وفاة اليفرني الحسين

وكان ذلك عام (حط الشرف) فاصبحت عين المدوم تذرف

(4) المراد بالتملي العلامة سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمان المتوفي عام 1327 هـ

(5) فاظ مات

(6) اللاراء : الشدة

واعجل باصلاح البلاد واهلها الخلق ثم صحابة سعداء  
بذريعة المختار صلى عليه رب فضلا ففضلك للعباد شفاء  
هذا وكتب شيخنا سيدى محمد ابن الاستاذ انطاهر الاقرانى على القصيدة  
ما يلى  
«القصيدة بتمانيها للامام اليوسى رحمه الله سرقها هذا المنتحل  
فنسبها لنفسه ، ولم يغير منها الا كلمات تظهر للقارىء بلا تامل لحشونتها  
فليقطع لسانه ، رحم الله القادر على ذلك ان فعل»  
ذلك ماقاله شيخنا فى القصيدة ، كما قال مثل ذلك فى اخرى مطلعها  
عليك سلام الله عن خير اجلال لكم وصفاء الود للجانب العالى  
قالها السملالى المذكور فى الاديب سيدى البشير الناصرى ، وهذا نص  
ما كتبه بخطه  
«وهذه يقال فيها ما يقال فى اختها الا ان المسروق منه مختلف»  
تلك هى المرائى التى شيع بها العلامة سيدى العربى بن محمد الساموكنى  
ظفرنا بها كلها فهى الآن فى ذمة التاريخ .





وبهذا نعلم الآن ان هذه الاسرة شريفة النسب كما يرى القارئ وكفى ما بين ايدينا الآن حجة وبرهاناً ظنياً على ذلك . وفي ذلك كفاية  
ثم ان هذه الاسرة تعدد علماؤها فهي من الاسر العلمية الصغرى ،  
فلنتتبع من نعرفهم عنهم على قدر الامكان فهاكهم ناقلين عما عند الاسرة  
مما يروج عندهم :

#### 1 - عبد الله بن الحسن

هو عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله  
قال احد اهله انه كان يتردد في السكنى بين قريتهم الاصيلية (افرا)  
وبين (ساموكن) وانه ولد 1163 هـ . وأخذ عن العلامة عبد الله بن محمد  
- فتحا - الجشتيمي المتوفى 1198 هـ . بالحجاز كما أخذ ايضا في تارودانت  
عن الهوزيوى ثم قام بما يقوم به الفقهاء عادة في بلده افتاء وقضاء بين  
الناس ، وارشادا الى أن توفي بعد صدر القرن الثالث عشر في وقت لم  
يضبط عند اهله وقبره في مقبرة قرية (ايغرنسموكن) ولا يزال معروفا  
معلما يزار منه وله ثلاثة اولاد يذكرون فيما ياتي

#### 2 - علي بن عبد الله

ولد من قبله يذكر ايضا بالعلم وقد اخذ من (تيمكيدشت) وفي  
بعمرانة عن بعض العلماء هناك وكان يشارط في مسجد (ايغرن) من ساموكن .  
وقد يفتى ويقضى مات 1259 هـ . ولم يعقب الا بنتا فانقرض عقبه بها  
وقد دفن الى ابيه في محل واحد .

#### 3 - الحسن بن عبد الله :

الولد الثاني فقيه يذكر ايضا اخذ من ايت بعمران كاخيه علي  
توفي نحو 1275 هـ . وولد 1212 هـ . وقد دفن الى ابيه ايضا

#### 4 - عبد الله بن الحسن بن عبد الله

ولد من قبله . له معلومات غير متسعة . وليس كاهله . أخذ عن علماء  
وادي ساموكن في مسجد (أنامر) حيث مسقط راسه . توفي نحو 1285 هـ .

#### 5 - ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله :

ابن المذكور قبله . فقيه لا يزال حيا الآن 1379 هـ . وقد اخذ من احدى  
مدارس ايت بعمران وكان يشارط عمره في المساجد في ذلك الوادى الى  
ان أسن الآن وبلغ نحو مائة مع حفظ حواسه وقد كان درس في مدارس  
(تامانارت) وايت وفقا وغيرهما . وأخذ عنه أناس .

#### 6 - الحسن بن عبد الله

اخو من قبله . أخذ عن فقهاء بلده كاخيه ابراهيم . وباعه في المعلومات  
غير متسع توفي نحو 1358 هـ .

#### 7 - الحسين بن عبد الله

الولد الثالث لعبد الله بن الحسن الذي ذكرنا ولدين آخرين له وهذا فقيه جليل من فقهاء هذه الاسرة أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن احمد ابن يحيى التامانارتي حين كان مشارطاً في مدرسة (تانتورت) وذكر انه ولد 1193 هـ. وهو الذي انتقل من (أنامر) الى (تاينزرت) لانه كان يشارط عندهم . فالفهم والفوه . وهو الذي قسم أملاك المدر الذي ازاء تلك القرية فاعطوه منه نصيباً يكفيه حثاً ولا يزال أحفاده يتصرفون فيه الى الآن 1379 هـ. وقد قرأت الرسم الذي كتب فيه ذلك وهو مؤرخ بـ 1240 هـ. بخط الفقيه سيدي ابراهيم بن احمد المذكور وعطف عليه بلقاسم بن الحاج ابن الشيخ الحسن الالكاني وعبد الله بن الحسين بن احمد بن باها بن ابراهيم بن داود الالكاني مع شهود كثيرين من قبيلة (ادا ولكان) وقد كان الفقيه الحسين مشارطاً حيناً في القصبة من (تامانارت) وقد توفي سنة 1270 هـ. وله جولات في الافتاء والاحكام . وهو الموثق الكبير اذ ذاك . والقاسم للتركات في تلك الجهة . وكان يدرس في مسجد (تاينزرت) فعنه اخذ اولاده المبادئي وما بعدها

#### 8 - ابراهيم بن الحسين

الولد الاول لذلك الفقيه وهذا هو السيد المشهور بسيدي ابراهيم الساموكني الواعظ الذي كان يعظ الناس في الاسواق . وولادته 1240 هـ. وقد كان آية في استحضار الفقهيات تخرج من ادوز بسيدي العربي بن ابراهيم الشهير ثم تصدر لارشاد الناس في المواسم والمجتمعات . وقد دعا له الطلبة بذلك ، وله عزيمة وجرأة . وله بغلة بيضاء لا يزال يجول عليها وقد مثل يوماً امام مولاي الحسن الملك . فاستاذنه في ان يلقي من الغازه الفقهية على كتابه . فاذن له فتوقفوا فاجازه مولاي الحسن بالبغلة البيضاء التي ابطأت عنده وقد كانت معه مداعبات منها انه كان يقول للفقهاء الذين يشارطون في المدارس . انني فقيه مثلكم . فانما اخلت لكم مدرسة . فاعطوني مما تاخذونه من مشارطات المدارس . فهياً قرطاساً يوقع له كل فقيه بما طابت به نفسه ، فممن وقع له بذلك العلامة سيدي مسعود البونعماني فكتب له ما ياتي (على ثلث عشر غرارة) فقراها سيدي ابراهيم هكذا (على ثلاث عشرة غرارة) والغرارة عندهم ستون صاعاً نبوياً فحين جمع الناس محصولاتهم وتوصل الاساتذة في المدارس بما ياخذونه من قبائلهم صار سيدي ابراهيم يدور على أصحابه ياخذ من كل واحد ما وقع له به فذهب الى سيدي مسعود بجمال مع بغلته ليحمل ما قدر عليه من ذلك الشعر الكثير . فذكر له انه جاء لذلك الغرض الموعود به فقال له سيدي مسعود ان ذلك موجود فذهب بقفة فجعل فيها صاعين نبويتين . فقال له : هذه هي الامانة . فقال له سيدي ابراهيم ما هذا ؟ أهكذا قلت لي ؟ فقال له نعم . هكذا قلت لك بعينه . فاين ما قيدت فيه ذلك الوعد . فراه اياه . فقال له سيدي مسعود . او ليس

ان عشر الغرارة ست اصع ، وان ثلث الست هو صاعان فقال له سيدي ابراهيم . عجبا أو ليس انك كتبت لي ما يدل على ثلاث عشرة غرارة . فقال له انما اوتيت من انك حنت العبارة . مع انني انا كتبتها عربية صحيحة . فداعت القصة فتروى نادرة في المسامرات وقد سمعتها من شيخنا سيدي الطاهر رحمه الله وعادة المترجم ان يلقي الالغاز الفقهية معاينة متى لقي من يريد ان يخجلهم . كما كان من عادته ان يقيم الحفلات للطلبة في كل محل نزل فيه - يجمع لهم لذلك من عند الناس وكان يصاحب سيدي المدني الناصري ووفاته تكون بعد 1320 هـ . بقليل

9 - احمد بن الحسين

الولد الثاني للفقير سيدي الحسين بن عبد الله فقيه جيد أخذ عن ابيه الحسين . ثم أخذ من أدوز عن العربي بن ابراهيم وربما أخذ عن الاستاذ الحسن ابن الطيفور . وقد أثنى على فهمه عمنا ابراهيم الذي عرفه وقال انه متمكن جيد الفهم احسن من اخيه ابراهيم . وقد توفي قبل 1320 هـ . بسنوات وتأخر عنه اخوه ابراهيم

10 - الحسين بن احمد

ولد من قبله . نجيب يذكر تخرج بسيدي محمد - فتحا - بن المحفوظ التازيمامتي السملالي . ثم انه شارط في القصة في (تامانارت) ما شاء الله . وهناك توفي سنة 1342 هـ . فبكي الناس الذين عرفوه نجابته

11 - عبد الله بن الحسين :

الولد الثالث للفقير الحسين بن عبد الله والي هذا سيق الحديث في كل ما تقدم ولد فيما يقوله نحو 1280 هـ . فاخذ القراءن عن الاستاذ محمد ابن الحاج التاينزرتي . وعن آخرين . ثم التحق بالمدرسة الالغية . فربض فيها حتى اخذ ما تيسر له . فكان وسطا في معلوماته . ثم أخذ أيضا من أدوز عن ابن العربي وقد كان تزوج الزواج الاول 1295 هـ . عند الرئيس باها بن الحاج . ثم انه كان يشارط في مسجد قريته وفي (ايغرويلولن) وفي القصة بتامانارت وفي الجامع الكبير في (أداي) وقد رفع راية الافتاء والقضاء ما شاء الله . وكان يعلم القراءن والمبادئ في الفنون وكان يصاحب كثيرا علامة العصر سيدي الطاهر بن محمد . وينزل عليه في (تاينزرت) اياما . ويتعاطى معه الادبيات . وقد وقفنا على ادبية صيغت مداعبة من سيدي الطاهر اليه وقد ارسل اليه شبه قصيدة . وقد خاطب فيها ايضا سيدي المدني التامانارتي الذي خاطبه ايضا بشعرورية

جزيتم جزيتم يابلور ذوى العلا  
دعوتم لنا طرا وللاهل كلهم  
فلا زلتهم في رفعة وصيانة  
على ما مدحتمونا مدحا مجملا  
وللمال والاولاد كلا على الولا  
وعز وافراح تدوم بلا ولا

ولا زلتم للشعر تنتظموه  
فليس حسان ولا جريهم  
كمثل شعابير منتهم بنظمها  
فلو ابصر الخليل وزن قريضكم  
ولو ان كعبا وامرء القيس ابصرا  
فقد وقع الاجماع انكما لدى  
سلام سلام ثم رحمة ربنا  
عليكم عليكم آخرا ثم اولا

وكذلك وقفنا على رسم تامين لسيدى محمد بن الحسين بن هاشم له . ونصه .  
(من محمد بن الحسين بن هاشم الايليغى الى الاحب فى الله السيد عبد الله  
ابن الحسين الساموكنى الساكن بتاينزرت فى ادا ولكن السلام والرحمة  
والبركة عليكم بوجود مولانا نصره الله اما بعد فقد اذنا لك فى تسويق  
مواسمنا والجولان فى بلادنا فى امان الله وحفظه ، فلا ينالك منا ان شاء الله  
ما يسوءك فى نفسك ولا فى نالك فلا تسأل عن احد الساموكنيين ولا عن  
غيرهم . والسلام فى الخامس من رجب عام 1313 هـ . وتحت ذلك طابعه  
وفيه خديم المقام العالى بالله محمد بن الحسين بن هاشم وفقه الله .

وتحت ذلك بخط سيدى على ولد الكاتب (وعطف على هذا من وافق على  
ما سطر اعلاه عبد ربه على بن محمد الايليغى لطف الله به) كما وقفت ايضا  
على مخطوط ايضا اليه من القائد الحاج احمد التامانارتى ونصه

(ليعلم الواقف من جماعة اللوكانيين اننا بحول الله وقوته حررنا الفقيه  
الابر السيد عبد الله الساموكنى الساكن عندكم من جميع تكاليف العامة  
مخزنية وغيرها بحيث لا يسأل فى شىء . تحريرنا تاما انفذناه وامضيناه له  
كتبناه له باذن من القائد السيد الحاج احمد بن محمد الكرضاوى التامانارتى  
فى تاريخ الثانى من ربيع النبوى عام 1316 هـ . عبد ربه كاتب القائد المذكور  
الحاج محمد بن الشافعى وقته عنده امنه الله آمين)

ثم انه كان يواصل الالفين فلا يكاد يخطى زيارة شيخه ابي الحسن ابن  
عبد الله وكان ثريا كريما له املاك فى (تاينزرت) وفى (ايغروبولون)  
وفى قصبه (تامانارت) وفى (انامر) فى ساموكن . وفى (أكرض) بتامانارت  
وفى (أداى) وفى (اينت) . وكان يتصل بال سيدى المدنى الناصرى . وسيدى  
الطاهر بن محمد واهله المرابطين فى القصبه وقد كانت له صلة بسيدى  
الحاج الحسين الافرانى . وقد نزل عليه لما رحل عن بلده مرغما يوم اجلاه اهل  
تأنكرت وكذلك الرؤساء من قبائل تلك الجهة وله من الاولاد اربعة ذكور  
الحسين ، ومحمد ، وابراهيم ، وعبد الرحمن . وللحسين ، من بين اخوته ، يد  
فى العلوم اخذها عن ابيه وعن سيدى الطاهر بن محمد وعن ابنه سيدى  
محمد . ولا يزال حيا الآن 1379 هـ .

# محمد بن محمد بووازي الساموكني

1360 هـ = 1281-8-28 هـ

## نسبه

محمد بن محمد بن محمد بن محمد - نكروا اربعا هكذا - بن عبد الله  
ابن ابراهيم بن علي بن موسى بن محمد  
ذكرنا أولا في (القسم الثالث) ترجمة محمد بن محمد والد هذا بن  
اساتذة الالفين ، وقد ذكرنا هناك ما يتعلق بنسبه

## في الكتاب

تلقى علي والده القرآن من حروف التهجي الى أن اتقن حفظه ، ولا شيخ  
له في القرآن سواه ، وقد تقدم في ترجمة والده أنه كان يشارط كثيرا في  
مسجد (ايشوكاك) في (اكادير ايزري) ، وفي مسجد قرية (ايفير) من  
ساموكن ، ومن دينك المسجدين تخرج به .

## أساتذته في العلم

1 - سيدي محمد بن محمد جافور الايسى القاطن في قرية (أكرض  
ايمالكن) ، وهو عالم كبير بين أهل طبقة ، له سمعة كبيرة ، وجرى في  
ميدان الافتاء والقضاء والتدريس ، وإن كان جريه في كل ذلك وسطا ، ولا  
استحضر الآن مشيخته ، ولعله اخذ عن الجشتيميين ، ككثيرين من اهله في  
تلك القرية ، ومن أقرانه في قبيلة ايسى بل سمعت انه اخذ من الحواضر ،  
وكان يشارط في المدارس ، ومن المدارس التي مر بها المدرسة (الايشانية)  
فقد كان بها قبل أن يلقي فيها الاستاذ سيدي العربي الساموكني مراسيه ،  
ويستحوذ عليها ، وقد كان يرد على الشيخ الالفى كثيرا اذ ذاك فيبسطه  
ويقول له : كيف الصناعة ؟ يعني كيف تعاطيه لبعض النوازل ، فيجيبه ان  
الحاج ابراهيم الايشاني الرئيس لم يدع لنا معشر الفقهاء قضية نتعاطاها ،  
فقد استحوذ على كل شيء ، حتى لا يرفع الينا نازلة نقضى فيها ، وله اخلاق  
لينة لطيفة

ومن آثاره هذه الرسالة التي وقفت عليها في اصابة رسائل كتبها الى  
الاستاذ محمد بن عبد الله الالفى مؤسس المدرسة الالفية ، نصها :



الفقيه الامجد ، والامام الاوحد ، نيراس المستفتين ، وقلوة المستهدين ، ظل الله على طلبة العلم ، والمشهد الذي يسن عليه كل ذى فهم ، ابو عبد الله سيدى محمد ابن سيدى عبد الله بن صالح ، السلام على مجادتكم ، والرحمة والبركة على سيادتكم وعلى من بكم واليكم ، من الاهل والفاشية ، والخدم والحاشية ، وبعد

فلا زائد بحمد الله الاخير ، وقد اتصل بنا رجوعكم من السفر المبارك والحمد لله على سلامتكم ، وقد كنت نويت ان اصل اليكم أداء لبعض حقوق الاخوة ، واتصافا باخلاق الفتوة ، غير ان حادثا عرض فى الساعة ، فكتبت اليك لتعذرني الآن ، وبعد العيد سترانى ان شاء الله . والسلام ، ولا تنسونا من الدعاء الصالح

هذا هو الاثر الوحيد الذى له عندي ، وقد توفى بعد : 1310 هـ . بسنوات قليلة ، وترجمة الفقيه جافور هذا لا تزال نواح كثيرة خافية منها عنا وربما جرى ذكره فى محل آخر بمناسبة اخرى هذا هو الاستاذ الاول للمترجم .

2 - ابو الحسن بن عبد الله الالفى

3 - ابو القاسم التاجارمونتى

اخذ عن هذين فى المدرسة الالفية بعد ما اخذ المبادئ عن الاول وقد لازم الالفية سنوات ، حتى اكنفى من الاخذ .

### مشاركاته واعماله

رجع من مدارس اخذه نحو 1315 هـ . فاقبل على الميادين التى ورث عن والده الايضاع فيها ، فكان يفتى ويقضى ويدرس القرآن فى المساجد كمسجد (ايشوكاك) ومسجد قريته .

### غور مداركه

ان كان لوالده تفوق ما فى الفقهيات ، وكان من الموارد التى يستقى منها الفقيه سيدى محمد بن بلقاسم التيبوتى الالفى ، فان المترجم ليس هناك ، فانه لا يعدو الوسط فى الفقهيات التى يظهر انه اولع بها ارثا عن والده ، واما العربية فيبدو انه ضئيل فيها ، حتى ان الرسائل التى رايتها له تمتلئ باللحن ، مما يدل على انه وان مر بالالفين ، فانه لم يسق بكاسهم الدهاق فى العربية والآداب ، ثم انه زيادة على هذا ليس بين اقاربه من ذوى العلم بمرضى الحال ، ولا بمشهور العلم ، بل ينبزه من لا يتقى مولاه بما نخاله براء منه من التزوير .

## من آثاره

يجب على أن أخلد له شكرا دائما هنا ، لأنه وإن لم يجر بيننا تعارف ،  
أسرع بالإجابة إلى حين راسلته في أخبار أهله الذين أسمع عنهم ، فكتب إلى  
كل ما سألته عنه ، وهذا بعض رسالته إلى

الفقيه الماجد الفاضل صاحب الهمة العلمية ، وذو المرتبة السنية (فلان)  
وعليك من السلام اعطره ، يدوم عليك ما دام الملوان

وبعد ، فقد اتصلت بكتابك الكريم ، وبهديتك المقبولة ، فرجوت الله  
أن يجمعنا معا تحت ظل عرشه ، يوم لا ظل الا ظله ، وأما ما سألت عنه ،  
والحجت في افادته ، فإن العبيد الضعيف المسكين ليس هناك ، الا ان رأيتموه  
بعين الاحترام فضلا منكم لا غير ، وان كان لا بد فليأخذ سيدي ما يتعلق بكل  
ما سأل عنه من أخبار أهلنا وأشياخهم وما يتعلق بهذا العبد وولده بلقاسم  
المرحوم الخ

والترجم اليوم 1358 هـ. شيخ مسن جلس بيته ، وهامة اليوم او غد  
ثم اتصلت بنا وفاته بعد هذه السنة في وقت لا اضبطه الآن .



# بلقاسم بن محمد بوزازي الساموكني

16 - 12 - 1317 هـ = إما في جمادى (2)

وإما في رجب 1352 هـ

هو ابن الفقيه المتقدم الذكر ، من نجباء الابناء ، وممن ذهب في شيبته ، فذهب ما يذكر عنه من الذكاء المتوقد ، والفهم الحصيف ، وأول ما سمعته يذكر يوم كنت أستعرض فيه الطلبة ، مع الفقيه سيدي بلقاسم ابن محمد عمنا ، فقد شرع يذكر من كانوا نجباء في طبقتهم ، فذكره ، فكتبت الى والده ، فأفادني عنه ما سنذكره :

## مأخذة

تلقي القرآن عن والده في قبيلة وادي (ساموكن) وبعد أن تقدم عنده التحق بالاستاذ الشهير سيدي احمد بن عبد الله في مدرسة (الفهم) من تازروالت ، وهي المشهورة بتعليم القراءات المتنوعة ، فأخذ عنه ما شاء الله حتى تمكن في حفظ كتاب الله الكريم ، وربما أتقن بعض الحروف غير ورش

ثم التحق بالمدرسة (الايغشانية) سنة 1338 هـ. عند الاستاذ سيدي بلقاسم التاجارموتني ، فعلى يد ابن عمنا ، تلميذه ومعلم المبتدئين بين يديه الفقيه سيدي محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالفي ثم الحاحي ، تلقى المبادئ ، وأتقن متون المبتدئين ثم صار يترقى شيئاً فشيئاً ، فاستتم الالفية ثلاث مرات ، والرسالة مرة ، والمختصر مرتين ، والتحفة والمقامات والرسوموكية في الفرائض ، والسملالية في الحساب ، والاستعارات ، ونصف التلخيص ، كل ذلك مرة مرة ، وبعضها أكثر من ذلك

لازم تلك المدرسة الى سنة 1346 هـ. وفي اثناء هذه المدة كان بداله ان يلتحق بالمدرسة الالفية ، فبقى فيها أسابيع ، ثم راجع مستقره ، ثم بعد التاريخ المذكور التحق بالفقيه سيدي الحسن التياسينتي في مسجد (أكرض) في (تامانارت) فكان له كالمعاون يعلم عنده المبتدئين ، وياخذ عنه بعض الدروس العليا بقي هناك الى 1348 هـ. ثم خلف الفقيه سيدي احمد السملالي التيمكيدشتي في ذلك المسجد الفقيه المذكور ولازمه ، ولم ينسب هذا الفقيه السملالي ان توفي ثم خلفه فيها الفقيه سيدي عبد الله بن مسعود التيبوتي ، فلازمه الى سنة 1350 هـ.

## في الحوز

فارق اهله وبلده ، ناويا أن يكيل تراب الارض بالقدم ، حين قال  
الحكماء لا ينال المرء في اوطانه شرفا حتى يتصف بذلك ، فالتحق بالحمراء  
يجول في نواحي ضواحيها ، لعله يتصل بأحد من يأخذ بيده ، وينظر اليه  
بعين الغبطة فيؤويه اليه ، فيسر الله له ذلك ، فصار يؤدب اولاد انسان مثر  
في محل نجهله الآن وبعد حين راجع بلده .

## يتوفى

لم يكد يتصل باهله ويتصلون به ، ويضم منه والداه قرّة اعينهما حتى  
طرقة مرض مخيف مزمن ، ولم يلبث أن افجع به اهله ، فذهب مبكيا على  
نجابته من كل من يعرفه من اقرانه ، فضلا عن والده الذي أجم في صدره  
بثكله ناراً لا تزال تتأجج نيرانها الى الآن ، وأى مرمض للاكباد ، مثل ثكل  
الاولاد ، وما راء كمن سمع .

## ما وصفه به واصفوا

كان دمث الاخلاق ، لين العريكة ، لم يعهد منه قط ان خاصم احد  
اقرانه من الطلبة في المدرسة على قلة ذلك جدا خصوصا من ابناء ذلك  
الوادي ، وكانت له فطنة متفجرة ، وفهم غواص ، وذكاء مشتعل ، وادراك  
ثاقب ، فلو مد له من العمر ، لكانت له مكانة . لان اشعاعه يدل على انه من  
شعاع الشمس الوهاج  
ذلك ما قاله عنه ابن العم الفقيه سيدي بلقاسم الذي القى الينا حوله كثيرا ،  
ولم يتيسر لنا اثر من آثاره التي تدل على هذه المكانة الكبيرة في المدارك ،  
ولا شك أن سبب ذلك هو اعتباطه قبل أن يرتفع فوقه علم الشهرة ، وهو  
رابع علماء هذه الاسرة البووازية الفاضلة

## من منشأته

بعد ما كتبت ما تقدم افضى الى بعض اهله انه سمعه يوما ينشد بيتي  
ابن الرومي المشهورين  
واذا امرء مدح امرء النواله واطال فيه فقد اراد هجاءه  
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاه  
وينشد ايضا بيت ابن الفارض ، وهكذا انشده  
هو الحب فاسلم في الحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل  
وينشد ايضا قول الحريري من احدى مقاماته  
ولا ترج الود ممن يسر ي انك محتاج الى فلسه

# محمد بن أحمد الانامري الساموكني

نحو 1321 هـ = حي

## نسبه

محمد بن احمد بن الحسن

لم اعرفه ، وانما اخبرني عنه الاستاذ سيدى عبد الله بن ابراهيم قال :  
أباً في المدرسة الالفية نحو سبع سنوات ، كان فيها مثال الجد والاجتهاد  
والاكباب على التحصيل ، وهو ذو ذاكرة واعية لا تنخرم ، وذو فهم حسن  
لماع ، قناص للشوارد والاوابد ، حلال للعويصات والمشكلات ، قرأ كل  
الفنون التي تدرس في المدرسة فكان فيها آية ، وهو مشهور بحفظ المتون ،  
حتى الكبريات كالمختصر ، ولذلك يلقيه بعض أقرانه بالحافظ ، ولا يعزب  
عنه شاهد من شواهد العربية او الابيات التي تنظم فيها القواعد او الشواذ ،  
قال وليس له في ذلك نظير في عهده في المدرسة الا الفقيه سيدى محمد  
ابن سعيد الاكنارى ، قال لا ادري انه أخذ من مدرسة اخرى غير الالفية ،  
وله في الفقه يد طولى مثله في العربية وكل ما أخذه

ثم انه صار يشارط في مساجد بلده ، ويفصل نوازل ذلك الوادى  
بالتحكيم ومشارطاته تكثر في مسجد (انامر) قريته التي هي مسقط راسه

هذا ما كنت علقتة عن ابن العم ، ولعله أخذ في الالفية بعد 1335 هـ.  
فيكون الاساتذة الذين اخذ عنهم هم الاستاذ احمد اليزيدى وسيدى على بن  
صالح الاوفقيرى ، ومولاي عبد الرحمن البوزاكارنى ، والذين يفيدون اذ ذلك  
في المدرسة حوالى 1340 هـ. كما أنه يأخذ بلا ريب عن رب المدرسة ابى الحسن  
الالفى قليلا ، كما هي عادته في القائه بعض الدروس فينة بعد فينة

هذا ما امكن لنا الآن أن نقوله عنه ، ولم نتصل به قبل هذه الساعة  
لنستقى ما يزيد ترجمته اتساعا ، من الكلام على أسرته ومن ذكر بعض  
آثاره التي بها تظهر اقدار الرجال ، وهل يظهر الرجال الا الاعمال ؟

## من منسذاته

ثم اننى لاقيت احد من يعرفونه فانشدنى عنه قول المتنبى - كما قال  
الحاكى - :

هكذا هكذا والافلالا طرق الجد غير طرق المزاح  
وقول الحريرى

ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الزمن  
فانظر لنفسك غيرى اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولاترنى

ثم قال لى انه يستحضر كثيرا من المعلقات والمقامات الحريرية ويحفظ لامية  
العجم ولامية العربى وامثالهما مما يدرس فى المدرسة الالفية ، يدير ذلك  
على اسلات لسانه

ويظهر انه لا يزال حيا الآن 1380 هـ. لاننى لم اسمع بموته .



# سيدي محمد بن الحاج عبد الرحمن الساموكني

1 - 12 - 1299 هـ = بعد 1308 هـ

## نسبه

محمد بن الحاج عبد الرحمان بن عبد الله بن بلقاسم بن يحيى بن موسى بن الحاج عبد الله بن داود بن علي بن عبد الله

يذكر ان علي بن عبد الله هذا هو الذي انتقل من (تامبولت) الى (ايشت) اولا ثم الى (اكادير نتسيست) ثم الى (انامر) بساموكن ، ثم الى (ايمي ايكلي) بالغ ثم الى (كاور) ، ثم رده بودميعة الى (ساموكن) وجعله رئيسا علي كل وادي ساموكن فاشتهر بامغار علي بن عبد الله ، وعلي يده بنيت القصبه بايدي القبيلة ، وكان يعيش اواسط الحادي عشر ، وله من الاولاد ستة عبد الكريم وعبد العالي ، وهما من زوجة من (ايت تيكني) ، وعمر وبلقاسم من اخرى من آل عبد الخليم من قرية (ايغير) ، وداود والحسن من اخرى من آل الفيلاي ، او من آل يحيى بن عبد الله من (دويمالان) ، وقد اعقبوا كلهم ، وفي ابناء داود والحسن قلة ، ولكثرة الاخرين تكون فيهم العزة والمنعة - وانما العزة للكائر - فيراسون ، وقد رأس بلقاسم بعد ابيه علي في عهد آل بودميعة ، ثم عمر بن علي بعده ، ثم مسعود بن عمر ، ثم ذهبت رياستهم بذهب آل بودميعة 1081 هـ. والقربة التي تسمى (ايغير نيلقاسم) مضافة الى بلقاسم بن يحيى المذكور ، فهو مؤسسها وعامرها بالبعمرانيين باذن بودميعة ، وأما العلم فانه في أبناء الحسن وداود ، ويقال في غيرهم ، فمن علمائهم

1 - عبد الله بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن علي بن عبد الله ، اشتهر في القرن الماضي ، أخذ عن العربي الادوزي ، توفي : 1301 هـ. وعلمه وسط ، ودفن في قرية (تاداكوست)

2 - يحيى بن الحسن اخوه ، أخذ أيضا عن العربي فشارط في (تاداكوست) حتى مات وهو يعلم القرآن ، وعلمه ايضا وسط ، ووفاته 1300 هـ.

3 - ابراهيم بن عبد الرحمان بن الحاج عبد الله بن داود بن علي بن عبد الله

عالم حسن يذكر من اواسط القرن الماضي ، وقد علت شهرته سنة 1264 هـ. وقد كان من المعلمين لكتاب الله في مساجد يشارط فيها توفي نحو 1270 هـ.

4 - عبد الله بن بلقاسم ، وهو المذكور بين جندود المترجم ، أخذ عن العلامة محمد - فتحا - بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الله الساموكنى نزيل ايت ميلك ، من أسرة تسمى ايت الطالب يعقوب ، وهو علامة جليل ، له صيت وطنين في (ايت ميلك) ولا يزال ذكره يجول في جهة هشتوكة ، ومسقط راسه في قرية (أنامر) من (ساموكن) وقد نشأ يتيما ، ثم التحق بمدرسة ايت حسين بطاظة ، فهناك تخرج ، فرجع الى أمه ، فوجدها تبكى من اهانة لحقتها من أناس ، فحداه ذلك الى أن طلق ذلك الوادي ، فاداه القدر من حيث لا يشعر الى مستقره من ايت ميلك من غير نية ، فوجد من رئيس تلك الناحية الشيخ علي ايركي خير مضياف للعلم ، فنزل عنده في قرية (تسيوت) من (ايبي نسبت) وقد ساعده ايضا العلامة الشريف سيدي سعيد الكثيري ، فشارط في المدرسة هناك ، ففضي وافتى ودرس ، وولد اولادا اربعة منهم عابد العالم المذكور كابييه ، وابنه محمد بن عابد ، ثلاثة علماء تنابخوا ولا ريب ان محمد بن عبد الله توفي قبل أن يختتم القرن الماضي ، أو في مفتح هذا ، واصلهم الاصيل من قرية (أفرا) بسملالة . ذلك هو استاذ عبد الله بن بلقاسم الذي توجه بعدما تخرج الى المشاركة في المساجد لتعليم القرآن ، فأمضى عمره بين قرى (نافكاغت) ، و(أغرابو) من قبيلة ايت وفقا ، الى أن توفي في (أغرابو) سنة 1264 هـ. وقد تعدى عليه في املاكه ببلده فطلق بلده الى (الغ) الى أن قضى نجه .

## 5- الحاج عبد الرحمان والد المترجم

ولد : 1260 هـ. فأخذ القرآن عن محمد بن ابراهيم من احفاد العلامة احمد بن الحسن من ايت الطالب ، وهذا العلامة اصل أسرته من قرية (أفرا) من ايفشان ، ويسمون هناك ايت ناصر ، تخرج كغالب طبقة جيله من ذلك الوادي بايت حسين من طاظة ، وقد علم فخرج في القرآن كثيرين ، توفي نحو 1270 هـ. واحفاده اليوم احياء من حفظة كتاب الله

كما أخذ ايضا الحاج عبد الرحمان عن الاستاذ محمد بن عبد الواسع الساموكنى ايضا

ثم اتصل بعد حفظ القرآن بالاستاذ الحسين بن عمر بيبيس ، فلأزمه ما شاء الله حتى أخذ من المعارف ما أخذ ، ثم اتصل بالشيخ التاموديزتي الشهير ، جنيد وقته ، بعدما كان يجول جولات أمثاله بعد تخرجه ، فانتشله ذلك الشيخ ، فاذا به يسكن يطرق براسه ، فيشارط في مساجد الغ وفي قرينه ، فاشتغل بخويصة نفسه ، وعاش على حال مرضية ومسكنة . الى أن توفي سادس ربيع الاول : 1332 هـ.



## المترجم

رايت أسرة المترجم ، فعلمت أنه ليس من بينهم فلتة في ميدان العلوم ، أخذ القرآن عن والده وحده ، والمبادئ كابين عاشر والأجرومية والرسالة ، وفي 1314 هـ . اتصل بالمدرسة الالغية فاخذ عن التاجارموتنى ، وابى الحسن ، الى سنة 1316 هـ فارسله أبو الحسن مع ثلة الى مدرسة أيهور ، عند الاستاذ سيدى المكى اليزيدى ، فبقى هناك عامين ، قال : ان تعليمه هو الذى نفعنى ، ثم فى مدرسة ايفشان عند الاستاذ سيدى العربى ، حيث قضى ست سنين . فاخذ الفنون كلها حتى المنهج فقد أخذه عن الاخير ، وفى : 1323 هـ كان بمدرسة اداومحمد بهشتوكة ، عند العلامة الطاهر الهشتوكى الشهر ، فاخذ عنه المقامات ، وابن السبكي ، والزقافية ، والحديث ، لازمه ثلاث سنين ، ثم رجع الى مدرسة ايفشان عند سيدى العربى فمكث سنة . هذه ماآخذه ، فرجع مملوء الوطب ، سرور الخمرة ، محصلا تام التحصيل ، فقد كنت أسمع بنجابته وأنا صغير

## تتف من احواله واخباره

لم أكن أعرفه قبل ، ففى الخميس : 14 جمادى الاولى 1364 هـ لى دعوتى وهو اذ ذاك مشارط فى احد مساجد الخ ، فجلست معه بياض النهار ، فأفادنى كل ما كتبتة عن آله ، كما أفادنى عن كثيرين من ذلك الوادى - كما سترى - وهو هين لين ، مسكين ، ألح عليه الاعواز حتى لا يقدر ان يرفع راسه ، مع أنه لو وجد ميدانا جلى فى المجلين .

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مصاعغا لناباه الشجاع لصمما وقد أنشدنى فى تلك الجلسة :

أعاتب ذا المروءة من صديق اذا ما رابنى منه اجتناب  
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب  
مال الى المشاركة فى المساجد ، ولعله ليس بدى همة تحلق به الى المدارس مع أن معارفه المتسعة تصلح لذلك ، وقد رأيتة متأثرا بحاله التاموديزتى ارتا من أبيه ، وقد كان حينما يعلم اولاد شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالغى سنوات 1331 هـ .

وقد حكى أن والده كان ذكر للشيخ التاموديزتى أنه ينوى أن يرسل ولده المترجم الى احدى المدارس ، ثم انه زار معه فى سياحة مدرسة من بعقيلة ، فيها سيدى عبد العزيز الادوزى ، فوجد طلبتها يلعبون (ضامة) فالتفت الشيخ الى الحاج عبد الرحمان ، فقال له : أو لمثل هذا ترسل ولدك الى المدارس ؟ قال ثم انه أرسل اليه بعد ذلك ، فقال له انه ظهر لى أن ترسل ولدك الى أية مدرسة ، فانه وان سدر فى غلوائه اليوم ، فلعله يرجع الى الصراط المستقيم غدا .

## من فوائد عن السامو كنيين

(هذا محضر الجلسة ، وقد تقدم بعض مما كررناه الآن)

في الخميس : 14 جمادى الاولى 1364 هـ ، جاء الى في داري بالغ بارسالي اليه ، فوافاني لاقيده عنه ما تيسر عن وادي ساموكن ، فهاك ما اخذته عنه :  
1 - مات والد سيدي العربي الساموكني 1328 هـ ، واسمه محمد بن محمد - فتحا - الأعرابي يقال له ذلك لانه يرحل كثيرا الى الصحراء عند الاعراب ، ومات ولده في السنة بعده ويقال لهم ايت الحاج ، وام العربي اخت العلامة الحسن بن الطيفور ، نزيل تيزنيت وقريتهم (تامسولت) ولا يعرف منهم العلم الا في سيدي العربي وحده . وقد تقدم كل هذا في ترجمة سيدي العربي

2 - محمد - فتحا - بن عبد الله الساموكني ، نزيل آيت ميلك ، اصله من قرية (أنامر) تخرج من الزاوية الحسينية بطاظة ، نشأ يتيما ، ثم لما تخرج وراح الى داره وجد أمه تبكي من اهانة بعض الناس لامة لها ، فذلك هو سبب رحيله بامه واهله الى (ايت ميلك) ولم يكن يعرف تلك الجهة قبل ، وقد كان نزل اولاً على الرئيس الشيخ علي أيركي الوادريمي ، ثم نزل في قرية (تيسوت) في (ايمة نسبت) باعانة سيدي سعيد الشريف ، ثم صار يشارط في مدرسة (ايمة نسبت) دائماً ، ودرس هناك كثيراً ، وله اربعة اولاد ، اثنان قارئان ، والثالث يخدم الاسماء والرابع عالم يسمى عابدا ، وولده محمد ابن عابد هو العالم المشهور

وقد كان سيدي محمد - فتحا - بن عبد الله المذكور ، سابع سبعة من قرية (أنامر) انقطعوا الى (وولت) منهم سيدي  
3 - احمد بن الحسن العالم الجليل

من ايت الطالب ، وأصل أهله من ايت ناصر من (أفرا) بغشانة ، ولا تزال هناك أطلال تنسب اليهم ، كما ان سيدي محمد - فتحا - بن عبد الله المتقدم اصله من (أفرا) بسملالة ، ازاء قرية (تالبرجت) واحمد المذكور عالم جليل ، شارط في مسجد القرية يعلم كتاب الله ، الى أن توفي نحو 1270 هـ ، وبه سميت أسرته ايت الطالب ، وأحفاده موجودون الى الآن ، وأحدهم مشارط الآن في (تاداكوست)

4) ومن العلماء هناك ايضا الحسين بن الحسن من ايت موسى بن أبي بكر فهو نزيل (تاينزرت) (قد مر في هذا الفصل مع اهله)

5 - ومنهم ايضا بلقاسم الايغري من الموساكينين ، واصلهم من (اصبوي) ، كغالب اهل (ايغري) وليس هناك الاصليون الا آل عبد الحليم

زاول النوازل في عهده ايضا ، واشتهر بذلك ، وشارط فقد شارط كثيرا في (أنفك) في جهة الخ ، توفي 1307 هـ .

- 6 - ومنهم سيدي محمد بن صالح من (تاسولت) ، وآله يسمون آل صالح وهم اصليون في ذلك الوادي ، زاول الاحكام ايضا ، وظهر في ميدانها ، ودام في الحياة الى نحو : 1300 هـ . وابوه صالح : فقيه تخرج ايضا من (وولت) لا يزال حيا : 1226 هـ . ووولت هي طاعة حيث آل حسين .
- 7 - ومنهم سيدي محمد بن علي الانامري من ايت مسعود بن الحسين ، وهم ايضا اصليون هناك .
- كان عالما كبيرا الشأن ، في النوازل والفتاوى ، وتوفي نحو 1295 هـ وكان عابدا صالحا ، له خلوة اشتهرت به في المكان الذي يسمى (امالويد) ومن احفاده عبد الله بن مسعود بن محمد - فتحا - بن علي المعلوم ، بعلم الجداول والافاق ، اخذها عن محمد بن مبارك الشهرير في غيغاية من احواز مراکش ، وليس له فن غيره مات بالعطش في هاجرة الصيف ، وهو متوجه نحو قرية (ايكيواز) 1363 هـ .
- 8 - ومنهم سيدي مسعود بن ابراهيم من (انامر) من ايت موسى ، وهم اصليون اصلهم من (تيكني) لان اهل (ساموكن) الاصيلين هم ايت تيكني ، كان في ميدان النوازل يجاذب غيره ، وقد شارط حينا في قرى الوادي ، لانه يشتغل بالنوازل هناك والفتاوى ، وكانت له ارض كان يستخدم فيها من يجيء مستفتيا لاتزال معلومة ، توفي 1230 هـ . وكان من اكابر هؤلاء العلماء ، لان المذكورين ليسوا من طبقة واحدة ، بل طبقات متوالية ، وان كان يزعم الحاكي انهم كانوا كلهم طبقة واحدة ، ثم يعد من الطبقة الثانية منهم
- 9 - سيدي محمد - فتحا - بن محمد بووازي من ايغير ، من آيت الطالب محمد (وقد ذكر آفا في هذا الفصل نفسه)
- 10 - ومنهم آل الطيفور (وقد ذكروا في هذا الفصل نفسه في ترجمة الناظر التزنيتي)
- 11 - ومن علماء ساموكن ، سيدي علي بن عبد الرحمان الانامري من ايت عبد الرحمان ، وسيدكر مع ابنه ابراهيم في هذا الفصل ، واصلهم من (تامدولت) على ما قيل من قديم .
- 12 - ومنهم سيدي الحسن بن ابراهيم الانامري ، كان عالما حسنا ، اخذ ايضا من بونعمان عن سيدي مسعود ، أبطا في (اكجكال) بالمشاركة ، وهو من ايت نصر بن داود ، وهم ايضا من (تامدولت) وتوفي نحو 1323 هـ .
- 13 - ومنهم سيدي محمدا بن ابراهيم نزيل اكلو من (انامر) من ايت اكنو ، وهم اصليون هناك ، وسبب رحيل ابيه من ساموكن ان القبيلة غرمته حقا ، فجلا عن بلده الى (ايد كاكرا) بمجاط ، ثم اجلاه مجاط من هناك ايضا ، فصار الفقيه يقول بعد ذلك اربح الله من اجلونا اولا عن (ساموكن) واربح كثيرا من اجلونا ثانيا عن مجاط (وقد سمعت انه اخذ ايضا من فاس)
- 14 - ومنهم سيدي عبد الله بن علي من (انامر) من ايت الطالب عبد الله ، تخرج من ادوز عن سيدي العربي الادوزي ، وكان يشارط في مسجد

(أيزروالن) حتى مات ، وكان مسموع الكلمة في وادي ساموكن ، ولا يخاف من أي فريق إن كانت هناك حرب ، توفي : 1300 هـ. وكان عالما ديننا خاشعا 15 - ومنهم سيدي ابراهيم من قرية (أكلوى) من (امتضى) توجد احكامه في (الخ) وفي (تاكتر) وكان يعاصر سيدي احمد بن الحسن الساموكني المشار اليه ايضا ، وكان من اهل اواسط القرن الماضي ، ولعله ابراهيم بن عبد الله .

16 - ومن (امتضى) عالم ايضا يظن ان اسمه مبارك ، يعاصره المتقدم ، وقال انه مغمور بسيدي ابراهيم ذي الشهرة الواسعة

17 - ومن علماء تلك الجهة سيدي محمد بن احمد القائد (التيسلكيتي) ، كان نوازليا مرجوعا اليه في نوازل جهته في عصره ، توفي نحو 1300 هـ وكان من اهل سيدي علي بن ياسين ، وكان معتنيا ايضا بنظم سيدي حمو الفقهي ، قال المحدث رايت في ملكه شرح ابي الحسن علي الرسالة ، يعلق على كل مسألة تكلم فيها سيدي حمو بنظمه ، فيقيد في الطرة ، وهذا السفر الآن عند ايت عضيا بسملالة ، وجده علي بن ياسين قال فيه الحضيكي : (كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا ، صالحا ، ناصحا فقيرا متصوفا ، ورعا ، زاهدا ، لقي المشايخ وصحبهم واخذ عنهم وظهرت على يده كرامات ومكاشفات وما زالت ذريته كذلك صالحة ، وعمدته في الطريق رضي الله عنه الشيخ الكبير سيدي محمد بن عثمان التامانارتي وكان رضي الله عنه من اعبد الناس واورعهم في زمانه (اقول انه يعيش في اواسط القرن الحادي عشر)

18 - ومن علماء (سموكن) محمد - فتحا - بن محمد بن محمد - فتحا - ابن عبد الواسع من (أنامر) ، تخرج بسيدي الطاهر الهشتوكي ، نجيب عالم عامل يشارط في بلده ، توفي : 1346 هـ. امه درقاوية وابوه ، وكذلك هو ، وهو من اصحاب الشيخ الالفي ، وهو من الاصيلين بساموكن ، وقد قال له الشيخ بعدما اختبره : انك عالم غير بلادك ، واما بلادك فلا ، يعني تحلوه من التشيطان الذي في البلاد

19 - وخال الحاكي سيدي صالح بن عبد الله التيمولائي من اصحاب سيدي سعيد المعدي ، وقد اتقن حرف المكي ، ويعلمه في (تبيوت) وفي غيرها ، توفي : 1347 هـ.

ومن فوائده ايضا

انه سمع سيدي سعيدا التتاني وهو يدرس الالفية لسيدي محمد الخليفة - اخينا الاكبر - يفسر له هذا البيت

وارفع بضم وانصبين فتحا وجر كسرا كذكر الله عبده يسر

(ارفع شملك بضم احوالك ، وانصبين جميع احوالك لاخوانك ان

اردت فتحا من ربك ، وجر جناحك لكسر نفسك) وهو تفسير صوفي .

# ابراهيم بن علي الساموكني

نحو 1320 هـ . = نحو 1351 هـ .

## نسبه

ابراهيم بن علي بن عبد الرحمان

آله يسمون ايت عبد الرحمان ، وهم اسرة من الاسر التي يذكر انها جلا اسلافها من مدينة (تاندولت) ، وليس المترجم بفريد في العلوم بين اهله ، فقد ورث ذلك ورضعه من بيته اهله .

## علي بن عبد الرحمان

والده ، كان عالما حسنا ، أخذ عن العلامة سيدي مسعود المعدري ولم يذكر لي من ألقى الي من اخباره سواء ، من أساتذته ، وعندما أخذ من بونعمان عن ذلك الاستاذ لازم قرية (ايمرز كـلي) بايت موسى بمجاط ، شارط هناك فيجول في الافتاء وفي النوازل يقضيها بالتحكيم ، ولكنه مع جولانه ليس بمتسع الشهرة ، فقد غلب عليه ما يغلب على كثيرين ممن تخلقوا باخلاق سيدي مسعود البونعماني من الاطراق وعدم التطاول ، وقد امتد عمره الى أن توفي سنة : 1351 هـ .

## المترجم

أخذ القرآن عن ابيه الذي رأيناه يلزم تعليم القرآن في ذلك المسجد ، ثم التحق بالمدرسة الالفية ، فأخذ فيها عن عميدها ابي الحسن بلا ريب ، ولا بد مع ذلك ان يأخذ عن آخرين ممن يلزم التدريس فيها كالتاجارمونتى ان كان التحق بالمدرسة قبل ان يفادرها هذا ، او الاستاذ احمد بن الحاج محمد اليزيدي وامثاله من الذين درسوا فيها بعد التاجارمونتى ، وقد أكب على الفنون حتى نجب نجابة وصلني طينتها حين كنت أسأل عن النجباء من المتخرجين من هناك ، فقد تأسف عليه من حكي لي عن نجابته وعن تحصيله ، حين قال لي : انه لم يلبث ان اعتبط بشهور بعد موت والده الذي ذكرنا انه توفي 1351 هـ .

ذلك ما حكي لنا عن هذا النجيب ، ولم نتصل بشيء من الانار التي الفناها ادبية من جميع من تخرجوا من المدرسة الالفية او من غالبهم ان اردنا التدقيق في العبارة .

# سىدى ابرهيم بن محمد التاغا جيجتى

1298 هـ = 19 - 6 - 1378 هـ  
1298 هـ = ليلة 19 - 6 - 1378 هـ

## نسبه

ابرهيم بن محمد بن الحاج على بن الحاج مبارك بن احمد بن الحسن .  
من بنى سعيد من ادا برهيم . علامة ناسك عليم مشهور بالبركة . ملازم لبلده  
لا يكاد يفارقه يرشد الناس بحاله وقوله وفعله كتب الى عنه ابن العم  
سىدى عبد الله بن ابرهيم ما ياتى  
(قرأ القرآن عند سىدى محمد بن ابرهيم المرابط من بنى سىدى حمد  
التاغا جيجتى ثم ذهب الى المدرسة الالقية نحو عام 1312 هـ . فقرأ فيها على  
سىدى بلقاسم بن مسعود التاجارموتى ثم على الفقيه الاكبر ابى الحسن  
سىدى على بن عبد الله الالفى كان فقيها مشاركا عابدا وكان مقدم  
للطريقة التجانية ، ويلقنها ، اجازه التلقين فيها الفقيه الارضى العلامة سىدى  
الحاج الحسين الافرانى ، فى عام 1326 هـ . واجازه ايضا النظيفى ، والسيد  
الحاج الاحسن البعقيل على ما قال ، واخذ الطريقة التجانية عن الفقيه ابى  
الحسن الالفى سىدى على بن عبد الله اول يوم تلقنها  
ولد رحمه الله عام 1298 هـ . تقريبا ، ثم توفى رحمه الله ليلة الثلاثاء  
التاسع عشر من جمادى الثانية عام 1378 هـ . بعد طلوع الفجر وترك زوجة  
وبنتا رحمه الله ورضى عنه آمين .

## قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه المرشد ، ابو سالم سىدى ابرهيم بن محمد التاغا جيجتى مقدم  
الطريقة التجانية ، قرأ على الفقيه الارضى العلامة سىدى على بن عبد الله الالفى  
لقيته مرة ، فوجدته صافى الاخلاق ، وافى المروءة منقبضا ، المزاح عنده  
غريب ، والجد لديه قريب ، ذا دين متين ، لا يتطرب للزينة ، ولا يفرح  
للمينة ، دابه عمارة زاويته ، فى اداء اوراده وصلواته ، فارا من مجالس اهل  
الاهواء والفسقة والجور ، ولهذا قالوا الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين  
كما فر موسى حين هم به القبط ، اذ ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ، وبقي  
من قبض على دينه بعدهم كالقابض على الجمر ، صرف اوقاته فى تحصيل  
الفضل والعبادة ، وترك فضل العيش ، وفضول الناس ، وعده من السعادة ،  
حسن الظن ، سألنى عن اشياء ، فاجبته بنصف العلم (لا ادرى) ، فلم يقنع  
منى بلا ادرى ، حتى حلفت بعدم العلم فيهن ، فتعجب ، ظن السراب ماء)  
واخوه سىدى احمد بن محمد بن الحاج على فقيه لا باس به يذكر بين اهله  
فى بلده . ولا استحضر من اخباره الآن شيئا .

# سىدى ادرىس التاغاچىجتى

1293 هـ = 1365 هـ.

## نسبه

ادريس بن الحسن بن محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الملك بن احمد  
ابن الحسن من فخذ اد سعيد بن ابراهيم من قبيلة ادا برهيم فقيه جليل  
محترم ، مذكور فى تلك الجهة ، كتب الى ابن العم سىدى عبد الله بن  
ابراهيم وقد طلبت منه ان يفيدنى بترجمته ، فتلقى من قرينه سىدى ابراهيم  
بن محمد ما ياتى

قرأ القراءان على سىدى الحسن بن على بن حمو (كاتاين) به عرف حتى حفله ،  
ثم ذهب الى المدرسة الالفية لقراءة العلم فى عام 1308 هـ. تقريبا عند سىدى  
بلقاسم بن مسعود التاجارمونتى ، وعند سىدى على بن عبد الله ، ثم انتقل  
من المدرسة الالفية الى بلده بتاغاچىجت ، وتصدر للافتاء ، كان رحمه الله  
فقيها مشاركا فرضيا ، حسن الخط لا تاخذه فى الله لومة لائم ، صفته اشقر  
اللون ، متوسط القامة ، ولد عام 1293 هـ. تقريبا ، ثم توفى رحمه الله عام  
1365 هـ. تقريبا رحمه الله ، وترك ثلاثة ذكور وثلاثة بنات)

وقال فيه المؤرخ سىدى على بن الحبيب الجرارى ما ياتى

ومنهم الفقيه العالم سىدى ادرىس بن محمد التاغاچىجتى كان هو وسيد  
ابراهيم التاغاچىجتى قد قرنا فى قرن التدريس ، ولم يفت احدهما الاخر  
فى الفهم النفيس ، كفرسى رهان ، استحقا السبق بجدهما واجتهادهما  
كان لهذا السيد ولوع بحفظ المقطعات الشعرية ، وغريب اللغة العربية ،  
حتى صار قاموسا وبدرا وفانوسا



# القائد الحاج احمد اضارصور التاغا جيغتني

نحو 1299 هـ = 1366 هـ.

## نسبه

احمد بن الحسين بن محمد بن علي بن احمد بن مسعود بن الحسن بن  
سعيد بن الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن عثمان بن بلا  
قيل لي ان عثمان بن بلا هذا له اولاد

1 - صالح لا عقب له .

2 - احمد بن عثمان جواد محمود

3 - الحسن بن عثمان . وهو قبيلة ادا برهيم

4 - بلا بن عثمان . وهو جد ايت جمل

وبلا - عبد الله - الاعلى هو جد كثير من هذه القبائل وهو والد عثمان .  
كانت رياسة ادا برهيم في محمد بن علي بن احمد ثم يليه ولده الحسين  
ويسمى الحسين اضارصور وكان في سلاح أمثاله من رؤساء القبائل  
لا يتحرى ولا يحاشي أحدا مما يريد أمثاله من المستضعفين وله اتصال  
نسب من الخوالة من رؤساء ايشت فحين اشترى الشيخ الالفي من هؤلاء  
بعض أملاكهم كان مما اشترى منهم ارض من معدر (تامانارت) المسمى  
معدر درعة ، فكان الشيخ يحترها فأخصبت سنة اخصابا عجيبا فطمع  
الحسين ان ينال من غلتها بدعوى ان لامه ارثا بين اهله . فصار يوعده ويندد .  
حتى وصل الخبر الشيخ فمر بالاستاذ سيدي علي بن عبد الله فقال له  
لنذهب لنحل عقدتنا مع الحسين اضارصور فعجز بنا ان نسعى في حل  
عقد الناس ثم لا نسعى الى حل عقدتنا المختصة بنا فسافرا من (الغ) الى  
(تاتكرت) فذهب معهما العلامة سيدي الطاهر بن محمد وسيدي الطاهر  
ابن المدني الناصري فنزلوا عند الحسين في تاغا جيغت فحين فاتحوه في  
الذي جاءوا من اجله اغلظ في القول ، واساء الرد في الجواب ، فاذا بسيدي  
الطاهر بن المدني توجه اليه بوجه وقاح ، يكيل له صاعا بصاع وكان من  
جملة ما قال له : آياتي اليك احفاد الاولياء ، سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ  
- وهو جد سيدي الطاهر بن محمد - وسيدي عبد الله بن سعيد - جد



الشيخ الالفي والاسناذ سيدى على بن عبد الله ، وسيدى محمد بن ناصر - جده هو - ثم لم تبال بهم فمن انت يا ابن كذا وكذا ؟ يسبه ويصول عليه بما لا يرتدع امثاله الا بمثله والشيخ فى اثناء ذلك يكفكه عن تقريعه ولكن ذلك اجدى ، فلانت شرته فصار الشيخ يقول له يا حسين ان مرادنا ان تنحل العقدة بينك وبين الفقراء فى زاويتنا ، فقل لنا كم تريد من محصول الارض لنفسك فقال ست وعشرون غرارة فقال له جبا وكرامة فستجدها عند فلان فانفكت القضية بذلك وانتهت دعواه التى لم تكن مبنية على اساس ثم لم ينشب ان ألم به داء عضال ويصرخ فيه كلما أغمى عليه يصيح بأنه أصيب مما فعلت يدها فى هذا الظلم الى ان مات وشيكا . وذلك فى نحو 1326 هـ.

## المترجم

نشا احمد بين الرياسة والمدرسة فاقتبس من كليهما من المحاسن وغيرها وكان مشهورا من صفه بالاقدام والبسالة وكل ما ورثه عن اهله . ولم يكن مثل اخيه ابراهيم الذى لا يذكر بمثل ما يذكر به اخوه هذا فقد حكيت عنه اخبار فى طوره الاول من الشباب لا ينبغى ان تكتب فقد مرت تحت نوازع الشباب . وظلال الغرارة .

## متعلمه

اخذ القراءن عن الاستاذ سيدى بلال وكان أسود ، وكان مشارطا هناك يعلم كتاب الله وهو رجل صالح تلاء لكتاب الله يذكر بكل خير توفى نحو 1342 هـ . واخذ ايضا فى (تادارت) من اد موساكننا عن الاستاذ محمد أمجوض المتوفى نحو 1368 هـ . وقد بقى المترجم هناك ما شاء الله الى ان اتقن حفظ القراءن

ثم انه التحق بالاستاذ سيدى محمد بن المحفوظ فى مدرسة (أسرا) فبقى هناك عشر سنين ثم كان عند الاستاذ الحسين بيبسس ، ثم عند الالفيين فى المدرسة الالفية فبين يدي هؤلاء تعلم ما تعلم من معارف غير متسعة ويستحضر مسائل وادبيات . وجل همه التعالى الى الرياسة وان يملا مجالسه بكل ما سنع من فكاهاته ونوادره وحكاياته وغرائبه

## اخبار عنه متفرقة

كان صاحب غرائب وعجائب ومضحكات ومهاجمات ومدافعات وممازحات حتى لا يعرف الا بذلك ولو اعتنى انسان بجمع ما وقع منه لكان منه نحو مجلد .

منها أنه لما ظهر في أهله سمع بان اليهود في الملاح يجمعون بينهم ريبالا ريبالا لشيء يريدونه فوصلهم فاعطاهم ريبالا وقال لهم احسبوني من اليوم واحدا منكم ففرح اليهود بانه واحد منهم . لانهم وهم مستضعفون يتوقون به لمكانته في قبيلته ادا برهيم صقور تلك الناحية ثم تكرر منه بينهم ذلك ثم كانت مهمة يوما على قبيلة ادا برهيم احتاجوا فيها لجمع ريبال ريبال بينهم فوصل اليهود ، فقال لهم او لست واحدا منكم اديت ما اديتم ، فقالوا بلى فقال لهم اننى امس اعطيت بينكم ما اعطيت غرامة واليوم جاء دوركم لاننا اليوم في غرامة اخرى فلم يجدوا بدا من تلبية دعواه ففرمهم كلهم ريبالا ريبالا فجمع مئات اختص بها في مقابلة ريباله الذى كان اعطاه ولعله قال للقبيلة ان هذا لى وحدى ، لاننى ما اعطى مع اليهود الا انا وحدى بينكم . فكذلك اختص بما توصلت منهم به بينكم وحدى.

ومنها ما قيل من ان فقيه اسود من اهل تاغاجيجت قرأ وحصل وظهر بعلمه وبمروءته فقال قائل لماذا لا نشارط ابن بلدتنا في مدرستنا هذه ؟ فتواعد رؤساء القبيلة في المدرسة لذلك فحضر معهم ، وهو احد الرؤساء . وقد ابرم امره سرا كما اراده فلما اجتمع الرؤساء ، استدعوا الفقيه الاسود فجاء في بزة بيضاء يخطر في مشية الوقار فقام المترجم ، وتلقاه باجلال فقال للحاضرين الحمد لله الذى احيانا نحن علماء قبيلة تاغاجيجت الى هذا اليوم الذى نراكم فيه تقدروننا قدرنا فهذا الفقيه العلامة المحصل افضل من يعمر مدرستنا واكبر من نقتدى به فلما اتم خطبته التى اصاخ لها الحاضرون استحسانا ، قال الا ان هنا فقيه آخر جاء ايضا يعرض نفسه للمشاركة في المدرسة . ومن الحق والانصاف ان يستدعى ايضا ليمثل امامكم ازاء هذا الفقيه الجليل ثم لكم الخيار بينهما بعد ذلك ثم اشار لصاحب له ان يستدعى الفقيه الثانى ، وهو فى كل ذلك يتكلم بصورة الجد ففتح صاحبه بيتا فاذا بجحش اسود كثير الشعر وقد اديرت عمامة كبيرة براسه . وعلت اذناه الى فوق فقال لهم ايها الحاضرون اختاروا بين هذين الاسودين . فانه لا فرق بينهما فهاجت موجة الضحك على الحاضرين . وكاد الفقيه الاسود المسكين تسيخ به الارض فولى هاربا يتعثر خجلا فكان ذلك هو السبب حتى طلق هذا الفقيه هذه الارض الى ارض اخرى

ومنها أنه مرة يؤم في صلاة بالناس في ظلمة فسجد بهم فتسرب من بينهم من غير ان يحسوا به وتركهم ساجدين ماشاء الله فارسل اليهم من يقول لهم ان امامكم عرج به الى السماء وقد كان يتعاطى الطريقة التيجانية عن حسن نية فكان يكرم شيخها سيدى الطاهر بن محمد ويحترمه الا انه يمازحه كثيرا فولد فقيه اسود هناك واسمه محمد ولدا له فسماه الطاهر فقال المترجم لسيدى الطاهر يوما اننا ما كنا نرحب بك الا لان من يسمى الطاهر بن محمد ينقصنا . واما الآن فان تلميذك الفقيه الاسود فلانا سمي ولده الطاهر فان عندنا الآن الطاهر بن محمد . فنحن

مستغنون عنك منذ الآن وان كان طاهرنا اسود ابن الاسودين  
وحين كانت الرياسة تملأ دائما ما بين عينيه ، كان يشرب اليها بكل وسيلة  
فحين كان الهيبة ومن اليه يدافعون عن تلك الناحية ، كان هو يتصل بالمحتلين  
في (تزنيت) ويعطونه الاموال وينادي اولادا له باسماء النصرى ويقول  
لسيدى الطاهر انا وانت نتكافا فانت مع المسلمين ، وانا مع النصرى  
ومن فاز اصحابه فلا يخس العهد في صاحبه ، ولما احتلت تلك الناحية  
صار قائدا على قبيلته فكان رجال الاحتلال لا يسلمون من مآزحاته  
فبعد احتلال باريس في الحرب الثانية جلس يوما مع القبطان رئيس مركز  
(تاغاجيت) ومعهما القائد الحسن الاديبى فقال المترجم للقبطان لا تصدق  
محبة القائد الحسن لكم فانه لا يزال يدعو الله على فرنسا منذ وقع ما وقع  
في باريس يدعو بذلك عليكم دبر كل صلاة فقال القائد الحسن (1) ايها  
القبطان اجمع قبيلتى كلها فانك لا تجد فيها من رآنى قط اصلى منذ كنت  
قبل اليوم ولو صلاة واحدة فضلا عن ان اصلى اليوم ثم اعمد الى الدعاء عليكم،  
فتلك شنشنة انا منها براء

ذلك من اخبار المترجم وقد حج قديما . ويذكر لى بذاكرة غريبة فلا  
ينسى اى شىء ويظهر لى ان الرجل لا يخلو من خير وانما يغلب عليه  
المزاج وارسال النكتة وقد كان ممن استغاث به الاستاذ سيدى على بن  
عبد الله الالفى حين نزلت منه املاكه فى ايشت . وتوجد قصيدة وجوابها  
حول ذلك فى ترجمة سيدى المدنى بن على الالفى فى (القسم الاول) وكان  
دائما يفد الى (الخ) وكثيرا ما ينزل على سيدى احمد بن الحاج صالح وعلى  
استاذ سيدى على بن عبد الله وقد كان شانه عاليا يذكر من سنوات  
1315 هـ . مبدأ شبيبته

قال فيه على بن الحبيب الجرارى

(ومنهم القائد السيد الحاج احمد بن الحسين الاصم الابراهيمى ، يتصور  
للناس فى كل صورة ، ويتشكل معهم فى كل شكل من غير ضرورة كان  
فى اول امره يدرس العلم بالاخصاص لدى شيخه سيدى الحسن بيبس  
الاخصاصى فاخضر فى العلم عوده ثم لما كان ما كان لبس للزمان لبوسه  
واظهر عبوسه . صار يتردد الى المحاكم ليله ونهاره ، ويتطور اطواره ، فطلب  
القيادة فمنحها ، وهو الآن بقيد الحياة مجلسه غير مستطاب وجواره غير  
مهاب . فالله يصلح الحالة ، ويمن بالاقالة تارة يزدرى بنفسه ، وتارة بابناء  
جنسه فمجلسه خال من كل خير الا من المضاحك .

## اخوة البرهيم

تولى الرياسة بعد اخيه ولم يطل به الزمان فلحق به فرحم الله  
الجميع . ودارهم لا تزال مصونة الى الآن باملاكها

(1) مات فى اصطدام بين الرباط والبيضاء اثر الاستقلال .

# سيدي محمد بن مبارك أولموش التاغاجيجتي

نحو 1307 هـ . = 1349 هـ .

من فخذ تسمى ايت تيكا من قبيلة ايت اوسا ، ويقطنون في زاوية ايت اوسا الشهيرة من خدام تلك الزاوية التي كان اسمها الشيخ يعزى وهدى المتوفى 726 هـ . وقد مر في هذه الفخذ علماء يذكرون في العهد الاخير منهم سيدي محمد أوتوا يرى فقيه جليل مذكور قال الحاكى وهو من تلك الجهة انه قرأ المختصر بنسخة من الدردير مكتوبة بيد هذا السيد وقد ظهر فيها حلق وفهم من توقيفاته ، وعدم التصحيف مما كتبه . وقد رسم فيها انصبة الشريف الكثير المشهور عند الناس بسيدي سعيد الشريف . فاستدل الحاكى بذلك على انه ممن اخذ عن الكثيرى . وعلى طرر تلك النسخة تقول من حاشية الدسوقى وهذه الحاشية لم تدخل فى ايدى الكثيرى الا بعد ان حج حوالى 1294 هـ . فأتى بها من مصر ثم صار الناس يذكرون عن سيدي محمد هذا أنه رجع بعلم وتحصيل واتقان فحين رجع من الاخذ شارط فى قرية (ادا ولبيل) وتقابلها قرية (ادا ونكيت) ، وهما القريتان فى الزاوية الاساوية ، ولم يعمره كثيرا ، فقد اعتبط شابا . ويوتر ان سبب هلاكه سم دسته اليه امرأة كان خطبها أولا ، ثم تركها الى اخرى وقد توفى بعد صدر هذا القرن فطارت له شهرة علمية مكيئة . وان لم يطل عمره

2 - ومنهم سيدي على بن بلا التيكائى عالم مشهور ايضا هناك وهو من أقران المذكور قبله كان يتولى الفصل بين الناس ، لاسيما اذ كان مشارطا فى احدى مساجد تاغاجيجت فقد ابدأ هناك واعاد وكان يحب ويضع فى ميدان النوازل ، وقد ينقض احكاما أبرمها غيره فى تلك الجهة وما أكثر محررات يده فى الرسوم والاحكام هناك ثم انه كان يقطن حيننا فى زاوية أسا وحيننا فى قرية (دودرار) من تاغاجيجت ، حتى مات هناك حوالى 1320 هـ . وقد اعقب اولادا لا يزالون احياء الى الآن

3 - ومنهم سيدي عبد الرحمان ، تخرج باحد علماء تاكوشت من قبيلة ايت صواب ثم لما صدر كان قطب الافناء فى زاوية اسا وشارط فى مسجد سيدي عيسى بن صالح من زاوية أسا وكان هذا المسجد هو القديم الذى عليه اجاس كثيرة . كئن يعلم كتاب الله هناك ، وذلك ديدنه . وقد كان تقيا خاشعا . وقد توفى حوالى 1323 هـ . وقد اعقب ولدا واحدا .

4 - ومنهم ولده سيدي محمد فقد حفظ القرآن عند ابيه ومتونا كثيرة ثم أرسله والده الى مدرسة (أمسرا) عند الاستاذ الكبير سيدي محمد ابن المحفوظ الشهير هناك (وقد ذكرت ترجمته في ترجمة تلميذه سيدي بريك بن عمر المجاطي) ثم ان هذا واظب هناك حتى صدر بعلم كثير وبتحصيل وافر حتى ان بعض الناس ليفضله على ابيه وان كان الولد لا يعدو ان يكون سر ابيه قال الخاكي رايت في كتب دراسته من الطرر والتقارير والتنبيهات ما يدل على نبوغه ثم انه اعتبط وشيكا وسبب موته انه ورد على ابيه فدخل بستانا لهم . فشرع يغتسل في جدول مر في وسط البستان فأدرسته مسة جن كانت تعتريه ، فلم ينشب أن مات في الجدول ، وثيابه التي كان لبسها ملقاة ازاءه ، وقد كان أوصد دونه باب البستان ، وللبستان سياج عالي السور فلم يتوصل أهله الى الدخول اليه الا بمشقة فكانت صدمة عظيمة على والده الذي يرأه كثيرا حتى انه بعد ما وسده في قبره لم يزل يختلف بيده تحت رجام القبر يمسه تخننا ماشاء الله قبل ان يسوى التراب عليه

5 - ومنهم سيدي محمد بن مبارك هذا الذي يساق اليه الحديث .

### ماخذة في القرآن

أما استاذة في القرآن فهو سيدي ابراهيم بن بحمان الشريف من اولاد الشيخ سيدي احمد بن موسى ، كان يشارط في قرية ايت بلا همو من قرى تاغاجيجت وهناك اصدر من حفاظ القرآن كثيرين وكان من افذاذ المعلمين المجودين ممن يضرب بهم الامثال في ذلك الميدان . وفي هذا المسجد أخذ عنه المترجم حتى اتقن حفظ كتاب الله ، اتى به والده الفقير مبارك من مسقط راسه حيث دار والده من قرية (تاكموت) الى هذه القرية من اجل هذا الاستاذ . وكان للوالد نية حسنة في تعليم ولده ، ويذكر بخير كثير وعبادة وبالاكباب على العمل في حقوله . حتى قيل فيه . ان ديدن الفقير مبارك المعول للارض ، واجبهة للارض وكان مثرىا غنيا موسعا عليه بين اهله ولكن لا يبطر النعمة ، وقد تأخرت وفاة هذا الفقير عن وفاة ولده المترجم وأما الاستاذ ابن بحمان فانه بعد ما أمضى ما أمضى في هذا المسجد انتقل الى (تيفمرت) من وادي نون حيث شارط ايضا فأكب على ما هو بصده حتى فقد بصره . ولا يزال حيا الى الآن . 1374 هـ . يوم نحرر هذه الترجمة

### مأخذة للعلوم

دار في مدارس شتى فاخذ عن عدد من الاساتذة اخذ من مدرسة (أمسرا) عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ . وفي مدرسة سيدي (بوعبدلي) عن الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي وفي مدرسة (ادا ومحمد) عن العلامة

سيدي محمد بن عيو وفي مدرسة (الخ) عن سيدي بلقاسم التاجارموتني وعن عميد المدرسة يعسوب الخ سيدي علي بن عبد الله ، وفي مدرسة (تانكرت) عن العلامتين سيدي الطاهر بن محمد ، وولده سيدي محمد ، وكان اتصل بالعلامة الافراني قبل هذا الوقت في مدرسة (بومروان) السملالية ففي هذه المدارس اطال المكث في الاخذ فكانت له مشاركة حسنة . وبصر بالفنون . وله شغوف في الحساب والفرائض ، وعهدى به في مدرسة (تانكرت) يعلمنا الحساب والفرائض ونحن ثلة من الشباب من بيننا لدتنا الاديب سيدي الحسن الكوسالي والاديب محمد بن الطيب الصانغ . وذلك باذن شيخنا سيدي الطاهر فهو من جملة اشياخي رحمه الله

### مشاركاته

لما اكتفى من الاخذ ، وقد افوعم وطبه اقبل على ميدان التعليم فمر بمدرسة (اكادير مقورن) من تاغاجيجت ، حيث مسقط راسه (تاكموت) ومسجد (اغر غار) ويسمى مدرسة ، لكنها صغيرة وهنا ابطا كثيرا وفي (تاينزرت) ازاء (اداي) ، وفي بعض مساجد مجاط واخيرا القى مرساته في (اسا) فشارط اولاً في مسجد سيدي عيسى بن صالح ثم بعد ان تمكن الاحتلال تولى القضاء والعدالة رسمياً باذن من هناك من الحكام ، هذه تنقلاته في حياته . ولم يرزق التدريس ، وانما كان يتعاطى أحيانا ما يتعاطاه أساتذة المساجد

### نتف من احواله

كان اسود اللون كالزيبية ، وكان مولعا بالنظافة التامة ، وملازمة لبسة البياض ، وكان كلما اشتد بياض جلته ، يشتمد سواد جلده . وكان رقيق الحاشية ، يسيل عرقه كثيرا في الصيف . وكثيرا ما يضع اصبعه على الواحنا التي نقرأ فيها الحساب في الصيف ، فتسيل اللوحة بمسة من اصبعه . وكان يتعالى في كل اموره ويحب التفوق ، فيكب على كتب الادب ، وقد كاد يحفظ (العقد الفريد) لابن عبد ربه لانه كتابه الذي رايناه اذ ذاك مكبا عليه وناهيك بما بين دفتي هذا الكتاب النادر ، القليل النظير في كتب الادب . وقد اعتنى بكل الفاظه اللغوية اعتناء تاما ، بله كتاب الادب الاخرى ، كنفج الطيب وامثاله . وكان رحمه الله فكها ملاطفا يدارى الطلبة كثيرا ، لانه لاسوداده كثيرا ما يتخذة سفهاؤهم لقله ادبهم محور فكاهاتهم وسخرتهم ، مع انه من افاذ الطلبة ومن اللطائف ان طلبة (الخ) اجتمعوا عليه يوما فعصوه بلاسبب احتقارا لسواده . ولما ذهب الى الاستاذ التاجارموتني وحكى له ما فعله به الطلبة لم يزد الاستاذ ان قال له . اضربك الطلبة ياخي ؟ فحسن ، فحسن ، فكان الاستاذ ارتضى ايضا بدوره ذلك الظلم الشنيع المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

ام كان لذلك سبب ثابت عند الاستاذ ، فرضى بتاديبه وهذا الذى قاله الاستاذ صار مثلاً عند الالغيين وقد كان من نجباء الطلبة ومن المحصلين بين طبقتيه ، ونحن معه فى (تأنكرت) اعوام 1332 - 1336 هـ. وكان مشاركاً فى العربية نحواً ولغة وتصريفها وفقها وحديثاً واما الحساب والفرائض فقد تفوق فيهما تفوقاً مسلماً له ، وكان يعتنى باقتناء الكتب حتى تكونت له خزانة كبرى تذكر وكل ذلك من آثار همته العليا ، وقد كان من اكابر الاخذين عن سيدى الطاهر ومن المولعين بالتشبه به والاقتداء به حتى فى الطريقة الاحمدية ولجنته له سمي ولده الطاهر

### ما بينى وبينه

رايت انه احد اشياخى رحمه الله فلم انكره - وحاشا - ولم انسه وان كان اسود فجرت بينى وبينه مكاتبات ، خصوصاً حين اكون فى الغ ولم اكن احافظ على المراسلة فيما بيننا فلذلك لا اجد الآن ما اقدمه كنموذج من آثاره التى هى بلا ريب ذات رونق ، وعهدى برسالة منه الى وشجها بالادبيات والامثال وكيف يكون المصطلح بـ (العقد الفريد) وامثاله الاصحاح قلم تنتثر منه الادبيات . ولكن بكل اسف يابى التفريط الا ان نميل الى الاصابع عضا يوم نندم غاية الندم على عدم الاهتبال بثائر علمائنا الكبار مثل مترجمنا هذا لان بالاثار وحدها ظهر العظماء الكبار

### رسالة

ثم اننى وجدت احدى رسائله الى ، وهى

الاخ الذى ابدأ فى الوفاء واعاد والاستاذ الكبير الذى اظهر الله للعالم كل ما استفاد ، من لم ينس - وحاشاه - اوداه . ولم يلق تعارفه معهم وراءه سيدى محمد المختار ابن الشيخ الكبير ، قطب العارفين ، وبحر الغارفين ومعور الفقراء الطائفين سيدى الحاج على قطب الطريقة ، وامام الشريعة والحقيقة . وعليكم من السلام ما بداتم به احاكم تفضلاً ومن التحايا الطبية ما ينسى اريجه عوداً ومنذلاً . اما بعد فله درك ايها العلامة الاديب لقد ايقظت ناظماً ، وارشدت هائماً . وارعت سائماً . فقد جاءت الرسالة المشرقة الانوار . المبلولة الازهار ، الطافحة بالاسرار فاحتسيت منها ما ينسى الصهبا ، وغرقت من بلاغتها فى مثل الدماء ، ولو كان يمكن لى لكنت انا بنفسى عين الجواب بل ذلك لو تاتى هو عين الصواب لاننى ارى الاقلام ، لا تؤدى ما تؤديه الاقدام ، ولكن ليس فى عصاى سير ، ومن انقطع عن عذر فما عليه من ضير . هذا وساكتب اليك بعد اليوم ان شاء الله بكل ما تريد ، فاننى لا ارى عن اجابة مثلك اى محيد . والسلام

## اولاده

الطاهر المتقدم اخذ عن ابيه ومن مدرسة (نانكرت) قليلا ولم يصل شيئا يذكر وهو اليوم مشارط في زاوية اسا . ثم اليزيد الذي ياخذ الآن في مدرسة (نانكرت) انقطع اليها بعد موت ابيه ثم الخليل الذي استحال تاجرا وهو على ذلك الى الآن

اخذ القرآن عن ابن بجمان الذي كان وحده استاذ كل افراد هذه الاسرة وقد لازم اخاه المذكور في (نانكرت) فيواخذه بحفظ المهاد وهو اذ ذلك صغير كما افتتح العلوم ثم شدا فيها وشيكا ثم بلغني انه لا باس بمعلوماته ، ولم يتمكن الا في العربية وقد دام على المشاركة في مساجد شتى ، مسجد (دودرار) ، وفي (تاينزرت) ، وهو على ذلك الآن .





# الحاج عبد الله التامانارتي

1286 هـ = 2 - 10 - 1360 هـ

## نسبه

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن سعيد بن مسعود بن مسعود مكررا كان مسعود رئيسا في قبيلة حربيل ، وله ولد عدا عليه بعض الرؤساء الحربيين ففتك به ، ففتك ابوه بسبعة من الحربيين ، ثم بالرئيس الفاتك ، فهرب من قبيلة حربيل ، فنزل على اعدائهم التامانارين آل (اكرض) فتزوج بنت القائد محمد بن عبد الله . وهو منحدر من شعبة يزيدية تفرعت عن الاسرة اليزيدية المتشعبة في كثير من نواحي سوس ، ونستحضر الآن من مواطن شعبا ما كنا ذكرناه في (القسم الثالث) عند ذكرنا لكل علماء هذه الاسرة اليزيدية المرتفع نسبها الى عبد شمس

## اساتذته في القرآن

تلقى المبادئ الاولى في مسجد قريته عن بعض الاساتذة ، ثم اتصل بالاستاذ سيدي محمد بن الحسن الاغباليوي الماسي في مدرسة سيدي همو أو الحسن الاخصاصية ، فبه اتقن حفظ القرآن وتخرج ، ولا ادري اخذ عنه حروفا اخرى من القراءات ، كعادة الذين يهرون بين يديه ، ام انما اخذ عنه حرف ورش فقط ، وكذلك اخذ عن الاستاذ الشهير في القراءات ايضا سيدي علي الرسموكي التيركتي في مدرسة (المولود) ويعرف ببوتعل ، لقب لقب به ، هؤلاء اساتذته في القرآن .

## وفي المعارف

- 1 - سيدي الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي ، هو اول من افتتح عليه المبادئ ، ولعل ذلك في احدى المدارس التي تقلب فيها بعد المدرسة الالقية او في هذه نفسها ، وقد عرفنا انه درس فيها سنة 1301 هـ وسنة 1305 هـ
- 2 - سيدي العربي الساموكتي ، لعله اخذ عنه في (الايفشانية) او في احدى التي كان فيها كالادائية ، والبوزاكارنية
- 3 - ابو الحسن الالقي في المدرسة الالقية
- 4 - ابو القاسم التاجارموني : الغالب انه ياخذ عنه ايضا في المدرسة المذكورة وان كان لم يذكره لي في كتابه الى ، ان كان مر فيها بعد 1312 هـ ونحن الآن لم نعرف في اي عهد كان فيها .

هؤلاء اشياخه في المعارف ، وهم كما يرى القارىء اكابر المدرسين اذ  
ذاك ، فمن لم يتفوق غاية التفوق بعد ان يلزمهم القدر الكافى ، وله ادراك ،  
فانما هو ممن كتب عليه ان لا يزال سكينا ما دام فى ميدان الحياة

### مشاركاته واعماله

رجع الى اهله بعد ان اكتفى من الاخذ وعرف ما قدر له مما ليس  
بقليل ولا ماؤه فيه بوشل ، فصار يشارط فى مساجد قريته لا غير ، وهى  
متعددة فحينما يشارط فى مسجد سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ ، وحينما  
فى المسجد الكبير ، وقلما يبقى عاطلا من المشاركة فى احدهما ، غير انه غير  
معروف برفع راية التدريس الا قليلا ، ولذلك وئد علمه ، وصار يتناقص  
وقديما صدق من قال :

اذا هجر العلم يوما هجر      وزال فلم يبق منه اثر  
كما تفرق فوق الصفا      اذا انقطع الماء جف الحجر

وكان ما يشتغل به هو الجولان فى النوازل احيانا ، ففى تلك الجهة كثير من  
محرراته فى ذلك ، وقد اثنى على تحريراته فى هذا الباب العم ابراهيم ،  
وذكر انه ممن يحكم ويتقن فصل النوازل ، وهل يتقن ذلك الا بكثرة المزاولة ،  
والقضاء صناعة ، قد يتقنها قليل العلم ، وخطه حسن بين  
ثم انه بعد الاحتلال لوى راسه تحت طى جناحه ، فلم يتحرك له بعد  
قلم فى نازلة .

### اتصاله بالشيخ الافرانى

كان للعلامة الشيخ سيدى الحاج الحسين الافرانى اتصال بالرؤساء  
التامانارتيين فكان ينشر هنالك الطريقة الاحمدية ، وبذلك اتصل به المترجم ،  
فصار هناك محورها اسس الزاوية ، واشتغل بنشرها هناك ، وله اليوم هالة  
غير ضيقة فى ذلك ، وقد تقدمت فى ترجمة الشيخ الافرانى فى (القسم الثالث)  
من (الفصل الاول) رسالة منه الى المترجم يراجعها هناك من شاء .

### كيف كتابته

لم اقرأ له اثرا ، لا فقهيا ولا ادبيا الى الآن ، ولا اخا له يلم من الادب  
ولو بطرف ، الا رسالته الى ، ونص بعضها  
الفقيه الاجل المرتضى ، الذى كان فى كل اموره عدلا رضى ، بقية الخلف  
وبركة السلف (فلان) فعليك من السلام افضل ما سلمت به علينا ، ومن  
التحية ما يملأ الجو ، ويقر العين .

وبعد : فقد وصلت الى رسالتك ، بارك الله فيك وفي همتك ، وليس  
عند هذا العبد ما يستحق به ان يذكر ، الا انني اجيبك عما تريده اتباعا لك  
فقط الخ .

ثم ذكر مشيخته ، وولادته كما تقدم ، ويظهر انه وسط في كتابته ،  
ولا ريب ان كل من لم يتقنه فن الادب ، ولا وطأ له مهاد البلاغة ، فانه  
لا يكتب الا ساذجا



# سيدي الحسين الايموكاديري

قبل 1280 هـ = نحو 1349 هـ.

## نسبه

الحسين بن بلقاسم  
فقيه من فقهاء ايموكادير المتأخرين له شهرة وسطى بين الفقهاء في جهته وآثار  
قلمية توجد في بلده وفيما اليه .

## مشيخته

نشأ في قريته التي هي من كبريات قرى (تامانارت) ففي مسجدتها حفظ  
القرآن عن اساتذة لم نقف على اسمائهم وقد كان مسجدهم الكبير الذي تصل  
فيه الجمع اذ ذاك طافحا بالتلاميذ يختار له اكابر الاساتذة  
ثم اعلم الرحلة لاخذ العلم ياخذ عن هؤلاء.

1 - استاذ في مدرسة ايت عمرو بهشتوكة . لم افق على اسمه الى الآن  
2 - العلامة الصوفي سيدي ابراهيم الايسقالي التناي العلامة الشهير المتخرج  
بالاستاذ ابي العباس سيدي احمد أوجمل وطبقته في سوس ثم ملاً مدرسة  
(ايسقال) من قبيلة ادا وتنان بالمعارف الزاخرة وقد عرفنا بعض الاخذين  
عنه كخلفه في المدرسة سيدي الحاج الحسن (أكازو) وسيدي الحسين  
التامكونسي وآخرين وقد كان عابدا صالحا متهجدا صواما صوفي النزعة  
من اصحاب الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدري وعلى يده فتح له وقد  
لاقاه في اخريات حياته . ولم ينسب أن توفي 1296 هـ. قبل شيخه بسنوات .  
(هكذا قيل لي . ان المترجم أدركه حيا في ايسقال فأخذ عنه قبل ان ياخذ  
عن الاتي وانا في ريب من ذلك) .

3 - سيدي الحاج الحسين الكزوي . الفقيه الصالح المتبرك به صاحب الروحانية  
العجبية واصله من ايت امر بحاجة ثم اتصل بالشيخ محمد اكنسوس  
بمراكش فكان احد اتباعه . وظهرت عليه بركته رضى الله عنهما . وقد تصدر  
للتدريس في مدرسة (ايسقال) بعد سيدي ابراهيم . فاخذ عنه كثيرون منهم  
الباشا الحسن بن ابراهيم الحاحي باشا اكادير وشيخنا سيدي سعيد التناي  
والمترجم وغيرهم وكان له في الناس اعتقاد عظيم لاخباره بالمغيبات كما  
له في الزهد مقام اختص به وهو يلاقى البارزين من معاصريه كالشيخ  
الافى بادب زائد . وهو من مفاخر عصره ومن المشايخ الذين ظهوروا من اول

هذا القرن الى اواسطه . وقد ترجمه مؤرخ قبيلة ادا وتنان) سيدى احمد الكشطى فى (كتابه) كما اجرى ذكره غيره توفى بعد 1339 هـ. فى سنة استحضرها ، وله اولاد فقهاء قاموا مقامه وحجوا واكبرهم سيدى الحاج محمد توفى فى سنة 1379 هـ.

4 - سيدى مسعود المعدرى - وقد ترجم فى (القسم الرابع) مع اهله -

5 - سيدى على بن عبد الله الالفى - وقد مرت ترجمته فى (القسم الاول) هؤلاء من اعرفهم من مشيخة سيدى الحسين رحمه الله .

## احواله

فقيه جيد حسن التحصيل . له مشاركة حسنة . خصوصا فى النوازل التى كان يجول فيها ببلده احقبا . وقد شارط فى مبادئ تخرجه فى بعض مساجد الغ حيث تخرج به أناس من الاساتذة الالفين فى القرءان ثم قطن فى بلده . فداخل الرؤساء فيظهر بمظهرهم احيانا فنال بذلك جاهها ورسوخ قدم . وله حكايات فى ذلك ياترها اهل بلده وقعت بينه وبين آل بلعيد وبينه وبين رؤساء آخرين . وهو على كل حال فقيه بلده فى عهده اليه يرجع فى الفتاوى وفى الاحكام . وقد كان يكاتب أسناده الالفى متى توقف فى شىء . فهناك احدى رسائله اليه

( سيدى وسندى . ومن هو فى كل المعضلات عضدى ومتشبهت يدى الفحل الذى لا ينازع . والامام الذى لا يضارع . ابو الحسن سيدى على بن عبد الله الالفى اعطانا الله ببركته كل ما نبغى هذا فبعد السلام اوجه الى سيدى هذا الحكم الذى حررته فى هذه النازلة ليدلنى على ما عسى أن أخطئى فيه فانما انا سهمك ولسانك وفهمك ، وتلميذك الصغير . وخادمك الحقير - اطال الله عمرك . واطال فينا نظرك وادع لنا بكل خير والسلام . )

# سیدی ابرهیم العتري

نحو 1290 هـ = نحو 1346 هـ

## نسبه

ابرهیم بن محمد بن احمد بن محمد  
من اسرة اد عتري وهي الاسرة الاصلية في قرية (ایموکادير) كانوا  
هناك منذ قرون سادة البلاد . وحكام الناس حكي لي ثقة ان رسومهم القديمة  
لا تكاد ترى ممن يذكرون فيها الا امغار فلان وامغار فلان . وقد كانوا مغاوير  
مقادير مساعير حروب ما منهم الا سالت نفسه على اسلات الاسنة .

وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل  
يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول  
وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول

## اساتذته

اخذ القران في القرية عن اساتذة مروا في مسجدها منهم الفقيه سیدی  
علي بن محمد وسیدی محمد بن مبارك أوجبور وبه تخرج ثم التحق  
بالمدرسة المعدرية عند الاستاذ سیدی احمد بن مسعود فافتتح عنده ولازمه  
ماشاء الله . ثم كان من تلاميذ المدرسة الوقاوية سنة 1329 هـ حين كان سیدی  
موسی بن الطيب الالفي مشارطا فيها ثم من هناك الى المدرسة الالفية . وكان  
منذ نشأته متواضعا يمشي على الارض هونا ولكن حفظه من المعارف لم يكن  
مثل حفظه في الاخلاق فكان مع مروءة على كل متون الفنون وسطا حتى  
في العربية التي كثيرا ما ينبغ فيها الالفيون ولعل ذلك سرى اليه من عدم  
افتتاحها عندهم لان لهم في السير الابتدائي فيها مشيا وييدا حتى تثبت  
الخطا وهو مع كل ذلك ذو مشاركة حسنة فيما ذكر لنا

## يشارط في قرينته

رجع الى اهله نحو 1334 هـ فشارط في مسجد القرية قليلا ، ثم تنحى  
عن المشاركة بالكلية لان اسرته العريقة في تلك البلاد ذات حقول واسعة تدر  
عليهم اموالا تسع افراد الاسرة في كل حاجاتهم فلذلك لم يدفعه دافع الى  
اجرة المشاركة فافترن بانسة من بنات اعمامه فاستقر به القرار غير  
انه حجب اليه الانزواء عن الناس والتباعد عنهم فلم تعهد منه مخالطة احد  
بعد ان فارق مسجد القرية الا فيما لا بد منه من الضروريات .

## نتفة من اخلاقه واخباره

حكى لى احد جيرانه انه كثيرا ما يتعجب منه الناس ويرونه فريدا فيما تحلى به . فلا يقدر احد ان يزعم انه ناوى احدا او زاحمه او خاصمه او راده كلاما وكان محبوبا عند كل احد ثم هو مع ذلك يتجافى عن المظهر العلمى فيابى ان يتولى الكتابة فى شىء فمن ساله عن شىء فلا يعدو ان يلقي اليه الحكم بفيه ثم يمر مر الكرام وقد تحرى بذلك كثيرا ويرى ان كثيرين ممن يخوضون من علماء بلده ينتشبون فى الزور او فى تاييد من يكتبه . قال الحاكى افضى الى يوما بان كل من يقدر ان يقول الزور او يؤيده فانه بلا ريب غير مقر بوجود الله . والا فكيف يفعل ذلك وقد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى عد الكبائر الا وشهادة الزور الا وشهادة الزور

وسبب وفاته انه الم به مرض فى اسافله لازمه سنوات حتى انبطح به فى بيت بين اهله منفردا فلم ينفك عنه حتى لوى به . وهو فى اوائل كهولته .

## اثار من بين مکتوباته

كنت اوعزت الى بعض الناس ليقلب لى اثناء كتبه لعله يظفر بشىء من بنات قلمه . فلم يجد الا ورقات فيها ادبيات كانه يقيدھا ليحفظھا او كانه اعجب بها اثناء مطالعته للكتب الادبية التى يالفها بلا ريب من عند الالقين . وهى مقطعات كثيرة منها ما هو من المختار ومنها ما هو دون ذلك فمما اعجبني منها وهو ما كتبه بعضهم الى من احتجب عنه

يا اميرا على جريب من الا  
جالسا فى الخراب يحجب فيه  
لن ترانى لك العيون بساب  
ومنه

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت  
وسالمتك الليالى فاغتررت بها  
ومنه

وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه  
اذا ادخر النمل الطعام لعامه  
ومنه

سامحت كتبك فى القطيعة عالا  
وعذرت طيفك فى الجفاء لانه  
ان الصحيفة لم تجد من حامل  
يسرى فيصبح دوننا بهراحل

ومنه :

وقد اطال ثناءى طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال  
الى آخر ما هنالك من الابيات والقطع . كان يتتبعها على عادة الالغيين . ويظهر  
من ذلك انه متادب . وان لم يكن يذكر فى حلبة الميدان . ولا رثى له اثر يرفعه  
الى المكانة التى لا يشغلها الا الادباء .  
وله ابن عم يسمى سعيدا اقصر منه باعا . واضال سمعة . وقد كان معه فى  
الخ . ولكن ليس كل من زاد الخ كان الغيا حقا . وبعض الالغيين فيما يرمى  
الى هذا المعنى .

فما كل من يرنو الجمال يحبه ولا كل من يرى الحسان متيما  
فللعشق اهل كلما او مض الهوى بحسن هفاكا لهيم ان شفها الظما  
توفى قبل المترجم بنحو ست سنين





# القاضي سيدي محمد بن الحسن الایهوكاديرى

1 - 1 - 1329 هـ . = حى

## نسبه

محمد بن الحسن بن حميد بن الحسن بن محمد (فتحاً) بن احمد بن  
العكيد (بكاف معقودة) عرف اهله ببني محمد بن احمد من فخذ اد كنيش  
بقرية (ايى أوتو) بقم الحصن . وقد كتب الى عن حياته ما ياتى

قرأت القرآن ببلدى عن السيد احمد بن الحسين المصطفى المتوفى في  
ذى الحجة 1374 هـ . وحفظته وانا ابن ست عشر سنة ، فابتدأت عنده قراءة  
قالون ثم مكثت ببلدى اعلم التلاميذ القراء نحو اربع سنين وحفظت  
الاجرومية عن والدى السيد الحسن بن حميد المتوفى في 15 صفر 1347 هـ .  
- وهو من اصحاب الشيخ الالفى - ثم انتقلت مع والدى المذكور الى مدرسة  
(ايت رخا) في 15 محرم 1347 هـ . فسمعت قراءة ابن كثير من الطالب السيد  
احمد بن سي يه الاخصاصى فمكثت هناك عامين كما ابتدأت الاجرومية  
عند الفقيه السيد الحسين بن على الرخاوى المولود عام 1314 هـ . والمتوفى عام  
1373 هـ - وهو من الآخذين عن سيدى الطاهر الافرانى وعن ابنه سيدى محمد -  
كما اخذت عنه ابوابا من الفية ابن مالك . ثم انتقلت الى مدرسة (تازاروالت)  
في ذى الحجة عام 1348 هـ . حيث مكثت ثلاثة اشهر . فاعدت هناك الاجرومية .  
وابتدأت الزواوى على يد الفقيه السيد الطيب بن ابراهيم الاكمارى ثم  
انتقلت في اواخر صفر 1349 هـ . الى مدرسة (ايكضى) في بلد (ادا وباعقيل)  
فمكثت فيها اربع سنين ثم انتقلت الى (ايت رخا) للشرط فمكثت عاما  
فكنت ادرس على السيد الحسين بن على من آل ابي الطعام - المتقدم - بعض  
الكتب الادبية كابن خلكان وعلى الفقيه العلامة السيد محمد ابا الصجراوى  
الجزء الاول من نفع الطيب ثم انتقلت راجعا الى مدرسة (ايكضى) حيث  
اخذت عن الفقيه العلامة السيد محمد بن عمر التمل المزداد سنة 1312 هـ .  
والتوفى 15 رجب 1365 هـ . الفية ابن مالك والشيخ خليل والمقامات الحيرية  
وابن عاصم والزقاقية ثم انتقلت عام 1358 هـ الى المدرسة (الالفية) ثم  
ارسلنى الفقيه العلامة السيد المدنى بن على للشرط في (تاكازرا) فمكث فيها  
اربعة اشهر ثم انتقلت الى مدرسة (تأنكرت) في رجب 1358 هـ . فاخذت عن  
الفقيه السيد محمد بن الطاهر الافرانى المتوفى عام 1377 هـ . ابوابا من الفية

ابن مالك والزواوى . وحديث البخارى . ومقامات الحريرى . وشيئا من رسالة ابن ابي زيد ثم انتقلت الى المدرسة الالفية ايضا فى آخر ذى الحجة 1358 هـ . حيث اخذت عن الفقيه العلامة السيد المدنى بن على المزداد سنة 1312 هـ . والمتوفى فى العشرة الاولى من رجب 1365 ابوابا من الفية ابن مالك ومقامات الحريرى والميراث ثم انتقلت الى (اقا) فى رجب 1359 هـ . حيث اخذت عن الفقيه العلامة السيد سيداتى بن الكنتى بن العربى الجاكاني الفية السيوطى فى البيان والفية عبد الله بن الحاج ابراهيم فى الاصول والفية الفقيه المذكور فى الفقه . والفقيه المذكور له تاليف عديدة . وشعر كثير ، بيد ان شعره ضاع منى الكناش الذى اقيده فيه . ومن تاليفه الفيته فى الفقه وشرحها . ومختصر الاخضرى فى الزهد وتاليف فى التوحيد وارجوزة ايام المحنة الاخيرة فيها اربعون بيتا . ولد عام 1301 هـ وتوفى 8 رجب 1374 هـ . ثم رجعت الى المدرسة الالفية ايضا عام 1362 هـ . للازدياد من علومها فقرات على الفقيه السيد المدنى بن على مختصر الشيخ خليل . والفية ابن مالك . وانتقلت للشرط فى المدرسة الوقاوية عند الفقيه السيد عبد الله بن الحاج احمد الوقاوى فمكنت ادرس لطلبة العلم فيها نحو خمسة اشهر عام 1364 هـ . ثم انتقلت فاتح 1365 هـ . الى مدرسة (أكرض) فى (تامانارت) للشرط فشرعت اقرئى طلبة العلم هناك الى عام 1367 هـ . فانتقلت الى مدرسة (ايمى نتانلت) للشرط فشرعت اقرئى طلبة العلم هناك خمسة اعوام ونصفا ومنم اخذوا عنى ولا باس بهم وأنا فى (أكرض) بتامانارت .

- 1 - السيد الحسن بن المدنى الایموکاديرى فى (ايمى أوتو) وهو مدرس بالمدرسة الابتدائية سابقا بقم الحصن ،
- 2 - السيد ابراهيم بن الحسن الاخ الساكن فى (ايمى أوتو) وهو وطنى غيور (حج اخيرا مع المترجم) ،
- 3 - السيد الهاشم بن الحسين بن بلقاسم الساكن بقم الحصن مدرس بالمدرسة الابتدائية بقصبة ايت حرييل
- 4 - السيد احمد بن ابراهيم الایتنكى مدرس بالمدرسة الابتدائية بايالة (ايغرم) ومنم اخذوا عنى بمدرسة (ايمى نتانلت) ،
- 5 - السيد ابراهيم بن سيداتى ووالده هو العلامة المتقدم الساكن بأقا مدرس فى (ايميتك)
- 6 - السيد محمد بن المختارى التيسينتى مدرس بالمدرسة الابتدائية فى (تيسينت) ،
- 7 - السيد عبد الرحمن بن الحسين التيسينتى مدرس بالمدرسة الابتدائية بطاطا .

- 8 - السيد الهاشم الايتيكني ، طالب حسن الفهم  
9 - السيد الحسن الايتيكني ، كذلك حسن في معلوماته  
10 - السيد عبلا بن محمد الباكيزي الملوي مدرس ببلده .  
ثم انتقلت الى (قم الحصن) حيث شرعت في ايام الازمة اسرد حديث البخارى  
في الجامع الكبير في البلد فمكثت نحو ثلاثة اعوام على ذلك ، حتى اتى الله  
بالفرج والاستقلال ، ثم بليت بالقضاء 13 شعبان 1375 هـ .

### اخبار عنه اخرى

كان هذا القاضي الجليل من البارزين في تلك الجهة التامانارنية بين  
الموسومين بالمعارف وقد كنت اسمع به قبل وتورد وتصدر الركبان  
بنجابته وبكونه افضل محصل بين اقرانه هناك فهذا هو السبب حتى  
تعين قاضيا في تلك الناحية يوم اهتمت الحكومة ان تنظم القضاء الشرعي في  
جميع نواحي المغرب . واخوه ابراهيم لا باس به ايضا وهو عميد الحزب هناك  
وقد كان ابوهما ظاهرا ايضا بمعلوماته قبلهما . وبه استحليا الحياة العلمية  
وسترى ترجمته في (الفصل) الآتي من هذا (القسم الرابع) ، لانه من اصحاب  
الشيخ الالفي



# سیدی محمد بن الطاهر الايشتي

قبل 1290 هـ = بعد 1355 هـ

نسبه

محمد بن الطاهر بن عمر

لا استحضر من نسبه اكثر من هذا ، ولا من اوصاف اسرته شيئا ، الا ان والده الطاهر بن عمر كان له الامام بالمعارف اخذ عن سيدي الحسن التمكيدشتي في مدرسة (تيمكيدشت) ومداركة وسطى وقد كان له مقام علمي كبير في قريته لأنه أوى الى ظل يعسوب ايشت في عهده الحسين بن حمو فكان فقيه حضرته فاليه يؤول في المهمات الشرعية وعليه يعول فيما عسى ان يتوقف عليه في ذلك فكان قاضيه ومشاوره ونجيه في كل ما يروج بحضرته وهو وان كان يقصر عن كل ما يراد منه الا ان الهشيم قد يرمى اذا صوح النبات واقشعرت البلاد وكان يشارط كثيرا وقد شارط ما شاء الله في قصبة (تامانارت) حوالي 1308 هـ. وقد كان له اتصال بالشيخ الالفي يحسن فيه الظن ويتحكى انه لما اساء صاحبه امغار الحسين ابن حمو الادب مع الشيخ في القصبة المشهورة وقد نزل هو وطائفته هناك دخل على الشيخ في سطح مسجد (ايشت) فافضى اليه بما كان الشيخ لايفضى به الا لمن يثق به فكان ذلك هو السبب حتى فر ببعض متاعه وحل عنده الى القصبة فنجأ مما اصاب صاحبه الحسين وكل الايشتيين من الاستحواذ على اموالهم وعلى ديارهم كما بيناه في كتاب (من افواه الرجال) ، توفي نحو 1326 هـ.

اما ولده محمد فانه وان كان احد الاخذين من (الخ) لم يكن له شقوق امثاله . وهو محسوب عندهم في غير الرعيل الاول غير انه نال مجدا علميا في بلده ولا سيما يوم انضوى الى ضمن آل بلعيد الاقوايين وقد كان يشارط كثيرا في المساجد في تلك الجهة وقد يتولى فض النوازل وقسمة التركات وقد وقفت له على رسالة كتبها الى سيدي ابي بكر الايكوازي ونصها

الفقيه الامام اللوذعي سيدي ابو بكر بن محمد السلام والرحمة والبركة والرحمة عليك وعلى من بك واليك ما طلعت شمس في السماء واحتاج ظمان الى شرب الماء افاض الله عليك نعمه وازاح عنك نقمه  
آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا

وبعد فالكاتب البك محمد بن الطاهر بن عمر يذكر ان تقف على الذى  
تذاكرنا عليه حتى يصل الى يدي فقد حطت احمالي ببابك وعلقت  
رجاءى بجبالك ولم ار لقضاء حاجتى سواك بين الناس اذ ليس مثلك بين  
الافياء الاكياس واما امر التمر الذى وصيتنى عليه فاطمئن بالا منه  
فساوصله اليك . وقد تكلمت مع مبارك . وقاطعت معه على النهار الذى نكيله  
فيه ادامك الله لنا دوام الملوين وجعلك لنا فى مقام الوالدين (ومن تكونوا  
ناصره ينتصر) ومن وضع رجاءه فى مثلك فحاشا ان يضيع والجواب مكنه  
من الحامل والسلام

هذه هى الرسالة الوحيدة التى وقفت عليها له وقد وجدت فيها  
تصحيحا فى جمل ، وذلك مما يدل على انه وان كان القى الاخذ لم يكن  
القى الفهم

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة  
واخلاقه ودينه يقال انه لا باس بهما رحمه الله

# سیدی ابوبکر الایکیوازی ابن محمد - فتحا-

نحو 1279 = 24 شوال 1355 هـ

## اصلہ

لم استحضر الآن من نسبه شيئاً ، وكل ما عندي عن اسرته ان اصلها الاصيل من وانكيسا ببعقيلة العليا ، ثم انتقلت من هناك الى قرية (اكجكال) بالغ ، ومن هناك الى قرية (ايكيواز) في (تامانارت) حيث كان يقطن محمد أوفقير كما كان يسمى والد المترجمنا، ومن هناك ولد المترجم . وهناك نشأ وتلقى القرآن وفي هذه القرية بات الشيخ سيدي سعيد بن همو المعدري ثم نهيت اثر ذهابه كما ذكرنا ذلك في ترجمته في (الفصل الاول) من (القسم الثالث)

## مشيخته

كان اولاً في المدرسة (الالغية) عند مختتم القرن الماضي ، بعدما اسست 1297 هـ. او كان فيها مفتتح هذا القرن قبل ان يتوفى مؤسسها اوائل 1303 هـ ولم يبطنى فيها ، وحدثني عنه ثقة ان الذي حمله على مفارقة هذه المدرسة هو البرد القارص الشديد المشهورة به الغ ، الفقيرة من كل شيء الامن الاعاصير الهوجاء التي اذا احتفلت في فصل الشتاء ، والسماء تجود في كل صباح ببرد شديد وجليد تصبح به الارض الالغية الجرداء ووهادها وبسائطها كانما كسيت ازارا ابيض ، فتاتي القوا صف العاصفة مع هذا الذي ينتشر في كل صباح بما لا يمكن لاي حي لا يالفه ان يخرج معه لمقابلة الجو ، فتاثير القر يتخلل الجسوم ، والازوابع تصفر صغير الجنة حول الجدران ، وبين منابت الاشجار - لو كان في الغ اشجار - فكيف يتاتي لحي لا يالف حياة هذا الجو ان يستكين اليه خصوصاً ابناء الصقع التامانارتي المعتدل في فصل الشتاء

اخذ المترجم في هذه المدرسة عن مؤسسها الاستاذ ابي عبد الله ، وان صح انه كان فيها في سنة 1301 هـ فانه ياخذ ايضاً عن ابي عبد الله الحاج محمد اليزيدي الذي كان فيها تلك السنة مشارطاً

ثم من هناك انتقل الى احدى مدارس الاخصاص فربض بين يدي الاستاذ سيدي الحسين بيبيس ، فلازمه ماشاء الله ثم اتصل بالاستاذ سيدي

محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالي في احدى المدارس بافران حيث كان ينتقل ، ثم القى مراسيه في المدرسة (البونعمانية) بين يدي الاستاذ الكبير سيدي مسعود المعدي ، فالقت به رحلته عصاها ، فلأزم حضرته سنوات حتى اخذ ما اخذ من علومه ، ومن حسن سمته ، وقد فارقه كما اظن حوالي 1309 وقد اخذ عنه العلامة محمد بن مسعود قليلا كما ذاع وشاع ، وربما اخذ عنه في اولياته قبل سنة 1310 هـ . لانه في هذه السنة صار ابن مسعود يزاول التدريس ، فهذه هي المدارس التي اخذ فيها ، وهؤلاء هم الاساتذة الذين اخذ عنهم ، وكلهم كما نرى اجلاء لهاميم في ذلك العهد ، وقد اختار الله له حين كان المعدي له ختام مسك اكتسى علمه بما يكتسى به غالب من درجوا بين يدي هذا الاستاذ الصالح ، وقد صدق من قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم ، والتلميذ لا يخرج غالبا الا مرآة صافية لما تأثر به من اساتذته فليثق الله الاساتذة ، وليعلموا انماهم طوابع تنطبع بها افكار تلاميذهم ،

ان الطباع تسرق الطباعا فاختر لصحبتك من اطاعا

## مكاته في مداركه

كان ابو بكر الايكويزي في عهده كالسواد الاعظم من فقهاء سوس في عصره ، متوسطا في معلوماته . ذا مشاركة في العلوم التي اخذها نحوها وفقها وفرائض وحسابا ، ولم يكن بدي شفوف كبير في المشاركة النامة الا انه كان له شفوف في شهرته العلمية فكان حقا في المرتبة العليا بين فقهاء جهة (تامانارت) الى (اقا) حيث داره التي يسكنها لعاملين اثنين : احدهما انه هناك في صقع قليل العلماء ، يحتاج فيه الناس الى من يرجعون اليه في نوازلهم التي تحدث في كل حين ، فادرك بذلك مكانة مكينة في كل وادي (تامانارت) الى (اقا) ، والحاجة الى الشرب وشدة الاعياء تصوران الماء الذي ليس بذي عنوبة في صورة ماء زلال سلسبيل وصاحب الحاجة اعمى واصم ، وثانيهما ان له من الاخلاق الفاضلة ، وحسن السميت ، وكثرة مداراة الناس ، ولزوم المحجة البيضاء ، وعدم الاسفاف فلا يتطلع الى السحت وراء النوازل ، فنال بذلك مقانا ساميا اشتهر به كل الشهرة ، فاحبه كل الناس ، وقصدوه ورضوا به قاضيا محكما بينهم ، فكان يالف ويؤلف ولا ادعى للالفة بين الناس ، ولا اقرب لاستحواذ الافئدة على ا كبار الفقيه اذ ذاك من الزهد فيما في ايدي الناس الذين يتناوبونه لنوازل قضايهم (ازهد في الدنيا يجبك الله . وازهد فيما في ايدي الناس يجبك الناس) كما في الحديث

هذان العاملان هما اللذان اضفيا على سيدي ابي بكر الايكويزي حلة سابقة من الشهرة العلمية في كل وادي (تامانارت) الى (اقا) فكانت له رتبة عالية سامية يقبض عليها خصوصا في ايامه التي قضاها في (اقا) تحت كنف الرؤساء آل بلعيد ، ولا ريب ان السعد هو الذي لاحظته عيونهم ،

فتأتى له ذلك ، والا فقد نرى كثيرين ممن هم فى مداركه فى اصقاع اخرى  
من سوس ، محرومين من اية شهرة علمية ، اما لكونهم فى جوار علماء  
متفوقين ، كسفوفهم بانوارهم اللماعة ، واما لكونهم تحت اسفاف اخلاق  
او شره لاكل السحت وراء ما يوضع بين ايديهم من النوازل ،  
فلا ترج الود ممن يرى انك محتاج الى فلسفه

### تقلباته فى حياته

رجع الى قريته (ايكيواز) فلم يستقر فيها كثيرا وكان سنة الكون  
فى نجد وادراكه هى التى حدث به حتى هاجر الى قرية (ايموكادير) فأسس  
فيها دارا واسعة ، وربما لا يكون متمكنا فى تاسيس مثلها فى مسقط راسه  
قبل ان يكيل تراب الارض بالقدم ، وقلما يشرف الانسان بين اقاربه ،  
آخ الرجال من الابسا عد والاقارب لا تقارب  
ان الاقارب كالعقا رب او اشد من العقارب  
كان شارط حينا فى مسجد ايموكادير نحو سنتين وربما كانت  
المشاركة هى السبب حتى انتقل اليها بالكلية ، وايا كان فان هذه القرية  
مشرق شمسه ، ومطلع مجده ، فبدأت شهرته العلمية وهو فقيه آل نحلة  
(ناحكات) يزاحم فقيه الوادى التامانارتى اذ ذاك سيدى احمد الايغرى ،  
فقيه رؤساء (تامانارت) آل نحلة (تاكوزولت) فصار اصحاب النوازل  
يتناوبونه ، ثم يتوبون شاكرين صنيعه ، فلم تنزل الايام تزيده شهرة الى  
شهرة ، حتى اتسع حاله ، فائل املاكا ، واستجد مالا وفرا ، ونال ما نال  
من سمو ، ومكانة مكيئة ، الى ان بدا للدهر ان يسومه بما يالف ان يسوم  
به كل الاشرف من أمثاله ، فحكم يوما فى قضية على انسان ، لم يرضخ  
لحكمه ، مع أنه حق ، فيتقصد المحكوم عليه سلاحه ، فيجرى الى باب دار  
الفقيه فيثور الناس امامه ، فيردونه على نيته الاثيمة ثم تكرر ذلك مرة  
اخرى ، فقال سيدى ابو بكر كل قرية لا رادع فيها للسفهاء ، ولا يد عليا  
ترغم على ان تجرى القضايا الشرعية مجاريها ، فانها لا تسكن ، ولا تستحق  
الا الطلاق الثلاث فارض الله واسعة ، فالمرء حيث يثبت ، لا حيث ينبت ،  
وكل الناس من تراب ، فكل بلد يمكن ان يكون بلد اى انسان ، وكل الناس  
من اقارب الانسان ، فايئما نزل يجد بلاده واقاربه ،

ان كان لابد من أهل ومن وطن فحيث آمن من القى ويامننى  
ومن نبت به ارض ، فان هناك اراضى اخرى تفتح له الباب على مصراعيه ،  
فعول سيدى ابو بكر على ان يصنع مثل ما قال بعض الالفين

خلقت عيوبا اكره العذب ان رأت  
سارحل ان دار نبت بى ولم ابل  
سموم على حمر الجبين ولا اذى  
فلا كان من مس الهوان جنبه  
على وجهه عيناي ظل قذاة  
بحر سموم لافج بفلاة  
اناس يناوون الكرام عتاة  
فيقعى كمثل الكلب فى العتبات



خرج سيدى ابو بكر من تلك القرية التي لا تقدره قدره ، فقاده السعد الذى لا يزال يصاحبه ، حتى نزل به فى قرية (القصبة) فى (اقا) فحل عند امغار عمر من آل بلعيد حلول الضيف عند آل المهلب شاتيا ، فوسع له فى النزول وافسح من كنفه فاستقبل عنده حياة جديدة بسامة مزدهرة ، فكفاه مئونة السفهاء ، وجعل قوته تنفيذا لكل ما يحكم به فى القضايا فتحول باهله ، فاسس ثانيا دارا اخرى فيحاء بنعمة عمر ، فطاب له المنزل هناك ، وانشد حاله ما قاله ابن جبوس :

دار بيناها وكنا بها فى نعمة من آل مرداس  
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

فاتخذ ازاء داره مكانا يقعد فيه للخصوم ، فيقضى بما اراه الله ، ويفتى ويرشد ، فكان ذلك ديدنه ، وهو ملازم دائما ظل امغار عمر ، ثم ولده محمد ابن عمر بعده ، لا يفارقه فى الماكل والمشرب ، فتكونت له هالة واسعة اعظم مما كان له فى (ايموكادير) ، فاتل هناك ايضا اموالا ، فاقام فى بجبوحة عيش رغد ، لا يتناول فى داره الا احسن الاكل ، ومائذته لا تعرف الا خبز الحوارى ، واللحم الغريض ، وكسكس ملحمة فى قصاع تصدر العشرات ، كما حدثنى بذلك من اقام عنده ضيفا اسبوعا ، من غير ان يكون ممن يحتفل لمثله ، قائلا ان ذلك حاله دائما ، ثم هو مع كل ذلك يرد فينة بعد فينة الى قرية (ايموكادير) - فى صحبة رب متواه امغار عمر - ، فيطلع راسه ، ويشيد بالحق فى احكامه ، وقدامن عائلة السفهاء فتأتى له ما قيل من ان الواجب على الفضلاء فى آخر الزمان ان كانت الاقدار رمتهم الى بيئة ليس فيها للفضل ولا لذويه قيمة ، ان يتخذوا من يسافه دونهم ، فان الحديد لا يفلح الا بالحديد (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)

### فى القضاء رسميا

هكذا قضى سيدى ابو بكر فى (اقا) ما قضى ، منذ نزل بها من حوالى 1326 هـ الى ان دب الاحتلال الى تلك الجهة الاقاوية نحو 1349 هـ. فقدم رسميا قاضيا فى النوازل الشرعية التى يتجافى المراقبون عنها لامثاله اذ ذاك ، فقام بذلك احسن قيام ، الى ان اسن وظهر الضعف فى بصره اول 1355 هـ فأخر عن ذلك المنصب ، ثم لم ينسب ان فاظت نفسه .

### طرف من اخلاقه

كان رحمه الله هينا لينا مائلا الى المسكنة ، متواضعا لكل احد ، مشتغلا بخويصة نفسه وقورا منجاشا الى السميت الحسن ، متباعدا عن كل ما يلم بعرضه ، او يدنس شرفه ، ملازما للديانة ، متعلقا ببعض الاوراد

بلا تعصب ، مؤديا شعائر الاسلام ، كما ينبغي ، مواظبا على صلاة الضحى ، وعلى نوافل الفرائض منذ نشأته ، كما حدثني به من يعرفه من زمن أخذه وهو بعد في المدارس ، وهذا قليل جدا في طلبة المدارس ، فقلما يتوب احدهم الا بعد ان يتجاوز هذا الطور وقد تنأى عن المشاركة فقلما يشارط ، ولذلك قل منه التعليم ، ويذكر ان الاستاذ سيدى مسعودا المعدى اوصاه عند توديعه بان لا يقارب ما استطاع المشاركة ، قائلا له اننى شارطت في (بونعمان) وحاولت جهدى ان اؤدى من حق الطلبة ومن حق القيام بالصلاة كامام ، ومن حق كل ما على للمدرسة وما اليها ، فكنت استعين في ذلك بكل ما فى وسعى ان استعين بهم ، لعلنى اؤدى ما على ، فاسلم من كل التبعات ، لكننى مع كل ذلك احس باننى لا ازال مقصرا ، فلذلك لا آذن لك ان تحوم حول ذلك الحمى ، فهذه الوصاة تأثر سيدى ابو بكر ، فتجافى عن المشاركة ، فلم يؤثر عنه انه الم بمسجد الاستنن في (ايموكادير) حوالى 1314 هـ. كما حدثت به ، او في مسجد (القصبة) باقا ، ان صح انه كان هناك سنة او مثلها ، وكل ما كان معنيا به هو فض النوازل والافتاء ، الى ان لقي الله في (القصبة) فدفن هناك ، والناس الذين افضوا الى باحاديثه مجمعون على انه قليل النظر بين فقهاء تلك الوجة في اخلاقه وتواضعه ، وحسن سمته وتحريه للحق ، وقد قرأت في كلام بخط قاضى (اقا) سيدى الهاشمى الفاسى وصفه بقاضى القضاة ، كما وصفه هو وغيره بكل ثناء ، والسنة الخلق اقليم الحق ، والناس اكييس من ان يشنوا على رجل ما لم يشاهدوا منه ما يدفعهم الى ذلك من آثار الاحسان ، فكل ذلك كان سيدى ابو بكر حديثا حسنا بعد وفاته ، بين الاحاديث المتداولة ، وهل المرء الا حديث بعده ، ولبعض الالفين لكل امرء فعل تطيب به اللسن تفيض به العينان او تضحك السن تزيل يد التاريخ ما كان ساترا اذا بالذى يخفى تشاهده العين

### بعض آثاره

وقفت للمترجم على رسائل كان يكتبها الى اسانذته الالفين وغيرهم كما وقفت له على اخرى بينه وبين معاصريه ، كما قرأت له تقريفا لكتاب فيه نثر ، فلنختر من ذلك ما يليق بالمقام كتب الى الاستاذ ابي الحسن الالفى اثناء رسالة لعله يشير فيها الى فتك ابراهيم بن بلعيد بابيه :

. اما ما يطلبه سيدى من ايقافه على جليلة الخبر من القضية الشهيرة فى هذه الناحية ، فان امر الله كان قدرا مقدورا ، وقضى الله ان يكون ما لم يكن محذورا ، ولله فى خلقه شئون ، وهو العالم بما كان وما يكون ، فقد منعى ما احذر ، ان اقص لك حقيقة الخبر ، غير ان الفرع لم يحترم الاصل واتى بما لم يكن له ، باهل سامح الله الجميع بمنه وكتب اليه ايضا

الفقيه العلامة البركة ، المرجوع اليه فى السكون والحركة ، سيدنا ومولانا

الامام الهمام السلام الطيب والتحية والبركة ، اما بعد فقد كنت حرصت على لقاء سيدي عند زيارته لـ (ايشت) ، فابى القدر فغطى عن البصر لارادتي مراجعته في نازلة آل الحسين ، ليدرك منها ما لعله خفى منه عن العين ، فاني لست اهلا ان اتقدم بين يدي سيدي ، فانترك منه سندی ، ولا ارانى الا ضحضا ازاءه ، ومن يالف ان لا يمشی الا وراءه وهاك اليوم ياسيدي حكمي في القضية التي حكمت به فما زلت فيه قدمي ، وخرج فيه عن الحق الذي تعرفه قلمي ، فليبين لي فيه سيدي الصواب ، وليرد لي الجواب ، ثم لا اقف الا حيث يريد الفقيه مثلك ، وما انا يا سيدي هنا الا ظلك (فما لنا الا اتباع احمد (1) ) ثم مالنا على ذلك الا ان نحمد ، وقد اخبرني الحامل بانكم تهمون بنقض حكمي الذي حكمته اولا ، فرايت ان الاولى ان يشاركني سيدي في فصل النازلة ، فيبين لي ما رآه مفصلا ، ثم انني اسلم لسيدي فيما ياتي من القضية الا ما سخا لي به سيدي ، وارسله لي في صورة هدية من الشيخ الى تلميذه والسلام

وكتب الى الاستاذ سيدي الحسين ببيس الاخصاصي ،

الى شيخنا الامام العلامة الكبير ، ذي القدر الشهير ، سيد العلماء وامام الكبراء ، وقبوة الفقهاء ، سيدي الحسين الاخصاصي ، فعلى حضرة سيدي ألف سلام وتحية وبركة ، ما كان للشمس في السماء حركة ، اما بعد فلا ينسني سيدي من دعواته المجابة ، فهي اكبر مقصودي من هذه الرسالة ثم طلبني من سيدي ان يعير لي اجوبة العباسي لانسخها ، ثم ترجع اليكم في موسم الصيف ان شاء الله ، وايضا احب من سيدي ان ينظر في هذه الرسوم التي مع الحامل ، في نازلة من الشفعة ، فيبين لي ما ظهر له فيها ، فقد اشكل على امرها ، فقد وجدت لابن رحال في مثل هذه النازلة كلاما يخالف ما عند الدسوقي ، فليبين لي شيخي في ذلك ما هو الحق ، واما العبد فانه مشارط في مسجد (ايموكادير) في هذه السنة ، وليدع الله بصالح الحال والمسالك والسلام

ثم وجدت في ظهر الرسالة جوابا ، من المسئول ما ياتي وعليكم افضل ما به بداتم فاما اجوبة العباسي فانها ما حضرت عندي الآن فاعذرنا في ذلك ، وان تيسر ان اشترى لكم نسخة من عند طالب سيبيعها فاخبرني بذلك لاحوزها لكم ، فربما كان ذلك اولي لكم من النسخ ، لما انتم فيه من التعلق بالمسجد وبالناس واما امر الشفعة فالحق فيها مع ابن رحال ، لانه تكلم على عرف بادية المغرب ، بخلاف الدسوقي الذي لا يعرفه ، وبمثل ذلك حكم سيدي العربي الادوزي وسيدي ابراهيم بن محمد من الاسلاف الادوزيين كما وقفت على كلامهما معا ، جعلك الله قنديل تلك البلاد ، وجعلك مصلحة للعباد ، ولا تنسوننا في صالح الادعية والسلام

(1) شطر من الفيء ابن مالك .

وكتب ايضا الى معاصره احمد بن محمد الايفرى اثناء مجاذبة بينهما في نازلة وقفت على ما يترادان به بينهما فيها ، فقد قال في اثناء الرسالة انكم اقتحمتم على ذلكم قبل ان تنخلوا رسوم القضية ، فبادرتم بحكم الزل فبنيتم على ما بنيتم من ظن وتخمين واما انا فقد اكرت التامل فيها وسالت كلا الجانبين ، ووقفت على حدود الاراضى المتخاصم فيها ، ولذلك لم اعجل حتى استوفيت كل ما يتعلق بها ، فارجع البصر ياسيدى ، واعذرني عذر الكرام ، وبادر باسترجاع حكمك ، والا فسيرفع الى العلماء ، وقد كتبت الى شيخنا الاخصاصى ، فبينت له كل ما اعرفه عن القضية ، فوافقني فيها فظهرت الشمس من السماء لدى عيني ، وكذلك الى شيخنا الالفى الخ

وكتب الى الشيخ النعمة بن ماء العينين حين كان خليفة اخيه في تزنييت ، من ابى بكر بن محمد مغناه في قصبة اقا الى الاخ الفطريف ، الشريف الحبيب ، الوجيه النسيب ، ذى النسبتين الطاهرتين ، الجسمية والروحية ، والولائتين الكريمتين الملكية والملكوئية ، الحبر الفهامة الورع التقي فريد عصره وزمانه ، ودهره واوانه ، سيدنا ومولانا وقررة عيننا وفؤادنا ، نعمة الله ابن شيخنا الولى الكامل الفوث الحافل الصفى الباهر نجم العرفان الزاهر ، صاحب العبادات السننية ، والحفائق القدسية ، والانوار المحمدية والاسرار الربانية ، منشئى معالم الطريقة بعد خفائها ، ومبدي علوم الحفائق بعد خبو انوارها ، سيدنا ومولانا الشريف محمد مصطفى ماء العينين سلام الله تعالى عليكم ، وامنكم ورعاكم ، ومن حوض جدكم صلى الله عليه وسلم ، سقانا وسقاكم ، ومن جنته آوانا وآواكم ، وكل من ناط باذيالكم ، وبعد فالمراد من سيدى الدعاء بمعرفة الله تعالى ، ورضاه الذى لا سخط بعده مع سعادة الدارين وستره الجميل فيهما ، رزق الله تعالى لنا ولكم ذلك واقبض تاليفا يا اخى فيما يتعلق بالامام الاعظم اخيكم ابى العباس نصره الله تعالى وسدده على ما يحبه ويرضاه ، وامعن فيه النظر ، واصلح الخلل واعف عن الزلل ، وارسل الى اخينا الحاج الابى العالم العارف محيى السنة سيدنا وقدوتنا سيدى الحاج عابد ابن الولى الصالح عبد الله بن عمر الهشتوكى ، فقد ذكرته فيه ، واشرت اليه مع ابيات آخره ، وقل له يرسله الى امير المؤمنين ان شاء الله والسلام ، 13-9-1330 هـ . انتهى وهذا الكتاب لم اقف له الى الآن على اثر كما أننى ما سمعت به قط الا هنا ،

فى هذا القدر كفاية لندرك ما يتعلق بالترجم فى هذه الجهة فانه يستكين امام من يراه فوفه ، ولكنه يزاحم من يراهم من اقرانه علماء ، او من هم جيرانه فى الصقع ، وان كانوا اعلى منه مدارك ، وكل ما وقفت عليه لا يمت فى الكتابة منه الى البلاغة الا تكلفا ، ان كتب الى من يعلم انهم يعرفون ما يقراون ، كالالفين والصحراويين فيتكلف السجع ، وكأنه يظن انه وحده دال على البلاغة ، ولكنه مع ذلك لا يحسن بنا ان نبخسه قدره ، لانه على كل حال يقدر قدر البلغاء ، ويتناول بما فى مقدرته ، الى ان يلحقهم

بيديه ، وان كانت العنقاء بالنسبة اليه تكبر ان تصاد ويجد القارئ  
تقريبا له لموازنة (بانة سعاد) المطبوعة للقاضي سيدى الهاشم الفاسى

### مؤلفاته

اخبرت ان له شرح قصيدة له فى التصوف زيادة على مؤلفه المذكور  
الى الهيبة فى احوال الملك

### بعض منشاداته

حدثنى بعض الطلبة انه صاحبه اياما فى احدى وفداته من (اقا) الى  
(ايموكادير) فكان مما انشده اياه

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا      فما اعتذارك من قول اذا قيل  
ومنه

دع الايام تفعل ما تشاء      وطب نفسا بما فعل القضاء  
ولا تجزع لحادثة الايام      فرب رخيصة فيها غلاء  
هكذا كان انشد هذا البيت الاخير وهو خلاف المتعارف ،  
ومنه :

اذا المرء اعيتته المروءة ناشئا      فمطلبها كهلا عليه شديد  
ومنه :

اذا لم يكن عون من الله للفتى      فاكثر ما يجنى عليه اجتهاده  
وحكى انه قال مما حفظته من انشادات شيخنا سيدى مسعود العدرى  
اخير فى العزلة لكنه      لا بد للناس من الناس  
قال وحفظت منه ايضا

قليل منك يكفينى ولكن      قليلك لا يقال له قليل

هذا ما استحضره محدثى من انشاداته ، وهذه الابيات كلها مشهورة وانما  
نريد ان ندرك ما يتعلق بنفسيته ، من هذه الناحية لان كل انسان لا يتعلق  
بذهنه الا ما يوافق فطرته التى فطر عليها

# القاضي سيدي الهاشم الفاسي الاقاوي

نحو 1311 هـ = 1375 هـ

## نسبه

الهاشم بن البشير بن محمد الصديق البناني

من قضاة سوس الذين يدرون اليوم الشرعيات وله شهرة واسعة في الصقع السوسي الذي نسميه نحن الالفين بتامانارت وما اليها وهو احد الاريحيين الذين ينفعون للادب واهله . وهل ينفعل باريحية الادب الا كريم السجايا الطاهر الاعراق ؟

## أصله

من الاسرة البنانية المشهورة في فاس ، وهي من نفزة قبيلة يحيا الليثي ، وابن ابي زيد القيرواني وردت من تونس الى المغرب في القرن الخامس كما ذكر ذلك محمد بن عبد السلام بناني شارح (الاكتفاء) وقد كنت كاتبته المترجم ليين لي سلسلة نسبه ويوضح لي كل ما يتعلق بابائه فلم يتيسر ان اتوصل منه بجواب في ذلك . وكل ما عندي ما كنت توصلت به على يد بعض الادباء الالفين

1 - محمد الصديق بناني هو اول نازل من هذه الاسرة في (اقا) واول من فارق مستقر آبائه البنانيين بفاس . والسبب في هجرته ان احد ملوك المغرب لعله المولى عبد الرحمن يريد ان يرغمه على تولي القضاء فأبى من ذلك كل الاباء ثم لم يمكن له ان يتملص ويامن على نفسه الا بالخروج من الحواضر فتوجه الى السودان اولا ثم بدا له فرجع الى المغرب على طريق الصحراء فالقى مراسيه في (اقا) اول قرية دخلها بعد الصحراء . فوجد فيها ما يستقر به قراره فتاهل وولد الاولاد

ذلك كل ما عندي الآن عنه وهو بلا ريب من العلماء الكبار الذين يتاهلون للقضاء ويرى امثال المولى عبد الرحمان انه يجب اجباره عليه ثم هو مع ذلك من اهل الورع والزهد في الرياسة ونفض اليد مما يحلم به كثيرون ولا ادل على ذلك من هذه الحكاية التي يحكيها اهله ومفارقة وطن الانسان خصوصا اذا كان مثل فاس حاضرة المغرب ومغادرة الحاضرة

الى التجول على اكواد اليعملات في الصحارى والهجير يلفح الوجوه والعطش ياخذ بالاكظام ثم الرضا بعد ذلك بالسكنى في البادية والقناعة بما يعتاد اهل البادية ان يقتاتوا به ثم الصبر على ذلك سنين حتى يلفظ النفس ، امر عظيم شديد الوقع على النفوس لا يندفع اليه الا احد الرجلين . اما واطر يخاف على نفسه فيخرج هاربا لا ينشد الا الامن وحده . وحيثما وجده وان في قرية نائية في واحة في حوض الصحراء مثل (اقا) يلقي رحله ويبقى بقية عمره لا يقترح على الدهر الا ان ينسى ابد الابدين ، واما رجل من رجال الآخرة يراقب الله سرا وجهرا ، فيقدم مواقع رضا ربه على وطنه وعلى اهله وعلى ماله وعلى كل شيء كان يالفه ، فيندلق من كل ذلك كالسهم في الرمية . ثم لا يطيب له الا مكان يتاجى فيه مولاه ، ومنتأى حيث يعبد ربه ، ويسلك المحجة البيضاء التي يراها بين عينيه مسلك النجاة الوحيد لا يزيغ عنها الا هالك فتكون قرية نائية عن مسقط راسه كاقا من فاس ، يلائمه ما دام يجد فيه من المسلمين من يعينونه على ما هو بصدده ، فاذا كان سيدى محمد الصديق على ما يذكره به اهله ، فانه حقيقة من علماء المغرب الافذاذ ، يجب ان يقرن مع سيدى احمد بن يوسف الفاسى المحدث الذى هرب ايضا الى البادية من فاس ، خوف ان يفتن في دينه ان اقتنى تلك الفتوى المشهورة في التاريخ وكاحمد بن سليمان الرسموكى الذى فر ايضا من مراكش الى البادية في قضية الخراطين في العهد الاسماعيلى ثم اننا نظنه توفى بعد 1260 هـ . وهو بلا ريب يتخرج من القرويين

#### 2 - البشير بن محمد الصديق

كان العم ابراهيم يذكره لى كثيرا ويقول ان له الماما بالمعارف وهو من اصحاب الشيخ سيدى سعيد المعدى وكانوا كثيرين فى (اقا) ولهم زاوية هناك لم تزل عامرة باذكارهم الى العهد القريب . ولا تزال فيها بقايا ، ويقول انه كان يرد الى (الغ) عند الشيخ الالغى بعد تاسيسه للزاوية الالغية فيبقى ماشاء الله وله احوال صوفية عليا وله شهرة كبيرة بين الفقهاء وحبيت اليه مع ذلك صحبة العلماء وقال الحاكى ، كان يختلف كثيرا الى المدرسة (الالغية) والى حضرة استاذها ابى الحسن ان كان فى الزاوية الالغية . وكثيرا ما يمضى جل نهاره هناك ولعله اخذ عن والده كان لا يزال حيا سنة 1307 هـ . ولا ندرى متى توفى بعد ذلك

3 - عبد الرحمن بن البشير اصغر اخوته اعرفه ورايت من احواله الخير الكثير اخذ عن الحاج محمد التاوريرتى القراءان وعن محمد من (اقا ايكرن) من فقهاء بلده ، وعن اخيه القاضى الهاشم ثم تصدر للتعليم قرآنا وعلوما وتولى الخطبة فى مسجد (تاويرت) حيث يسكن الى ان توفى بعد ان اسن 1378 هـ . وهو من عباد الله الصالحين الذين تذكر الله رؤيتهم ، فقد عرفناه فعرنا منه كل خير ، وله تلاميذ كثيرون فى القراءان . وقليلون فى المعارف .

#### 4 - الهاشمى بن البشير

هو المترجم الذى اليه يساق الحديث .

## متعلمه

ذكر لي ان افراد أسرته وهم متعددون ، كثر فيهم حفظة كتاب الله ولعل اخاه محمدا هو استاذه في القرآن فاننا الآن لا نعرف شيئا عن هذه النقطة ، واما في العلوم فانه اخذ - كما عندي الآن - في ثلاثة امكنة تيمكيدشت ، والخ ، وفاس . ورايت في خاتمة مؤلفه (نيل المراد على بلغة الارفاد) انه اتمه في (تيمكيدشت) 1343 هـ. وقد كان اذ ذاك راجعا من فاس وكان ياخذ عن سيدي الهاشم التيمكيدشتي وسيدي ناصر التونيني الالفي من (تيمكيدشت) في ذلك العهد ، ثم انه بعد مرجعه من فاس رضى فيها ايضا حينما كان يؤلف ذلك الكتاب ، وقد وجدت في بعض مقيداتي ان اكثر نفعه كان من (تيمكيدشت) فيصح انه كان تدرج من هناك حتى شدا ، ثم التحق بفاس ، ثم رجع اليها ثانيا واما الخ فانما كان فيها اخيرا فاخذ عن الاستاذ ابي الحسن شيئا غير قليل وطرق اذني ان بعض كبار الالفيين كان احد الاسباب حتى رضى فيها ولعله الشيخ الالفي لحق والده الذي كان صنوه بشيخهما سيدي سعيد المعدي وايا كان فالامكنة التي اتيقن انه اخذ فيها هي الامكنة الثلاثة وانما اجعل التفصيل الآن لما حرته في الوقت الحاضر من الاتصال بمن استمد منه ما اجعله فاذا خفت العوائق - بعدها الله عنا - بادرت بكتابة ما عندي ثم نبين ذلك ان شاء الله بعد .  
(ثم لما انفرجت الازمة لم اجد زيادة على ما كان عندي قبل)

## مكاته في معلوماته

لم اعرف الرجل الى الآن 1358 هـ. بل لم اسمع به قط الا يوم حلت الخ في منفاى هذا . فبادرت بالكتابة اليه ليوضح لي كل ما اريده . فظن انني اقنع باليسير فافضى الي في رسالته بما علمناه عن جده سيدي محمد الصديق ثم ارسل لي مؤلفه (نيل المراد على بلغة الارفاد) لاستقي من ذيله بعض قواف له او لغيره مما خوطب به . فشكرت له تلك الاريحية شكرا جما ثم بينما انا في انتظار جواب من عنده يفصل لي من ترجمته ومن الفنون التي اخذها ما اريد اذا بالباب يوصد دوني ثم انني سمعت اناسا يذكرونه فيرفعون من شأنه في المكانة التي يشغلها . والذي اتحققه انا ان الرجل يحب الادب وتملكه اريحية الادباء ثم هو مع ذلك له اطلاع يدل عليه ذلك الشرح الذي راينه فهو ذو مشاركة في اللغة وعلومها ، وله في الحديث والتفسير مجال . واما الفقهيات فها هو ذا في ميدانها يقبل ويدبر ، وله اليوم سنوات منذ تولاه رسميا بعد سيدي ابي بكر الايكياوازي فلا ريب ان مكانته فيها تزداد سموا ، وتتسع بتناول الزمان وهو الآن لا يزال في مقتبل عمره ، وهو ذو نشاط في علمه وفي فكره . افلا ينظر من مثله الا ان يكون مكينا في كل المعلومات التي يتوجه اليها بهمه .



## معاطاته للتدريس

كان هناك في (اقسا) رجل كريم يسمى ابا بكر الرسموكي ، اسس زاوية ذكرية علمية فكانت هناك ظلا وريفا لكل ذى علم ورد الى تلك الجهة فيحرص هؤسساها على ان لا تخلو زاويته من تدريس الفنون وقد كان للمترجم فيها مجالات قبل ان يتولى القضاء ولعله لا يزال يتعهد ذلك الى الآن . وللتدريس حلاوة وطلاوة في نفس مجبها . فقلما يدوقها من يستفيد منها ثم لا تفلته اشطانها الامر غما وقد كان تدريس المترجم هناك في عهد محمد الرسموكي (وقد ذكر هؤلاء الرسموكيون في القسم الخامس )

## بعض ما قاله وما قيل فيه

كتب الى شيخنا الامام سيدى الطاهر التامانارتى يستجيزه قطعة منها

حيا الاله سرا جنا ومنيرنا	وادامه في كل امر بالهنا
من خاض في الاداب بحرا زاخرا	وبعلمه الشرعى ضاء زماننا
شمس البراعة طاهر بن محمد	علم الهدى فالجا به تكف العنا
عبد اتاكم مستجيزا طالبا	مددا يفيض بكم له كل المنى
ان لم يكن اهلا لداك فانتم	اهل لتجنوا كل من طلب الجنى

الجواب

ياهاشم الخيرات يا بدر السننا	يا من سعى للمكرمات وماونى
يامن حوى ارث السيادة كابرا	عن كابر بلغوا من المجد المنى
يا من سما بالعلم آفاق السما	والعلم نعم المقتنى والمقتنى
هذا نظامك زاهيا ام جوهر	في لبة الحسناء ام روض الجنى
وافى يطالب أن أجيز ولم أكن	اهلا وهل يشفى المريض من الضنى؟
انى لمثل أن يجيز؟ وانما	هاتيك شيمة ذى المعارف لا أنا
بينى اخى وبين ما ظنيتته	بون بعيد ما حللت له فنا
لكن لمالك فى الفؤاد من الهوى	لابد لى من أن اقول واعلنا
انى اجزت السيد البر الفقيه الهاشمى الفاسى الاقاوى مسكنا	فى كل منقول ومعقول ومسوموع من الشم الشيوخ ذوى اعتنا
فعليه بالتقوى وبالعامل الرضا	والزهد جهد الوسع فى عرض الدنا
ويقول لا ادري فمن يلزمه فى	يوم الوغى فقد استجن من القنا
فاعمل بعلمك خلصا واقصد به	اخرى لتسعد من هناك ومن هنا
واذكر اخاك لدى الدعاء فانه	عبد فقير لاصلاح ولا غنى

وكتب اليه يستجيزه في الطريقة الاحمدية قطعة منها هذا البيت الحسن  
فاضل الخلق عند الله في الغد من كانوا على الخير للاخوان اعوانا

#### الجواب

هب النسيم فحيانا وحيانا  
وافى بنفح سلام من اخي ثقة  
بدر الدجي الهاشمي بن البشير فتى  
اهدى لنا من بنات الفكر ساحرة  
ايه اخي ته دلالة فالبلاغة قد  
ارسلتها تبتغي مني الاجازة في  
قطب الوجود ابي العباس سيدنا  
فقلت هل يستمد البحر من ثمدي؟  
لكن لملك من حق الاخوة قد  
فقلت لانتي سهم ولا بطل  
اني اجزت اخانا الهاشمي كما  
بحر الكرام الكريم ابن الكريم ابو  
ثم المسن الهمام العبدلوي خضيم  
عن شيخ كل جزى الله جميعهم  
مثل الفقيه لسان العلم بدرهما  
والسيد الساجي المستضاء به  
ثم الى حجة الله التجان افا  
اجازة شملت مافي الجواهر من  
بشرطها المرتضى عند المشايخ من  
فهاكها وادع لي واعدل فكلي من  
مني عليك سلام الله ما حملت  
ثم علي المصطفى وآله صلوا  
ثم رضا الله عن قطب الوجود ابي  
من كلت اللسن عن ادنى مناقبه

ورد روح سرور غاب احيانا  
مازال مسكنه في القلوب قد بانا  
قد حاز خصل المدى علما وتبانا  
والشعر ما زال للالباب فتانا  
ولتك فاحكم فقد اصبحت حسانا  
تلقين ورد امام قد علا شاننا  
غوث الوري من اتى منهم ومن كانا  
امهل لشمس الضحى استجداء كيوانا؟  
اجبت والحر ما دين به داننا  
لكن على الكره قد لببت اذعانا  
اجازني من غدوا للفضل نيجانا  
علي اللد بدا بدرا بافرانا  
السركم قد رمى درا ومرجانا  
رضا ولقاهم روحا وريحانا  
كنسوس من بسناه المغرب اذدانا  
في مهمة العلم اسرارا واعلانا  
ض الله من سره فيضا واروانا  
قول وفعل حوى حسنا واحسانا  
حسن التثبت والصدق الذي زانا  
عيب تجمع حتى صار انسانا  
طيب الحمى نسمات عانقت بانا  
ت الله ما ملا الاذان آذاننا  
الفيض التجان ممد الكل ايقاننا  
سبحان من خصه بالسر سبحانا

وقال يجيب الاستاذ ابا الحسن الالفي حين خاطبه بقصيدة يوم وفد عليه  
آخر ربيع النبوي 1346 هـ فاجابه المترجم بقوله في قطعة

يا عالما عمت الدنيا مفاخره  
والعلم بحر محيط ليس يقطعه  
كفالك في الناس ان قد كنت موردتهم  
من لم يرد منك فالتحقيق جانبه  
زاخر بالالفي فاسا في مفاخره  
فالعلم ينبع في جدران مجلسه

والدهر قرت به عينا واخره  
فيما سمعنا به الا مواخره  
في كل علم وما سواك زاخره  
ومن يكن مثلكم فمن يزاخره  
ياسوس انك والانصاف زاخره  
والله للعصر فلنشكره داخره

ومن اعظم آثاره شرحه لقصيدة لامية وازن بها (باتت سعاد) وهي الذي ذكرناها فيما قبل وهو شرح حسن ملاء بالادبيات واللغويات يستحق عليه الشاء العطر لاننا نرى كثيرين من بنى قطره رثموا الخمول فلا يتحرك لهم قلم ولا يعرفون اية افادة بوساطة التأليف وفي آخر ذلك المؤلف ما يأتي

(قال مؤلفه عفا الله عنه هذا آخر ما تيسر لي جمعه على جناح الاستعجال بحسب الحال واشتغال البال بالتعليم وتعليم الطلبة النبال وقد يسر الله اتمام تبييضه في المقام المتعال (تمكيدشت) ذات الفضل والنوال في ضحوة يوم الجمعة الذي هو عاشر شعبان 1343 هـ - الى ان قال - ورحم الله من قال :

جزى الله خيرا من تأمل صنعتي      وقابل ما فيها من السهو بالعمو  
وأصلح ما أخطأت فيه بفضلته      وفطنته واستغفر الله من سهوى

ولما طالعه زين النبلا وسلالة الفضلاء من هو للسعد الشقيق السيد ماء العينين ابن العتيق كتب تحتة (الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم لما طالع كاتبه هذا الشرح الوحيد وتدبر نظمه البديع المفيد فلم يجد في صنعهما ما بهما يخل بل كلاهما على كل حسن مشتمل ورأى هذين البيتين اللذين كتبهما المؤلف باعلاه ملتصقا لادبه وتواضعه السماحة والفض من التأمل فيما املاه . دعاه ذلك المجال ، الى ان انشأ بارتجال

ناهيك عن مدح خير الخير تبجيل      لها عن المدح تفضيل وتبجيل  
والهاشمى بمدح الهاشمى له      بها عن الغير تبجيل وتفضيل  
نظما ونثرا تأملنا كتابك ذا      فراقنا منه اجمال وتفضيل  
نظم رقيق وشرح رائق حصلا      من ذهن ندب له للعلم تحصيل  
تزين كل مديح منه اوصله      افادة مالها لولاه توصيل  
ما زال علمك نورا يستضاء به      له بفهمك تفريع وتاصيل

ولما طالعه الهمام الفهامة العالم ، ابو عبد الله محمد سالم بن عبد الله بن محمد سالم اسكنه الله دار النعائم قال

(نيل المراد) افاد العلم ناظره      بسيرة المصطفى والصحب والال  
نظم بديع عديم الشكل مختصر      وشرحه عجب عديم امثال  
لله فكر اديب زانه ورع      احيا العلوم به من منظر عال  
محمد الهاشمى بحر المكارم من      ينسبك مجلسه فى الاهل والمال  
تبارك الله فى آدابه وعلى      صولات همته فى ايما حال

ولما طالعه العالم الاديب والعالم اللبيب الشاعر المفلق الفهامة المحقق ، السيد محمد سالم ابن عبد الفتاح العلوى الشنكيطى كتب عليه بيده الكريمة ما نصه :

(وبعد فقد طالعت (نبيل المراد) ووجدته مشتملا على مدح خير العباد  
 فلله در الهاشمي وما اجاد - فلعمري لقد اجاد فيه وافاد بما ينفي الهموم  
 عن الفؤاد ، ويسلي عن الامل وذى الوداد من أضنته الغربة والبعاد . فلم  
 يوجد يوما مثله في ناد وما خلت وجد انه الى يوم التناد

مالم يرد قبله في سائر الكتب	(نبيل المراد) اتى فيه من العجب
محمد الهاشمي الفاسي في النسب	لله ايجاد امداح يفننها
يسمو به ابدا في العجم والعرب	تفنن العالم النحر يرفيه بما
وذو حياء وذو علم وذو أدب	لاغرو اذ هو ذو فضل وذو كرم
لان رتبته جلت عن الرتب	لم يدر تقريظ هذا غير منشئه
بالدر يزرى وبالياقوت والذهب	مدح لعمر ك لم يوجد مماثله
وسط الفؤاد ومن حزن ومن تعب	تنفى حكايته ما كان من الم
اكرم به قربة من احسن القرب	قد عظم الهاشمي الهاشمي به
ونيل ما يرتجى في الدهر من ارب	فحق للهاشمي الفوز المقيم به
طه محمد المختار خير ابي	ثم الصلاة على الممدوح ملجئنا

ولما طالعه الامام العالم الهمام ، استاذ عصره واوانه وشيخ اشياخ زمانه  
 ابو محمد سيدنا الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارتي الافراني وطنا  
 اطال الله بقاءه لصالح المسلمين ووقاه كتب عليه  
 (يقول الفقير المعترف . بقبيح ما يقترف الطاهر بن محمد التامانارتي  
 ثم الافراني وطنا غفر الله خطه وخطه وتعمد بالعفو عثرته وزلله  
 تصفحت بحول الله هذا الشرح المكتوب على آخر ورقة منه المسمى (نبيل  
 المراد . على بلغة الارفاد) تاليف اخينا في الله الفقيه الاواه . سيدي الهاشمي  
 ابن البشير الفاسي الاصل الاقاوي المنشأ فاذا هو بفضل الله واف كاسمه  
 بكل مراد كاف في بابيه لكل مرتاد جامع لشتات الفوائد نافع غلة كل  
 وارد آخذ من الاجادة بنصيب ضارب من الافادة بكل سهم مصيب  
 ما شئت من تفسير غريب ودفع ايراد يتمسك به المريب وجمع متناسب  
 السير ببيان كانه وشي الخبر ، وادب كمارف النسيم المبلول مقدود على  
 قد المعنى لا يزرى به قصر ولا طول فلله در المؤلف من عالم نبيل جار على  
 قصد السبيل يضع الهناء مواضع النقب ويضم الغرض الى الغرض جنبا  
 لجنب ، متعه الله بطول البقاء وادام له في درجات المعارف الارتقاء بمنه  
 وطوله . وقوته وحوله كتبه آخر محرم 1350 هـ العبد الفقير الظاهر المذكور  
 داعيا وشاكرا وحامدا الله ومصليا على نبيه المصطفى الكريم وآله ومسلما)  
 (ولما طالعه الفقيه العالم ، والانسان الكامل قاضي القضاة سيدي ابو بكر  
 ابن محمد الايكيازي اصلا الاقاوي مسكنا كتب عليه  
 (الحمد لله الذي أنطق كل شيء بدلائل وجوده وافاض على العباد بحار  
 فضله وجوده . والصلاة والسلام على نتيجة اشكال المخلوقات سيدنا محمد  
 سيد اهل الارض والسموات وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه ومن  
 اقتفى اثره ما دامت الموجودات

قد اطلمت على هذه المنظومة المنسوخة المحتوية على مدح خير سيد  
المخلوقات فوجدتها ناطقة بفضل مؤلفها الفاضل نتيجة الاوائل الذي لا يدرك  
شاوه مناضل رزق الله مؤلفها الحسنى وزيادة فقلت فله در الهاشمى  
محمد الخ

(فذكر قطعة منظومة على روى التاء المكسورة)

ذلك بعض ما فى خاتمة ذلك الكتاب نقلته مختصرا فى بعضه  
والقصيدة المشروحة مطبوعة وحدها وقد جرت بينى وبين المترجم كتابة  
نثرا ونظما توجد فى كتاب (الالفيلت)

لا يزال سيدى الهاشمى الى الآن فى اوج عزه ، ولا تزال اخباره ترد  
علينا وهو فى خطته العليا . ولم يتيسر ان نتعارف به الى الآن . كما لم يتيسر  
ان تمثل الاقلام دورها بيننا الا ما تقدم فقط وذلك فى غفلة من الدهر  
ازاح الله العواقب وقربنا وقرب الينا كل اخ وصاحب :

سلام عليك ايها الهاشمى من	اخ لم تلده معك ام ولا اب
يحب خللا منك يسمع فضلها	ومثلك فى تلك الخلال يحب
فان يسهب المثون بالعلم والوفا	عليك يكن من فوق من كان يسهب
فينشد فيما بينهم بيت شاعر	يقالب فى الاشواق (والشوق اغلب)
(اذا لم تشاهد غير حسن شياتها	واعضائها فالحسن عنك مغيب)
كفى الهاشمى الاريحى مكانة	جميع الورى من دونها تذبذب
محبته الاداب بين معاشر	يرون اقل الناس من يتأذب

### بينى وبينه اخيرا وادبيات اخرى

يسر الله ان زرته فى محله يوم سرحت فى سوس ، فى رحلتى الثالثة  
من رحلات (خلال جزوة) فشاهدت كرما وادبا وعلماء ثم زارنا فى الخ بعد  
ذلك فخطب بالادبيات الآتية ثم زارنى فى مراكش بعد الرجوع اليها  
ثم فى البيضاء وهكذا توالت بينى وبينه الاتصالات ثم بقى فى قضائه  
الى ان لبي منادى ربه يوم عيد العرش الاول اثر رجوع الملك فاراح واستراح  
وحفظه الله مما اصاب امثاله فهالك الآن ما يتعلق به مما خطب به او  
خاطب هو به زيادة على ما تقدم فقد ظفرنا بالجميع بعدما كتبنا ما تقدم ،  
فمن خاطبوه الاديب محمد على الالغى فقد هنا كما توصل بظهير القضاء  
برسالة وايات (نصهما)

الفقيه الاستاذ القاضى باقا واحوازها سيدى محمد الهاشمى بن البشير  
الاقاوى وطنا ، ومسكنا الفاسى اصلا لما شرفه سيدنا ومولانا السلطان  
محمد ابن السلطان مولاي يوسف بظهير شريف عزيز وجيز فخيم تظاهر به  
بين القضاة الجللة ، فاحتفلت له بسببه علماء الملة ، وذلك عام 1361 هـ . حفظ  
الله الجميع آمين .

بسم السرور فانعش الارواحا      وازاح عن اشباحنا الاتراحا  
 قلبى ييمس تلطفا وتدلا      اذ بدلت اتراحه افراحا  
 نادى المبشر ان سيدنا الرضا القاضى باقا فضله قد لاحا  
 حلاه مولانا الشريف محمد      بظهيره فسمما به وارتاحا  
 نعم الظهير توضع انباؤه      فى جو سوس مثل مسك فاحا  
 وتشنفت منه المسامع بالذى      ينسى الجواهر قيمة ورباحا  
 وتضاءلت لبروزه شمس الضحى      يعشى عيون من اغتدى او راحا  
 وتشرفت احكامه وتزينت      ان صادفت كفوا لها وضاحا  
 فالله يحفظ ذهنه ويعينه      ان غيره يوما ابان كفاحا  
 يا ايها القاضى الامام محمد      كن دائما فى مشكل مفتاحا  
 تبقى قرير العين تسلم من اذى      اهل الزمان وصادفنجاحا  
 منى السلام عليك يا بدر الهدى      يتلى عليك عشية وصباحا

وكتب اليه ايضا يوم حج مع خاله

(من اسس المكارم فشيدها ، وبنى رسوم المكارم فوطدها وارتدى من  
 المعالي الثوب الضافى . ومن الفضائل السابغ الوافى سيدنا العالم اللمى  
 الزكى المحتد اللوذعى

مجد صميم على عرش السماك سما      طالت مبانیه وارتقت مظاهره  
 الاديب النابغة الخاضعة لآدابه      وفصاحته آيات النثر  
 والنظام . وسلمت لاستعاراته وتوشيحانه حملة الاقلام ، ابو عبد الله سيدنا  
 القاضى الحاج محمد الهاشمى بن البشير الاقاوى ادام الله علاه ، وانجح  
 يده بمناه ، واسبغ عليه ملايس نعماه ، آمين وسلام طيب ، مبارك صيب ،  
 على مقامه العالى بالله ، المصون من كل لاه ، وبعد فقد حمدنا الله وشكرناه  
 على رجوعكما وسلامتكما من عناء السفر بعد ما اديتما انت وخالك الارضى  
 الاغر السيد الحاج السعيد بن بوبكر الهمام ، ومن هو فى مراتب المجد امام ،  
 صديقنا فى الله اذ رباه والده بلبان المحبة وغذاه ما افترض الله عليكما  
 من زيارة بيت الله الحرام ، وزيادة قبر سيد الانام ، عليه الصلاة والسلام  
 جعل الله حجكما مبرورا وذنبتكما مغفورا ، آمين ، ولا شك فمن حج بيت  
 الله رجع كيوم ولدته امه ، وفى الحديث بين قبرى ومنبرى روضة من رياض  
 الجنة فمن زاره دخل الجنة ، نسال الله ان يشاركنا معكم فى ذلك الاجر  
 الجزيل . هنيئا مريئا لقد فزتما برضا الله ورسوله . واسمع منى شبه ابيات  
 من الرجز على انه كما قيل ليس من الشعر ولكن لا اقل من السلام عليكم  
 وحمد السلامة لكم وسامح فانا لو نظمنا فى مدحك الزاهر لثالى الدر  
 الباهر لما ادينا حقكم الواجب فى السر والظاهر نصها

حمدا لمن قدمنا بالسلامة      على الهمامين ذوى كرامة  
 شكرا لمن قضى لنا الامانى      واكمل السرور والتهانى  
 برجعة الفدين من زيارة      لمشهد فليهننا من قد زاره  
 سيدنا محمد نجل البشير      العالم الهمام والقاضى الكبير

الحاج بيت الله في المزايا  
وخاله الجواد والنجيب  
سيدنا الحاج الرضا سعيد  
انكما والله ممن جعلنا  
فلتهنئا من بعد ما قد طفنا  
بالبشر والخيرات والرضوان  
لا سيما اذ زرتما الرسولا  
وفي حديث المصطفى من زارا  
صلى عليه الله ثم سلما  
محمد نجل على سائلا

من بعد ما اهدوا له الهدايا  
ومن غدا بين الورى حبيبي  
الرسموكى ذى الندى المديد  
يوم القيامة الصراط الاعدلا  
بالبيت والحجر قد لمستا  
من ربنا الوهاب ذى الفران  
فالله يقضى حاجكم والسولا  
تكن له الجنة حقا دارا  
من ناظم حروفها والكلملا  
ان يقضى الله له الوسائلا

وكتب اليه ايضا فى امر آخر ربيع الاول 1361 هـ.

تحية حب من بعيد تاكدت  
على سيدى قطب الندى الهاشم الذى  
وبعد فهذا الحب نار اشتياقه  
الا عطفة من بارد الوصل منكم  
فانى ذاك الخل ماجن عاشق

محبته فى الله والعهد جردت  
بافهامه شمس النهار توقدت  
باحشائه تصلاه حتى تعودت  
تبرد من نيرانه ما تعمدت  
وما قمرى بايك بان تفردت

وخاطبه ايضا هو والفقير سيدى عبد الله بن مسعود اللفى والقائد الحسن  
ابن ابراهيم بن بلعيد وقد وجدهم يسردون البخارى فى رمضان 1364 هـ.  
بقوله :

سلام على الجمع المذكور انه  
ثلاثة اقمار تباغت بها (اقوا)  
تفرغتم فى شهر صوم الى الذى  
فنعم وجوه كالنجوم تماثلوا  
لقد طبتم طرا بريا حديثه  
حديث رسول الله خير وسيلة  
به تغفر الاوزار بل يرأب الونى  
فاول اقمارى الرضا القائد الذى  
هو السيد الميمون حلف سياسة  
هو الاحسن الارضى السنى ومن له  
فلله ما اولاه من علم التقى  
وثانى بدورى سيدى الجهبذ الرضا  
محمد القاضى الخضم ومن له  
فان قال ما قس لديه وان سخا  
وثالثها الحبر الاديب حفيدنا  
ادامكم الرحمان ملجا الورى فان

سليم من التكسير فى كل مفرد  
على غيرها من كل قصر مشيد  
يكون لكم ذخرا الى يوم موعد  
على سرد آثار النبى محمد  
وكيف ومن يمدحه بالذات يشهد  
ودلجا الورى من كل مثنى وموحد  
ويهدى لاقوم الصراط المهد  
به فى المعالى الشم ارفع مقعد  
يسوس بها الراء فى نجح مقصد  
بآبائه اسد الشرى خير محتد  
بافضل زلفى من حديث المجد  
امام الندى حلف الطراف الممد  
صحاح الفتاوى بالدليل المسد  
فما حاتم يظمو وما ماء مزبد  
عبيد الاله ان سالته يرفد  
اتى بابكم عاف يعن ويزود

واسالكم اذا قرأتم رسالتي دعاء يقيني شر واش معربد  
وان تلاحظوا اسمي الجناح بدعوة تجاب فقد احيا شريعة احمد  
حُب الجميع القائد الاحسن الذي محضت له ودي الى يوم موعدي

(ووجدت بخط الاديب سيدى محمد بن على المذكور) ما يل

لما زرت انا والسيد الارضى الفقيه الاخ المدنى اجبتنا الجلة . والسادات الاهلة  
الكرام الصيد من لهم فى الحصال الحميدة الباع المديد السيد الاجل القائد  
الحسن ابن القائد ابراهيم ابن القائد بلعيد الويرانى الامريضى الاقاوى  
والهامم الاتقى العالم الاديب الامام القاضى باقا واحوازها سيدى محمد  
الهاشمى ابن سيدى البشير الفاسى اصلا الاقاوى منشئا ووطنا والكرام  
المرضيين الرسموكيين السيد المقدم ابراهيم بن بوبكر واولاده البررة واخيه  
الشيخ سعيد فرحبوا بنا وفرحوا انهم الفرخ وأبدأوا فى الاكرام واعادوا  
فرحب بنا الفقيه اللوذعى السيد القاضى بابيات حسان كالجمان ، وهي

شذا العلوم بالسخ طبق الافقا فعاش (اقا) بما من عطره رزقا  
ومن هما فلقا الاحكام حين دجت ومن هما معقل للعلم ان ابقا  
محمد المدنى ابن ابى الحسن الا لقي من جده رنق الونى فتقا  
ومن يتابع علم الدين منه جرت لاهل سوس برغم من غدا شرقا  
وصنوه اللوذعى الجهبذ الورع الندب الامام محمد الذى سبقا  
وحق فضلكما على السواء لقد او سعتمانا العلوم الجم والانقا

وذلك فى ذى القعدة الحرام عام 1364 هـ. كتبه محمد بن على اثباتا  
لمحاسن الادباء وشكر الايادى الكرماء كثرهم الله وادامهم بجاه عين  
الصفاء صلى الله عليه وسلم (ووجدت بخطه ايضا) ما نصه

خاطبت الفقيه الارضى الاريحى الالعى الاديب الاجل القاضى فى بلد  
اقا واحوازها الى (قم الحصن) الى (ايشت) وقد ورد علينا فى (ايشت) ونحن  
اذ ذاك فيها وهو الحاكم بادر الله ولا يخاف فيه لومة لائم ابو عبد الله  
سيدى محمد الهاشم الاقاوى الفاسى بما صورته

يا من به تفخر المعالي ومن به تشرق الليالي  
ومن به يزدهى زمانى مثل ازدها البدر بالكمال  
سيدنا الهاشم المعلى محمد الرضى الخلال  
اهلا بكم سادتي وسهلا فوصلكم قد محى محالي  
ثم ذهب عازنا على الذهاب الى (اقا) ليركب من (قم الحصن) فكلفه الحاكم ان  
يرجع الى (ايشت) ليقسم مالا فيه فرجع . فقلت له ايضا ما نصه :

بايا بكم آب السرور مع الهنا واتى المنى وانزاح عن قلبى العنا  
ياحبذا يوم اللقا لولاه ما انسى الذى عمل البعاد وما جنى  
لاغر وان اليوم يوم الجمعة السواقي بنور الله فالبشرى لنا



يا ايها القاضي الامام المرتضى  
ورقوت من رسم البلاغة ما وهي  
احييت سنة حاتم وبنى برا  
لازالت الايام تجرى بالذي  
دم في امان الله مرتفعا الى  
فقت السوى مع ما حويت من السنن  
حتى غدا يعشى البصير اذا رنا  
مكة فيالك في مفاخر تقنتي  
ترضى وتسلم من اذى هذى الدنا  
أوج الكمال مزايل كل العنا

(واخيرا أقول)

كانت بينى وبين المترجم قواف منها ماراج بيننا يوم زرته في (اقا)  
وهو في (الرحلة الثالثة) من (خلال جزولة) ومنها قصيدة رحبت به فيها وقد  
ورد علينا بالغ ومطلعها

ما الخ غير شعوره في شعره اسعد بمن ظفرت يداه بدره  
وقد تقدمت القصيدة في صدر هذا الكتاب وانما قلت ذلك لان ادباء الخ  
احتفلوا بمقدمه فقدموا اليه قصائد متعددة كعميد المدرسة سيدى المدنى  
واخيه سيدى الطاهر وشيخنا سيدى عبد الله بن محمد وابى العباس  
الفقيه احمد البناءى الديانى وآخر تلك القصيدة مما لم يذكر فيما تقدم

يا ايها القاضي الذى قد اكسفت انواره فى الافق مشرق بدره  
انعم بود خالص احرزته من (الخ) لا يذوى تطاول دهره  
وكانت هذه الزورة 1364 هـ. فى اوائل ربيع الاول ولم تحضر عندى الآن  
القصائد الالغية التى قيلت فيه يومذاك .

وقد نسيت يوم اتصلت به ان استقصى منه تقلبات حياته الاولى  
فلم اذكر حتى توفى رحمه الله .



# سیدی الحسن الاعرج الایسی السالمی

13 - 9 - 1299 هـ = 1366 هـ .

## نسبه

الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن ابرهیم بن احمد بن ابی بلقاسم بن احمد بن سالم وتنتهی سلسله النسب الی الجد الاعلی زعم بن عاصم الرکراکی اخي عبد الرحمن بن عاصم جد اهل قرية (دويمالين) من قبيلة (املن) وعبد الرحمن هذا - كما ذكر في تراجم اهله في (الفصل الاول) من (القسم الثالث) من اصحاب الشيخ ابی يحيى الكرسي في المتوفى 685 هـ . والركراكيون متفرعون في سوس . وقد ذكرنا منهم في هذا الكتاب ابناء عبد الرحمن اللويمالين والايديكيين ، والديانيين الايفسانيين واهل تاويرت وانو الصوايين وقد ذكرنا ان اهل (ابى الاعلام) في زاوية (تازكارت) في افران منهم وقد وقفنا على مشجرات لبعض هؤلاء ، ترجع الى القرن السابع (وزعم) جد هؤلاء الذين منهم المترجم . ذكر لي المترجم ان سبب سكناه في (تيمكيدشت) ان اهل هذه البلدة استخرجوا عينا ثم اختلفوا على ارض تحت ماء العين فيتقاتل عليها اهل (تيواضو) و (اهل تازكزوت) فدام القتال بين الفريقين زهاء اربعين سنة فجاء ابو يحيى مع السيد زعم بن عاصم ليسعيا بالصلح بينهما وقد دخل السيدان البلدة وهما يجاران مع اصحابهما بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتلقا هما اهل البلدة الفريقان معا فانصاعوا للصلح فندبهم السيدان على ان تجعل الارض المتخاصم عليها للمساجد فاقترح الفريقان ان يجعلها للسيد بن لعل ذلك يجذب من اهل السيدين من تشرف (تيمكيدشت) بسكناه فيها فهذا هو السبب حتى قطن محمد بن عمرو وحفيد ابى يحيى هناك ، فخلف فيه اولاده الى الآن . ومن فروع اولاده ايت حسين سكان زاوية اكلو . وحتى سكن هناك ايضا آل سیدی زعم . واما زعم فقبره في (تادارت) ازاء قبر الشيخ ابى يحيى استاذة هكذا حكى لي المترجم وقال ان اهل زعم واهل ابى يحيى واسرة اخرى ثالثة هي الاسر الاصلية في سکنى (تيمكيدشت) يعنى من الاسر المحترمة كما حكى ان تحت يد اسرته بعض رسوم املاك يرجع تحريرها الى القرن السابع ثم ذكر لي من في اسرته من العلماء هؤلاء .

1 - احمد بن بلقاسم هو اقدم من سالم الذى اختتمت به السلسلة المتقدمة .

عالم مشهور بين الناس ، لعله من اهل القرن الحادى عشر او اوائل الثانى عشر ، قال لاتزال محردات قلمه توجد بكثرة فى سلات الرسوم .

2 - الحسين بن عبد العزيز

عالم ايضا ، وقاض فى عصره ، قال الحاكى كان قاضيا فى (اكادير) فى عهد الثائر الطالب صالح المشهور الذى اعتقله الملك سيدى محمد بن عبد الله سنة 1170 هـ. قال ان هذا القاضى نال ثروة من هناك أنل بها لاولاده املاكا واسعة . وهو جد آل برايم . ولا أدرى أذكر أن هؤلاء من اهله ام لا

3 - سالم الجد والد احمد :

كان رجلا صالحا يؤثر عنه ما يؤثر عن الصالحين . ويظن أنه من حفظة القرآن فقط ككل اهله

4 - محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابى القاسم بن احمد بن سالم

فقيه جليل كان له شأن فى (تيمكيدشت) قبل الشيخ سيدى احمد بن محمد ومحمد بن ابراهيم هذا هو اول من ثار الخلاف بينه وبين الشيخ سيدى احمد ابن محمد. ثم ورث ذلك عنهما ابناؤهما الى الآن . وقد ذكر هذا الخلاف ومنشأه واسباب انتشاره العربى المشرفى فى مؤلفه (نور الابصار) الموضوع فى اهل (تيمكيدشت) قال حدثنى فلان عن الثقة الصدوق محب اهل الله الفقير اليه سعيد المرید تلميذ ابى العباس المذكور - يعنى الشيخ سيدى احمد بن محمد - قال : ان الذين سلبهم الشيخ فى حياته ثلاثة ، ثم ذكر اثنين ، ثم قال : ورجل آخر يقال له ابن ابراهيم ، وسبب سلب هذا عيادا بالله وبرسوله ، انه كان جالسا فى مسجد (تيمكيدشت) قبل ظهور الشيخ بلا شرط ولا مئونة ، فذهب اليه الفقير سعيد المذكور ، وكانت بينهما صداقة ، فقال له يا ابن ابراهيم : انك ذو عيال واولاد ، ولاى شىء جلست فى هذا المسجد بلا شرط ؟ فقال له انصحك يا اخى سعيد ان هذا المسجد سيعمر عمارة لم تكن من هنا الى مكة المشرفة ، وان النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الاولياء يجتمعون فيه كل ليلة جمعة ، وستدرك هذا ان شاء الله ، وتشاهده برؤية البصر ، فلا يفوتك ان كنت حيا وهو يظن ان ذلك يكون له هو نفسه شهرة ، ولما ظهر فيه صاحب السر العظيم انف واستنكف واستكبر وفى اول الامر كان يجلس الى الشيخ ، وحين اراد الله سلبه ساقط الاقدار احد اشياخ الشيخ سيدى احمد ، وهو الولى المشهور بمولاي الحاج ، بات بمدشر (تيمكيدشت) وجاءه الشيخ سيدى احمد بالعشاء ، وجاءه ايضا ابن ابراهيم المذكور بالعشاء ، ورابعهم سعيد المرید ، حضروا كلهم ، ولما فرغوا من الاكل انطق الله ابن ابراهيم بما فيه هلاكه دنيا واخرى ، وذلك بأن قال للشيخ (الضيف) يا مولاي محمد الحاج ان من النسوة التى تزف العروس لزوجها من هى احسن منها ، يعنى انه خير منه ، وقد خدمه بذلك العشاء الذى جاء

به اليه ، فسكت مولاي محمد ، ثم لما قام ابن ابراهيم ، وغاب عن ابصارهم ، قال الشيخ لسيدى احمد : ان هذا تعدى طوره ، وجاوز قدره عليك به الليلة ، وسعيد يسمع ، فقال في نفسه لا اذهب حتى اعلم كيف يكون حال ابن ابراهيم مع هذين الشيخين ، فذهب الشريف بكرة كأنه لم يبت بالمدشر ، ولما صلى الشيخ الصبح ، وسعيد المرید معه جاء ابن ابراهيم الى المسجد ينوح ، فاقتدا لعقله ، وصار يتمرغ ظهرا لبطن ، وبطنا لظهر ، من اعلى المسجد الى اسفله ، وكل من رآه على هذه الحالة لا يشك انه سلب ورمى بداهية عظيمة وبعد هنيئة جاءه صهره ، وقال له يا فلان مالك اصبحت بلا عقل ، ألم يكن عندك شعير وتمر ؟ فلا تشمت بنا الاعداء ، يظنون انه اضطر ، فقام اليه صهره سعيد المرید ، وقال له دعه فانما به خوف الله ، وهو يعلم قضية السلب ، والعياذ بالله ، فاللسان سبع ، ان اطلقته اكلك - الى ان قال - فظهر للعداوة بعد ذلك للشيخ واعلن ببعضه ، والشيخ يفض الطرف عنه ، الى ان خرج بنفسه من (تيمكيدشت) وقتل على يد بنى حرييل في معركة بينهم وبين غيرهم ، كان معدودا من عصبية ذلك الغير ، وقضيته عند اهل المحل مشهورة انتهى ، ببعض اختصار هذا ما قاله المشرفى او ما يقوله اهل الشيخ سيدى احمد بن محمد واما هذا المترجم الذى يحكى لى فقد كتبت عنه انه كان اخذ عن اولاد الشيخ الحضيكي ، ثم عاصر الشيخ ابا العباس التيمكيدشتى وانه صالح له كرامات ولم يكن يشارط وانما يزاول اشغاله ويعرث في محل يسمى (اكنيكيو) فوق (تيمكيدشت) وله املاك اخرى في (تيمكيدشت) نفسها توفى عن سن تناهز 80 سنة في سنة 1248 هـ. (وقد رايت انه مقتول)

5 - عبد الله ولده الاول

عالم جليل مشهور ، اخذ عن العلامة ابى زيد الجشتيمى ، وعن ولده عبد الله ، وقد ربض عندهما ازمانا ، ثم استتم بفاس ، ويحكى ان عبد الله الجشتيمى هذا لا يفارق خنجره الذى يتقلد به ، كعادة عوام الناس ، حتى في اوقات الدراسة فكان ذلك عجبا ، لان اليهود من امثاله ان لا يتسلحوا ، لانهم يحترمون ولا يخافون ، كما حكى عن عبد الله الجشتيمى هذا ايضا انه كان يستحضر الاقوال . ومتى قال له تلميذ من قال هذا القول ؟ يقول له انا قلته بنفسى . وربما اخذ بلحيته حين يقول ذلك ، ثم ان عبد الله المترجم بعد ما تخرج ، انتقل الى مراكش في عهد الملك مولاي عبد الرحمن ، فصار خطيب جامع المنصور بالقصبة . ويقطن في دار حبسية نفذت له . وقد علا شأنه في عهد الملك سيدى محمد بن عبد الرحمن . ولذلك طلب ان يحمل الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى على ان يجيب عن ادعاءات وجهها اليه فكان جواب سيدى الحسن الذى يجده القارئى في ترجمته في (القسم الثالث) بين تراجم التيمكيدشتيين . ومدار ذلك على ما يزعمه السالميون ان الشيخ واهله ظلموهم في (تيمكيدشت) ، وقد كان طلب من الملك مولاي احسن ان يبني لاخته الفقيه سيدى عبد الرحمن - الآتى - مدرسة في شيشاوة ، فقام الملك بذلك ،

فشرع في البناء الى ان بنى 12 بيتا للطلبة فلبث الفقيه هناك قليلا ، ثم اعتذر بزيارة امه بسوس فذهب ولم يرجع هذا وقد وقفت على قصيدة للمترجم يقرظ بها رحلة محمد بن عبد الله الغيغاي الذي حج سنة 1274 هـ . ونص ما وقفت عليه في اوائل تلك الرحلة بخط المؤلف (وقال في هذا الكتاب ايضا الفقيه الاديب سيدى عابد التيمكيدشتى السوسى رضى الله عنه

نحمدك اللهم حيث جعلت لسان الحال ، افصح من لسان المقال ، وذلك ان دلالة الحال بالطبع لا تتبدل على كل حال ، ودلالة اللسان لا تكاد تنفك عن التغير والانتقال . والصلاة والسلام على منبع الشريعة الاخر الاول وعلى آله وازواجه ما طلع نجم وافل . وبعد فقد وقفت على ما صاغه صوغ التبر الاحمر . ونظمه انتظام الدر والجوهر اخونا في الله ومحبنا من اجله الفقيه ذو الملكة ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الغيغاي التنصغرنى فى رحلته للمشرق ذهابا وايابا فوجدتها عديمة النظير ، بديعة النقول والتحرير ، محتوية على اغرب الغرائب لما تضمنته من تواريخ واخبار وعجائب وقد سلك فيها سبيل السلامة والاحتياط خالية من التعقيد والاطناب والارتباط وفى ذلك قلت

وقفت على التبر المجمع رحلة	مرونة الاسلوب طبقا ومهيح
وابدت شموسا من سماء نجومها	كان سناها البدر فى الافق يطلع
وحاز بها النهى المؤلف رتبة	يفوق بها الاتراب زرعا ومزرع
لتعلم بانى لست اهلا كما ترى	يشار له بالفضل فالعلم اوسع
ولكن لما طبتم بحسن ظنونكم	حسنت ظنون الحب للطوع يرجع
فحدث على النفس الامارة معلنا	بنعمة مولانا الكريم تراجع
وصلى على المختار احمد من له	الشفاعة يوم الحشر والخلق مجمع
وهذا عبيد الله مبدى تحية	وللعجز والتقصير والجهل يسمع

(هكذا القطعة المهلهلة التى لولا التاريخ لوجب نبذاها)

ثم ان المترجم هو الذى وقف مع الاستاذ سيدى على بن عبد الله والشيخ الالفى حين دخلا مراكش سنة 1302 هـ . لينقلا تجاليد الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الالفى . كما حدثنى بذلك العم ابراهيم . ولد المترجم 1234 هـ . ونوفى 1310 هـ . ودفن فى ضريح السهيلي وقد ذكر لى ان له آثارا ادبية ولكن لم يظفر منها الا بما تقدم وله نونية اجاب بها ابا العباس الجشتيمى الذى كان وجه قصيدة عامة يسأل عن الرهن كما قرأنا له قصيدتين فى مولانا الحسن حين كان لا يزال ولى العهد وهما فى مجموعة الامداح الحسينية مطلع الاولى وفيها 50

اقول وفى قولى بديع محسن لمن كان بالانصاف عرقا تمرسا  
ومطلع الثانية وفيها 17 :  
بهذا عبيد الله يبدى تحية يهنا بها مولى له وهمام

وقلمه على كل حال في صوغ الفريض اعرج معثار .

6 - الحسن بن عبد الله

كان اخذ عن والده في سوس ، ثم بعد ان انتقل الى مراكش ذهب هو الى (تارودانت) فكان ياخذ عن ابي العباس الجشتيمي . ثم توجه الى مراكش . فظن في المواسين ، فيفتى ويعدل الى ان توفي في شعبان 1362 هـ . وذكر لي ان له خطا ايضا ، وورعا كثيرا . وقد روى كرامات عن ابي العباس الجشتيمي يوم كان خادمه الخاص ، وقد راوده الكلاوى في زور ، واعطاه مالا كثيرا ، فلم يتفد له . ويعرف في مراكش بابن عابد .

7 - عبد الرحمن الولد الثاني لمحمد بن ابراهيم

علامة جليل القدر ، ممن ازدانت بهم جزولة ردحا من الدهر وقد كان اخذ اولا عن الاستاذ الشهير سيدي محمد (اعجل) وسبب ذهابه اليه ان والدته فاطمة بنت محمد بن سعيد السالية كانت تقرا وتكتب ، فحرصت على ان يتقن ولدها القرءان فارسلته الى (اعجل) قائلة له ان اتقن حفظ القرءان فارسله الى من يعلمه العلوم فلذلك احقه اعجل بالجشتيمين برسالة الى ابي زيد . وفيها (انا وان لم تكن تتلقى بالاشباح . فاننا تتلقى بالارواح) ثم رضى هناك كثيرا فكان هو والاستاذ الحاج الحسين الافراني ومحمد بن ابراهيم التامانارتي ثم التنكرتي يتعاشرون زمنا ثم سافروا جميعا الى فاس والمترجم هو الذي وصل بينهم وبين بقالين سوسيين بفاس يكونون لهم صلة وصل بينهم وبين اهاليهم وهناك اخذ المترجم عن الشيخ كنون ، ومولاي عبد الملك الضرير . وذلك سنة 1369 هـ . ثم لما رجع من هذه الرحلة توجه الى المشاركة في المدارس ، فمن المدارس التي كان فيها مدرسة (تازاروالت) و (بومروان) و (ابغشان) وفي هذه المدرسة اخذ عنه العلامة الاديب الحبيب السكراى ، والعلامة ابو فارس الادوزى . ومدرسة (للاماس) الامانوزية وفي هذه اخذ عنه الاستاذ علي بن عبد الله الالفى المنطق والاصول . وقد كان المترجم يختلف الى الف كثيرا ، فينزل على الاستاذ علي بن عبد الله وعلى الشيخ الالفى خصوصا في اوقات رفع المحصولات في الصيف وكانا يكرمانه بالزرع لان ايسى قليل الحصب وقد وقع يوما ان كان له زرع كثير ، عند الالفين فلم يجد بهائم تحمله له ، فاذا بهائم زاوية الشيخ الالفى نهيؤ لسفر فقال للشيخ ما هذا يا آل عبد الله بن سعيد ؟ احتاج الى البهائم ثم لا تدفونها لنا ؟ ام انتم كما قال الله عز وجل (قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذن لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) ، يعنى اولاد عبد الله بن سعيد فلم يزد الشيخ علي ان تبسم في وجهه فقال له لا والله لا نكون كذلك ثم امر الفقراء بحمل زرع الفقيه الى بلده بهائم الزاوية واخر السفر الى اشغال الزاوية حتى رجعت البهائم . وقد كان مولاي الحسن الملك يبني له مدرسة في (شيشاوة) ليعمرها ،

ولكنه غادرها الى سوس - كما تقدم - وحين ورد الملك الى سوس لمحبه بين العلماء ، فتبسم له ثم طلب منه ان يريه العلماء السوسيين واسماءهم حين يدخلون عليه .

وكان المترجم قد اصيب بكريمته اخيرا . وكان يختلف اذ ذاك الى (الغ) ومعه ولده الحسن الاعرج . فغضب عليه يوما فقال له لامر ما جمع الله في القرآن بين الاعمى والاعرج فما اجتمع الاعرج والاعمى الا كان ما لابد ان يكون من ازدواج العيبين معا

وقد كان في حين يدرس في المدرسة الالفية ، فياخذ عنه من فيها وان كان الاخذ عنه في غيرها هو المعتبر ، وقد اخذ عن المترجم كثيرون فممن نستحضرهم من الكبار :

1 - الحبيب السكرادى الجرارى ،

2 - الاستاذ على بن عبد الله الالفى ،

3 - الاستاذ ابو القاسم التاجرمونتى اخذ عنه في المدرسة الالفية وقد كان ياوى احيانا الى بيت فيها فياخذ عنه المنطق والاصول والبيان من يشاء من الطلبة

4 - سيدى المكي اليزيدى ،

5 - سيدى عبد الرحمن الكادورتى الايسى الاديب . اخذ عنه الحديث ،

6 - سيدى احمد او الشلح الاكرضيمالانى الايسى اخذ عنه كثيرا من الفقهيات

ولد سيدى عبد الرحمن نحو 1244 هـ. وتوفى يوم الجمعة مفتتح رجب 1326 هـ. وكان يقطن في (اكرضيمالان) في ايسى وله شرح على حزب الصوابى المنظوم . وحواش على المقامات الحريرية . ومحررات كثيرة فى الفتاوى ومحررات الاحكام وهذا السيد من اشياخ الالفين وقد كان يستحق ان يذكر فى (القسم الثالث) الا اننا اخرناه لتذكره بين اهله .

8 - الحسن بن عبد الرحمن :

الى هذا السيد يساق الحديث لانه ابن المدرسة الالفية . ولد فجر 13 رمضان 1299 هـ. اخذ القرآن اولا عن والده ثم عن استاذ فى مدرسة (أفا وزور) ببغيلة حين كان فيها ابو فارس الادوزى ثم افتتح فى المدرسة الالفية وكان الذى يتولى تعليمه من الطلبة النجباء المعينين الاستاذ ابراهيم التاجرجيتى فعنه اتقن المبادئ على العادة ثم التحق بابى فارس الادوزى الذى كان فى مدرسة (أفا وزور) فوجده ذهب بالطلبة وهم 37 يمونهم فى داره لخلو المدرسة من المتونة فصار الاستاذ يرهن املاكه فى ماسة ليمون الطلبة لوجه الله فهناك استتم المبادئ . وبعض المتون الوسطى ثم التحق بمدرسة (ايمور) عند الاستاذ سيدى المكي اليزيدى فلزمه سنتين . استفاد فيهما كثيرا وقد كان للمدرسة امة وبنتها فسرقهما المسمى على بن موح اليزربيسى المانوزى ، فباع احدهما للرئيس الحاج ابراهيم الايفشانى فكان

ذلك هو السبب حتى غادر الاستاذ وتلاميذه المدرسة فاذا ذلك انقطع المترجم الى اهله ودحا من الزمان . فتزوج 1322 هـ . فكان يختلف الى الخ والى المدرسة الالفية كثيرا ، فيتأثر بالبيئة الالفية فيتناول الى التفوق فكان ذلك هو السبب حتى توجه الى فاس سنة 1334 هـ . حيث ربض نحو ثمانية اعوام فاكثر الاخذ عن الاساتذة احمد بن الحياط فى المختصر وعن احمد بن الجليل فى المنطق ، وعن مولاى احمد العمرانى فى الالفية والمختصر ، وعن مولاى عبد الله الفضيل فى السلم والاصول وعن القاضى محمد العراقى فى المختصر ، وعن سيدى الطائى بن الحاج فى البيان ، وعن الفاطمى الشرادى فى ابن عاصم . وفى شوال 1341 هـ . صدر بعلم جم ، ومشاركة حسنة الى بلده حيث بقى الى ان توفى

زار هذا السيد الخ مرة فكان عند الاخ سيدى محمد ، وذلك فى شهر جمادى الاولى 1358 هـ . فاذا ذلك فقط عرفته ، فقد سمعته يقص ما كان من الشأن بين اهله وبين آل الشيخ سيدى احمد بن محمد ويرميهم بالتزوير للرسوم . ويسمى من بين المزورين الشيخين سيدى احمد بن محمد ، وسيدى الحسن فقال له الاخ اننا لا نتصور ان يكون هذان الشيخان اللذان اجمع الناس على مكانتهما فى الدين ممن يتعمدون التزوير فى الرسوم فحرك سيدى الحسن راسه وقال ، لا يدري ما فى المزود الا من ضرب به - المثل المشهور - ثم قال هنا موقع العجب ، فاننا وان كنا نقول وندى بالبراهين لا نجد من يصدقنا ثم ابدأ واعاد فى ثلب آل الشيخين ، بكل ما فى وسعه ، وزعم انهم من (ادا وبلال) لا شرفاء ، سامحه الله

ثم حدث عن قصيدة قالها ابو العباس الجشتيمى ، يرد بها على الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى فيما قاله فى الشيخ سيدى الحسن بن احمد التيمكيدشتى من القلو ، ولم اتوصل منه بالقصيدة الجشتيمية واما التى قالها الادوزى . فتوجد فى ترجمة سيدى محمد بن العربى فى (القسم الثالث) وكذلك ما اجاب به الادوزى الجشتيمى فى اثناء رحلته الى مراكش

ثم فى 15-5-1364 هـ . ورد على فى دارى بالخ فاذا ذلك استطعت ان اكتب عنه كل ما تقدم من تراجم اهله . والرجل فصيح مقدام لسن مستحضر حافظ وقد ذكر ان الحضيكى كان ينشد اذا أضجره جلساؤه .

انك ان كلفتنى ما لم اطق ساءك ما سرك منى من خلق

وانشد ما قاله ابو زيد الجشتيمى حين كتب اليه اخوه سيدى الحسن بن عبد الله من الصحراء . وهو رابض عند الشيخ سيدى المختار الكنتى يطلب منه ان يعمل الرحلة الى الشيخ الكنتى . او يرسل اليه رسالة على الاقل . فاجابه بهذين البيتين :

اغنت خواطرننا اقطاب بلدتننا عن التشوف للاقطاب من بعد  
وجدتهم ها هنا فما يكلفنى بعث الكتاب الى الصحراء فى المدد



وحكى انه كان يوما في طريق ، فلحقه الشيخ الالفى ، وهو على بغلته فارده وراءه ثم صار يسأله عن سيدى عبد العزيز الادوزى الا يزال على حاله فى الكرم ؟ ثم اشده الشيخ بيت المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم فالجود يفرق والاقدام قتال

وللمترجم ادبيات . فقد سمعت له قافية فى اخينا سيدى محمد . واخرى فى غيره ولم يحضر عندى الآن شئ من ذلك وقد شارط حينا فى مجاط ثم سألته عن علماء (ايسى) فافضى الى بما ياتى

1 - محمد - فتحا - بن بلقاسم من (أكرضمالن) علامة كبير من اهل القرن العاشر ، توفى 9٤0 هـ . وهو جد المرابطين المسمين (اكرامن) فى قرية (أكرضمالن) واصلهم من القبلة وقد انقضوا اليوم ولا عقب لهم واملاهم صارت الى ايت على بن الحاج هناك . وقبره معلوم فى مقبرة القرية وهو الذى سأل أحمد بن عبد الرحمن المسكدادى عن الصيد بالرصاص كما فى ترجمة المسكدادى عند الحضيكى

2 - محمد - فتحا - بن عبد الرحمن (أمحاولو) الايسى من أهل هذه القرية ايضا ولا عقب له توفى 1025 هـ . (وولده احمد هو كاتب بودميعة وهو الشاعر)

3 - محمد بن محمد بن على من هناك ايضا . وهو جد آل أو الشلح . حيسوبى كبير . وآثاره لا تزال موجودة وهو معروف بالاتفان والتدقيق .

4 - عبد الله بن احمد جد الفقيه احمد أو الشلح فقيه كبير له آثار فى قسم الاملاك والافتاء وكذلك والده احمد بن عبد الله وقد كانا يشارطان فى مسجد (تيزى أومانوز) كثيرا واما الفقيه احمد أو الشلح المعاصر فانه احمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن احمد بن عبد الله بن أحمد . وقد ولد هذا فى سنة 1272 هـ . فأخذ عن عبد الرحمن السالمى - المتقدم - وعن الحاج محمد اليزيدى وقد انتفع بهذا فى النوازل كثيرا فبه تخرج فيها ثم اخذ من فاس ولم يبطئ فيها ثم شارط فى مدرسة ايفشان ، وفى (تيزى أومانوز) ثم انقطع الى مزاولة النوازل والافتاء ويدخل العوام فى منازعاتهم . ولا يفارق سلاحه لذلك . وقد أثرى وراء النوازل توفى 1363 هـ وابوه من كبار العلماء ايضا ، متدين

اقول سمعت شيخى سيدى عبد الله بن محمد وقد رأى انسانا يحرض على أن يصل صلاة الضحى فقال حضرت يوما للحاج ابراهيم الايفشانى وقد رأى الفقيه سيدى احمد أو الشلح يواظب على هذه الصلاة ، فاراد ان ينكت عليه . اننى اخاف من هؤلاء الذين يظهرون المحافظة على صلاة الضحى ، ومقصودى من الحكاية ان نعرف تدين هذا الفقيه ، حتى انه لا يترك صلاة الضحى واما تنكيت امثال الحاج ابراهيم فانه سيظهر هباء منثورا ، لان امثاله كيف يقدر ان امثال هذا العالم المحافظ على نوافله .

5 - ابراهيم الكادورتى من آل يحيى ويسكن فى قرية (بيغيل) فوق (افيلال) اخذ من (تيمكيدشت) اولاً ، ثم صار يزاول النوازل فحكم فى قضية لاهل قرية (اكاديروول) فنقض مبرمه معاصره سيدى عبد الرحمن السالى فذهب مغاضباً فنزل فى اكلو عند آل ابي سالم ثم الى بعمرانة حيث اتصل به القائد المحجوب الكلولى نحو 1300 هـ. فذهب به الى أهله فى اداكيلول ، فانزله فى قرية (تيزى البركت) الى ان توفى نحو 1314 هـ. واليه ينسب بعضهم الفية الكادورتى وان كان شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى يابى ذلك ويقول ان صاحبها اقدم من ابراهيم هذا . وله ولد يسمى احمد ، فقيه حسن مشارك ، تخرج بوالده فكان يشارط حينا فى مدرسة (افيلال) كما كان والده شارط فيها حينا . وقد توفى هذا الولد قبل 1340 هـ بقليل

6 - محمد - فتحا - بن محمد - فتحا - بن عبد الله من بنى الحسين من قرية (اكرضيمالان) وهو الملقب بجافور كان قرين عبد الرحمن السالى فى الاخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجلى فى مدرسة (ايكضى) وله خط حسن . كان يزاول النوازل ويحرر الاحكام وقد فتك به انسان فى طريق (اسيف او نسيس) وهو ذاهب الى تازارواالت ظلما وعدوانا واسم الذى تولى الفتك به على بن محمد بن سليمان فى جماعة ، فسلط الله عليه البرص والفقر

اقول ان جافورا هذا جرى ذكره فى ترجمة محمد بووازي الساموكنى قريبا فليجمع ما هنا الى ما هنالك لتتم ترجمته .

7 - محمد بن الحاج عبد من بنى على بن الحسن الملقب الالعوش من (اكرضيمالان) فقيه تقي اتصل بمولاي الحسن حينا فاتخذه اماما وقد ابطأ فى مراکش وحين رجع اتى بظهير القضاء ، فبنى دكانا امام داره فانتصب للقضاء الا انه وجد امامه علماء فطاحل فى قبيلته (ايسى) . وقد كان هو نزر الماء مع بله فيه ، فلم يشع نوره لذلك

8 - محمد - فتحا - بن محمد بن بلقاسم من بنى باها (هموش) كما لقب به . علامة كبير القدر . تخرج بالجشتيميين ولازم ابا العباس فتزوج من عندهم الى ان توفى نحو 1326 هـ. قبل احمد الجشتيمى بقليل

9 - عبد الرحمن بن بلقاسم بن احمد الكادورتى من بنى عبد الكريم علامة فقيه كبير القدر يقضى بين الناس وهو معمر فقد ملأ ما بين 1214 هـ. وبعد 1288 هـ. بالفتاوى والقضاء فى النوازل وابوه بلقاسم علامة نوازلى ايضا تدل محركات قلمه على انه بحر يطفح بالنصوص العجيبة ، والغالب انه من اصحاب الحضيكي

10 - محمد بن احمد من بنى عبد المؤمن الكادورتى فقيه نوازلى له صحبة بعبد الرحمن المذكور قبله من سنة 1214 هـ. فهما يوقعان معا ما يحررانه . ولا يزال عقبه موجودا الى الآن .

11 - احمد بن عبد الرحمن التهاى النازل فى (كادورت) عالم نوازل عاش الى نحو 1237 هـ.

اقول ، ان الجشتيمى ذكر واحدا بهذا الاسم وبهذه النسبة فى كتابه (الحضيكيون) ولعله هذا وقد ذكر انه سكن فى (نارودانت) قبل 1214 هـ. يراجع ذلك

12 - عبد الله بن منصور من القضاة الرسميين من (كادورت) كان لا يزال حيا 1237 هـ. وعقبه لا يزال

13 - محمد بن محمد - فتحا - أحوزى من (تاكموت) ازاء جبل الكست ويسمى اهله (ايحوزين) ومنهم علماء كاحمد بن محمد أحوزى نزيل درعة وهم اليوم معدودون من قبيلة ايمسى الكست طرف من ايالة مركز ايت عيلا واخوتهم آل الطيب لا يزالون فى محلهم الاصلى باكشتيم وينسب للشيخ ابي العباس الجشتيمى ان الكل بكريون . ومنهم اهل (أزرو أو فردو)

14 - محمد بن احمد من بنى ادريس الكادورتى عالم جليل لا يزال دوى صيته الى الآن . كان حيا من اوائل القرن الماضى . وهو صهر سيدى سعيد بن على السالمى على بنته رقية بنت سعيد . وهى جدة فاطمة ام عبد الرحمن السالمى توفيت هذه بعهده سنة 1290 هـ. ولها صيت عند اهل (اكرضمالان) فبنوا لها دارا فى حياتها

15 - عبد الله بن يحيى بن عبد الواسع من (اكرضمالان) فقيه قديم يدل عليه صيته ولا يدري عهده واهله اصهار سيدى بلقاسم بن احمد اليزيدى . وعقبهم لا يزال الى الآن

16 - احمد بن محمد من بنى سيدى داود من ايت منصور من قرية (نامساوت) علم جليل من اهل القرن الماضى له آثار يذكر بها ولا يزال الآن سنة 1364 هـ. حفيده محمد بن بلقاسم بن احمد بن محمد بن داود حيا فى فاس يسكن القلقلين

هذا ما اخذته عن سيدى الحسن فى تلك الجلسة ثم لم أجالسه بعد مع انه لا يكان يتخلف عن الخ . وله صحبة اكيدة مع الاستاذ سيدى المدنى وطبعهما متقارب فى كل شىء شىء ولم يزل يتردد على الخ الى ان توفى رحمه الله .

اننا نكتفى بذكر امثال جافور وسيدى احمد أو الشلح وامثالهما من اصحاب الالفين هكذا بين ذويهم فى صعيد واحد عن ان نذكرهم بتراجم خاصة فى (القسم الخامس) المعنود لاصحاب الالفين ومثل هذا يقع ايضا فى علماء (ساموكن) الذين كتبناهم عن سيدى محمد بن الحاج عبد الرحمن ، والمقصود ان يذكر عنهم فى هذا الكتاب ما وصلنا عنهم وان فى غير الباب الذى جعلناه لهم ، لاننا لم نتوصل عنهم بما نتوسع به فى تراجمهم ، لو اردنا ان نضعها ازاء امثالها

# سيدي المكي اليزيدي

نحو 1295 هـ = 10 - 1346 هـ

## نسبه

المكي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن  
كنا ذكرنا في (القسم الثالث) بين اشياخ الالفين في ترجمة سيدي  
الحاج محمد اليزيدي جملة صالحة من اخبار اليزيديين هؤلاء ومن تراجم  
اجدادهم واخرنا منهم من يستحقون ان يذكروا في هذا (القسم الرابع) بين  
تلامذة الالفين . وهم هؤلاء المتتابعون .  
سيدي المكي هذا استاذ آخر من الاساتذة اليزيديين الذين برزوا الى الميدان  
فبرزوا وامتازوا بتخريج تلاميذ نجباء وهو اصغر اخويه سيدي الحاج  
احمد وسيدي عبد الرحمن المذكورين في (القسم الثالث)

## متعلمه

اخذ القرءان من مسجد قريته عن اساتذة مروا هناك ثم انقطع الى  
المدرسة (الالفية) فجاور فيها ياخذ عن الاستاذ التاجارموتني وعن ابي الحسن  
احيانا . فلم يتجاوزهما في ابان الاخذ حتى صدر عن المدرسة (الالفية) وقد  
ضرب بعطن متمكنا مشاركا ببحاثا فهما لقنا من اقران احمد بن صالح  
ومحمد بن الحاج ونظرائهما

## مشاركاته

لازم المدرسة الايمورية سنين عديدة ملاحا بعلمه الجم وقد مر بنا  
في كثير من تراجم الجيل الذي نشأ بين يدي طبقة كثيرين اخذوا عنه  
فنجبوا غاية النجابة كسيدي الحسن الاعرج الايسى وسيدي محمد بن الحاج  
عبد الرحمن الساموكني وسيدي احمد بن الحاج محمد اليزيدي وكان  
يسير في تدريسه على نهج اساتذته الالفين ولذلك وقع به النفع الكثير  
ومدرسة (ايمور) هي المدرسة الوحيدة التي مر فيها ثم لازم داره الى ان  
توفي وكان يزاول التجارة وخاليا النحل . ومنهما يتعيش طوال حياته . وكان  
مسكينا مائلا الى الخمول .

## من آثاره

هذه رسالة كتبها الى شيخه ابي الحسن الالفى

(شيخنا الذى به نفتخر بالانتساب اليه وعمدتنا الذى توكلنا على الله ثم عليه . امام الادباء ، وسيد البلغاء وامام الفصحاء سيدى على بن عبد الله سلام اعطر من الرياض المخضلة الازهار واسطع من الشمس المشرقة فى رابعة النهار اما بعد فقد تخلفت عن المجيء فى اليوم الموعود لعذر عرض من المام مرض . وهاك ياسيدى الامانة فليجز الله مولاي على تلك الاعانة وليسامح سيدى فى حقوقه . ونعوذ بالله من عقوقه الخ

وكتب ايضا الى الشيخ الالفى

شيخ العصر المشرق سره اشراق الشمس من يكون دائما يومه افضل من الامس عوض والدنا وعظم ساعدنا سيدى الحاج على بن احمد السعيدى الالفى . رضى الله عنكم واعانكم على ما تقومون به من ارشاد العباد . فى مختلف البلاد والسلام الاطيب العطر على مقامكم المحمود الذى تلاحظه دائما السعود والرحمة والبركة ما تعاقب السكون والحركة هذا فقد من الله علينا بمعرفة مقامكم الجليل وللوصول الى ادراك مكانتكم فى الدين بلا دليل . وقد كنت اشتكيت على سيدى بما يصيب قلبى من القساوة احيانا فدلنى على ذلك الذكر الذى شاهدت له البركة عيانا . وجزى الله الاخ سيدى الحاج احمد الذى ارانى انكم الطيب لامثال علتى ، والزلال الذى تفتش به غلتى فرضى الله عنكم . واعلى مكانتكم وادامكم لعباده . والسلام

ومن انشاءاته ما كان ينظم به قواعد نحوية او فقهية ، وما اكثرها ذكرها لى ولده سيدى محمد ، وقد سمعت ان له آثارا فى الادبيات المحضه ولكن لم اقف على شئ من ذلك . وقد كان ينشد كثيرا من الابيات حفظها كعادة طبقتة الذين تخرجوا من الخ . ولكن لم التقي بمن يخالطه لآخذ منه بعض منشداته

## وفاته

كان مرض البرد يعتريه فى آخر عمره ، وهو سبب وفاته . وقد توفى قبل اخيه سيدى الحاج احمد الذى كان له والدا ثانيا . وقد وقفت على بطائق يكتبها سيدى الحاج احمد فى شأنه الى الشيخ الوالد يوصيه فيها ان يوجهه الى ما فيه منفعتة . وبذلك يصح اطلاق انه والده الثانى

## اولاده

اولهم ، احمد وهو اكبرهم ، اخذ القرءان عن والده ، ثم اخذ عن اليزيدى سيدى احمد بن الحاج محمد حتى حصل وشارك ونظم الشعر .

وهو الآن استاذ في بعض المدارس ثم عبد الله اخذ القرآن عن ابيه في مدرسة (ايهور) ثم اخذ ما عنده من المعارف عن ابن عمه الاستاذ احمد بن الحاج محمد اليزيدي المذكور ، وقد حصل تحصيلًا لا بأس به وقد عرفته وهو شاب ناسك مسكين . وكان يشارط في المساجد مثل بعض مساجد الخ. الى ان توفي نحو 1365 هـ. ثم سيدي الحسن ممن أخذوا من المدرسة الالغية فقد مر بالمتون كما اخذ ايضا عن والده بعض الفنون . وهو الآن 1380 هـ. في (زطاط) ثم سيدي محمد . وهو اصغرهم ولد 1339 هـ. واخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن احمد الايكدماني الايفشاني . ولا يزال حيا . ثم لازم سيدي احمد بن الحاج محمد اليزيدي ما شاء الله ثم اخذ ايضا عن الاستاذ داود الرسموكي في (تبيوت) ثم انقطع الى البيضاء وهو ناسك رباني حفظه الله .



# الطيب بن عبد الرحمان اليزيدى

نحو 1295 هـ = نحو 1344 هـ

## نسبه

الطيب بن عبد الرحمان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن  
هذا فقيه آخر من اليزيديين وان لم يكن من مشاهيرهم فى الميادين .

## متعلمه

اخذ القرآن عن والده كما اخذه عنه كل اخوته ، ثم انقطع الى المدرسة  
الالفية ، فلزمها سنين ، حتى حصل ونجب ومر على كل الفنون ، ومارس  
المتون واستحق ان يظهر بعلمه لو كان ذلك مقدرًا له .

## في التجارة

ولى وجهته بعدما تخرج الى المقايضة فى الاسواق ، وخوض الطرقات  
فى التجارة ، فاستطاع ان يعيش بها ، وليس بوحيد بين فقهاء اهله فى هذا  
السبيل فقد كان سيدى الحاج احمد علامة الاسرة يشتغل ايضا بالتجارة منذ  
طلق المشاركة وكذلك الاستاذ سيدى محمد بن الحاج احمد ولده ، زاولها  
ايضا ما شاء الله فى (سلا) ، ومعلوم من قديم ما كان لآل عبد شمس فى  
الجاهلية من رحلة الشتاء والصيف ، وكم قاد ابو سفيان العير الى الشام ،  
وهكذا يجرى فى الاحفاد ما كان يجرى فى سرايين الاجداد  
هكذا امضى المترجم حياته الى ان لاقى ربه ، وقد غادر اولادا ورثوه فى  
ميدان التجارة ، ولكن لم يرثوه فى ميدان المعارف ، والدنيا حظوظ وقسم  
وقد كان يستحضر الادبيات وينشدها فى مواقف المقايضة ، كما حكى لى  
بعضهم ، وان لم يستحضر شيئًا من ذلك

# محمد بن عبد (الكبير) اليزيدى

نحو : 1280 هـ = نحو 1342 هـ

## نسبه

محمد بن عبد الله بن بلقاسم بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن .  
فقيه آخر من الفقهاء اليزيديين المشهورين ، وهو ابن اخى الاستاذ سيدى  
الحاج محمد بن بلقاسم المذكور مع اهله فى (القسم الثالث)

## متعلمه

لم ندر عن اخذ القرآن ، واما العلوم قلم يعد المدرسة (الالفية) ، وكان  
يعد من النجباء فيها قبل سنة : 1320 هـ . وقد شارك وحصل فى الفنون التى  
تدرس هناك .

## بعد التخرج

كان شغله الشاغل تعليم كتاب الله فى المساجد ، ولم يقدر له ان  
يجرى فى ميدان امثاله ، لكونه مغمورا بالفظاحل من بنى عمومته ، ومن  
مجاوريه ، شارط فى (تسيبوت) بالغ ، وفى (اد على أوبها) بمجاط ، وفى  
(تالوست) بتاسيرت ، وفى قرينته (تازونت) وفى (اينليو) وفى (أكرض  
ايمالين) بايسى ، وكان يستحضر كثيرا من الشعر فينشد الابيات النادرة  
بكل مناسبة ، وكان يحب الاتى الحار المسوس ، ويقال انه هو الذى قضى  
عليه رحمه الله .

## اولاده

له اولاد متعددون ، حفظوا كلهم القرآن على يد والدهم ، وبرزهم  
بالمعلومات اكبرهم : سيدى عبد الله المولود نحو 1331 هـ ، وقد افتتح المتون  
فى المدرسة (الايشانية) عند الاستاذ سيدى احمد اليزيدى ، ثم صاحبه الى  
مدرسة (فوكرض) فالى المدرسة (الالفية) حيث مكث عامين ، ثم المدرسة  
(الايمورية) عند ابن عمه الاستاذ سيدى المكى اليزيدى ، وفى نحو : 1344 هـ



طلق سوس الى التجارة في (القنيطرة) حيث لا يزال الى الآن ، وقد انشدني  
يوما البيت المشهور الذي يعبر به اليزيديون

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب

وانشد ايضا بمناسبة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد

وانشد ايضا بمناسبة

إذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

واخوه عبد الرحمان المولود نحو 1333 هـ. لا بأس بمعلوماته ، اخذها عن  
الاستاذ احمد اليزيدي في المدرسة (الالغية) وهو ايضا تاجر في (القنيطرة)  
وكذلك اخوهما سيدي محمد ، فقد الم بالثقافة الحديثة بالفرنسية ، زيادة  
على حفظ القرآن ، وهو هناك ايضا من الرجال الملحوظين



# عبد الله بن الحاج محمد اليزيدى

نحو 1300 هـ = نحو 1335 هـ

## نسبه

عبد الله بن الحاج محمد بن بلقاسم بن احمد بن عبد الله بن احمد بن  
الحسن

من شبان هذه الاسرة اليزيدية ، فقد اخذ القرآن عن والده ، ثم اجتهد  
فى التحصيل فى المدرسة (الالفية) وفى غيرها حتى شدا ، ثم التحق بفاس  
حيث ربح سنين مكبا على التحصيل حتى نال غاية تذكر فى المعارف وقد  
حرص على جمع الكتب ، فكانت له مات ، فلما عزم على الرجوع وقد قضى  
لبانته ، واشبع نهمته ، اذا بالحمام قضى على امانيه فى الحياة فارمس بفاس  
رحمه الله ، فبكى شبابه كل من يعرف مكانته الفذة ، ولم اكن سمعت به  
قبل اليوم ، حتى اجتمعت يوما بثلة من بنى عمومته فى (القنيطرة) فذكروه  
لى ، واثنوا عليه غاية . وقالوا عنه ما يدل على انه من كبار المحصلين وانه لو  
عاش لنال مثل صنوه احمد بن الحاج محمد مكانة تنذبذب دونها مكانات  
الرجال . ولكن الحمام قطف زهرته وهى كما تفتحت عنها الكمام رحمه الله



# سیدی احمد ابن الحاج محمد الیزیدی

1303 هـ = 24 - 3 - 1364 هـ

## نسبه

احمد بن محمد بن بلقاسم بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن كثيرا ما يعد العاد عندنا في سوس العلوم التي يعرفها السوسيون في بلادهم ، فيذكر منها النحو واللغة والبيان والادب ، فيسلك الادب في سمط هذه العلوم التي طريق معرفتها الوحيد ، انما هو التعلم واتقان القواعد لا غير ، ولا اخاله في ذلك الا مجملا فيما يقول ، لان الادب اذا اطلق ، فانه تلك الموهبة التي تستمد فقط قواها من القواعد المقعدة والافانه فطرى فيمن خلق له ، على ان الادب حقيقة له اطلاقا ، يطلق فينه على اتقان ادوات العلوم التي يستمد منها الادب نحوا ولغة وبيانا وتاريخا مطلقا ، حتى يشمل كل انواع التاريخ ، تاريخ الرجال والبلدان والامم ، وتاريخ العلوم التي منها تاريخ علم الادب نفسه ، بالالمام في ناحية على تشعبها ، وبالمعاني التي كانت تبتكر من ناحية اخرى في مختلف الاعصار ، فيدرك منها ما كان رثا باليا ، وما لا يزال بعد مطرفا قشيبا ، وبالمعاني التي لا تزال في اكمامها ، حتى يمكن لمن اتقن ذلك ان ياتي بها اتيانا مقبولا ، يوافق مشرب عصره ، فلا ياتي بالقديم الرث الا ان استولد منه معنى آخر جديدا ، ولا بالقشيب الجديد الا اذا جلل باطار تقبله الاذواق المتكونة بالفن ، فيزيد من روائه لالا ولعانا واشراقا ، وتحليقا في سمو الابتكار في صوغ عربي لبق اخاذ ، هذا هو الاطلاق الاول

واما الاطلاق الثاني فهو تلك الروح العليا التي يهبها الله لمن يشاء فحديثها حديث الارواح ، ومجاريها في القلوب هي بعينها المسالك التي تسلكها الطمانينة والسكينة اللتان يحس بهما من خالطت بشاشة الايمان شفاف فؤاده فكم موصوف بادب وليس باديب على الحقيقة ، وكم متشاعر ياتي بالقصائد يتلقاها خليل بن احمد بكلتا اليدين لكنها عند ارباب هذا الشأن ، غير مرضى عنها في اذواقهم السليمة ، وما الفرق بين ذينك الا كالفرق بين دمية متناسقة الاطراف ، القى عليها رفائيل (1) مسحة من الجمال الظاهر

(1) نجات ايطالي له آيات وبدائع فيما نحت من الدمى الرخامية.

الخلاب للابصار ، وبين خود رائعة ، ذات روح ممتلئ بكل ما تنشده الارواح  
اثناء جمال الاجسام ، فيحسب بين الشعراء الموهوبين كل من قال كلاما معربا  
مقفى ، موزونا مفعما بمعان مطروقة ، وتشبيهات تمجها الاذواق ، وخيال  
بارد مسف ، الاكما يحسب نحات تلك الدمية بين الخالقين الذين لهم اسم  
القدرة في ان ياتوا بما ياتون به من ربوات الجمال الرائعات ، بخفة الروح ،  
ومغناطيس الحياة ، وشتان ما بين النحات والخالق (افمن يخلق كمن لا يخلق ،  
افلا تذكرون)

ان في سوس اليوم 1358 هـ. طبقات من ارباب القريض ، ومن الادباء  
الكبار ، فمنهم من اندمج في حياة اليوم مبهورا بما تنتجه الافكار الحديثة ،  
ويبتكره هذا العصر الجديد ، فيتأثر خطأ شوقي وحافظ في القريض ، كما  
يتقفى آثار المنفلوطي واضرابه في النثر . ومن هؤلاء شباب سوسيون نراهم  
منذ الآن كفجر يبشر بطلوع الشمس المشرقة

ومنهم من لا يزال الى الآن يقدر الادب الماضي ويعلم بملء فيه انه هو  
الادب المصقول البرى من تفرنج الافكار ، وجماله جمال العروبة ، الذى عبر  
عنه من يقول - وهو المتنبى - :

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب  
ولاخرجن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

والمرجم حفظه الله ، وكل اهل هذه الطبقة من ادبائنا الكبار كاستاذنا  
البوزاكارنى والاستاذ داود وشيخنا سيدى الطاهر وابنه ، من الذين لا يزالون  
يفون لذلك الماضى المجيد ، ولا يزالون فى الدفاع دونه مشمرين كلما مسه  
ماس ، كما ان العثماني والبونعماني والتتاني ، ممن يقولون ما يفوح اقوال  
شوقى ونظرائه .

لا ريب ان لذلك الماضى فى نظر المنصفين جلاله وروعة ، ربما لم تكن  
بعد لهذا العصر ، وان كان عصر الكهرباء والبخار والطيران

ان المترجم العلامة الكبير هو ممن طبع على الادب منذ نشأته ، فلا تكاد  
فرصة تسنح حتى ترى له قافية معجبة ، او رسالة فذة ، وكل من وزنه  
بميزان بيئته ، يعلن بحق : انه من المجلين فى حليته ، الحائزين فى ميادينهم ،  
وفى مضامير علومهم على اختلافها خصالا لا يجوز مثلها الا اليعاييب الذين  
هم قيد الاوابد ، وسباق الارياح فى جريانها ، فلنفتح ترجمة حياته ، لنفتح  
لنا سجل مفعم بالفيرة العلمية والاريجية الادبية ، واذا ذاك يدرك المطلع معنا  
صدق كل ما نقوله عن صديقنا سيدى احمد بن محمد اليزيدى حفظه الله .

## اساتينلا فى القرآن

كان والده رحمه الله مع كونه يوالى الدراسة فى الفنون فى المدارس  
العلمية ضم اليه ولده هذا ، فعليه افتتح ، ثم تدرج حتى وصل حزب  
(ولا تجدلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن) وقد حكى المترجم ان والده

ربما كان اخذه - على العادة - بعض تاديب اذ ذاك ، حتى زار شيخه ابا العباس الجشتيمي مرة ، فنهاه عن ذلك ، فانتهى - وقد ذكرنا ذلك في ترجمة والده - ثم التحق والده بربه ، نحو اواسط 1309 هـ. وغادره ابن سبع سنين ، فالحقه اولياؤه بالاستاذ الكبير سيدى سعيد بن عبد المؤمن الناويى ، وهو مشارط فى (تاوييت) فختم عنده ختمين ، وتدرج فى اخرى ، ثم الحق بمدرسة سيدى همو او الحسن بالاختصاص عند الاستاذ سيدى محمد بن الحسن الاغباليوى الماسى 1314 هـ. - 1318 هـ. فاتقن حرف ورش ، وحرف المكى ، والم بقرآت اخرى ، ثم انتفض من هناك لسبب من اسباب رعونات الشباب

حكى لى انه دخل على الشيخ الالفى فى زاويته بالغ ، ومعه خاله الاستاذ سيدى الحاج احمد اليزيدى ، فجلس اليهما الشيخ فى الغرفة العليا بجنوب مررع الزاوية ، فقال خاله للشيخ اننى سارد هذا الى الاختصاص ، فاننى لا اخاله الا قمص من هناك فارا من غير اذن استاذ الماسى ، فقال الشيخ بل نختبره هل اتقن ما كان اخذه هناك ، قال فامرنى الشيخ بافتتاح سورة (البقرة) بحرف المكى ، فذهبت اقرا حتى وصلت : (ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) ، فقال كفى كفى ، ثم قال خالى الحق منذ الآن بالمدرسة (الالفية) فانه وصل ابان افتتاح العلوم

### اساتذته فى العلوم

فى سنة : 1318 هـ. التحق بالمدرسة (الالفية) ، فافتتح له الاستاذ ابو الحسن الاجرومية ، وفى المدرسة ابو القاسم التاجارمونتى يعينه كبار التلاميذ النجباء فى الطبقات ، فكان صاحبنا من نصيب النجيب سيدى ابراهيم التاغيجتى ، قال : لكننى لم آلف ، وبعد قليل ، التحقت بمدرسة (ايمور) عند خالى الاستاذ المكى اليزيدى ، فبه اتقنت المبادئ ، وانتقلت متون الابتدائيين وحررتها ، ثم انتقلت الى ما هو اعلى منها ، فختمنا (الرسالة) و (الالفية) ، ثم (المختصر) الى باب النكاح نزاول ذلك حفظا وفهما فى ثلاث سنوات ، وفى : 1321 هـ. راجع (الالفية) ، فياخذ عن التاجارمونتى وابى الحسن ايضا ، ثم لم يستتم فيها سنة ، فالتحق 1322 هـ. بالايفشانية عند الاستاذ سيدى العربى الساموكنى ، فمكث عنده نحو سنة ، وفى 1323 هـ التحق بالمدرسة التانالتية عند الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الصوابى الاقاريضى الشهير ، فلزمه دون سنة ، فمما اخذه عنه الحساب والفرانض ثم سنع له اذ ذاك ان يزور شيخ الاسلام سيدى ابا العباس الجشتيمي نزيل (تبيوت) فى راس الوادى ، وقد قرأت فى كئاش من كئاشه

ولشيخنا سيدى ومولاي ابى العباس الجشتيمي رضى الله عنه فى شرب الاتاى :

تضلع من الاتاي ما استطعت واتخذ قداحا ظرافا للتانس والقرب (1) ولا تتجاوز من كؤوس ثلاثة تنل منتهى اشتهاؤ نفسك في الشرب ولا تقربنه قبل افراط نضج المساء والغليان واجتماعك في الشرب (2) ولا تقبلن مناولا غير عارف باحوال تحسين الشراب على الداب ولا تجلسن في غير مجلس نزهة على ارفع الفراش في المنزل الرحب وانما قلت : ولشيخنا ، لاني والحمد لله قرأت عليه الهمزية للامام الابوصيري ، وذلك : 1323 هـ وذلك في عواشر عيد المولد ، اقامت عنده اربعة وعشرين يوما بتسيوت ، وفي هذه المدة سردتها عليه بحضرة جم غفير من الطلبة منهم الفقيه سيدي محمد بن احمد الرمالي هموش ، صهره ، واتحفني باسرار فصار لي بذلك ، والحمد لله علو في القراءة .

هذا ما وجدته بقلمه ، وهو بعينه ما حدثني به وجها لوجه ، حين يسرد على تقلباته ، كاقتراح مني ، قال ثم امرني الجشتيمي ان امر بالاستاذ الاديب سيدي محمد ابن الحاج الافراني ، وهو اذ ذاك في مدرسة (توميلين) من قبيلة ايلالين ، فمكثت هناك شهرين آخذ فيها عنه الاستعارات في منظومة ابن كيران ، ثم امره سيدي محمد بن الحاج أن يزور بلدته ليصل والدته ورحمه وقد ابطأ عنهم كثيرا ، كما امره ايضا ان ينتقل عن (تاناالت) الى غيرها بما يراه منه من شغوف الهممة في الادب ، ليلحق بجو ادبي ، ربما كان اعلى من جواء اهل (تاناالت) ثم القى ثانيا جرائه في المدرسة (الالفية) سنة 1324 هـ. الى : 1329 هـ. فاكب على الفنون كلها تضلعا ، كما اكب على مدارس الادب فصدرت عنه اذ ذاك ايات بينات من بنات فريخته ، رأينا منها البعض ، وقد حكى لي انه كثيرا ما ينزل الى دار الشيخ الوالد ، فيكون كلما رآه يمتحنه على عادته ، بل على عادة اهل الخ كلهم مع النجباء امثاله ، تشجيعا لهم ، وشحدا لهمهمهم ، ثم يمدده بعد ذلك بما يريش اجنحته من الزاد ، ليزيده امعانا فيما هو بصدده ، والتشجيع بينات الجيوب التي تنزل احسن منزل في اثناء القلوب ، ابلغ من التشجيع بينات اللسان وحدها ، وهكذا يصنع الشيخ مع كثيرين امثاله من المرابطين اذ ذاك في تلك المدرسة ، ثم في سنة : 1329 هـ التحق بالمدرسة (البومروانية) عند الاستاذ الكبير شيخنا سيدي الطاهر الافراني ، فالتحق بكعبة الادب ، ووجد طلبته من هذا الفن عن كتب ، وقد

(1) المعروف ان قداحا جمع للقدح بكسر فسكون ، وهو السهم ، واما جمع القدح بمحركات ، وهو الاناء للشراب ما دام فارغا ، وإلا فهو الكأس فإنه أقداح .

(2) كذا ، وقد زيد فيه سكون في الوزن: والشرب بالفتح: اسم جمع شارب.

عرف انه اكرم فارتبط (1) وانه وقع على كنز عظيم ، فاقبل يحتجن منه بكل ما اوتيه من همة ونشاط ، فكان احد افاض ادباء كانوا هناك اذ ذاك كابن الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر ، والاستاذ ابى زيد البوزاكارنى ، والاديب سيدى داود الرسموكى والاديبين التيمليين سيدى محمد بن العسرى وسيدى محمد بن محمد الامسلاطى ، ثم لما اشتغل الاستاذ سيدى الطاهر بقضية الهيبة وبالسفر معه الى مراكش ، وقد نشأ عن ذلك ما نشأ ، بدا لصاحب الترجمة ان يعمل ركابه الى مدرسة سيدى محمد الشريف الاخصافية ، عند استاذها الكبير ، سيدى الحسين بن عمر بيبس فاخذ عنه المنهج ، وبعض فقهيات اشتهر بها بين معاصريه ، وذلك فى سنة (1331 هـ) هكذا حكى لى حفظه الله رحلته العلمية ، فى مدارس جزولة ، وهذا ترتيب ماآخذه ، ولم اكن كتبت عنه ما اخذه فى كل وقت ، والامر فى ذلك سهل لان العلوم التى تتعاطى فى هذه المدارس معروفة ، والمتون التى تقرأ بالتدرج لا تزال معروفة عند اهل هذا الجيل ، لا تعدو النحو واللغة والبيان والادب والفقه والاصول والتفسير ، والحديث والوضع ، والهيئة

### وقفة حول هذه الرحلة

ان من يتامل كيف تقلب المترجم ابان اخذه ، كما نراه ، مع معرفته بيئة ذلك العصر التى تميل الى افراد الاخذ فى مكان واحد ، عن استاذ واحد واستتكاف ان ياخذ من مدارس متعددة عن اساتذة متعددين ، يدرك مقدار همة صاحبنا العليا ، ويقدر قدر ذلك الطموح الغريب من ايتام امثاله ، فقد اكب غاية الاكباب على المعارف وصابر اتم المصابرة ، حتى رجع ابجر الحفائب وقد تتبع افاذ عصره من العلماء فى تلك الجهة ، واخذ عن كل ما يتقنه وذلك لعمري هو الطريق اللاحب الى النجاح ، والاهتداء الى الطلبة من اقوم سبيل ، ولا يزال من يقصر الاخذ عن واحد ، وان كان ما كان ، يقصر فى نواح فى المعارف التى اخذها عنه شاء او ابى ، والعلم على الحقيقة هو ان ياخذ الانسان من كل شىء احسنه ، وان ياخذ عن كل ما اتقنه

فالنحل لما رعت من كل نابتة ابدت لنا الجوهرين الشمع والعسلا

فاللغويون ومن اليهم كالاستاذ العربى الساموكنى ، والاستاذ المكى اليزيدى ، والاستاذ ابن الحاج الافرانى للعربية ، للادب والتاريخ ، والمشاركة فى علوم اخرى ، كالفقه ، والحديث والتفسير ، والاستاذ الصوابى للفقه المحض المنتخل مع رقة القلب وحب العبادة ، والاستاذ بيبس للتضلع فى الفقه ، لانه من حفاظ (المختصر) القيمين عليه ، وللكروع فى مثل ما الف (المنهج) فى علمه

(1) مأخوذ من المثل المشهور : اكرمت فارتبط اي وجدت فرسا كريما فداوم عليه فى الرباط ، يعنى لا تبعه ولا تفرط فيه .

والاستاذ العلامة الكبير ابو العباس الجشتيمي ، لكل العلوم التي شارك فيها ولكنه لما اسن ، ودخل شهره في الواوات (1) يجعل مكان التبرك ، وللعلو في السند والمشيخة ، فمن هذه البحار ارتوى العلامة صاحب الترجمة ، فكيف لا يكون كما نراه في كل فن درسه كانه علم في راسه نار

تعدر الاستاذ المترجم كما رايت من اسرة عريقة في بث المعارف ، معروفة من اجيال بالتقلبات في المدارس ، تهتز بهم كراسي التدريس ، وتتلاها بهم سماوات التخريج ، فهل ينتظر ممن له هذه الهمة الطموح التي رايناها ، من صاحبنا ، الا ان يحلق في آفاق اهله ، فتتهاداه مجالس التعليم ، وتضرب اليه اكباد الابل ليحظي منه بالمورد العذب الذي يمد منه لكل الواردين ، وهل هو الا من غزية فاذ رشدت غزية ، وعرفت في كل ادوارها بهذه المآثر ، فلا بد له ايضا ان يقتفي الاثار ويسلك مسالك الاسلاف .

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد كذلك كان ، فتجلت مصادفة عجيبة ، فكان كانه نسخة من والده شيخ الجماعة فصار غالب المدارس التي درس فيها والده هي بعينها مجر عواليه ، ومجرى سوابقه ، على انه - لمن امعن - اكثر حفا من والده في المشاركة التامة .

عهدود من الآبا توارثها الابنا ولكنما الابناء كانوا لها ابني فان فاز الاصل بظهوره في عصر يعرف حق العلماء ، فكان له ما كان ، فان لهذا الفرع ايضا فخرا عظيما بكونه اظهر الشعلة العلمية في ليل مدلهم كان ظلمات بعضها فوق بعض وقد قال بعض الالغيين من قطعة

ما البسالات ان تهاجم مع جيسش ولكنها الهجوم فريدا  
باسل القوم من يفل اذا ما قاوم الخصم بالحديد الحديد  
اقترن الاستاذ بكريمة خاله سيدى الحاج احمد بعد تخرجه ، ثم اقبل على المشاركة ، وهي الميدان الوحيد الذي تؤدى الآن فيه الامانة العلمية ، فكان من اعجب الاتفاقات ان كانت المدرسة التي هي دختهم حياة والده ، مفتتح حياته هو بالمشاركة ، وكم في تقلبات الدهر من مصادفات ، واتفاقات، تلفت الابصار ، وتستوقف الافكار

(1) - المدرسة (الايفشانية) كان شارط فيها سنة 1334 هـ. فبقى فيها سنة  
(2) - مدرسة (تاسريرت) بأمانوز ، شارط فيها سنة 1335 هـ. فبقى فيها  
ايضا سنة .

(1) تقول : واحد وعشرون الى تسع وعشرين ، فذلك كناية عن قرب الاختتام وهذا مثل قديم .



(3) - مدرسة (فوكرض) الصوابية ، شارط فيها سنتين  
(4) - المدرسة (الالفية)

قرأت في كناشة بخط المترجم ، ما نعرف به ان الذى حداه الى هذه  
المدرسة هما شيخاه ابو محمد الافرانى ، وابو الحسن الالفى ، وهذا ما فى  
الكناشة

كتب الى شيخنا الفقيه الاديب العالم العلامة ، المحقق ، سيدى ابو عبد  
الله التامانارتى ما نصه

«حفظ الله مقام الاخ الابر الارضى ، الفقيه النير الاوضا ، ابى العباس  
سيدى احمد ابن شيخنا المقدس المرحوم سيدى الحاج محمد التازونتى  
وسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، عن وجد لا يريم ، وشوق لزم لزوم  
الغريم ، هذا ولا زائد والحمد لله على ما من به من كبت العدو بوجان (1)  
ورجوعه بالصفار والهوان ، فقد صدق الله وعده ، وهزم العدو وحده ، ادام  
الله عادة نصره لاوليائه ، وطهر البلاد من رجس الكفرة اعدائه ، بحول الله  
وقوته

ثم ان شيخنا الالفى ارضاه الله واطال بقاءه ، استدعاك للمذاكرة فى  
المدرسة المنورة ، لتحصيل نفع الدنيا والاخرى ، لما رأك احق بذلك واخرى  
فلب نداء السعد اذ دعاك ، فما كل من طلب السعادة نالها  
«خذ النصيحة قبل الفوت من لدنى»

فمن طلب ولم يجب ، طلب فلا يجاب ، واغتمت فرصة التدريس فى نعمة  
الصحة والفرغ ، ولا ترغ عنها فى جملة من راغ ، فالعمر متجر الربح  
والخسران ، والعاقل لا يعطل الايام فى خصوص الخطام الغان

اذا كان راس المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق فى غير واجب  
واعذرنا ايها الاخ الحبيب ، فلولا ما احببناه لك من الخير ما افصحنا لك بمثل  
هذا من محض النصيح ، ولا تنسنا من دعائك ، ونسلم على جميع السادة  
الاقارب خصوصا الفقيه البركة سيدى المكي ، وسيدى الطيب ، وسيدى احمد  
بن صالح (2) ، ونسأل من الجميع صالح الدعاء

ويليه كتاب شيخنا ابى الحسن بلصقه ، رضى الله عنه وارضاه ، نصه :  
«اصلح الله اعز الاحبة لداته ، وسيد لداته ، سيدى احمد ابن الحاج  
محمد ، وسلام عليه ورحمة الله ، وبعد فاشركنى من الادعية المرضية وقد  
علمت حال هذا العبد ، وما كلفه به الوقت من الامور الدينية والدنيوية

(1) يعنى المعركة الوجانية المشهورة التي رد فيها الاستعمار على عقبه  
مدحورا سنة 1335

(2) هو الشكوكي: كان مشارطا فى قرية الزيديين .

تكاثرت الطباء على خدش فما يدرى خدش ما يصيد  
على انه لاخير في علم لا ينشر ، وجاه لا يذكر ، وقد امر الله بالتعاون على  
البر والتقوى ، وقصر فلاح العبد على التواصي بالحق والصبر وقد اعطيت  
ما يفنى عن هذا كله لكنه كما قيل :

«قد راينا التاكيد خطة عجز»

فطر على جناح الشوق والتوق ، متحليا من شكر النعم باجمل طوق ، والسلام  
هذا ما كتبه في كئاشته ، فعلمنا انه لم ينزل في هذه المدرسة الا  
باقتراح اشياخه ، ثم كان عند ظنونهم فاجاب فمكث هناك سنتين .  
(5) - المدرسة (البومروانية)

شارط فيها سنتين في المرة الاولى ، ثم راجعها ايضا ، فمكث فيها مثل  
ذلك ، ثم انه نزل ايضا في (اللفية) سنة : 1345 هـ . فبقى فيها سنة وعند  
مغادرتها ، وقع بينه وبين الاستاذ ابو الحسن شيء نشأ عن كون تلك السنة  
عجفاء ، فاراد المترجم ان يتوصل باجرته ليقوم بها اوده ، ولم يجد عنها مناصا ،  
والاستاذ ابو الحسن ربما عراه ضيق لا يقدر معه على اداء ما وجب ، فظن  
المترجم انه مليء ، (ومطل الغنى ظلم) فاعلن انه مظلوم ، فقابله الاستاذ بما  
قابله به ، حتى حضر مجاطيون الى الفريقين تقوية واستعانة ، فكانت مجاذبة  
ادت الى مقاسمة الصبر ، فاعطى ابو الحسن البعض ، وصبر الاستاذ في  
البعض تاجيلا ، الى ان يخضب الناس ، كما هو الواجب : (فان كان ذو عسرة  
فنظرة الى ميسرة) فرجعت المياه الى مجاريها ، ولعل كل واحد من الاستاذين  
مصيب محق ، الا ان اسنات الناس هو الذي منع من جبر جميع الخواطر ،  
وقبح الله الدنيا ، فانها ما كانت بين اثنين ، الا دبت عقاربها بينهما . وهذه  
القضية هي التي الم بها الاستاذ ابو الحسن في رسالته الى البوزاكارتي  
المنشورة في ترجمته في (القسم الاول)

وقد وقفت على رسالة ، كتبها الاستاذ جوابا لافراد من الاسرة اليزيدية  
يفهم القصد منها بقراءتها ، ونصها

«وعلى سادتنا الجللة ، بدور الدين والملة ، اطباء الداء والعللة ، ورى  
العطش وبرد الغللة ، الشيخ الاتقى ، والعروة الوثقى ، سيدى الحاج احمد  
اليزيدى ابن محمد ، وابنه الابن ، الاظهر الانور ، سيدى محمد ، وجميع  
القرابة عموما

السلام والرحمة والبركة ، وبعد فالحه بيبقيكم مغاتيح الخير ، مغاليق  
الشر ، اساة لمرض الاسواء ، قامعين للبدع والاهواء ، مغبطين في جميع  
الاحوال ، مرضيين في الافعال والاقوال ، آمين من شر الفتن والاهوال ، وقد  
وصل كتابكم المتضمن كل سؤل ، والموشح بما امر به من اصلاح ذات البين  
الرسول ، واشهدكم واشهد الله ورسوله انى غفرت وسمحت مما عسى ان  
يكون خطأ بينى وبين اخينا وابن شيخنا سيدى احمد ، على انه ما طلب الا

حقه ، ففي الحديث (اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه) ، والضرورات تبيح المحظورات ، وسلموا منى على السيدة الحنينة والدته واخبروها انه ولد قلبها ، وولد قلبي ، فلا ادعو عليه بل ادعو له بما يجد بركته ، فالله يبارك لنا ولها فيه ، وفي اولاده وقرابته آمين آمين ، والله يغفر لنا ما فيه ايلامها ، فقد تسببنا عيادا بالله في ايلام قلبها وقلبها ، جعل الله ذلك لها مغفرة الذنوب ووصلة لرضا علام الغيوب

هذا ومحج الجميع القشاني بخير وقد عزم على دخول العشبة ، ثم بدا له فتركها ، وما ذكرتم من امر النصارى عيادا بالله ، فمما ينقص العيش ويهيم الطيش ، والحسين بن عمر رجع من (ابى الاحبال) وتسوق الموسم ، ويرجع الى (كردوس) وهو فى ذلك كله ، انما يضرب فى حديد بارد ، والامر فى ازدياد وسيدى الطاهر بن محمد بقى فى داره باداى ، وقد بعثنا اليه ياتينا للمشاورة على هذا الامر المدلهم ، والسلام عليكم ورحمة الله فى 8 - من شوال عام 1346 هـ.

بهذه الرسالة نعلم ان فقهاء الاسرة كتبوا الى الاستاذ ابى الحسن عن لسانهم ولسان والده المترجم يستعطفونه فى الالة جانبه ، وعدم السخط على تلميذه فيما وقع ، والمسألة قد سويت فلم تترك فى القلوب اثرا نفلا

## 6- المدرسة المولودية

لازمها بعد 1350 هـ. ثلاث سنوات ، ثم عطل من المشاركة سنة ، ولسان حاله ينشد ما قاله الطفرائى

«وحلية الفضل زانتنى لدى العطل»

## 7- المدرسة الوفقاوية

شارط فيها من سنة : 1355 هـ. فى رمضان ، فبقى فيها الى ان غادرها فى مختتم ذى القعدة : 1359 هـ .

## 8- المدرسة الجشتمية

ثم التحق بقبيلة أملى ، فأكب اكبابه المعهود منه فى جميع المدارس التى يكون فيها

\*\*\*

هذه هى المدارس التى جال فيها هذا الاستاذ المدرس المجد ، وكان فيها كلها مثالا حيا للجد والدؤوب على الدراسة ، والعكوف على موالاة الدروس للتلاميذ على اختلاف طبقاتهم ، فاصدر كثيرين ، لبعضهم الآن شهرة وظهور كبير ، والمرجو من الله ان يطيل عمره فى هذا الميدان ، وان يعينه لاداء هذه

الامانة العلمية التي اولع بها اتم الولوع ، حتى كاد ينفرد هو والاستاذ الحاج مسعود ، والاستاذ الحاج الحبيب والاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز الادوزي ، في كل جبال جزولة في السنوات الاخيرة بالقيام على التدريس ، كما كان عليه الاساتذة الكبار في الاجيال السالفة . فلا يرتاح المترجم ، ولا يشعر بالطمأنينة الا بين مجالس التلاميذ ، مع اتقان لكل ما يتعاطاه ، وبهذا الاتقان تفوق على بضعة اناس نراهم اليوم مثله مشغوفين بالتدريس ، ففي كل مدرسة نزل بها ، نراها مفعمة مزدحمة الجوانب بالطلبة ، (والمورد العذب كثير الزحام) وفي كل تلميذ لازمه حقا ، نشاهد نجابة كبيرة (ومن قابل الشمس استنارت جوانبه) فقد تعجب الناس من المدرسة الوقفاوية حين كان بها ، كيف خفقت فيها اعلام المعارف بجهد الاستاذ واجتهاده ، وامعانه في حفز الهمم الى الشفوف ، فقيل ان هذه المدرسة مانت حين حييت المدارس ، ثم هاهي ذي اليوم تحيا حين تلفظ المدارس نفسها الاخير ، يطيلون التعجب في ذلك ، وما السبب الا همة الاستاذ ، واذا ظهر السبب بطل العجب ، فالارجاء لا يزينها الا رجالها ، والديار لا تغلو ولا ترخص الا بجيرانها ، قال بعض الالغيين

الا جبدا نجد اذا عزة به      ويا جبدا تهامة ان بها ثوث  
فوجد فؤادي حيث عزة ثم ان      تولت تولى الوجد يقصد ما نوت

### شهرته الواسعة

اجيل الآن نظرتي في الاستاذ اليزيدي وما له من شهرة ، ثم اجيلها في لداته من نجباء الادياء الذين تافن معهم الاساتذة في مجالس الاخذ ، فاوازن بينهم ، فتراى لي مقدار ما فاقهم به من شهرة مدوية في كل جبال جزولة ، ثم تخطت بادية سوس الى ان حلقت فوق الروض اليزيداني في مكناس واشرقت في بعض محافل فاس ، كمحفل الفقيه الصوفي سيدي محمد الحجوجي ، كما تخللت بعض اندية ادبية في الرباط والقنيطرة ، وما اليهما ، فباي سبب اتسعت شهرته هكذا ؟

ان البلاد البدوية التي يعيش فيها سكانها عيشة ساذجة ، فلما تكون للانسان فيها شهرة ما لم يبهر الناس بجديد يبتغهم ، فاذا ذلك فقط ناتي السنة الصادرين والواردين ، فتقوم مقام الجرائد الدورية في البلاد المتمدينة ، وهبه عالما علامة كابي العباس اليزيدي صاحبنا هذا ، فقلما نظير له شهرة ما لم يكن لذلك سبب خاص

ان هناك من يشاركون هذا العلامة الكبير في التفوق الادبي ، كما ان هناك آخرين ، نزعوا نزعهم في ميدان فض النوازل قبل هذا الاحتلال ، اهم مدركون مقامه في الشهرة لا لا وربك ، لانه فاق الكل بامور خصه بها من يفضل من شاء بما شاء ، فاقهم بان له اتباعا كثيرين ، رأوا له في مجلس دراسته علما جما ، وفكرا وقادا ، وحرصا وراء ذلك كله على ان يؤوبوا من

بعاره بالرى وقد ضربوا بعطن ، كما فاقهم بوداد متين ، صافى النطفة ، يربط  
به امثال البونعماني العبرى ، فيظل ويبيت ينث في الخواضر في كل فرصة  
ما له من افلاق ، ان نزع في قوس القريض نزعه ، ثم يتبع ثناءه بانشاد  
قصيدته العينية التي مطلعها

برق نالتق موهنا بالاجرع فجرت ولم ترفق سوابق مدمعى  
وقوله فى اخرى :

شوقتني للرقمتين وللعـع وهزرت اعطافى بذكر المربع

هكذا يشنى على الاديب اليزيدى بما هو اهله ، ولو سكت لانت عليه الحقائب ،  
بينما يملأ الجواء ايضا بالاشادة بذكره الاديب المانوزى الذى كان ازاء البونعماني  
ثانى اثنين فى الاشادة بالسوسيين فى الحضر ، كما فاقهم ايضا برحلات فينة  
بعد فينة ، فيخطر فى الروض الزيداني ، ويخط فى دفتر مكتبته الخالد ما  
يخطه ، كما يلم بحضرة امثال الحجوجى نزيل (دمنات) فيرسل قوافيه تقريفا  
لكتبه ، اضمن اجتمع له هذا كله : اكباب على تدريس يجد فيه الطلبة مايعوزهم  
فى هذا العصر الجاهل ، ثم لا يلبثون أن يصدروا عنه بالعلوم بحورا متدفقة ،  
وأصحاب مخلصون اكتسبهم باخلاقه اللطيفة ، وحسن موادته ومصاحبته  
واخوان يستفيدهم بالرحلات المتتابعة ، اضمن كان كذلك تنقصه اسباب  
الشهرة الواسعة ، التى ما كانت تنسج الا باعمال سداها الاخلاص ، ولحمتها  
الدؤوب ، ما طلعت شمس ، وافل قمر .

تلك همة العلامة ابى العباس اليزيدى مفخرة المدرسين الجزوليين اليوم  
1358 هـ . وتلك هى شهرته الواسعة ، فهل تحس له من ثان بين لداته ، هانتهم  
اولاء ايها الاساتذة الجزوليون الذين استحضروهم الآن فى مخيلتى فى غرفتى  
هذه التى انفرد بها فى هذا المنفى . وانتم عشرات ، فمنكم من اوى الى كسر بيته ،  
وقنع بكسرة مكرجة ناسة ، من جردق قفار (1) فى قوته ، وقد نسي المدرسة  
وما اليها ، ومنكم منلقى علومه المتقنة ظهريا ، فاقبل على العرض الفانى ،  
فكان احد الاغمار الجهلة ابناء التصفيق فى الاسواق ، والتدنيق فى المباحثات ،  
وألاف المزاحمة حول الارباح ، كأنكم ما مررتهم قط بكتاب ، فضلا عن مدرسة ،  
اعرضتم عن مدارس جزولة الشاغرة ، فالقيتم انفسكم بين امواج القوافل ،

(1) الجردق كجمفر الرغيف ، والقفار كسحاب من الحبز ما لا ادام معه ،  
والحبز المكرج (من التكريج) : الفاسد الذي علتة خضرة ، والناس  
من الحبز اليابس ، نس ينس كيفرويس كيمد .

او بين دكاكين الحواضر ، كانكم ما رثيتم لخال بلادكم ، او ما ادركتم قط لذة  
للعلم ، وتنشدون بعكس ما الفتوموه ما كان لاكم بعض الالفين تهكما قلبا  
للبيت الشهير

لنا مال وللعلماء علم      فلا كنا اذا ما زال مال  
فمجد المال يثبت كل حين      لباس او طعام او نوال  
دعونا من علوم زائفات      نفوس ذوى تعاطيها تذل  
فان جميع ما امانت فيها      من آمال مبهرجة محال  
الهدا يا فقهاء جزولة خلقتم ؟ ام لهذا لازمتم ممن قبلكم من لازمتم من علماء  
الجيل الماضى ، حتى اخذتم عنهم تراث الاسلاف ، فلماذا نبذتم العلوم نبذ  
النواة ، وغادرتكم المجد العلمى ملاحس البقر اولادها ، فهلاكنا منكم افراد على  
الاقبل يصابرون ويرابطون كالاستاذ احمد اليزيدى ، هذا الذى شاهد كل  
ما شاهدتموه ، ويحتاج الى الدينار والدرهم كما تحتاجون لكنه نسي بالقيام  
بالواجب ما انتم فيه غريبون ، فاستحق من بينكم هذه الشهرة الواسعة التى  
; تتللا من فوق هامته اكليل مرصعا لا عايراه كل احد

### نفحة من وصف اخلاقه

نشأ منشأ طلبة المدارس السوسية ، طلعة الى كل مجد ، تواقا الى رقى  
كل درجة ، نشيطا خفيف الروح ، كثير الدعابة ، صلب الارادة ، موادا من  
يواده ، حتى لا يعرف بينهما القراح من الراح ، مهاجما من يناونه فلا يدري  
من اى جهة ياتيه ، كان كل ذلك ، اذ غرارة الشيبية لا تزال تناغيه ، والمرح  
الذى ساد اذ ذاك على المدارس . واطلاق الحرية التامة لاهلها يحفزانه الى جنى  
كل ما اغراه هواء اليه فيجنيه :

فان يك عامر قد قال جهلا      فان مطية الجهل الشباب  
ثم لما استتم التحصيل ، واحس بما عليه من المسؤولية تقلب بين عشية  
وضحاها ، فظهر بمظهر لا يليق بعلماء هذه البيئة سواء ، فاكسى التؤدة  
والوقار ، وسكون الطائر ، يتكلف فى غير مجلس اودائه الاخضاء عبوسا  
ووجوما ، ويتظاهر بين غيرهم من الطلبة بما كان معروفا من الفقهاء المتجهمين  
الذين كان التزم سجيتهم الدائمة ، هذا هو مظهره بين طبقات الناس ،  
واما العامة فيرفع همته عليهم كما ينبغي ، وهل يليق من العلماء الكبار امثاله  
نحو الرعاع الا ذلك ؟ واما تلامذته ، فانه وان كان يظهر لهم بذلك ، فانه  
يخفض لهم الجناح ، يراف بهم ويحنو عليهم ، حدبا كالام الرؤوم ، لكنه  
لا يسكاد يخلو بمثل الاديب البوزاكارنى والاديب ابن الطاهر الافرانى ،

والعبرى البونعماني ، ونظرائهم حتى يستحيل الى انسان آخر ان خلا  
المجلس من الرقبا الثقلاء ، اقدار المجالس ، واقداء العيون ، فيطرح اريحية ،  
ويزخر فكاهة ، ويطير مع جلسه الى اوج تذوب فيه القلوب ، وتتطاير فيه  
النفوس مرحا

ذلك هو الاستاذ ابو العباس اليزيدي ، وتلك شنشنته يكون  
ساكن النامة مع اصحاب الاذكار في الاوراد ويقعد كالجبل الراسخ امام  
العامه ، ويحنو بتواضع على الطلبة ، حتى اذا اتيج له احد اودائه كان كما  
قال ابن مكناس :

في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم  
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

وله في ناحية اخرى عزوف كبير عن ذات الايدي ، فيمر على الاغنياء كانه  
اغنى منهم ، واحفل جييا ، واوسع ثروة ، بل ينزلهم عنده كذلك في  
الضيافات ، ويشبههم بما هو اغلى وانفس

وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

وقد عرفت منه انه كئن في رحلاته الى المدن ، يتنكب تجار بلده ، كيلا يظنوا  
به الظنون ، وسترى امامك رسالة الى بعض اودائه صرح فيها بذلك ، كما  
ان في اخلاقه من ناحية اخرى صلابة لمن يراه يهم ان يسومه باساة - حتى  
من اشياخه كما رايت - اما في ماله ، واما في عرضه ، فيدافع بكل ما في  
وسعه دونهما (ومن قتل دون ماله فهو شهيد) وله في ذلك مواقف معروفة ،  
ومن استغضب ولم يقضب فهو حمار :

من يسمع الجفوة من خبل ولم يقضب لها فانه كمن جفا

كان مرهف الاحساس ، ذكي الفؤاد ، رقيق الشعور ، لا تتمشى عليه الحيل ،  
فهو من اللهيبين الذين لا تلقى مقالاتهم اذا الطيور تمر بهم (1) يفهم بايما  
خفيف ، ويكاد يدرك هواجس الظنون ، ودبيب الخواجج في النفوس ، شان  
الالهي الذي يظن فيكون ظنه محققا ، كانه رأى مكتوب القدر ، وسمع صرير  
الاقلام على اللوح المحفوظ ، وبهذه الالمية تأتت له تلك الفهوم التي حصل  
بها في المعارف على المدى

وصف موجز لما ادركته غاية الادراك من المترجم (وما قلت الا بالذي  
علمت سعد)

من يمدح الزهر لا تكذبه نضرته ولا اريج اذا مر النسيم به

(1) قال :

خبر بنو لهب فلا تلك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت

## بينه وبين اخوانه الادباء

وقفت له على مخاطبات ادبية تناثرها مع الاديب سيدى داود الرسموكى ومع الاديب شيخنا ابي عبد الله سيدى محمد ابن الطاهر ، ومع الاديب سيدى محمد ابن الحاج الحافظ الحامدى ، ومع ابي زيد البوزاكارنى ، الباقعة بين ادباء عصره ، فضلا عما رفعه الى اساتذته الشيخ سيدى العربى الساموكنى ، والامام ابي الحسن الالفى ، وشيخ الجماعة ابي محمد شيخنا سيدى الطاهر ، والاستاذ ابي القاسم الناجارمونتى ، وقد حضر عندى الآن بعض ما جرى بينهم ، فلنذكر مما عندنا ما عسى ان تقبله الاذواق ، وان كان لا يقول ما ينافى كل الاذواق .

## مع الاديب الحامدى

### من خط صاحب الترجمة

«لقد كاتبه ابياتا عفا الله عنه جوابا عن قصيدة طنانة للاديب سيدى محمد ابن الحاج الحافظ الحامدى ، تلميذ شيخنا ابي المحاسن سيدى الطاهر ابن سيدى محمد الافرانى رضى الله عنه ، وقد اغتالت المجاب عنها ايدى الايام ، ومحت آثارها من القلوب كما اعرضت عنها السن الاقلام ، الا اولها وهو

يا من يحاول ايضا وتبينا والعلم يهيم هديت ارض غسانا

وكننت فيها يومئذ شرطا ، فزارنى مع الاديب البوزاكارنى : ما نصه :

اوليت اوليت ياذا الفضل احسانا ومن غدا للعلا والمجد انسانا

وراكضا بميادين الاجادة يعبو ب البراعة ابداعا واحسانا

آليت ان رياض العلم باسمه بك وكننت بها غضا وريانا

حليت من ليس أهلا فائنتى طربا بكاس نظم جلت هما واحزاننا

يامن ترقى الى أوج الكمال فهل رأيت غيرك للاداب انسانا ؟

ومن يشوق على بعد تذكره آليت أن الهوى قدما كما كانا

انت الذى لم يجد روض القراطيس مسك من مدادك الا اخضر وازداننا

رغما لانف ابي فى حيازمه حقد تلظى فشب الجوف نيراننا

ايه فجدفها العليا ازمتهها اليك القت وان الصعب قد هانا

واصحب اخا الحزم (1) مغبوطا بصحبته من يستطيل على (الفتح بن خاقانا)

لا غرو ان كان يجلو الزهر مشرقة بسلك سطر سما طرس فاجيانا

(1) يعنى البوزاكارنى



ايضا كريمين لا ارضى فراقهما ان التصبر من خوف النوى باننا  
 وواقعين على ارض القلوب فلا انسى ادكارهما سرا واعلانا  
 فلترجما مدنا افضى مضجعه شوق وكان له الاخوان خوانا  
 فلتنذراه فقد حال الجريض به دون القريض فحاك النظم امكانا  
 منى عليكم سلام مثل ما عبقت نجديّة صافحت روضا بنعمانا  
 اقول ان المترجم حفظه الله فقد القصيدة الحامدية ، وذلك ما الم بها قبل  
 قصيدته هذه ، ولذلك لم نتصل بها الى الآن ، وقد كنت حين سافر الحامدي  
 هذه السفارة ، مع الاديب البوزاكارني استاذة في الادب ، في مدرسة  
 (تانكرت) وذلك نحو 1335 هـ. فنزلا عليه في مدرسة (ايغشان) وقد اكرم  
 وفادتهما غاية ، وقد علق بذهني من القصيدة الحامدية ، منذ ذلك العهد :

غسان يحكون غسانا بجودهم وذا البليغ لهم اضحى كحسانا  
 ويعنى بغسان الاولى قبيلة ايغشان هذه ، وبالثانية القبيلة العربية الشامية  
 التي اشتهرت بمدايح حسان منذ قال فيهم قصيدته التي منها  
 يسقون من ورد البريص عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل (1)  
 وقد كانت في ايغشان اذ ذاك اسرة الحاج ابراهيم ، وقد اشتهرت ذلك العهد  
 بكرم لا يجاف الباب دونه ، خصوصا للعلماء والغرباء ، وتعريب ايغشان  
 بغسان مما لا ينبغي ، خوف التلبيس بمرور السنين ، والاعلام كالأجاس  
 لا تغير .

## مع الاديب داود الرسموكي

لم اقف فيما بينهما الا على مقطعتين لاميتين  
 كان داود خاطب المترجم ، فاجابه بقوله

ماكنت لم انس من ايامنا الاول	اتي بريد الذي اهوى فجدد لي
داه دفين وأنواع من العسل	ولم ازل مذ ناي أطول الضلوع على
واذ سبقنا ولو نمشي على مهل	ما انس لانس اذ ارواحنا امترجت
بلا اساس فحال الحال للخلل	فهدم الدهر ما قد أسه وبني
فدع تفاصيل ما ابدية من جمل	فاشامت فئمة واعرقت فئمة
ارواحنا بقلوم السيد الجلل	حتى ادال لنا الرحمن فانتعشت

## مع الاديب عبد الرحمن البوزاكارني

اقدم غالب ما جرى بينهما من كناشة ادبية للمترجم اعارنيها ، وهو  
 يقدم لنا ذلك بقلمه ، قال : لكاتبه ، وقد ندب بعض مجبيه ، وهو السيد  
 المولى عبد الرحمن الى الاصطباح ، وقت الصباح ، ما نصه :

(1) البريص محل سكني الممدوحين ، وبردي محركا نهر ازاء دمشق .

داعى الخلاءة هياها اباريقا  
من عهد كسرى انوشروان قد عصرت  
ودارس الصب فن اللهو مصطبجا  
فيها معتقة كالمسك مفتوقا  
فاحضر فديتك نمر بها (1) افويقا  
وفوق السهم للاحزان تفويقا  
وللكاتب ايضا يخاطبه ، وهو الذى اختلس بظرفه ليه ، شكرا له على كاس  
قدمها اليه

ايا من وجهه فضج الصباح  
سقاك الله من حوض بكاس  
وله ايضا وقد تركه هذا الاديب فى يوم فرح ، فأنبه بهذه الابيات ، وفيها  
شوقه اليه شرح :

ايا من مد للكاسات راحا  
وخلاى اقلاب فى سمير  
اعنذك ان روى انت هل من  
فلى قلب يحن اليك دابا  
ويا من بان عن قلبى فباحا  
وعاطى غيره نقلا وراحا  
بغا (2) يرجى اذا نابت ساحا ؟  
اذا نهته فى الشوق ساحا

فاجاب ودابه الاجادة ، وكيف لا وهو من بيت تاصلت فيه المجادة

اتى فاتاح قلبى ما اتاحا  
قريض بارع ابداه ندب  
ابو العباس من لم أرض الا  
فمهما غبت عنه ليس الا اضطرارا لا اختيارا واقتراحا  
الا لله نظم صغته يستميل المتشدين له ارتياحا  
فما راح ثوت فى الدن حينا  
باعذب منه فاختره احتساء  
فأبدي كامنا قدما فباحا  
يباهى الورد خلقا والاقاحا  
بمحضه اغتباقا واصطباجا  
وكان مزاجها الماء القراحا  
(ايا من مد للكاسات راحا)

وللكاتب موصيا لاحد الاخوان :

لم لا تشمر جاهدا فى كل ما  
يعليك مقدارا على كل الورى  
فقلت

وجب المهامه واطو كل تنوفة  
وقال وقد ختم ذلك بالمسك الاذفر  
واداب حياتك ساعيا فى كسبها  
واطرح سوى طلب العلا ابدا ورا  
حتى تسود او تموت فتعذرا

- (1) مرى الحالب الضرع اذا كان يلامسه برفق ليرسل الحليب  
مرى يرمى كرمى يرمى ؟  
(2) البقاء بالضم الطلب .

وللكاتب متشوقا الى الاديب سيدى محمد - فتحا - الكثيرى  
فبى شوق الى النرب الكثيرى طويل طامبا عنى ضميرى  
فقال الاحبالى - البوزاكارنى - :

يمثلنيه بدر الليل اما يغب فاييت معه كالمير  
ثم قلت

نظرت اليه اجلالا بعينى فؤادى فاستطرت من السرور  
ايا من غاب عن بصرى وما فى سواد القلب غيرك ذا حضور  
فقال لافض فوه ، ولا فرح من يجفوه :

الا فاعلم بان العهد ما زلت ارعاه على مر الدهور  
فقلت

سلاما طيبا يزرى شذاه اذا ما فاح بالزهر المطير  
وللكاتب مخاطبا بعض اصدقائه من الطلبة ومجيبا له عن نظم  
يا سيدنا بالكرمات ارتدى ومن بحاتم زرى فى الندى  
فقال المولى عبد الرحمن الاحبالى مجيزا

ومن له فى خلدى مقعة تصفو وان طال عليها المدى  
فقلت

اجلت فكرا صاد لفظا رقيقا لطفه يحكى زهور الندى  
فقال

وجئت بالنظم الذى يزدرى بهأؤه بالزهر مهما بدا  
فقلت

لا غرو والمجد سيعلو لما يطلبه رغما لانف العدا  
فقال وهو بيت القصيد

فاجهد اخى ما اسطعت جهدهم تنتعل العيوق والفرقدا  
ثم تحية تؤمكم (يا سيدنا بالكرمات ارتدى)

وللكاتب ايضا القصيدة الآتية شاركنى فى نسجها مولاي عبد الرحمن ابن  
الحاج محمد الاخصاى البوزاكارنى ، وسبب ذلك اننا تنازعنا كؤوس الادب ،  
واذا ذكر الشعر انتهت وانتهب ، فادعى ان شعره فائق ، وان نفسه رائق ،  
وهو والله كذلك اذ هو مالك ، وما كل فتى كمالك ، فقلت ان صدقت  
فيما ادعيت وارتدت ان اسلم ما انتحيت ، فانظم لانسج على اسلوبك البديع ،  
ونفسك الرفيع فان ميز الفحول بين النسجين ، فقد انقيت السلاح ، والا  
فللظفر حلاوة وارتياح ثم قال انسج انت لابنى على اساسك ، فقلت  
منتجيا طريقة غير الناسك ،

برق تالق موهنا بالاجرع فجرت ولم ترفق سوابق مدمعى

#### فقال البوزاكارنى

فقلت متعئرا في ذيله ومورقا  
فقال ومدكرا ايامنا اللاني مضت  
فقلت ومبدا صبر المشوق صباة  
فقال ياقلب كم هذا التشوق للحمى  
فقلت وتهيم بالبرق الخطوف يمانيا  
فقال فدع التغزل عفة وتخلصن  
فقلت : ذاك الامام ابن الامام ابن الاما  
فقال : حلف السيادة سيدي عبد الاله المرتقى لمراتب لم تسطع  
فقلت وسما ولا اغيبى لقدر سموه  
فقال : فبدا وحيدا في العلا فتقطعت  
فقلت : فار الذي يبغى اللحاق بغباره (2)  
فقال جمع الكمال ومن سواه شته  
فقلت ختم السيادة والمجادة والندى  
(والمقصود بسيدي عبد الله ، هو الاستاذ ابو محمد الالغى ، وهو هو المحكم  
ليميز ما قاله كل واحد ، منهما ، ولكنه عجز عن ذلك ، ففلج سهم المترجم)  
ثم قال

وللكاتب ايضا في بعض الاصحاب وقد ارتبك حين الاختبار في قول

#### الشعر

واذيب كلفته سبك شعر قال أجل فقلت ها الف شهر

فأجازه المولى عبد الرحمن

غير ان الشهور تلك تقضت كلها ثم لم يقل بيت شعر

خاطبت صاحبنا الفقيه النبيه سيدي مولاى عبد الرحمن البوزاكارنى ،

فاله يرزقنا واياه العلم اللدنى ، بهذه الرسالة :

السيد الخلال الندب ، والمرعى الخصيب اذا عم الجذب ، الحبر البحر

الزاهر ، من به رد الاعجاز على الصدور الاواخر ، الذى كرع من مياه الكرام

غير مرنقة ، وسقى من خمر كلامه كؤوس البلاغة مروقة ، طلبسة الفؤاد ،

ومنتجع الرواد ، ومن اذا سال جود (3) جوده بطل كل واد ، عمدتى الذى

استضى بضياؤه ، واستنير فى اليسالى المدلهمة بنور سنائه ، علم العلم

الشامخ ، ومعنى السود الراسخ ، والمجل اذا تسابقت فى ميادين الاجادة

البوازل والقوارح ، ولا يبدو فى مهامه المشكلات الا اصماه سانح او بارح .

حلف الزمان لياتين بمثله حنث يمينك يا زمان فكفر

(1) اليرمع كجعفر حجارة رخوة اذا فتت انفتت .

(2) المتنبى : اذا شاء ان يلهو بلحية احق اراه غباري ثم قال له الحق

(3) الجود كفلس المطر

قوة الابصار ، وغرة الامصار ، من اذا برق نور مجياه كبرت (1) وان ابدا  
واعاد في البيان نسييت به ما قدمت واخرت :

لك في البراعة والبلاغة بعض ما تحويه من اثر محل رئيس (2)  
القاطف جنا الادب ناضرا ، والذي يقال عند استماع بيانه حيو تماضرا (3)  
ولطافة اخلاقه تنشد للناس ما في وقوفك ساعة من باس (4) واذا قيد  
غيره الى المعالي بالبرين (5) رايته يسمو الى الخيرات منقطع القرين (6)

الديك والا لا تشد الركائب ومنك والا لا تنال الرغائب  
وفيك والا فالجمال مضيع وعنك والا فالحدث كاذب  
من يزاحم مواكب المعلوات بالمناكب (7) وينكسف بطلعة مرآه سنا الكواكب  
ماذا اقول وقولى فيك ذو حصر وقد كفيتنى التفصيل والجملا (8)  
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا  
فلو استضاء قائل البيت بنور مجياك لوجد ناقته ، او استفاض نائل يدريك  
على الدهر لأذهب فاقته ، او رآك ابن المراغة (9) لشجى بريقه وما اساغه ،  
او محمود (10) لآقر بانك اساس البلاغة ، او الميداني لكفاه الامثال عن جمع  
(مجمع الامثال)

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل  
او بشار بن برد ، لما نبس ولما عدا ان يشتمل بالبرد ، او الفرزدق ، لاختار

(1) قال المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس منها المشرق

(2) لابن خميس ، والائر جمع أثره كجمل جمع جملة

(3) قال دريد بن الصمة في الخنساء وإسمها تماضر :

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فيان وقوفكم حسبي

(4) لابي تمام ، وتمام الشطر تقضي ذمام الارباع الادراس

(5) ج برة ، حلقة تجعل في أنف الجمل يوضع فيها الزمام الذي يقاد به .

(6) قال الشماخ في عرابية الاوسى :

رأيت عرابية الاوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

إذا ما رأيت رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمين

(7) إسم المفعول من علاه يعلوه ، والانديليون يستعملون اللفظة كثيراً

(8) البيتان لاعرابي اضل ناقته ليلا ، فلما طلع القمر ووجدها قال البيت .

(9) جرير الشاعر .

(10) محمود الزمخشري صاحب كتاب (أساس البلاغة) .

عن تاليف شعره اكل الفرزدق (1) او حماد (2) لما جال في البلاد ، او السرى  
(3) لقال اتى الوادى فطم على القرى (4)

فلا زلت يا جم المناقب مرتجى ولا زلت يا زين المكارم ملتجا  
ما ذا اقول فى رجل لو رآه فضلاء الشام ، ومضغة القيصوم وشممة  
البشام (5) لا قروا بانه مالك ازمة الفصاحة ، وملك البراعة ، المتصف  
بالرجاحة ، الكريم الذى له دين ، وحسن خلقه يزين ، وعقله رصين رزين ،  
من احيا معالم العلم بعد اندراسها ، ولم ينازعه فى رقة الشعر حبيبا ولا  
ابو فراسها ، شوقى اليه مهلب ، قد تكالب جيشه على قلبى وتالب ، فما  
شئت من ادب ، وقضاء ارب ، ومنطق عجب

ان كان يجمعنا الاخاء فاننا نغدو ونمسي فى اخاء تالد  
او نفترق نسباً يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد  
فيا مفاخره ضحج رويدا (6) فقد جعل العجز منك فى العنق الغل وفى الرجل  
قيدا ، اتناوى قيد الاوابد (7) وقانص الشوارد ، ام تبارى من يسلم له  
فارس النعامة (8) فما عدا مما بدا (9) فالسلامة السلامة ، ام ترجو ان  
تنشى عنه باللامة

- (1) المرزدق : القطعة من العجيب .
- (2) حماد الراوية او حماد عجرد الشاعر المعروف بتقلبه فى البلدان  
هروبا وهو اقرب لانه يعيش مع بشار .
- (3) السرى الموصلى الشاعر المشهور
- (4) القرى كغني الجدائل الصغيرة
- (5) القيصوم والبشام من اشجار البادية ونباتاتها، والمضغة والشممة  
بتحريكهما، جمع ماضغ وشام .
- (6) مثل مشهور معناه لا تجعل، قيل ضحج أي اذبح، وقيل ضحج جملك  
أي ارفعها وقت الضحى، والضحاء كالغداء، ما ترعاه وقت الضحى كالغداء لها
- (7) قال أمروء القيسر :
- وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكلا
- (8) فارس النعامة: هو الحارث بن عباد من أبطال حرب البسوس، والنعامة فرسه  
وقد قال قريبا مربوط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حبال
- (9) قيل أول من قاله علي بن أبي طالب للزبير بايعتني فى الحجاز ،  
وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا، أي ما صرفك اليوم عما بدا لك أمس  
قال الشاعر : منحوة بالجزع السلام وأعرضوا بالغور عنها فما عدا مما بدا

اتامل ذات الخال انى ظاعن عن الحق لا يقضى بما تامل الدهر (1)  
هو سالم (2) احسن ام اساء ، وساكن السويداء فى الاصباح والامساء  
فمدحه غسل ، وقذعه اسل يخلق ويفرى (3) وبعض الناس لا يريش  
ولا يبرى (4) فاقسم بالليل اذا يسرى ، ما هو الا الكوكب الدرى ، بل القمر  
ابدارا ، والشمس اشتهارا ، والماء مدرارا ، كامل الفتوة ، وضافى المروة  
يشفيك ان قال وان قلت وعى وان تصبك عثرة يقل لعا  
وطاما ابدع فيما صنعا وفاق فى النثر وفى النظم معا  
هل النظم الا ما يبيده ، وهل العقود المفصلة الا ما من نثره يهديه ، ان  
انشأ فالسحر الخلال ، او نثر فافصح من البلابل على الاغصان الوارفة  
الظلال فلا اقسام الا بشمائله الروضية ، الصبوية الزهرية ، انه لقبلة  
اهل الادب ، واجل من دعا الى التخلق به وندب ، واجود من اظلمته الخضراء ،  
واعلم من اقلته الغبراء ، واحسن من البدر ، واولى من غيره بكل فخر  
الشمس تشبهه والبدر يحكيه والدر يضحك والمرجان من فيه  
ومن سرى وظلام الليل معتكر فوجهه عن ضياء البدر يغنيه  
غرة فى جبهة الدهر صانها الله من ان تمنحى وتبل ، وآية مجد عند ذوى  
الفضائل تتل ، فرع الشجرة النبوية ، ذات الانوار البهية ، والمآثر  
الزكية ، والروائح المسكية ، من اخذ فينا بمجامع القلوب ، ومحضناه ودنا  
بشهادة علام الغيوب

مديد الى ذاك الجلال تشوقى فكيف ومن اسر الضلالة مطلقى  
هو المسك والشمس المنيرة والسها شميمة واشراقا وبعدا لمرتقى  
سلام يضاحك الزهور على الربا على ماجد فد السيادة معرق  
هذا وان المراد من المكتوب اليه صفاء الوداد ، وتحمل ما يرى من العبد مما  
يخالف مقامه ، فالله يجازيه فى هذه وفى دار المقامة ، فسامح الاخ فى  
حقوقك ، فنسال الله ان يعيدنا بمنه من عقوقك ، اللهم يامن زين اهل  
الادب ، وخص هذا الفاضل منهم بالعجب ، ووقاهم ورعاهم ، واخصب  
مرعاهم وانجح مسعاهم ، اجعلنا واياهم ، اولاهم بكل خير واحراهم ، فى  
هذه وفى اخراهم

(1) من قصيدة للكنسوسي التي برد فيها على الكنتي الصجراوي في رسالته  
(الجواب المسكت).

(2) سالم بن عبد الله بن عمر، كان أبوه يجبه كثيرا، حتى قال فيه  
سالم جلدة ما بين العين والاتف. فقال بعضهم

يديروتي في سالم وأديرهم وجلدة بين العين والاتف سالم  
(3) خلق الصانع الجلد اذا قدر كيف يقطعه. والقرى القطع، فكان مثلا قال:

ولانت تفري ما خلقت وإن بعض القوم يخلق ثم لا يفري  
(4) برى السهم اذا سواه، وراشه اذا جعل له ريشا يخف به في الهواء.

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها ألف آمينا  
وسلام عليه يزرى بالمسك الاحم ، ورحماته ما شاء ان يترحم  
اواسط شعبان 1341 هـ .

ثم اجاب المذكور بما يكفي الثناء عليه الوقوف على محاسنه ، فاكرع  
وذق ان كنت تعرف عذب الماء من آسنه :

الخليل ، الذي ما استاثر عن اخوانه لا بالحقير ولا بالجليل ، من له في  
السيادة الاعراق والرسوخ ، وفي كل مقام يعمل قدما لا تتزعزع ولا تسوخ ،  
الفقيه العلامة ، الذي تدعن له عند المناظرة الفحول فلا تقابله بكيف ولم  
وعلى مه . من اذا مرضت الجهالة فهو نعم المرهم ، واذا نزلت العويصات فهو  
الكفيل بتوضيح خفيها وتفسير المبهم ، سم الاعداء ، وترياق الاوداء ، من  
يعامل الاقوام ، بما اقتضاه كل مقام ، فتارة سهولة عقدها لا تنحل ،  
واخرى صعوبة اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (1) فهو لمن من حاله  
تفرس ، احق بان يتشد في كل مقام ولي فرس (2) من سار بسؤدده المثل ،  
ونهض لخدمته المجد ومثل ، استاذ الاساندة ، والجهيد الذي لا تصدر الا عن  
رايه الجهابذة . العام صيته الاقطار ، الطام جوده ولا طموم البحار والاقطار (3)  
محاسن ابداه العيان كما ترى وان نحن حدثنا بها دفع العقل  
منجدنا ومويدنا ، وملاذنا وسيدنا

ساقرن بالتمويل ذكرك كلما تعاورت الاسماء غيرك والكنى  
سيدي احمد ابن الحاج ، الذي لم يزل للادب كعبة تاتي اليها حجاجه من  
جميع الفجاج ، سلام يستعير منه المسك الشذى والنفح ، وينسى طيبه  
طيب ليلة الرضى بالسفح (4) سلام مشوق ، لا ياتي على مجمل شوقه  
مفصل ، ولا يحاكيه تشوق السرى الى الموصل (5) الذي لا يزال يدين

- (1) قال معن بن اوس المزني من قطعة  
إذا أنت لم تصف أذاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من ان تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
- (2) قال الشافعي  
لئن كنت محتاجا الى الحام إنني إلى الجهل في بعض الاحايين أحوج  
فلي فرس للحلم بالحلم ملجج ولي فرس للجهل بالجهل مسرج  
فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تمويجي فإني معوج
- (3) الاول جمع قطر بالضم، والثاني قطر بالفتح للمطر .
- (4) قال الشريف الرضي :
- يا ليلة السفح لا لا زلت مذممة سقى زمانك غيث وابل الديم  
(5) سقى ربا الموصل الفجاء من بلد جود من المزن يحكي جود أهلها  
أ أنتدب العيش فيها أم أنوح على أيامها أم أعزي في ليالها  
ارض يحن إليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يدانها



بودادك ، ولا تريم كما لا يريم سويداء فؤاده وسويداء فؤادك ، وان تباينا  
انسابا ، فقد حصل ما هو أقوى اسباب المودة وهو توافقنا آدابا :

لئن كان في الانساب منا تباين فلا تنكر الآداب أنا نسيبان

على اخائك الذي في مثله يتنافس المتنافسون ، ويتسارع الى اعتيامه  
والاحتماء بحماه والتذمم بدمامه الرؤساء والمرؤوسون

هذا وقد وصلت البطاقة ، مبينة من البدائع الروائع ، التي هي  
على تقدمك من اكبر الآيات والحجج القواطع ، ما لا يد لأحد بمعاناته ولا  
طاقة ، على أن تقدمك في تلك الميادين غنى عن الاستظهار عليه بالبراهين ،  
اذ هو اشهر من قفا ، لدى كل من اتبع الانصاف وقفا ، ولا يعانده الا  
السفلة عبيد اللهازم والقفا (1) ممن استولى عليه الحسد ، وامتلا غيظا فكاد  
مما يعانيه ان يختنق بجبل من مسد (2)

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويأمل أن ياتي لها بضرب

فلما سرحت منها العيون ، في مثل بل افضل من رسالة ابن زيدون (3)  
قضيت العجب من حسنها واحسانها ، وعثرت فيها على قس الفصاحة  
وحسانها ، فمن معان ، لا تدين لمعان ، والفاظ ، تشد عن المفلقين الحفاظ ،  
ورصافة ، تسليك عن عيون المها بين الجسر والرصافة (4) ولطافة ، تفعل  
بالالباب كما تفعل السلافة (5) ورقة ، تستعبد الحر فيتعوض مكان حرته

---

(1) قال وكنت اري زيدا كما قيل سيداً إذا انه عبد القفا والهازم

(2) المسد : الليف .

(3) (سرح العيون) لابن نباتة شرح به رسالة ابن زيدون الهزلية .

(4) قال علي بن الجهم :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

(5) السلافة بالضم: الحمر قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر  
وعينان قال الله كونا فكانتسا فعولان بالالباب . تفعل الحمر

رقه ، وبديع ، تنقطع دونه امانى البديع (1) فلهه هي من رسالة استولت على جميع المحاسن ، وكرعت من ماء البلاغة غير آجن ولا آسن (2) ، وابدات في الاغراب واعادت ، وافادت من الادب ما لم يكن في الحسبان فاجادت اذ افادت ، فصارت بما حوته من المحسنات ، تصبى كل خلى وتمنعه لذيد السنات ، فيكابد السهر والهجود ، ويحكى ممشادا بعدما حكى نوم عيود (3) بل لو رآها رهبان مدين ، لقام عدرهم في خلع العذار لها وتبين (4) :  
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة وبالجملة ، فقد صادفت الاسماع عن الخلى عارية ، فقرطتها بابهي من قرطى مارية (5) وارت الابصار ، ابهر من العنم والبهار ، واشمت الأناف ، اطيب من المسك باضعاف

محاسن لو صيغت لالتهت بحسنها عن الخلى او شمت لا غنت عن المسك فوالذى فطر الاولين والآخرين ، ورفع بالاداب اقواما ووضع آخرين ، لقد عدت في الاداب ندا ، وجئت من أساليبه العجيبة شيئا ادا ، فلو اجتمعت بجرير ، لاختنق غيظا بجرير (6) او ابن بابك (7) لما وسعه الا ان يقصد بابك ، او الحسن (8) لالقي اليك رسن اللسن ، او المنسوب للجرير لما سمع لما فصاحته خريير ، او اشجع (9) لسلم بانك على تلك المعارك اجرا واشجع ، فيالها عادة ، جاوزت الحد في الحسن وخرقت العادة ، وتيمت حتى الشم العرائين ، وفعلت بالبابهم وهي بنت ساعة ما لا تفعل بها العجوز وهي بنت الثمانين (10) ثم لما اجلت الطرف في معانيها ، واعجبت غاية الاعجاب بمعانيها ،

- (1) بديع الزمان الاديب المشهور
- (2) الآجن والاسن : المتغير من الماء وهما بمعنى واحد.
- (3) ممشادا بكسر الميم الاولى: صوفي من (دينور)، قال ابن الفارض في ذالته:  
 دقف لسيب حشا سليب حشاشة شهد السهاد بشفعه ممشادا  
 وعبود رجل اشهر بالنوم الطويل، فضرب به المثل فيه
- (4) قال رهبان مدين والذين عهدتهم يكون من حذر العذاب قعودا  
 لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركما وسجودا
- (5) مارية من ملكات العرب، لها قرطان مشهوران اهديا للكعبة
- (6) جرير الثاني : الجبل .
- (7) هو عبد الصمد بن منصور ، من شعراء الصحاب بن عباد :
- (8) الحسن بن هانيء : ابو نواس
- (9) اشجع السلمي ، من شعراء البرامكة :
- (10) يعني الحمر، لان الحد عليها ثمانون جلدة، والعجوز من اسماء الحمر .

حملني حامل المحبات ، التي نرجو بحسنها حسن العواقب والمقبات ، على  
ان لفتت ابيانا هي للمجيب فرحة ، وفي اكباد المفضين وافندتهم فرحة على  
قرحة ، وان لم اكن من اسد هذا الشرى (1) وكان بيني وبين هذا المقام ،  
البعيد المرام ، كما بين الثريا والثرى ، لاسيما والقريحة قريحة ، وبسهم  
العى جريحة ، لكني وان كنت بمعزل عن تلك الفنون ، انشئها منشدا ما قال  
عند الاستحاجة كنون

ولست باهل ان اجيز وانما قضى الوقت يرقى اللون مرقى الاكابر

\*\*\*

دعا للصبيا قلبي وقد شاب مفرقي كتاب بديع كان ادعى الى الهوى  
لذلك اعطيت الفرام مقادتي اجدك هل حسن حكاة وهل فتى  
فهل من فتى من قد رآه فلم يهم قلله كم ابدى معاني اعجزت  
وابرز من كل العجائب ما غدا ولم لا ومهديها وحق اخائه  
فان شمت يوما في مدى الشعر كايما فياسيدي بل مالكي احمد الذي  
كتابك قد وافى ينث مدانحا وشهرتني فيها وقد كنت خاملا  
فجازاك عن حسن الوداد الهنا فهاذا سيدي ما في وسعي ، وان لم اقم بواجب الحق المرعى ، فارمقها بعين  
الاجلال ، وانغض عما لا تكاد تخلو عنه من الاخلال ، فانها وان لم تجد في  
الاسلوب ، اجادت اذ غرست المحبة في القلوب ، فالله يبيك قذى في عين  
الاعداء ، وقررة في عين الوداء ، ولقى اعداءك شرا ، واتاحهم جارة تابط  
شرا (3) وكفانا جميعا ما اهمنا ، وخصنا برحمة من لدنه وعمنا  
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم  
اماتنا الله على الاسلام ، واسكننا واحبتنا دار السلام ، والسلام

(1) محل عند العرب، مشهور بالاسود الضارية ؛

(2) بات الاعشى عندالمحلق، فاضافه، قرآه في ضيق، فقال قصيدته المشهورة:

ارقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

فاشتهر المعجاق فما باتت بنتا، إلا متزوجات بأكابر العرب

(3) يعني السعلاة (اشى الغول) فقد قال فيها :

فأصبحت والقول لي جارة فيا جارتا انت ما اهولا

ذلك ما نقلته من كناشة للمترجم (حفظه الله) وليس ذلك هو كل ما تعاطاه الاديبان بينهما ، بل كنت سمعت بممانتات اخرى لم نجدها عندنا الآن ، كما أن عندي في اصابة أوراق ، قطعة كتب عليها أنها للمترجم جوابا عن مثلها للبوزاكارني ، ومطلع قطعة المترجم :

بدت فسبت عقل حليفة ادلال عقيلة فكر ، هيجت بي الهوى البالي  
ومطلع الجواب

امن الحمى يسرى نسيم شمال ام لاح من نعمان برق وصال  
وهذه في ترجمة البوزاكارني ، وهناك بينهما لاميتان اخريان ، لكنني لم  
اقف على الجواب عنهما ، وانما وقفت على ما قاله المترجم ، ونصه :

سلام زرى بالحيا الهاطل	على جنبنا الماجد الفاضل
حليف العلاء الذى لا ينا	له كل ما قاصد آمل
ايا غاديا عائلا ، مل له	تفز بالهوى ، والندى الهامل
ويا خائفا من خطوب سبت	عليه ومن رائع هائل
لتعمد لاكنافه انها	امان من الحادث النازل
اقول لمن جد في نيل ما	لدا المفرد الواحد الكامل
(فليس باول ذى همة	دعته لما ليس بالنائل) (1)

الى ان قال في آخرها بعد ثلاثة ابيات على هذا المنوال الفاتر  
ومنى دواما على مجدكم سلام زرى بالحيا الهاطل  
اقول ان المترجم والبوزاكارني بينهما الفة اكيدة في عهد الدراسة ، ثم  
دامت بعد ذلك ، فراجت بذلك بينهما الادبيات

### مع الاديب سيدي محمد بن الطاهر

وقفت على رسالتين جيدتين للاديب شيخنا سيدي محمد بن الطاهر  
الى المترجم ، مما يدل على كثرة ما تعاطياه من المنسوجات الادبية ، قرضا  
ونثرا ، ويجد القارىء الرسالتين في ترجمة ابن الطاهر في (الفصل الثاني)  
من (القسم الثالث) المتقدم .

وعندنا الآن لهما ، زيادة على ذلك - ما ياتي

قال المترجم يخاطبه وهما معا في المدرسة (البومروانية) :

ذكر العقيق ففاض من اجفانه	وبكى بكاء حمامه في بانه
وسطا عليه فتاه في اوطانه	شوق ، يذوب القلب من نيرانه
كيف المقام ومهجتي ذابت اسي	عمن يرى كالورد في اغصانه
لم استطع صبيرا عن الخل الذى	قد فاق بالعلاء اهل زمانه
منى السلام اليه ما هبت صبا	نجد فلج القلب في هيجانه

(1) بيت للمتبني

فقال الآخر مقفرا للبحر والقافية ، وهي بلا ريب من اولياته لما نعلمه منه بعد ذلك :

يا ابا العباس رفقا      باخى لك صادق  
نال منه البعد ما لم      يبده في القول ناطق  
ولو ان النطق يبسدى      ما به رق المماذق  
فسلام الله ما حسن الى المعشوق عاشق

وقال المترجم يخاطبه ايضا في مجلس أنس

كاس كوجنة ورد روض مونق      من فوق غصن ذى اهتزاز مورق  
او وجه من صدع الفؤاد بعجه      فانشق عن حب كمين محرق  
وجبابه شنب الثغور الباسما      ت البارقات من الحبيب المشرق  
ارعد وابرق يا زمان فاني      نلت المرام من الهمام المفلق  
فد السيادة اوحده في عصره      انواره ازرت بشمس المشرق  
علم الهداية باب كل فضيلة      تاج النهاية في الاجادة معرق  
ملك الدراية راكب اوج العلا      فمقامه من فوقها كالمفرق  
منى سلام الله ما هبت صبا      نجد وما دام الهيام مؤرقى

الجواب :

بدر بدا في نحر خود مشرق      او ذر قرن غزالة من مشرق  
ام نظم شعر فائق من سيد      وصل السيادة بعد طول تشوق  
فخرا ابا العباس قد حزت المكا      رم والمفاخر عن كرام سبق  
ورقيت اعلى المجد دون مشقة      وعنا لنظمك كل شهيم مفلق

اقول قد كان ما بين المترجم وبين سيدى محمد بن الطاهر غير عامر ، لما يعرف مما يقع بين الاقران المتعاصرين فقلت لذلك بينهما الادبيات

مع الاديب الرباطي الاستاذ

محمد بن العباس القباج

كان للمترجم مواصلة مع ادباء الحواضر كما هو معلوم ، فهناك قواف بينه وبين النقيب العلامة الاديب المؤرخ المولى عبد الرحمان بن زيدان ، وبينه وبين الاديب الشاعر السيد الحاج احمد سكيرج ، وبينه وبين الاديب القباج المذكور ، صاحب «الادب العربي في المغرب الاقصى» ، ولكن لم يحضر عندنا الآن من ذلك الا قصيدة كان بعث المترجم بها الى الاديب الاخير بمناسبة صدور كتابه المذكور ، وقد ارسلها مع اخرى للاديب محمد بن محمد الكثرى ذكرت في ترجمته ، وهالك القصيدة التي للمترجم :

اوحى الى بطرفها النعاس      وزهت ومالت تحت ليل عاس  
قادت حلوم الناسكين الى الهوى      مستهترين بقدها المياس  
فتانة يسبى العقول كمالها      وجمالها وجلالها في الناس  
يامن يحاول رشف برد رضاها      عز الذى قد رمت ، لى باياس

اتروم ويحك نظرة تزكى الجوى  
وتشير اشجانا وتذرى عبرة  
خل الهوى ، وخلاك ذم ، فالهوى  
ارجع اليك فلن تنال بحيلة  
لا ترضى كفوًا سوى القباچ من  
رب البراعة والبراعة والنبا  
اعلى من الاداب بعد دروسها  
بكتابه الادبى الذى يحيى على  
ماشئت من شعر يروقك حسنه  
ما منه الاكل زهر باسم  
ما الشعر الا ان تنوء تمايلا  
وتخف حتى لست تدري اين انست  
يامن يصوغ قريضه اطرق فقد  
انظر قصائدهم تجد سلسالها  
لله مختار وقرى وعلا  
شوقى الى حضراتهم شوقى الى  
يامن يحاول شاوهم ان الذى  
اين الثريا من يدك تناولوا ؟  
حتى متى والى متى لا ترعى  
ما المجد الا فى تجاول مقرم  
فترى لافكار هنالك عثرا  
وتراه اما حله مستبشرا  
انى زعيم ان تسود يا فتى  
وتقول ثم ولا ترد مقالة  
ان كنت من بين الذين تساجلوا  
ان كان شعر الكل بحرا زاخرا

(1) المياس: المتمايل، صفة لموصوف محذوف اي القدامياس .

(2) يعني بالمختار مؤلف هذا الكتاب، وبالقرى العلامة الاديب شهيد الوطنية  
الاستاذ محمد القرى رحمه الله، واما علال فأشهر من ان يعرف، وهو  
الزعيم علال الفاسي .

(3) يعني بالعيد الشاعر الجزائري الاستاذ محمد العيد الذي ذكره المؤلف  
في قصيدة ذكرت في ذلك الكتاب

(4) الذنوب بفتح الذا: الدلو العظيمة، وشاس هو اخو علقمة بن عبدة  
الشاعر، كان معتقلا فقال يخاطب بعض الملوك يستعطفه ليطلقه :

وفي كل حي قد تخبطت نعمة فحق لشاس من نذاك ذنوب  
فقال له نعم. واذنبه. فاطلقه .

## مع مؤلف هذا الكتاب

كان وشيخ التعارف بيني وبينه قديما منذ كنت في المدرسة (التانكرتية) فقد زار تلك المدرسة نحو 1334 هـ. فعرفني به أستاذي البوزاكارني ، ثم اتصل التعارف ، وقد كان هو وورث عن أهله ، كما ورثت عن أهلي ، امتزاج الوداد بين أسرتينا ، زيادة على ما بيننا من رحم من جهة النساء ، فكما كان والدي تلميذ والده ، كان أيضا ينظر الى والدي بغير العين التي ينظر بها اليه مطلق الطلبة ، لما وقر في صدره من شفوفه ، حسن ظن سرى اليه من أعراقه الطاهرة ، وقد كان دائما يدافع عن والدي ، فلا يترك الطلبة يسترسلون على عاداتهم في السخرية به وباصحابه الدرقاوين ، ان كانوا يتفكهون بالاعراض - على عادة الطلبة - في نوادي مرحهم ، كما انه لا يزال كذلك يقف مثل هذا الموقف ازائي لما سافرت وثافتت ، واخذت الالسن تحوم حول مقياس ما اخذته ، وحصلت عليه ، فهكذا الرجل منذ تعارفنا

ثم لما التحقت بالحمراء ، كنت كلما زرت البلد ، وأتلاقى مع الاديب البوزاكارني يكون ثالثنا ، فصرنا كالحلقة المفرغة ، لا يدري اين طرفاها ، فكانا لي وكنت لهما ، فكانا يدافعان عن مقياس معلوماتي في غيبتتي ، امام حسادي ، وانا فح عنهما كذلك في غيبتهما ، لانهما معا في جانب ، والاستاذان ابن الطاهر وسيدى المدني في جانب - على عادة المتعاصرين - وكانا كلما آتسا مني تقدا في الادب ، يشيدان بذكري ، ويرفعاني الى ما فوق مقامي ، تشييطا منهما ، فكنت أجد لذلك تأثيرا في نفسي ، فاستفرغ الجهود لآكون عالي الكعب في الادب ، والادب وما اليه هو كل شيء عند الالغيين ، وغيره من العلوم انما هو تبع للادب ، فكنت وان أويت الى المدرسة اليوسفية في مراكش ، أكتب على كتب الفن ، أو أقرض قصيدة ، أو أحرر رسالة اليهما ، ثم جرى الى هذه الصداقة الاديب سيدى محمد بن محمد الكثيرى ، وهو اذ ذاك كما نبغ ، فكان هذا كله مما قدمني في مضممار الادب على النمط القديم ، فيجد القارى في ترجمة المولى عبد الرحمان البوزاكارني ما بيني وبينه من المراسلات اذ ذاك (1338 هـ = 1342 هـ) كما يجد بعضها في ترجمة سيدى محمد بن محمد الكثيرى

فاما ما كتبه الى المترجم او كتبه اليه - وأنا في الحمراء - فهالك ما عندي منه الآن ، فقد كتب الى

الاديب الناشئ الذي طلع في أفق العز بدرا مشرقا ، وفاح في روضه وردا مفتقا ، السيد محمد المختار ، ابن الكرام الاخيار ، المجلين في كل مضممار ، سلاما أطيب من الادب ان فاح في منتدى الادباء ، وتحية اعطر من اخلاق العلماء الاتقياء .

وبعد فقد مر بي الحامل فلان ، فاردت أن أذكرك أخا كان لوالدك ابنا ، قبل أن تكون له أنت وغيرك من الإبناء ، فقد كان رحمه الله لي ابنا ثانيا ، وكم ملا لي بيتي في المدرسة وقد كان خاويبا ، وكم غطي بمحاسن نصحه لي متى مساويا ، فهل يمكن أن أنسى له تلك اليد ، ما طلع وراح فرقد ؟ أو أطوى ذكره ما راج عسجد ، ثم إن أخبارك تصلنا فنشتاق إلى لقيائك ، نتنسم ريبك ، واستطلاع محياك ، فمتى وردت أيضا إلى موسم والدكم المرحوم ، فاتصل بي برسول أو بمرفوم ، لنجتمع فنؤدى للاخوة نصيبها ، ولنهنئ في الخ أديبها ، ولنسمع من رياض الأدب عندليبها ولتعلم أن أقرانك لا يمكن أن ينظروا إليك ، إلا إذا هصرت التفوق على رغهم بيدك ، ولا يمكن أن تتفوق إلا بالاجتهاد ، وفراق المهاد ، وتجنب الوساد ، واختيار الصاب على الشهاد ، وسهر الليل ، والصبر على الويل .

«ودون اجتناء النحل ما جنت النحل»

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا فسامحنى يا أخى ، فليس المقصود أن أريك الطريق جهرة ، فإن العوان لا تعلم الخمرة (1) والأديب البوزاكارنى اسمع عنه كل خير ، ما به من ضير . والسلام .

هذا ما عندى الآن من رسائله إلى إذ ذاك ، وأما ما كتبتة إليه فهو هذا بعدما انقطعت عنى رسائله ، وهذه من أولياتى - نأتى بها وبأمثالها للتاريخ فقط ، وإن لم تكن إلا من سقط المتاع - وهذه من بنات مدرسة ابن يوسف المراكشية :

هبت فشب بها الاوام (2)	وازداد في الخلد الهيام
ريح سرت من صوب حضرتك المعتقة الدمام	
فاحت نوافج مسكها	كالورد منفتق الكمام
فشممت من هباتها	منك التحية والسلام
ادت لي الخسبر الذى	حملته من غير الكلام
والريح من قدم الزما	ن يريد أصحاب الغرام
هذا لدى تعملل	لو كان ينفع ذا الاوام
هيهات قد جلمت طل	ود الخليط ظبا الحمام (3)

\*\*\*

ايه ابا العباس هل	نقضت عهدك والدمام ؟
اولا فمما لي لا ارى	رسلا تجىء ولا سلام
أنسييت ودا بيننا	كالزبرقان لدى التمام (4)

- (1) العوان بالفتح: المرأة المتقدمة في السن: والخمرة بالكسر كيفية لبس الخمار
- (2) الاوام كمراب: العطش .
- (3) جلمه: قطعه بالجلم محركا: وهو المقراض، والطللى جمع طاية بالضم: العنق.
- (4) الزبرقان: البدر .



ودا تعاطيننا مدا      مته وطرف الليل نام  
والوصل يرشف ريقه      للمغرمين وللنندام  
والحب يمنح بالوصا      ل تطفلا للمستهام  
فسقى الاله رياض ذا      ك العصر منهل الغمام  
وجزى بخير من غدا      غرض الوداد على الدوام

سیدی احمد بن محمد اليزیدی ، الاديب ، صاحب اليد الطولى فى صفاء  
الفؤاد ، ولكن من الوداد ، والطريقة المثلى فى الانفراد بين اهل جلدته ،  
ولكن بنسيان اهل مودته ، ليت شعرى ما هذا الاعراض بلا سبب ؟ وهذا  
التعرض للريب ، وهذا التخطى للمسلوب الى السلب ، وهذا القرع للنبع  
بالقرب (1) وهذه الراحلة بلا قتب ، لقد عوض بالصبر الضرب (2) ، وازديد  
امرار ذلك على امرار القرب (3) ، فيالك من بخيل حتى بالحروف لمن اجتداها  
وطلب ، كأنك تتحمل فى ذلك كل النصب ، عجباً من هذا المنفرد بحاله  
بين العجم والعرب كأنه قط ما كتب ، او كأنه خط ما تقرب ، او كأنه ما  
تذكر قط خليطاً اغترب ، انها لسواة سواى لمن اختار نور عقله وانتخب ،  
انه لذنب عظيم لا تمحوه جميع الحسنات والقرب ، فكانه قط ما خط بانامله  
ما انشرح به صدر الادب ، ونسلت به الافراج الى الصدور من كل حذب ،  
وكيف لا ينكر بعد الصحة الوصب (4) ام كيف يستنكف من الانهضام بعد  
الغلب :

ومن ركب الشور بعد الجوا      د ادرك اظلافه والغيب (5)

سحر الجمعة العاشر من رمضان 1341 هـ .

(انتهت الرسالة المتكلفة البدائية)

ثم كتبت على ظهر الرسالة :

طويل انتزاح يشكر الريح ان سرت      وقد قبلت ثغر الخدائق من الغ  
طويل البكا عما انطوى من وصالكم      (وفى نشره للعاشق الصب مايبغى) (6)

(1) النبع مسكنا، والغرب محركا : من اشجار البادية التي تتخذ منها السهام  
قال الحماسي ولما قرعنا النبع بالنبع بعضه      ببعض ابت عيدانه ان تكسرا  
وقال ابو تمام :

تخرصا واحاديشا ملفقة      ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

(2) الضرب محركا: للعسل

(3) جمع غربته :

(4) الوصب محركا: المرض

(5) الغيب محركا      ما يتدلى من تحت عنق الثور .

(6) هذا شطر لشيخنا سيدي الطاهر : واوله :

( نسيم الصبا هبي بنشر ربا الغ )

فمن قرطست اغراضه اسهم النوى فكيف يميل للمسرة او يصغى (1)  
جزى الله من يدعو لصب نفضت عرى صبره بنيله القصد والمبغى  
ثم انه زارني في ذلك العهد بالحمراء ، فاذا ذكر انه مرت بنا مجالس ادبية  
حافلة

منها ليلة طيبة في (الرميلة) (2) ونحن على السطح ، والنجوم تتوقد  
والجو صاح ، وكانت ليلة من ليالي السراى فى الصيف ، فجمعت هدوء الظلمة  
المشوبة بلمعان كواكب الجو ، الى هواء طلق ، لا برد فيه ولا حر ، فتعاطينا  
الغازا عديدة ، ولا ينسين القارىء الكريم ان للغاز فى الادب القديم روعتها  
وجمالها ، بل هى المرادس (3) الذى يسير به مقدار غور الذكاء ، فلا يعجبني  
القارىء : ان رأى من اديب على النمط القديم عدم نسيان ذلك التعاطي ، ثم  
الولوع بتقييد ذلك للاجيال المقبلة ، كانه مما تنبأ به الاجيال ، وقد بقى  
ما قيدنا فيه تحت يدى الى الآن ، وهى الغاز لا تسمن ولا تغنى من جوع ،  
فاحتراما للقارىء الجديد ، نظوى ذكر ذلك طيا ، لئلا نزيد ثقلها على ثقل  
تلك الرسالة قبل ، فيكون ذلك ضغنا على ابالة .

ثم لما رجعت من الرحلة العلمية من فاس ، فاستقررت فى الحمراء نهائيا  
الم بنا هناك ايضا فى 1351 هـ ، وصادف ذلك يوم اعراسى ، فمضت لنا  
ساعة فى غاية الانبساط والانشراح ، واذا ذكر اننى كنت اذ ذاك اذكر له  
التطور الحديث فى الادب ، وانشد له من قصائد اعلام العروبة اليوم ،  
الادباء شوقى وحافظ ومطران والرصاصى ، والزهاوى والكاظمى ، والشابى  
ومحمد العيد ، وكأنه لم يذق مغزى ما يقولون ، فقال مداعبا : دعونا وادبنا ،  
ولندعكم وما تختارون ، فعلمت انه محق ، لان شيخا جليلا مثله شب الى ان  
شابت سود ذوائبه فى ذوق ادبى له لون خاص ، افيتحول عنه بسهولة ؟  
فيستبدله بلون آخر ما لم تغمره الامواج وتجرفه السيول رغم انه مثلنا

وفى (26-1354 هـ) كتبت اليه بعدما سمعت بما جرى له من نكبة  
زار بها المطبق ، ولا ذنب له الا انه عالم ذو سمعة طيبة ، وكان ذلك حين  
شارط فى المدرسة (المولودية) الرسموكية ، بسبب دعوى فضها عن الطريقة  
الشرعية فلم يطب للمراقب فى (أنزى) الا ان يتطلب ادنى سبب ، فاذا به  
بين المساجين الرعاع ، واى جبروت مثل هذا كتبت اليه لأعزيه وانبهه الى  
انه لا يرمى الا شجر له ثمر ، وانه لا يخسف الا الشمس والقمر ، وان  
صروف الدهر لا تحوم الا حول ذوى الخطر

- (1) قرطس الهدف واصماه واقصده اذا اصابه نبله
- (2) حي من احياء حومة (باب دكالة) بمراكش. كان حيننا حجر عواليينا  
ومجرى سوابقنا .
- (3) المرادس بالكسر الحجر الذى يلقى فى البير، ليدري مقدار عمقها.

لا بأس فالرئبال قد يجبل  
ويعتري الشمس كسوف ، وان  
وليس يكلم سوى مقدم  
لاقيتها كوارثا مثلما  
ما خاض ظلماها سوى باسل  
فصدمت منك آخا عزيمة  
تغمز منك سمهريا له  
منجدا لا يسترد اذا  
يثبت في مستنقع الموت ، لا  
حتى انجلى ديجورها فاذا

ويغمد المهند الصيقل (1)  
كان لها مقامها الاول  
مدجج لا المحجم الاعزل  
يقبل لييل حالك اليل  
اروع ، لا ذو اللوثة الزمل (2)  
يميد من صدماته يذبل (3)  
صلاية الحديد لا يذبل  
هم ولا يعيي بما يحمل  
يجول ، ينزل الذي ينزل (4)  
بها جلا يجلى بها المنصل (5)

\*\*\*

اليوم يدري المجد من ربه  
فالمجد لا يدرك الا اذا ،  
والروض لا تفتت ازهاره  
ثم في السنة : (1355 هـ) في اواخرها سمعت انه زار فاسا ولم يعرج  
بنا فكتبت اليه بعد رسالة :

مررت وما فكرت في خلك الذي  
فياليتها اطلالة فنعددها  
يرى بين لقياك الاماني كلها  
من السحب طلا حين نفقد وبلها

فاجابني بهذه الرسالة بعد الثناءين :

اسلم على سيدى سلاما طيبا ، وعلى جميع من تعلق به من الادباء ، فقد  
هيجنى ما قرأت ، فاعملت الاقلام ، ولو ترك القطا ليلا لنام فيبينما انا في  
ملا من قومي ، اذا القى الى كتاب ، من اعز الاحباب ، فقلت يا ايها المسلا  
انى القى الى كتاب كريم انه من فلان ، وانه لبسم الله الرحمن الرحيم ،  
فاقبلت عليه اقطف من الزهر العميم ، واتروى من ماء التسنيم ، والكتاب  
يبدى ويعيد في الانشاء ، ويذهب ويجي في فن البلاغة كما شاء  
لا يرجع الطرف عنه حين ينظره حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

- (1) الرئبال الاسد، ويجبل : يصاد بالحبال .
- (2) اللوثة بالضم الحلق، والزمل كسكر : الضعيف .
- (3) يذبل بفتح الياء وضم الباء : جبل في بلاد العرب .
- (4) من قول أبو تمام من رائيته المشهورة :  
وأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
- (5) الجلاء بالكسر : الصقال، جلوت السيف : صقلته ومنصل السيف  
بضمين حديدته .

كيف لا ، وكاتبه امير حملة الاقلام ، وسمير الكتب اذا نامت النيام ، ذلك العلامة المفيد ، من له في العلوم العقلية والنقلية باع مديد ، سيدى ومولاي الذى لا اهم عندى مما يحفظ عهده ، ويصون وده ، من تغيير يدب الى محل الوداد فى شفاف القلب ، او يمسى ما كان راسخا بيننا من قديم الاخاء وصفى الحب ، فحاشا ان افراط فى الذى بيننا من التصاف ، او يجد منى ما تطاول من البين اى انحراف ، والاكيد اليوم عندى والذى يجعله قلبى بين عينيه انهاء عذرى الحقيقى اليه ، حتى لا يختلج فى صدره شك فى بقاء المودة القديمة التى يفنى الزمان ولا تفنى ، وتندثر كل المودات بالبين وهى لا تزال تزداد جدة كلما اطال الفراق بيننا بينا .

نعم هناك اعداء مختلفة ، كلها امامى دون رؤيتك مؤتلفة ، ولكن احدها العذر الاكبر ، الذى اذا دقت فيه نظرك السليم ، الذى يميز الطيب من الخبيث والصحيح من السقيم ، تراه عذرا واضحا ، يكون لكل ما قد يتوهم منى شارحا : الا انه كثرة اهاليها هناك فى تلك المدينة ، فمتى راونا حالين بين ظهرائهم يظن كل ذى كيس ابجر ظنونه ، وانا والحمد لله ممن لا يتنازل عن مروءته قلامة ظفر ، وممن يختار امام تلك الظنون لو ان الراحة دائما من تلك الناحية صفر ، والحر يتعالى عن لحظة تزدرية ، فكيف بقولة زور تعتريه ، فاولئك المساكين البله لم يعلموا ان الله اغنانا عنهم وعن كل ما به يشمخون ، وان الله اعطانا من ذات اليد ومن القناعة وراءها ما لا يظهرون معه لاعمينا وان هم للرؤوس يرفعون ، ولا لاف يحسيون ، وبذلك العذر الكافى ، حرمت الاتصال بالاخ الصافى ، وهو عذر - والله - واضح غير خافى ، فهررت مرغما ولم اعج بتلك الديار ، وان كان الشوق يكاد به الصبر يؤول للاندثار .

واعظم ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

فبهذا يا سيدى تترك ان اخاك اليك فى شوق ايضا ، يفيض كما وصفت به شوقك فيضا ، غير انه قد حيل بينه وبين الورود وهى يرى المنهل العذب ، والعطش قد الهب منه القلب

ارى ماء وبى ظمنا شديدا ولكن لا سبيل الى السورود

فاذ غاب عن سيدى عذرى ، أثقل بالعتاب ظهري ، وقد نسي ان المعول على ما فى القلوب ، وان الظن كدوب ، فاقبل ما لا يتطلب البراهين والحجج ، ويتطلع من كل ثنية على اهل اللوى والمنعرج ، وها انا ذا قد اتيت بها حجة بالغة وبراهين دامغة ، ان وجدت منصف ، ومن كان بقبول الاعذار متصفا ، والتحاكم الى ذوقه السليم ، ولا يعلم من هو عليم .

ايه ايها الاخ الفاضل ، والانسان الكامل ، ألم يكن وجوب قلبى ، وازيز صدرى ، عدلين مرضيين على صدق ودى ، ودوام عهدى ، فياليتك

تصيحخ لهما ، اصاخة الناخذ للمنشء (1) فتسمعهما ، وبالعدلين يفلح من ادعى ، اذا كانا مرضيين معا ، وما مثل سيدي من يركب راسه ، ويغمط جلاسه ، فالله الله يا سيدي في هجرى ومقاطعتى ، ومدابرتى وممانعتى ، فما أنا الا باخوانى الاصفياء ، وسيدي عندى من اكبر اصفيائى الاوداء ، فارجو الله ان يحل عقدة من لسانى ، ويرجع الى كما اعرف بيانى ، حتى افصح عن صدقى فى عذرى ، وابرز الذى يتلجلج من ذلك فى صدرى ، كما ارجو من سيدي المعذرة فى الكتاب ، ان خلا من محاسن الكتاب

\*\*\*

ثم لم ابطى بعد هذه المراسلة ، فنفيت الى (الخ) مختتم (1355 هـ) فكان قلمه اول ما تحرك نحوى بابيات موجودة فى الجزء الاول من (الالفيات) ثم زارنى فى الخ مرتين قبل ان امنع من لقاء الناس ، كما أنه مد الى كثيرا من النفائس الادبية ، وأعلاق الآثار التى كنت فى شغف اليها بعدما عزمت على الكتابة حول سوس ، وفى الجزء الاول المذكور ، قطع خاطبته بها شاكرًا له ما اتحفنى به من ادبيات ، ثم من اواخر 1356 هـ انقطع ما بينى وبينه الى ان اتصلت به ايضا فى شهر ذى القعدة 1361 هـ بعدما ابيح لى ملاقة من اريد ، فامدنى بشىء آخر من كثير ادبياته

ومما كتب به الى باختصار

«بعد اهداء اعظم السلام واطيبه الى تلك الحلال الكريمة ، فلا تسل عما احده الكتاب من شدة الغرام وتباريح الاشواق ، فان كنت تسمى بعنابك ، فقد سرنى انى خطرت ببالك (2) والود هو الود الذى تعرفه بل ازيد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اجمع بينى وبين ضالتي فى قريب» .

وهذه الكلمات جواب عن رسالة دستتها اليه اثناء كتاب له عندى ، فدى الى ايضا فى آخر كذلك ، فقضيت حاجاتنا بالضمائر من حيث لا تدرك الحكومة ما بيننا ، لان نطاق الحصار حتى لا الاقى احدا ، كان مضروبا على اذ ذاك ، وما الاقيه من الجيران الاقارب اشء

وظلم ذوى القربى اشء مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(1) قال :

يصيحخ للنباة اسماعه اصاخة الناخذ للمنشء

الناخذ : الذى يتطلب الضالمة ، والمنشد الذى يجدها ويتطلب صاحبها ليعطيها له.

(2) قال ابن الدمينة .

لئن ساءنى ان نلتى بمساءة فقد سرنى انى خطرت ببالك

وجماع ما عندى عن المترجم : انه علامة سليم الطوية ، عيوف محب للمعالى يعزى الود بالود ، ويقرع السيف بالسيف احيانا ، ويفضى احيانا ، يملكه الاحسان كما يقناده البيان ، وهو ما هو اليوم من اكابر علماء (جزولة) متضلع فى الفقه له الادب والبيان والاصول والتاريخ ، محبة اليه غرائب الكتب ، وله مكتبة حسنة وهو يحافظ على مروءته وعلى كل مظاهره منذ تصدر للناس ، وقد كتب كتابة حديثة حول بحث كاتبته فيه شيخنا ابا محمد التامانارتى (مما اودعته فى (الجزء الثالث) من (الالفيات) ، وحين حلت بالبحر وكان اذ ذاك فى المدرسة (الوقفاوية) ، ثم (الجشتمية) وقعت بينى وبينه المراسلات التى توجد فى الجزء الاول من «الالفيات» ومما لم يذكر هناك هذه القصيدة التى خاطبته بها وهو فى (الجشتمية) ، ولم يتيسر له ان يجيب عنها الا باقدمه الى

حدثونى عن هم روح أنسى حدثونى تحيوا مهاج نفسى  
حدثونى كما تريدون بالجهـر والا فحدثونى بهمس  
فجميى مسامح الخبر الطيب من أحمصى الى فود راسى  
ان فى القلب لوعة ليس يطفيها شراب وان يشعشع بكاس  
لا ، ولا رشفة من الظلم عاطفه رعابيب من مراشف لعس  
لا ، ولا روضة مفوفة قد صبغتها شمس الاصيل بورس (1)  
كل قلب له هوى وهوى قلبى سبى البهاليل من بنى عبد شمس (2)  
فيهم مفخرى اذا الفخر قامت سوقه بالاصحاب من كل جنس  
وشجنتى بهم صحابة صدق أسست بالصفاء على خير اسس  
لم تحم قط حول شهوة نفس لا ، ولا دنست بمطمع فلس  
أورتها الاسلاف منقوشة فى كل قلب ، لارقم نفس بطرس (3)  
نسحب الود والمصافاة بين الناس سحب العروس ذيل الدمقس (4)  
من يكن يشتكى أذى فارطا من يد خل يزل ، او اى دس  
فانا معلن بما كان فى الطوق لاسماع كل جن وانس  
أننى شاكر اخاء ابي العباس شكرا مخامرا كل حسي  
أحمد المخلص الذى أسطعته للمعالى بنو يزيد كشمس  
طيب أصله فكيف ترى الفر ع ، متى غرس أصله خير غرس  
أسرة كلها ملوك على عر ش ، أو الدارسون من فوق كرسى  
او ببيان مروق فاق سحبا ن مداه وفات لهجة قس  
من دمشق لاندلس الى سو س فيامفخرا الى سوس يرسى

- (1) الورس بفتح فسكون . نبات كالسمسم يصنع به .
- (2) المترجم من بنى أمية ابناء عبد شمس :
- (3) النفس بكسر فسكون . المداد .
- (4) الحرير الابيض ، ويطلق ايضا على الديباج الثوب الذى سداه ولحمته حرير

فتباهت مدارس السوس اذ سا      لت تلاميذهم ككتبان طيس (1)  
 في جميع الانحاء تلمس آثار      ر تعاليم درسهم ، اى لمس  
 فابدان بالغ هذا تشاهد      اثرا من دروسهم غير منسى (2)  
 وحقيق باحمد العالم الفسد افتخار بيومه وبالامس  
 فرعت نفسه بهمتها الاتسراب طرا وياله رب نفس  
 من تقده النفس الطموح تسود      ه وتجعله عاليا كل راس  
 وتنله الجهد الرفيع فيبدو      مثل كسرى ان قام تحت الدرفس (3)  
 فتشير الاكف نحو علاه      في الميادين عن اصابع خمس  
 وتنطاط به الامانى حتى      ينضى الناس حوله كل عنس

\*\*\*

يابنى سوس اعلنوا ما علمتم      بعد اصغائكم الى كل جرس  
 ايرى اليوم فى جزولة ثان      لليزيدى فى مجالات درس ؟  
 اين منهم نظيره ام يسوى      غسل النحل فى الخلايا بدبس ؟ (4)  
 اين منهم تحقيقه وابتكار      للمعانى ان مس طرسا بنقس ؟  
 واقتدار على الدؤوب كان لم      يك ربا للاهل او رب عرس  
 هكذا هكذا حياة المعالى      لا حياة تملأ بممضوغ ضرس

\*\*\*

ايها العالم الاديب الذى بدلباء فلاقه حبيب بن اوس  
 والذى ان تجس فكرته غصن عويص اجنى الثمار بجس  
 والذى تشهد المدارس عنه      بدؤوب احيا به كل رمس  
 كيف أنت وكيف حالك من بعد      فراق مفيض كل انس  
 كيف تنسى ولا اخالك تنسا      نى وان كان ما تزاو ينسى  
 كيف اعرضت لم تحبر قصيدا      فائقا يزدري بلاغة عبس  
 او لم تسدر ان يوم اناشيدك      عندى من بعض ايام عرسى  
 وعليك السلام ما حدثونى      عنك فاسترجعت مباهج نفسى

11 - رمضان - 1362 هـ

- (1) الطيس الرمل .
- (2) الحاج محمد والد المترجم احد المدرسين فى المدرسة الالغية ، ثم المترجم نفسه كما تقدم .
- (3) الدرفس . بكسر ففتح فسكون . العلم بلغة الفرس ، وقد استعمات الكلمة فى السنية التى وصف بها قصر الاكاسرة ، وهى التى عارضها شوقي
- (4) الدبس بكسر فسكون . يطلق على غسل النحل وعلى غسل التمر ونحوه ، والمراد هنا الثانى .

## اثار له أخرى

قال

هاجرتي القدر سئمت من الشكوى  
تمتعت لكن قدر حسوة طائر  
صدت فلا طيف يلم بساحتى  
إذا قلت نعمى نازعتنى جوانحي  
لئن دام ما بى من هوى وصبابة

صلينى فانى من على الهجر لا يقوى  
وما قدر حسو الطير عند ذوى الشكوى  
فياليت شعرى نعمة تلك أم بلوى  
ويمنعنى الأخرى الهداية والتقوى  
سلام على العشاق طراؤ من أهوى

وقال ايضا يعاتب بعض من تبطن محبته ، يبت اليه لوعته :

أهجرا وما بد من البين والبعده؟  
أفى كل يوم نفرة بعد نفرة؟  
أما تستحي لما دعيت ولم تجب؟  
لئن كان ذا من خصلة قد كرهتها  
وان كان من اخلال من قد أحبه  
اليس قبيحا ان تجازى مخلصا  
على أننى لا أستطيع مقالة  
(فلو ملنى يوما من الدهر معصمى  
ولكننى أنهى اليك مقالة  
(وانى لفضفاض السجايا دميثها  
ولم يك غير اول الشعر شاهدى

فياليتته ان يقض كان على بعد  
فياليتته يكفيك من ذلك الصد  
لقد ضقت ذرعا واصطبرت للجاهدى  
فعاتب فعتب الحب أحلى من الشهد  
بحقى فلا اجفوه فى القرب والبعده  
ودادك بالكفران يا منتهى ودى؟  
تدل على ضد الذى كان من عندى  
لفارقت طوعا ولم تشكه عضدى  
تدل على التبجيل والشرف العدى  
لالفى، ونشاب اذا شئت فى اللغد<sup>(1)</sup>  
فقد تعرف الاشياء ويحك بالضد

كتب عليها ان قولى فلو ملنى الخ وانى لفضفاض الخ ، هما بيتان  
لليوسى ضمنا ، وقوله لم يك الخ يعنى البيت قبله : وانى لفضفاض الخ .

وله ايضا :

أيقظت قلبك للهوى فتناوما  
هلا أعنت ولو بدمع هاطل  
أما أردت الشعر فاذا ذكر لعلما  
أو لا فكرر ذكر نعمان به

ولطالما نبهته ، ولطالما  
عار عليك اذا استعنت بما وما  
والرقمتين وصفهما ورباهما  
أو سلع، واذكر ما ذكرت ظباهما

(1) النشاب بالضم . السهام ج نشابة ، واللغد بالضم ، واللغدود بالضم ،  
واللغديد بالكسر . لحة فى الحلق ، او ما اطاف بأقصى الفم الى الحلق  
من اللحم .



ومن آثاره ما اجاب به بعض تلاميذه عن قصيدة

وافيت تبختر في لباس سندسى  
نشرت فضلت في الظلام ذوائبا  
وهدت اليها الطالبين بنشرها  
ورنت بلحظ فاتر بل فاتن  
ورنت بطرف بابل مقصد  
هدى ام الروض المطير تجاوبت  
وجرت كممثل اراقم انهاره  
جرت به ريح الصبا معتلة  
من ابيض يقق واحمر قانيء  
لا بل نتيجة فكر شهم ايد  
شعر يروق بهاءه وصفاهه  
واذا تكرر في الندى نشيده  
واذا رواه المنشدون تمايلوا

وله يخاطبه مرتجلا

مهلك يا ابن الاكرمين على الراس  
تعال فعاطني سلافا معتقا  
تعال نغن بالاناشيد مثلما  
تعال لنبكي العلم والادب الذي  
الا فارو لي ورو بالشعر مهجتي  
فما العلم الا باجتهاد وهمة  
وانت بحمد الله من نسل جلة  
فهمك صائب ، ورايك قاصد  
فانك يا ابن الاكرمين وكلهم  
مناى من الدنيا ولست ارى بها

ومن آثاره ارجوزة صغيرة ، نظم فيها اجداد النبي صلى الله عليه وسلم

مطلعها

احمد ربي وهو اهل الحمد والمستحقه واهل المجد

يقول في آخرها وقد انتهى الى عدنان

(1) المعانكس الاسود .

(2) القدم بالكسر مصفاة صغيرة او خرقة تجعل على قم الابريق ليصفي

بها ما فيها .

هنا انتهى ذا النسب الصريح  
وكل هذا مجمع عليه  
نسبه ليس به سفاح

وعدم الرفح هو الصحيح  
اذ سيد الوري انتهى اليه  
بل كله الحلال والنكاح

\*\*\*

وآخر ما قاله هذه القصيدة الهمزية ، فانه لم يعيش بعدها الا قليلا

مهلا فان العدل من اغرائه  
ارفق به فلقد نزلت شؤونه  
بالفت في ابعاده وعتابه  
فالدنفون صبابة وكاتبه  
انى تلوم الصب في شرع الهوى  
خلع العذار فلا تلمه انه  
ابدا يحزن اذا جرى متعثرا  
ما بال عاذله يزيد تعنتا  
هلا على فرط الوداد بعثتها  
من معاملات قد حدها للحمى  
فتمر مثل الريح شوقا للحمى  
غيرى يحزن الى الرياض وطيبها  
ويحار من غصن على دعص النقا  
ويبيت مسلوب الفؤاد من النوى  
ويهيم للبرق الخطوف يمانيا  
ويصيح للاعواد والنأي الرخيـم  
ويجول في الاوهام ان جن الدجا  
متولها حيران لا يصفو له  
حتى غدا مثلا سرى في دهره  
وانا احن الى الذى ما مثله  
من اطعم الالف الجياح بصاعه  
ورمى بكف من حصى شاهت وجو

والصب لا يلوى الى اصغائه  
وقدحت زند الشوق فى احشائه  
بالله فلترجع الى استرضائه  
أحوالهم فى العشق حال التائه  
ان سال ما يدنى الى اروائه  
ممن يحزن الى ظبا جرعائه  
برق يزيد القلب من ادوائه  
بعدا له اذ هو من اقدائه  
فتعوم من قفر بلجة مائه ،  
شوق يدوب القلب من برحائه  
او كالظلم يراع فى فيفائه (1)  
وجنى يروق بلطفه وبهائه  
ويميل من شوق الى أرجائه (2)  
ويروم نيل القرب من اسمائه  
ويصيح للورقا لحسن وفائه  
ومن يروق السمع حسن غنائه  
متذكرا ما مر من نعمائه  
زمن لما قد حل من ابنائه  
للآخرين وشاع من انبائه  
بشر وكل الناس فى اضوائه  
وبه ارتوى الالف العطاش بمائه  
هم قاعمى العمى من اعدائه

\*\*\*

يا من مزاياه العظام تفرقت  
يروى ويفعم من اتاه اناء  
نور لهذا الكون سر وجوده

فيينا وكل آخذ من انائه  
والكل محتاج الى اندائه  
اصل لمن من بعده وورائه

(1) الغيفاء . الغلاة .

(2) الدعص بالكسر فالسكون . كتيب الرمل المجتمع . وكذلك

التقا كالندى . والارجاء جمع رجي الناحية

نور يتيه العقل في اوصافه  
 في موكب ام المقدس بعدما  
 لما استوى فوق البراق خديمه  
 جمعت اليه الانبياء فامهم  
 اوحى اليه الله ما لم يحصه  
 اثنى عليه الله جل جلاله  
 اطراه بالخلق العظيم ولن ترى  
 من لى بان يدنو البعيد فاجتلى  
 من لى بان احصى الثناء على علا  
 ارايت من احصى الرمال بعالج  
 كل يحن لما لديه من الندى

❖ ❖ ❖

يا مصطفى من قبل نشأة آدم  
 هذا عبيد صاغر يرجو الحبا  
 لا يرتجى الا علاك وكيف لا  
 امدد بضبى مذنب متالم

❖ ❖ ❖

يا من يلوذ بجاهه عبد عصى  
 انا ذلك العاصي ولا ينجي اذا  
 يدعوك عبد خاضع لك خائف  
 يا من اذا انحنى الزمان بخطبه  
 انى اتوق الى الحمى ويعوقنى  
 انى استجرت من الزمان بسيدى  
 خير الخلائق كلها وشفيهما  
 ما عذر من لم يمر دمع شؤونه  
 ما عذر من لم يات روضة أحمد  
 ان الكريم اذا اتيت رحابه  
 اسفا على ايام لهو قد مضت  
 ان لم تداركه العناية بالرضا  
 ربي بخير الخلق احمد من له  
 اشكو ولا يشكى سواك امن له  
 وبصحه الغر الكرام ، ومن لهم  
 وبجاه شيخى احمد من لى به

(1) ياء اصفياه وانبيائه هكذا. ولا يمكن الوزن إلا بتشديد الياء

(2) مرى الدمع يمر به كجاءه يجيه . استفده واستخرج اقصى ما عنده منه

رحب الدرى ، للمعتل ، عذب الروا للمقتنى ابدأ مجيب ندائه  
يسمو به العرق الشريف الى المدى متفياً فى المجد من افيائه  
سل عن هدى اصحابه وعلومه وخشوعه وخضوعه ، وبكائه  
ياتيك بالاخبار من لم تعطه زادا فتستهدى بنور ضيائه  
اغفر لعبد طالما لعبت به ايدى الهوى فاطال فى اهوائه  
من كان والى غير احمد ، اننى ابدأ له فى القلب صفو ولائه

\*\*\*

ومن آثاره ايضا مجموع ادبى نفيس ، رايت ورقات اوائله ،  
افتحه بقوله :

«هذه كلمات يجمعها العبد ، تتعلق بآثار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عسى ان تنفعه يوما ما ان شاء الله » رايت فيما رايت منه حكايات  
لطيفة والمترجم له خط جيد ، وحرص على التقييد ، واهتبال تام بالفائدة  
كيفما كانت مواظب على المطالعة لا يملها

### بعض مقدماته الادبية

لا يصعب على الباحث ان يدرك ميول ذى علم معتن بالتقييد ، ان تتبع  
مقدماته ، فان الفقيه لا يعنى الا بفتايات ، كما ان المؤرخ لا يشتغل الا  
بالتاريخيات ، والاديب لا ترى له روغانا عن الادبيات ، وهذا ما رايناه من  
صاحبنا اليزيدى ، فقد رايت له عدة مقدمات ، اجمعها بالادبيات ، وهذه  
نماذج منها من كناش من كنايشه ، اسوق ذلك بعبارة

لابى حيان مع نزاهته وطهارته

ايا كاسيا من جيد الصوف نفسه ويا عاريا من كل فضل ومن كيس  
اتزهى بصوف وهو بالامس مصبح على نعجة واليوم امسى على تيس  
(اقول ان بعض الالفين الادباء انتقد من هاذين البيتين جعل الصوف على  
التيس . والاولى عنده جعله على الكبش ، فزعم انه اصلح البيتين بقوله :

ايا كاسيا من جيد الصوف نفسه ويا عاريا الا من الجهل والطيش  
اتزهى بصوف وهو بالامس مصبح على نعجة واليوم امسى على كبش ؟  
فكنت انافح عن ابي حيان بان الوصف بالكبشية فيه مدح . بخلاف الوصف  
بالتيسية . وهذا مغزى قول ابي حيان)

رجع الى مقدمات المترجم ولحرقه بنت النعمان بن المنذر

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ننتصف  
فتبنا لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

ولابن شرف القيرواني  
قامت تجر ذبول العصب والجبر ضعيفة الخصر والميثاق والنظر (1)  
الى ان قال  
لم يبق للجور في ايامهم اثر سوى الذي في عيون الغيد من حور  
وهذا معنى قد فاق فيه من تقدمه  
ولبعضهم - وقد وري بما عرف في علم البيان - :  
واهيف ابلاني كمال انقطاعه وصفت له شوقي وليس له وصف  
فقلت له بالله عطفاً وقال لي ابعده كمال الانقطاع يرى العطف  
وللمعري ولله دره اذ قال :  
فيا وطني ان فاتني منك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال  
وله ايضا ولا خفاء باعجازه ، واستيلائه على خصل السباق في مضمار  
البلاغة واحرازه  
اذا صدق الجد افتري العم للفتى مكارم لا تكري وان كذب الخال (2)  
فله دره - هين واعلى النضر - فلقد احسن فيما اتى به ، واتى بيت البلاغة  
من بابه ، ويضاهى بيته الاخير قول بعضهم - وقد ذكر عمان بفتح فتشديد  
بلد في الشرق -  
في خده خالان لولاهما ما بت مفتونا بعمان  
ولبعض من برح به الحب واضناه ، وكاد يفنيه جواه او افناه  
في سبيل الغرام ما فعلت بالعاشقين القنود والاحداق  
ولبعضهم :  
سحر العيون النجل مستهلك مالي وتوريد الحدود الملاح  
ولآخر  
وانقل الناس كلهم رجل دعاه داعي الصبا فلم يطش  
ولآخر :  
دعني على منهج التصابي ما قام لي العذر بالشباب  
ولآخر  
كل شيء رايته غير شيء ما خلا لذة الهوى والسلافة  
سلاح ابي زيد المعروف في الادب ماخوذ من قول الشاعر - وابو زيد كنية  
الدهر :  
اعار ابو زيد يميني سلاحه وحد سلاح الدهر للمرء كالم  
وكنت اذا ما الكلب انكر اهله افرى وحين الكلب جدلان نائم

- (1) العصب بفتح فسكون : نوع من البرود، والجبر بكسر ففتح من الثياب الناعم الجديد ، ويطلق ايضا على البرد الموشى .  
(2) الجد بالفتح . السعد ، والعم . الجماعة اي جماعة الانسان ، لا تكري اي غير ناقصة ، والحال . اي الظن .

في هذا القدر كفاية في ادراك لهج المترجم بالفرايميات والحكم ، وكل ما تلفظه السنة الادباء ، وكان من الحفاظ المستحضرين ، يحاضر في داره بين كتبه ، كما يحاضر في عزبته عند غنمه ، وفي وسط محرته في قرية (تسيوت) بالغ ، كما له اعتناء بكتابة كل ما سمعه من جليسه ، وكل هذا نموذج من الادب الالفي الذي نريد ان يعرفه البعيدون عنه في الغد القريب ، والاحفاد في الغد البعيد ، ان شاء الله

## الامثلة

منهم

- 1) ولده سيدى محمد بن احمد ، هو اليوم في محكمة قاضي (تافراوت) وسترى كلمة عنه
- 2) الاديب سيدى محمد ابن الحاج احمد اليزيدى ، وسيذكر في هذا القسم .
- 3) سيدى محمد الواعظ اليزيدى ، سيذكر ايضا في هذا القسم
- 4) الاديب سيدى محمد بن محمد الكثيرى ، القاضى الجليل واخوه احمد (سيذكران ايضا في هذا القسم)
- 5) سيدى الطاهر الاديب الالفي (ذكر في القسم الاول)
- 6) سيدى احمد البنائى الايفشانى ذكر في (القسم الثانى)
- 7) سيدى محمد أوبلوش البعمرانى القاضى (سيذكر في هذا القسم)
- 8) سيدى محمد بن مسعود المعدرى (يذكر مع اهله في هذا القسم في الفصل الثانى)
- 9) سيدى مبارك الوفقاوى (ذكر في القسم الثانى)
- 10) سيدى الطاهر بن احمد بن الحبيب السكرادى (يذكر في هذا القسم)
- 11) سيدى صالح بن عبد الله الالفي (ذكر في القسم الاول في الفصل الثانى)
- 12) سيدى محمد بن ابراهيم بن صالح البعقيل التيصكيى ، اخذ ايضا عن ابي عبد الله الاقاريضى ، وهو عالم حسن يدرس الآن ، وابوه ابراهيم ممن اخذوا عن الجشتيميين ، ولا يزال هذا حيا الى الآن 1361 هـ وقد شارط في (انكيسا)
- 13) سيدى محمد بن الطاهر الساحلى (يذكر في الفصل الثانى من هذا القسم مع اهله)
- 14) سيدى محمد بن ابراهيم الباعمرانى ، الاستاذ المحصل الذى يشارط ، وقد جال في مدارس شتى كمدرسة (تمانار) و (الكرايمات) بالشيظمة ، وفي مدرسة بسوس 1377 هـ ، ثم تولى نيابة القضاء 1379 هـ في قبيلة ايت عبلا ، ازاء ايغرم ، وهو استاذ محصل مشارك يحب معالى الامور
- 15) سيدى الحبيب بن على الكرسيفى ، يذكر مع اهله في هذا القسم في (الفصل الثانى) .

- 16) سيدى عبد الله الاسكاورى الكرسيفى (يذكر مع اهله هناك ايضا)
- 17) محمد بن عبد الرحمن الاسكاورى الكرسيفى (يذكر مع اهله ايضا)
- 18) محمد بن احمد بن موسى الكستى الكرسيفى (يذكر مع اهله ايضا)
- 19) سيدى عمر بن محمد المانوزى الاولوى ، ولد الاديب الكبير ، سيدى محمد المانوزى الشهير ، توفى بعدما اخذ فى فاس نحو 1370 هـ (ذكر مع ابيه فى القسم الثانى)
- 20) سيدى محمد بن ناصر الالفى (ذكر فى القسم الاول فى الفصل الثانى)
- 21) سيدى محمد بن الحسن الايفالنى التملى ، فقيه نجيب فيما سمعنا به ولا نعرف عنه الآن غير ذلك
- 22) سيدى محمد بن ابراهيم الادائى الرسموكى (ذكر مع اهله المضائين فى (الفصل الثانى) (القسم الثالث))
- 23) سيدى محمد بن محمد اليزيدى غير الواعظ لم نعرفه الآن ولذلك لم نترجمه بين اهله هنا
- 24) سيدى احمد بن على البعمرانى يذكر مع اهله فى هذا القسم فى (الفصل الثانى)
- 25) سيدى العربى بن الناجم المعدرى، المجاهد الذى افنى ريق شبابه فى المقاومة، ولا يزال حيا 1379 هـ. وقد اشتغل الآن بالفلاحة وهو مهذب الاخلاق وقد اخذ ايضا عن الاستاذ سيدى على بن الطاهر الرسموكى كما اخذ فى زاوية الرملة بمراكش عنا ، وعن اساتذة كلية ابن يوسف
- 26) سيدى محمد بن المكى الايسى اليزيدى (تقدم مع والده قريبا)
- 27) ابراهيم بن احمد التازولتى السلمالى فقيه حسن يتولى العدالة فى (انزى) الآن .
- \* 28) احمد بن محمد الزعنونى الرسموكى ، فقيه ذكر لنا ، لا نعرفه لا يزال حيا 1379 هـ.
- \* 29) احمد بن محمد التيروكتى الرسموكى ، لا باس بمشاركته فيما قيل لنا ولا يزال حيا .
- 30) عبد الله بن محمد الادايبى الرسموكى النجيب المعتبط نحو 1350 هـ. وله نجابة
- 31) احمد بن ابراهيم الايلانى ، حسن الفهم ، له باع غير قصير ، يزال الآن الاحكام الشرعية فى جهته من ايلالن . ويذكر لنا بفهم ثاقب ، وحسن اخلاق ، وديانة حسنة .
- 32) مولاي عابد التافراوتى ، وهاك ترجمته بقلمه كما هي :

## ( ترجمة حياتي )

كتبت الى رئيس اسرتنا أسأله عن نسبنا وعن فروعنا ، فكتب الى ما يأتي :

وبعد : فقد ثبت ان الشريف سيدي محمد بن علي ابن سيدي محمد بن الشريف ، جاء من سجلماسة في القرن الحادي عشر ، الى (عنتق الاصبع) باملن ، وتزوج في (تاكشيشت) ، وزاد عنده ولدان ذكران محمد - فتحا - وعبد الله ، والاول محمد كان فقيها عالما صالحا ، وشارط في المعدر في ازاغار ، وكان يقرى في مدرسة المعدر الى ان مات وترك محمدا ، وكان ايضا فقيها عارفا للقرآن والعلم ، وكان يشارط الى الوفاة ، ومن عاداته انه لا يحلف للغير ولا يحلف احدا استقل بنفسه ، لا يدخل مداخل العامة ، وقد اعقب ولده محمدا - فتحا - ومات هذا الولد عن ولدين الحاج موسى بن محمد ، والحاج ادريس بن محمد ، ومات الحاج موسى وترك اولادا اربعة الفقيه الحاج محمد بن موسى ، والمكي بن موسى ، واحمد بن موسى وعلي بن موسى ، وترك الحاج ادريس خمسة اولاد ، واما عبد الله بن محمد المذكور آنفا مع اخيه محمد - فتحا - فقد مات وترك سيدي محمدا ، واليزيد ، وسيدي محمدا - فتحا - فاما محمد بن عبد الله ، فقد ترك مولاي الهاشمي ، واليزيد ومحمد - فتحا - المذكور ان كانا فقيهين ، ولم يعقبا احدا ، ومولاي الهاشمي اعقب اربعة اولاد اثنان منهما فقيهان ، سيدي بكريم ، وسيدي عبد الرحمان ، والآخرا مولاي عابد لم يترك عقبا ، ومولاي محمد ، لا يزال في قيد الحياة ، وولده سيدي مولاي عبد الله ، هو المشهور بمولاي عابد في البيضاء ، وسيرة هؤلاء السادات كلهم العلم والتجارة ، وعاداتهم ترك الامور الخبيثة ، والاشتغال بما يعني ، وترك ما لا يعني ، والهروب الى النجاة ، وهم في الايام التي اشتغل الناس بما لا يليق من اكل اموال الناس بالباطل في ناحية ، لا يسألهم احد عن شيء ، ولا يسألون الناس ، ولا يطمعون في اموال احد والحمد لله

(هذا ما كتب به الى رئيس اسرتنا المذكور باختصار ) ثم زاد المترجم

يقول

واما انا فولدت بتافراوت ، بقرية (أكرض أوضاض) سنة 1925 م. من ابوين الام من قرية (دويمالين) من قبيلة (ايت سمايون) وسكان هذه القرية مرابطون اولاد الولي يحيى بن عبد الله ووالدهما قضى جل ايامه مقرنا للقرآن في مساجد قرى هذه الناحية ، واسم الام فاطمة بنت الحاج موسى .

والاب هو محمد بن الهاشم بن محمد بن عبد الله بن محمد القادم من (تافيلالت) وكانت مهمة الاب التجارة والفلاحة ، يتجر في اسواق القبيلة



متنقلا بسلمة على بقلته ، وفي ايام غير السوق كان يشتغل بضيعته الصغيرة التي يهوى العمل فيها دائما بيديه وعائلتنا متدينة ، فقد كان ابي منذ عقلت من اتباع الطريقة الدرقاوية ، بل من الدعاة اليها ، فاتباعها من قبائل (ادا وزكري) وما اليها يقصدون منزلنا عندما يتوجهون الى موسمهم في (الخ) وقد اتبع اياه وامه في ذلك ، فقد رايت في طفولتي نساء (ادا وزكري) ينزلن في دار جدى عندما يتوجهن بدورهن لزيارة الموسم الالفي

لقد كان لابي اصدقاء كثيرون من مقدمى هذه الطريقة ، منهم السيد مولاي الحسن التازارواى ، والسيد عمر الدويمالنى ، والسيد محمد بن عبد الله الايديكى وكانوا - والحق يقال - قد افادوا ابي من الناحية الفقهية ، وقصص الانبياء ، وتاريخ الصحابة ، فهو بالرغم من كونه فوق الامية بقليل على بيئة مما ذكر .

وحوالى : 1930 م. دخلت الكتاب القرآنى بمسجد القرية عند السيد عبد الله التتكي ، ثم بعد قليل عند السيد محمد التونلى الامساتى ، فتابعت الى ان وصلت حزب (اقرب للناس حسابهم) وحوالى 1933 م. انقطعت عن القراءة ، فسافرت للدار البيضاء ، طمعا من ابوى في ان اكون تاجرا في المدينة ، كما هي العادة السائدة في القرية وفي القبيلة ، فقد كان سكانها يتباهون بارسال ابنائهم قبل العاشرة ليتعلموا التجارة في المدينة ، ويتدربوا على المكيال والميزان ، وكنا نحن الاطفال نسمع من اترابنا القادمين من المدينة، اشياء سارة عن التجارة في المدينة

مكثت في البيضاء سنة أشهر ، بحانوت يقال من اولاد عمى ، لكن جو البيضاء لم يوافقنى ، فقد كنت مريضا في جل الاوقات ، الامر الذى عجل برجوعى لمسقط رأسى ، وبعد رجوعى بشهر ، دخلت مسجد القرية ، اتابع حفظ القرآن ، فكنت اشعر بميل زائد الى حفة القرآن ، وكان المشارط بالمسجد ، وهو السيد ابو القاسم المنصوري صديقا حميما لوالدى قبل ان يشارط في القرية ، وهو من الطلبة الحافظين للقرآن حفظا متقنا ، ولقد كان يعتنى بتلاميذه اعتناء فائقا ، فلم يمض على وجوده بالمسجد كثير ، حتى تهيأت نخبة من التلاميذ للتخرج على يديه في حفظ القرآن ، وكنت انا في طليعتهم ، بيد أنه لم يطل مقامه بالقرية اكثر من ثلاث سنين ، فقد فاجاه مرض توفي على اثره رحمه الله وارضاه .

جاء بعده لمسجد القرية السيد الحسن (1) بن احمد السملالى من (تيمكيدشت) وقد كان تفقه على ابيه الذى شارط بمدرسة (افيلال) بقبيلة ايت منصور فكان يميل الى مطالعة الكتب العلمية ومذاكرة العوام وافادتهم ، الامر الذى جعل حفظ القرآن قد طرا عليه بعض الفتور بالقرية .

(1) هذا هو القاضي الان في هشتوكه بعد الاستقلال. ويذكر بين اهل التاغاتيين الرسوكيين في (القسم الخامس) ان شاء الله .

فكر والدي في هذه الاثناء ان يرسلني الى مدرسة (ايكفي) لاتيتم فيها حفظ القرآن ، وفعلا نفذ فكرته ، فاكترى لي جملا وحمارا من القافلة التي تاتي من قبائل (ادا وباعقيل) لسوق اربعاء (تافراوت)

سافرت عشية الاربعاء صحبة هذه القافلة ، مجهزة بالزاد وبلوحيين لحفظ القرآن . فسرينا ليلا ، ولم نسترح الا قليلا بسوق الاحد في (تاهالا) ، ثم تابعنا السير الى ان وصلنا الى مدرسة (ايكفي) قرب الزوال من يوم الخميس

لما شاهدت المدرسة من بعيد تأثرت ، ولم اشعر بالاطمئنان ولا بالالفة، بل احسست بقدمي تتراجعان الى الوراء ، بالرغم من ان فقيه المدرسة وعالمها من قبيلتنا أعرفه قبلا ويعرفني ، وهو السيد محمد بن عمر (الايغري) من قرية (ايغير نتاركانت) بتافراوت

ظللت بالمدرسة يوم الخميس وبت فيها ، وفي الصباح المبكر من يوم الجمعة صممت على الرجوع بعدما اجتهد الاستاذ ان يشي عزمي ، وان يزين لي فوائد المدرسة ، والغربة لطلب العلم ، لكنني رجعت فسرت في طريقي راجلا ، ووصلت القرية عصر اليوم نفسه ، فتأبعت في المسجد الى ان عين الفقيه السيد الحسن لمدرسة (تافراوت) لاتيتم عنده حفظ القرآن ، فقد رغبت بدوري في الالتحاق بالمدرسة ، وشعرت بان اترابي من التلاميذ قد سافروا الى المدن ، ولم يبق معي من في سني ولا من يقرب منه في المكتب .

بقيت في المدرسة احفظ القرآن نحو من ستة اشهر ، ثم ابتدأت في قراءة الدروس الاولى من نحوية وفقهية لكن جو مدرسة (تافراوت) لم يشجعني ، ولم يوح بالاغراء والمنافسة العلمية ، لقللة طلبتها اولا ، ولكون العوام يلهون الفقيه بالزيارات الغير القانونية

في هذه الاثناء سمعت من اوساط الطلبة وغيرهم عن مدرسة (فم اكشتيم) سمعتهم يتحدثون عن نشاط طلبتها وعن اجتهادهم ، فقررت التحول اليها ، ومشاركة طلبتها في هذا الجو ، فاستأذنت الفقيه سيدي الحسن وطلبت منه ان يدعو معي بالتوفيق ، فابدى امتعاضا بل اعتراضا في اول الامر ، لكنه بعد ايام سمح لي بالانتقال ، وزودني بادعيته الصالحة .

انتقلت الى مدرسة (فم اكشتيم) حوالي 1941 م. فوجدتها كما يقول الشاعر (قد صدق الخبر الخبر (1) ) بل هي احسن مما كنت أتخيل فعشت فيها مع نخبة من الطلبة همهم الوحيد هو الدراسة من حفظ للمتون ، ومطالعة للكتب الادبية والتاريخية والفقهية والنحوية واللغوية

(1) قال المتنبى: واستكبر الاخبار قبل لقاءكم فلما التقينا صدق الخبر الخبر

اما فقيها السيد احمد التازونتي اليزيدي فقد كان مثالا للتضحية في سبيل تثقيفنا وتعليمنا ولم تكن هوايته الا في الدراسة والبحث والذاكرة ، وتراه في العطل الاسبوعية يعتكف على مطالعة الكتب ، وخصوصا كتب الادب ، فقد كان شاعرا ولقويا بكل معنى الكلمة ، وكان يكلفنا بنظم ابيات من الشعر في كل عطلة اسبوعية ، فيطالع كل واحد منا ، ويحفظ ، ثم يشعر ، وينظم ، عله ياتي بقصيدة من الشعر تحوز قصب السبق ، وكنت من الذين يشعرون ويتقدمون في نظم الشعر ، وكانت لي قصائد نظمتها في ذلك الوقت ، ومع الاسف قد ضاع مني جميعها ، لعدم اعتنائى بالتسجيل ، او لعدم تدريبي عليه

في هذه الاثناء في سنة 1362 هـ. اطلعنا الاستاذ في حلقة دروسه على بحث ابداه المجاهد الكبير العلامة محمد المختار السوسي وهو (هل يوجد لقتل تارك الصلاة عمدا في الوقت حدا من دليل) كما اطلعنا على كتاب الشيخ الجليل في البحث هل يوجد لقتل تارك الصلاة حدا من دليل) كما اطلعنا الاستاذ على رده على جواب الاستاذ المختار السوسي الذي سماه (التاج والاكيل)

لقد سار هذا البحث الذي جرى بين هؤلاء الاجلة الاعلام ، سير المثل في اصقاع سوس ، فكنت لا تلتقي بطالب من الطلبة الا ويسالك عن البحث وعن الجواب الامر الذي جعل سوق العلم نافقة بعد كسادها ، ومشتهرة بعد خمولها

وفي مايه 1944 م. غادرت مدرسة (فم اكستيم) بقصد التوجه الى (فاس) لاتمام دراستي بها ، فتوجهت اولا الى (زطاط) حيث كان اخي يتجر في متجر بطريق اولاد سعيد ، ومكثت معه مدة ثلاثة شهور ، كنت احضر فيها الدروس التفسيرية التي يلقيها القاضي بوعشرين بالمسجد الكبير ، كما كنت احضر الدروس الفقهية التي يلقيها الفقيه بركاش ، في نفس المسجد

بيد ان اخي لم يكن بمستطاعه ان يقدم لي اعانة مدرسية ، نظرا لكونه غير ناجح في التجارة ، الامر الذي جعلني اسافر للدار البيضاء ، فنزلت عند اخوالي ، وكان اكبرهم سنا الحاج محمد من اتباع الطريقة التيجانية ، ومن المقربين الى الحاج الحسن الباعقيل ، اكبر مقدمي هذه الطريقة في البيضاء.

بذل هذا الخال جهوده ليجمعني بشيخه الذي سيحل مشكلتي المادية كما يقول ، نظرا لما له من نفوذ على اكثر الاغنياء السوسيين ، ونظرا لكون حفلة غداء ، استدعى اليها الشيخ الحاج الحسن ، وبعض اصحابه المقربين ، فقدمني الخال الى الشيخ ، وعرفته بمقصودي ، فطلب مني ان ازوره في منزله ، ووعدني خيرا ، زرته بمنزله في (درب غلف) فاقترح علي ان ابقى مع اصحابه ، اعلم اطفالهم القرآن ، نظرا لكون مقرنهم قد قدم استقالته

قريباً ، ريثما يفكر ويتشاور معهم في قضية الاعانة المدرسية التي سيقدمونها الى ، وريثما يجنون المقرئ الجديد لتعليم اطفالهم .

وافقت الشيخ على اقتراحه شاكرًا له عنايته ، فمدحته بقصيدة شعرية ، لم يبق منها الا بيت واحد ، وجدته في رسالة لشيخنا أحمد اليزيدي ، ينتقدني في خصوص البيت ، وهو

انت رب الزواوى والكتب الزهر سناء والحسن كالهالات

قال الاستاذ منتقدا فلم ادر ما المقصود بالزواوى ، فان كان المقصود جمع زاوية وهو الذى اظن ، فينشد البيت هكذا : (انت رب الزوايا) (على ان وزنه ساقط) بعد انتقادات اخرى كما علم من قول (الخلاصة) : (وافتح ورد الهمز يا فيما اعل + لاما)

وكنت في اثناء هذا احضر دروسا فقهية واصولية عند الاستاذ العباس السباعي العدل بالمحكمة الشرعية ، بدير السلطان ، كما كنت احضر دروسا ادبية عند القاضى الزمورى قاضى المحكمة ، الذى كان قاضيا بمدينة (ابن احمد) باحواز البيضاء قبل اليوم ، ولما عين بالبيضاء مدحته بقصيدة لم يبق عندي منها الا بيت واحد وجدته ايضا في الرسالة المذكورة لشيخنا ، ونص البيت :

قدمت وما في الشك موت لظالم وقهر لمظلوم وذكرى لمن عزوا

وقد انتقده الشيخ قائلا : هكذا كتبت ، اما قولك : وفي الشك موت لظالم ، فقد علمت ان قلمك طفا (واردت ان تكتب وما في الموت شك لظالم ، فكتبت هذا ، والخطب سهل ، واما قولك وذكرى لمن عزوا ، فقد انقلبت فيه السماء ارضا ، والارض سماء ، اذ القافية رائية ، وقد استنوق الجمل ، وصارت النعجة حملا ، وانما ذاكرتك في هذه الكلمة لتستدرکها قبل ان تسير القصيدة في الدنيا سير المثل ، اللهم الا ان يكون اجازة بالزاء او بالراء ، وهو الاحسن والاصوب (كتدور وتجب) وانظر القوافي من الحملونية او غيرها ، وبعد كتبت هذا تاملته فبان لي انه يمكن كتابته : غروا ، من الغرور ، ولعله هكذا ، فاجبني عن كل ذلك حرفا حرفا . انتهى كلام الاستاذ .

مكثت عند الحاج الحسن واصحابه مدرة شهرين ، وكنت انتظر بفارغ الصبر الوفاء بالوعد الذى اعطى لي ، خصوصا والرسائل تاتي الى من ابى ، ومن الاستاذ التازوتنى تستنكر هذا التباطؤ ، وهذا الاحجام عن اتمام الدراسة ، لهذا استلقت نظر الخال الى مشكلتي ، فحولها بدوره الى الحاج الحسن ، فارسل الى هذا ولاخى ، فنصحني بان متابعة القراءة بفاس يحتاج الى مال لا يستهان به ، وضرب لي مثلا باولاده الذين يتابعون هناك ، كم ينفق عليهم ، فاتفق معي اخيرا على ان اذهب الى منزله كل يوم خميس ويوم جمعة ليتدارس معي اصول الفقه ، وتفسير القرآن والحديث ، وقال : اتعجب ممن

عطش عطشا شديدا ، والمعين العذب بجواره ، فتأثرت بكلامه ، وصممت  
العزم على متابعة ما أمكن لي عنده ، فذهبت لمنزله مرة او مرتين ، واملت على  
بعض الدروس ، لكنه لم يستطع الاستمرار ، نظرا لكثرة اشغاله ، وكثرة  
زواره ، الامر الذي جعلني انقطع عنه

بعد مرور ما يزيد على ستة اشهر على حالي هذه ، التقيت بالسيد  
الفقيه الحاج ابراهيم التافراوتي ، بقرية (اميان) التقيت به في مادبة عشاء  
اقامها احد اصحاب الحاج الحسن ، وكان الحاج ابراهيم هذا يمدني بالكتب  
الدراسية عندما كنت في (فم اكشتيم) وكان دائما يزودني بنصائح غالية ،  
ويرشدني في حياتي المدرسية ، لهذا اشفق على كعادته ، ورق قلبه خالي ،  
فقرر بعد انتهاء مادبة العشاء ان يبيت معي في المدرسة القرآنية التي اسكنها ،  
فقصصت عليه قصتي من الفها الى يائها ، فتأثر وطلب مني في الحال ان  
اكتب رسالة الى السيد الحاج عابد التافراوتي ، شارحا له فيها رغبتني في  
اتمام الدراسة ، والتماسي منه ان يمدني باعانة مادية ، ووعدني بأنه سيمكن  
الرسالة اليه شخصيا ، فوافق الحاج عابد على مساعدتي بما يستطيع ، وهنا  
لا اريد ان اذكر ما فعله الشيخ المذكور وصحبه ، ولا اريد ان اذكر بالتفصيل  
ما قاموا به من مناورات وتشكيكات في صحة نوايا الحاج عابد الاحسانية ،  
لقد اقتنعت انا بوعد الحاج عابد ، وتنفست الصعداء ، فقدمت فورا استقالتي  
لهؤلاء السادة ، ولسان حالي ينشد :

ولم اجد الانسان الا ابن نفسه      فمن كان ارقى همة كان اكبرا  
فلم يتأخر من اراد تقدما      ولم يتقدم من اراد تاخرا

فتوجهت الى فاس على بركة الله في سنة 1946 م. فانخرطت في سلك  
النظام ، واجرى لي امتحان ، فالتحقت بالثالثة من القسم الثانوي ، وقطنت  
بمدرسة (الشرابين) (رقم 44) وفي آخر السنة الدراسية بينما نحن نستعد  
للامتحان ، اذا بجلالة الملك عين الاستاذ محمدا الفاسي مديرا للقرويين ،  
فتعطل الامتحان في هذه السنة ، نظرا لعدم تمكنه من ضبط سير الامور  
بالادارة ، فكررنا هذه السنة ، وفي السنة الاولى من القسم النهائي ، كررنا  
السنة ايضا ، نظرا لنزاع الطلبة مع الادارة حول المقروء والمقرر من  
الدروس ، وفي 53 - 54 تابعنا في القسم التخريجي ، وكانت درجة  
الحرارة السياسية بلغت منتهاها ، وامتاز كل شيء ، ووضح النهار ، ولم  
يعد اكثر الحديث حتى في وسط الدروس الا في السياسة في الاخلاص  
والحيانة والفاء والاغتيال والمسدس ، وفي جزيرة (كورسيكا) وجزيرة  
(ماداغا سكار) ، وعندما قرب موسم الامتحان ، كابدنا وتكلفنا فطالنا ،  
وسهرنا الليالي مستعدين للتخرج ، لكن فوجئنا في آخر يوم بمناشير  
معلقة في القرويين ، وفي المدارس تنذر لجنة الامتحان والاساتذة والطلبة  
باغتيال كل من شارك في هذا الامتحان ، فسقط في ايدينا ، وتحيرنا في

امرنا ، هل تقدم ام نحجم ، لكن احدا لم يستطع ان يفامر بحياته بل بشرفه  
في سبيل هذا الامتحان حتى لو تحقق فيه النجاح

اخترنا اكثرنا العودة الى بلادهم ، واخترت انا البقاء بفاس ، وفكرت  
في ان افضل وسيلة اهدى بها اعصابي هي الاشتغال باعمال جسمانية  
لا تقتضى تفكيرا فاشتغلت في متجر بعض الاصدقاء بالتجارة ، كما اشتغل  
في بعض الساعات بتعلم سوق السيارة فتسلت قليلا ، وفي الشهر  
الاخير من العطلة سافرت الى الدار البيضاء ، ولم افكر في ان الامتحان  
سيقع في اكتوبر ، بل ايست منه ، حتى متابعة القراءة فاني اشك فيها ،  
نظرا لجو السياسة المكهر ، لذا كانت دهشتي شديدة لما اطلمت بواسطة  
الصحف ان الامتحان سيعم في اكتوبر ، فترددت ، غير انني في الاخير  
عزمت على الافدام ، فكان التوفيق حليفي ولله الحمد .

غادرت فاسا نهائيا في وسط شهر نوفمبر 1954 م. واستقرت بالبيضاء ،  
فكنت انا في امهن اسي توافسي ، فوجدني اميل الى التعليم ، فكتبت  
الى بعض المدرس اسره لاتباع فيها ، ريتما يتاني لي صدق الحلم الذي طالما  
كان يداعبني في ايام دراسي ، الا وهو القيام بمدرسة اشرف عليها  
بنفسي ، لئسى لم الق جوابا من المدارس التي كتبت اليها ، فصممت العزم  
على ابحت على بيايه اجعلها مدرسة وكنت قد اتفقت مع السيد الحاج عابد  
على ذلك وقد وعدني بمد يد المساعدة من حيث المادة ، فتشجعت وصرت  
ابحت بنفسي عن ابيايه الى ان عثرت على المنزل الذي كان يقيم فيه المجاهد  
الكبير العلامة محمد المختار السوسي ، فاستبشرت خيرا وتفاءلت كثيرا  
بهذا المنزل .

استأنفت الدراسة فيه في 11 ابريل 1955 م. بعد ان قدمت الطلب  
مكتوبا الى ما يسمى في ذلك العهد بالصدارة العظمى ، لكن المراقب الفرنسي ،  
لم يرفه هذا العمل ، فارسل الى فامرني في الخين باغلاق المدرسة او السجن ،  
في لهجة وحشية ، بعد ان بعيت انتظر امام مكتبه اكثر من اربع ساعات ،  
وهو ياخذ على كوني لم اقدم الطلب على يديه قبل الشروع في العمل ،  
فسعيت مرة اخرى و قدمت له الطلب مكتوبا بالفرنسية ، كما قدمت له  
البرنامج الدراسي ، غير انه شدد على الخناق مرة اخرى ، وامرني باغلاق  
المدرسة الى ان احصل على الرخصة القانونية ، بيد انني تجرات وفتحت  
ابواب المدرسة ، ويظهر انه قد تخفت حدته بكثرة الحوادث الفدائية في  
كل يوم .

جاء الاستقلال ونالت المدرسة الرخصة في 30 - 4 - 1957 م.  
كجواب على الطلب المقدم للمراقب المذكور ، وفي آخر هذه السنة نفسها ،  
توصلت من الوزارة بوجود نقل المدرسة الى مكان صالح متوفر على الضوء  
والهواء والاتساع ، اي بوجود تشييد مدرسة جديدة بهذا الاسم .

سعت لتشييد هذه المدرسة الجديدة ، فاتصلت اولاً بالتاجر السيد عبد الله موعامه ، فابدى استعداده الكامل بان يساهم بقطعة ارض هي حديقة منزله الواسعة الفسيحة ، وفعلاً نفذ ذلك ، فدفعنا التصميم للبلدية ، ثم اتصلت بالسيد الحسن الراجي التاجر ، وبابراهيم بن الحاج التاجر ، فاستحسننا المشروع ، ثم اتفقا على عقد اجتماع نستدعى له بعض التجار السوسيين بالبيضاء ، فكان الاجتماع بدار الحسن المذكور ، واجتمع عدد مهم من هؤلاء ، كلهم ساهم بما يستطيع ، فكونا لجنة مركبة مما يلي

الرئيس مولاي عبد الله ، والخليفة الاول الحسن الراجي ، والخليفة الثاني عبد الله موعامه ، وامين المال مولاي عابدو ، وخليفته محمد صاحب ، والكاتب : مبارك بن عبد الرحمن ، والمستشاران ابراهيم الحاج واحمد باكو ، ومحمد أضراب ، غير ان اكثر المساهمين اقترحوا استبدال الارض المذكورة لبعدها وقتلتها ، فوافقنا جميعاً على اقتراحهم ، ووافق ايضاً عبد الله موعامه على ذلك ، فكلفت اللجنة السادة ابراهيم بن الحاج ، والحسن الراجي ، وعبد الله موعامه ، بشراء الارض كما كلفت الباقيين بجمع الدراهم من المساهمين

بدأ كل يقوم بما كلف به ، غير انه لوحظ مع الاسف فتور ، بل سوء تفاهم او سوء نية بين المكلفين بشراء الارض ، فتشاكل كل واحد منهم ، فبذلت الجهود لاصلاح امرهم ، فجمعتهم ثم جمعتهم الى ان وقعوا طلب البيع من شركة اجنبية ، وقدموا لها مليون فرنك عربوناً على شراء 2600 متر بثمان 2500 فرنك للمتر

طالبتهم الشركة باداء ما تبقى من ثمن الارض ، فكان كل واحد منهم يرد المسؤولية على الآخر ، ومكثت الشركة تطالبهم بالوسائل السلمية ، ما يزيد على سبعة أشهر ، واخيراً كتبت لهم رسائل مضمنة ، تهددهم فيها برفع القضية الى المحاكم المختصة اذا لم يؤدوا ثمن ما وقعت ايديهم في اجل مسمى

لما تسلموا الرسائل انطلقوا فزعين يتساءلون عن قضية المدرسة ، ويطالبون بالاجتماع لفض المشكل ، فاجتمعت اللجنة مع عدد آخر من المساهمين ، فكنا نتداول في الموضوع ، فوجدنا ان المشكل هو ان اكثر المساهمين لم يدفعوا سهامهم ، وفي مقدمة هؤلاء اكثر اعضاء اللجنة نفسها ، والماخوذ من السهام ، لا يتجاوز اربعة ملايين من الفرنكات ، بينما ثمن الارض يتطلب ما يقرب من ثمانية ملايين

بعد اخذ ورد ، وبعد جدال عنيف صاحب اتفقوا على أن يطلب من الشركة اسقاط الف متر ، فيبقى (1600) متر ويدفع الماخوذ من السهام مقابل تلك الارض ، فقبلت الشركة ذلك ، وبهذه الصفة طوينا صفحة من

صفحات قصة هذه المدرسة ، وانتظرنا أن تسوى عقود البيع ، لنشرع في البناء بما يتجمع من سهام الذين لم يودوا بعد ، انتظرنا وطال انتظارنا ، فلم أر احدا يفكر في الموضوع ، ورايت انى سابقى اعواما اخرى ان اتكلمت على معاونة هؤلاء ، فعولت على الله ، واتخذت الاسباب لأشرع في البناء ، ولسان حالى ينشد

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك  
انتهى ما كتبه الى مولاي عابد ، وهذا تسجيل جهود فرد من اساتذة سوس طوال حياته والقضية كافية في تسجيل مشاركة السوسيين في تشييد المدارس الحديثة ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا

#### والدلا محمد

اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى على بن همو ، فى مسجد من مساجد ايفشان - وقد تقدم ذكر هذا الاستاذ فى (القسم الثانى) - ثم لازم والده سنوات فى مدارس شتى ، فهذبته وشدبه ، وحصلت له علوم لا بأس بها ، الا انه لم يستتم هلاله نوره ليكون بدرا ، وهو اليوم فى محكمة شرعية فى جزولة 1379 هـ. وهو نجيب مرفنون ، وهو جدير ان يكون ابن ابيه ان اقبل على المطالعة .

#### وفاة المترجم

هكذا تقوم الساعة بفتة ، فقد كنت فى (الخ) وسمعت بالاستاذ التحق ببلده مريضا ، ثم دهمنا نعى ذلك الاخ الاستاذ ابى العباس اليزيدى ، السبوح بين امواج التعليم ، فلا تسل عما وقع فى (الخ) من التأسف على ضياع ذلك العلق النفيس ، وخراب دعامة جزولية من الدعائم العظمى التى تدعم العلوم العربية فى جزولة ، فله ما اعطى وله ما اخذ رحمه الله رحمة واسعة

#### مراثيه

بين يدي الآن من المراثى التى وصلت الى شئ كثير ، نختار منه ما يوافق أو يقارب  
منها ما قاله شاعر الجنوب على الاطلاق الشاعر الملقب المفوه : محمد  
ابن عبد الله العثمانى تحت هذا العنوان «تكلتك البلاد» :



حادث مفرد كما انت مفرد هكذا تنقضي الحياة وتمضي هذه الغاية التي ليس يجدي يعجز العقل والحكيم لديها انما الموت طلسم ليس يبدي بينما المرء في الثرى يتهادى لاتنى فهي مركب لغنى يا لها من مطية كل حي حملت للبلى قرونا فامسوا ولد هم للشيوخ آدم لكن يذهب العبقرى كالرسم ابقى ينقضي ذلك الرفات ويبقى انما الجسم مظهر لصفات فتأمل مراسم الشرق والغفر من هداة ومن ملوك عظام هرم الدهر بعدهم وصفا الكو وكذا انت خالد يا ابا العباس ن تطرى في الخالدين وتحمد في جليل الامور فوق المهند هو خير من صرح طين مشيد فستلقى هناك من ذلك احمد بسعيد فعش هنالك اسعد طعمها غير من يرى الامر ابعد لهم ان الدل انكى وانكد الم الدل فهو باق مؤبد فاذا لم يكن فيا طيب ملحد (2) امة تحت من عتا وتمرد خافضين الرؤوس (اياك نعبد) عالم الغيب والشهادة يشهد (3) تكلتك البلاد والعلم والاخلاق والعزم كالحسام المجرد حين اخنى عليك ريب المنايا اقصدتك السهام منها وكل غرض الموت دائما سوف يقصد (4)

(1) بقيع غرقد : مقبرة المدينة المنورة

(2) قال المتنبى

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طمس القنا وخفق البنود

(3) وصف دقيق لما يقاسي تحت كلاكل الاحتلال :

(4) اقصد السهم : اذا اصاب الهدف

اقصدت منك امة واغاضت  
وملاذا يلجا اليه ونجما  
ينشر العلم والشماثل في النا  
غبت عنا وانت فينا المرجى  
لدروس وحل عقد عويص  
اكفى الناس منك ستون حولا  
انت لو عشت بينهم عمر (نوح)  
ولمن انت تارك معهدار  
وتلاميذ نرتجى ان يكونوا  
كل باك عليك ذو كبد حـ  
طائر عقله من الحزن عان  
اسف كالتكلى فلو كنت تفدى  
قم تر اليوم منظرا كله من  
والماقى على الحدود جوار  
ماتم ليس فيه الا كئيب  
او شج لم يطق لذلك ردا  
ما الذى ترتضيه منى اذا افـ  
كنت تطرى شعرى وكنت تراه  
اكفاني اذا احليك منه  
هاك منه فما لدى سواء  
وقال بعض تلاميذه ممن لا نعرفه :

يا نفس ذوبى قد دهاك مصاب  
وتמיד اكناف السماوات العلا  
وتعود اذ ما حل ايام لنا  
واغص للنعمان حادثه الذى  
والارض مظلمة الجوانب اصبحت  
مشؤومة لآخر فيها يرتجى  
اسفا عليك ابا المكارم والاعلا  
لما نعت الى البلاد منيها  
ملئت عليك ماتما اذ حلها  
عز العزاء وساء ما عم الورى  
تهوى الجبال لوقعه وتذاب  
والشرقات السابحات غضاب  
بيض وهن حوالك قطاب  
قوت به بين الحشا او صاب  
مفجرة الارحاء وهى يباب  
ما ان لها غير الدجا خطاب  
فعليك يبكى حسد وصحاب  
هاموا وسدت دونهم ابواب  
لما رحلت مناظر نصاب  
مما يهول وعى عنه خطاب

(1) حقا انك ايها العثماني لشاعر الجنوب، ومن لم يقر لك بذلك فاما  
للجهل بما تقول، واما للحسد

خلفت كل مؤبىن ومقرق  
صلى السعير برزئه وبجزنه  
يملى عليك من المرائى آية  
ويهون اما تتل بين محافل  
من كل مطبوع وجود بسجره  
شعر ينال من الشفوف مكانة  
نوحوا عليه فلا تعازى انها  
عار علينا أن يدس ولم ينح  
وهو الذى احيا بلاد جزولة  
اعلامها يروون عنه مائرا  
انبأؤها متواترات لم تهن  
اياموت بغتا مثل احمد عالم  
ومدرس قد طار صيت علومه  
وغيور قوم نكبت وثنباته  
فتخرج الافواج عنه جهابذا  
فتتم عن قرب بحسن طوية  
تستيقن الامال ان سيكون من  
يقفون آثارا له حسنى كفى

\*\*\*

أما اليقين فقد آتاك وان تعش  
ما من وسائل للخلود فهل يرى  
والحق جاءك يا نزيل على الذى  
قد كنت اوتيت المواهب التى  
دهرا يوافقك أمره المنتاب  
نجم يخصه بالخلود كتاب  
كرمت لديه اذا أتت احباب  
لم يحصها قلم ولا حساب

\*\*\*

لهفى عليك أبا المحاسن قد مضى  
ومعلم كشف المعنى فهمه  
ذو همة شماء عن دنس السفا  
علمت مبتغيا به رب الورى  
فى العلم والتعليم عمرك قد مضى  
منك الذكا والعالم الاواب  
يجلو العويص وما عليه نقاب  
سف دون ماواها العلى عقاب  
وهديت من لولا هداك حبابوا  
لله عمر فيهما دءآب

عهد طوابع نجمه ميمونة  
متدانيات للجنة قطوفه  
عهد به ريب الزمان مسالم  
ما ان لنا مثل اليزيدى المرتضى  
من فتية قراوا العلوم فاحرزوا  
لم لا تميد له العوالم او تزو

الى ان قال :

هدبت اخلاقا فنعم اديها  
بيكيك سوس والبلاد جميعها  
يرثيك سوس والخواضر كلها  
فالانها التهذيب والآداب  
تبيك اغوار بها وهضاب  
فتبارت الشعراء والكتاب

ويظهر من هذه القصيدة ان قائلها سيكون له شان في صوغ الشعر ان  
ثابر على المعاطاة

\*\*\*

وقال محمد بن عبد السلام الكرسي من تلاميذه ، ومن اخذوا ايضا من  
الخ

رزه عظيم الم بالمصاب بمن  
فاهرق الدمع يا جفنى فلا احد  
فموت سيدنا الاستاذ لو فديت  
صبرا فسهم المنايا ما رمت احدا  
كيف السرور وشيخنا الامام مضى  
قد اعولت ففده الاقلام والكتب  
ينسى بما قد نعاه العلم والادب  
تسابت لفسداه العجم والعرب  
الا ويتبعها اصوات من نجبوا  
فاعولت بعده الارماح والقضب؟

وقال الاديب الحبيب بن علي الكرسي من تلاميذه - وهو القاضى فى (انزى) :

كذا عادة الدنيا الدنية تفتدى  
وتلبس للاشراف ادرع بؤسها  
لعمرك ما الدنيا وما شهواتها  
وما هي الا كاخيال لهائم  
ولو انما دنياك تبقى لفضله  
امامى ابا العباس كنز العفاة من  
سلاما على هدى الدنيا مد عدم  
جيوش الاسى او هت قواى وقرحت

لتشتيت شمل قد اقيم مسدد  
وتهبط من فوق السماء فتعتدى  
وماذا الذى تشهاه فيها وتجتدى  
تنبه ثم لم يجد غير مكمد  
نبيها لا بقت احمد بن محمد  
نلوذ بجنبه ان الخطب يقصد  
جفونى وحرقت باسهم مقصد

(1) كذا .

لقد مضت أعصار المسرات وانقضت  
وشبت لنيان الضلال مجامر  
فيا لهف نفسي عن ليال بقربه  
مضى فمضى انس الفؤاد فكنت في  
قضى وفنون العلم ثكل بموته  
لقد غادر الصقع الغريب كبلقع  
جدير لاحداق الخليقة اجراء الد  
به كان ركن الدين قصرا ممردا  
وكان بنعمى لايطار غرابها  
نزىلا لارباب المعارف والعللا  
له شرف قد عز ادراك شاوه  
الى أن سقاه الموت كاسا روية  
لقد نصبت فيه المنون شباكها

بفقدان محيي الدين من خير محتد  
باطفاء مصباح به المرء يهتدى  
تقضت كمحفوظ الجنان المخلد  
مقيم سهاد منزف القلب مقعد  
أرامل تبكى عنه من كل ما ندى  
يبيت غراب البين فيه ويقتدى  
موع بهذا الحادث المتعجلد (1)  
انيقا مشيدا باللجين وعسجد  
يتيه كفصن بالحديقة مهاد (2)  
مطاف تلاميذ المعارف مجد  
ومرتبة قعاء من فوق فرقد  
فبدد شمل عنه لم يتبدد  
فصادت به رغما يتيمة مسند

\*\*\*

أقدوتنا قد طبت حيا وميتا  
فصبرا بنيه للذي قد عراقم

ونلت مقاما لا يحاول باليد  
(فتلك سبيل ليس فيها باوحد) (3)

الى آخرها

وقال الفقيه سيدى الحنفى الجزولى من قصيدة كثر سقطها ، فالتقنا  
منها ما ياتى - ومطلعها - ويذكر الدنيا

تمنى الناس دابا بالامانى  
وتهدم كل قاعدة وتولى

وتبنى لا لتحقيق المبانى  
موصلاها بحرمان الامانى

قال

نعم فى موت ذى الاخلاق رزء  
ابى العباس مندوب المعالى

عظيم جا ، فسد الخافقان  
ومندوب الفصاحة والبيان  
تشير له الائمة بالبنان

وقال ايضا بعض تلاميذه - ولا استحضر اسمه - تائية مطلعها

الم مصاب هائل بسلطة  
على قظرنا بعد انبساط وراحة

(1) عجلد الامر عظم واشتد .

(2) ناعم نضر .

(3) من آيات للشافعي. والبيت المقصود :

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

وقال ايضا بعض تلاميذه ، ولا نعرفه كذلك - وقد اختصرنا منها - :  
كل شيء سوى مجيئك هالك ربنا والقضاء جار بذلك  
كل حي حاس لكاس المنايا لا يحيد ونهجهما الكل سالك  
كل ماش على الاراضى صغيرا أو كبيرا فهالك وابن هالك

\*\*\*

أين رسل الاله من عن علاهم أين اصحابهم ومن اقتفوهم  
أين من جار وارثى ثوب عز أين من جار وارثى ثوب عز  
بينما المرء في حلى الحى زاه من تملى بلذة فى حياة  
من يبالي بالخطب ان جل أوها ن ونجم الهدى انهوى فى المهالك  
شيخنا احمد اليزيدى من تـبـكى الرزايا به الجسام العوارك  
بل جميع الورى رثوا وبكوا آ دابك الفر مع جميل فعالك  
قد فقدنا التحقيق والضبط والاتساقان من بعد ان نعت بهالك  
ما راينا من للعكوف على التد ريس طول الحياة من امثالك  
لا ، ولا من له خلال حسان فى المعالى مولاي مثل خلالك  
لا ، ولا من يضىء فى ليل بحث بدر أفكاره كضوء هلالك  
بمثيل لك الزمان كفييل فاذا ليس كل شهيم كمالك (2)  
نستقى من بحور علمك قبلا ونحلى اللسان من در قالك (3)  
فمن اليوم نرتجى مزنه فى الجـدب او نوره باسود حالك ؟  
نحن فى حيرة الضباب لدى الما ء او الحوت فى القفار الهوالك  
منذ أنت اختفيت عنا وصير ت الى ما اقتضى زكا اعمالك  
لكن الذكر ان مضى الجسم باق وعلوم قدمتها لك  
صرت للخلد فى الجنان بفضل الفـافـر الذنب رافلا من خلالك  
بارك الله فى الذى أنت خلفت من الاهل والصحاب ومالك

وقال القاضى الجليل سيدى الحاج اسماعيل السكتانى

سبك القوافى كسكب الدمع محتوم غداة فى السوس ركن العلم مهلوم  
هو اليزيدى الذى رزنت (سوس) به فالقلب من عظم ذاك الرزء مكلوم  
من ذا يقاوم هذا الرزء مصطبرا ياسوس ان خميس الصبر مهزوم ؟  
من للنتائج من للشعر ينسقه من للعويص يعن وهو مغيوم ؟  
من للتعاليم قد تاهت به زمنا واليوم من فقده تبكى التعاليم ؟  
ناداه ربه للفردوس يسكنه رحيق شربه فى الفردوس محتوم

(1) الشرى كفلس: الحنظل. عالك: ماضع.

(2) يعنى مالك بن نوبرة، وفي المثل: قتي ولا كمالك.

(3) اي قولك :

وقال الاستاذ مولاي عابد التملی - المتقدم بين تلاميذه -

قم لاحياء عدة الذكريات واسكن ما استطعت من عبرات  
واذكرن ماضي بني شعب سوس من حوادث غفلة فاجئات  
حادثات تتابعتم مقدمات أحدثت في ابادنا الفلذات  
اعقبت بعدها المدارس فوضى والتلاميذ في لظى الحشرات  
ذهبت باساتد العلم والدين من وسكان تلکم الجدران  
درسوا العلم في الحياة وربوا في الحجور التلميذ كالامهات  
شيلوا بالجهود منهم منارا للعلوم يناطق الشامخات  
بينوا الحق نافرين عن الز يغ وقد ابعدها عن الهاويات  
اقسطوا في الامور والعيش قصدا ويسحون بالعطا للعفاة  
لهم منة على كل فرد من بني جنسهم لدى النازلات  
رحم الله منهم كل شهم عبقرى معاود الحسنات  
رغم من كابدوا من الجهل حقدا تسمئز منهم نفوس الهداة  
كانت الناس عنهم في غناء لم يؤدوا الحقوق والواجبات  
ناكبين عما يقولون ميلا للهوى والفسوق والترهات  
خربوا الدين واستمالوا قلوبا واجفات كثيرة السيئات  
كل قوم منهم سجود لقبر ميت ربه بقاء الحياة  
ينسبون له التصاريف فعلا وعديدا من الهدى والصفات  
نزهوة عن النقائص كالر ب ويدعى في النوم واليقظات  
فترى من يكيل للآخر الشتيم مديعا بافحش اللهجات  
باسهم بينهم شديد وما الوعظ مفيد سوى لظى الشعلات  
كيف ترقى ام كيف تدرى حياة أمة باسها بشتى الجهات

وقلت انا بدورى على قدر المستطاع

حياتك لو تدرى الحقائق زور وآل على مرأى العيون يمور (1)  
فمن يعرف الايام لا يستفزه أساس هباء قد علتة قصور  
ايفرح بالدنيا ونيل سنائها وان كان ملكا من لديه شعور ؟  
ايقبل عيشا بالخيال وان يكن له رونق من فى حشاه ضمير ؟  
اقفر يباب ليس ينقع غلة لمن كان فيه روضة وغدير ؟  
هل النوك الا فى امرى خال انما عذاب حياة جنة وحرير ؟ (2)  
فماذا راي الانسان مذ كان ناشئا سوى نكد يطفو عليه ثبور  
حياة تموج بالبلايا جميعها اذا ما انقضى شر تلتة شرور  
فليس بمجد فى الحياة اذا ات مصائب ، مال فى اليدين وفي

(1) الال السراب. ويمور. يتحرك بسرعة من جهة الى اخرى رأى العين .

(2) النوك : الحمق .

ولا رتبة في موقف الغم والعنا  
تساوى اذا صال الزمان بصرفه  
بماذا يسر المرء والهيم لم يزل  
اعد نظرا هل شمت قط سويعة  
اما زلت مذ تدرى الحياة مولها  
تفتش ما بين الاسبى عن مسرة  
حياتك هذى فالدياجى محيطة  
تلون كالحرباء لكن غمها  
فأفراحها حزن ، واعراسها مين ،  
فيينا ترى منها سرورا تبينه  
حوادثها تترى فتعلن حالها  
فمقل بنى الانسان يعقل علمه  
ايغتسف الاعمى بيضاء مجهل  
فيرجو وصولا نحو مقصده الذى  
فما ذا يرجى المرء بين حياته  
فاما عطايا الدهر فهي قليلة  
يسر بشىء ثم يطويه حينما  
فهذا اليزيدى الذى عم نفعه  
فقد كان ازمانا لسانا مدرسا  
كان لم يفارق اهله ليث ما  
كان لم يخلف ظهره كل ما له  
كان لم يكن جلس المدارس حقبة  
كان لم تكن تلك المجالس حوله  
كان لم يجم فى حلقة بلسانه  
كان لم يجعل فى مبحث بقريحة  
كان لم يزحزح عن عوبص فتتجلى  
كان لم يشعشع من بلاغة قوله  
كان لم يقل شعرا بليغا مجبرا  
كان لم يرق فى الطرس منه ترسل  
كان لم يطر فى الناس صيت لجمده  
كان لم تفد للاخذ عنه قوافل

عن اصحابها تحميمهم فتجبر  
ضعيف تفانى جسمه ، وقدير  
على القلب آناء الحياة يشور  
تخطاك فيها للهموم نذير ؟  
بما قد حجوت اللب وهو قشور ؟  
تدوم ، متى يا قوم دام سرور ؟  
فهل شمت برقا فى الحياة ينير ؟  
رحاه على مر الزمان تلور  
وأمالها عنا الهوى وغرور  
اذا بامور بعدهن امور  
سوى أن فهم الحادثات عسير  
بغيب وما فى الغيب دونه سور  
ولا قائد يهدى هناك بصير ؟  
اليه على ما يرتئيه يسير  
وقد شاهدت عيناه كيف تدور  
وأما بلايا سلبه فكثير  
يعم به بين الانام حبور  
طوت منه منشور العلوم قبور  
فهاهو ذا فى اليوم ليس يحير  
يكون به للمكرمات نشور  
وليس الى غير العلوم يحور (1)  
الى جده فيها يشير مشير  
فتزخر منه فى البحوث بحور  
فينجد فى تحريريه ويغير (2)  
تكر كما كر الفداة مغير  
سريعا عن اسرار العوبص ستور  
فينشى اذا ما مد منه مدير  
يحار ابن برد دونه وجير  
كروض اريض فوقته زهور (3)  
يصيخ اليه منجد ومغير  
تتابع عيرا بالتلاميذ عير (4)

(1) يتجبه

(2) انجد: سلك النجداي المحل المرتفع، وضده اغار، والغور المحل المنخفض

(3) فوقته زهور اي زينته وكسته حلما بهية

(4) يقصد جماعة بعد جماعة وعير القافلة موثة.



كان لم يقم سوقا من العلم من أتى  
أحقا مضى ذاك المدرس وانقضى  
أحقا مضى من لا نظير له وهل  
أعاد هشيما ذلك النبت بعد أن  
وغاضت سيول كان يطفح ماؤها  
أحقا قضى من قبل أن تقضى العلا  
فهل اقبروا رغما هناك ذكاه ؟  
وهل دفنوا تلك البلاغة في الثرى  
فكيف نعاها للانام نعاته ؟  
ألم تتمزج من ذوى العلم والحجى  
فكيف ترى أحوال أتباعه وقد  
أما ذابت الاحشاء منهم بما به  
فقد اظلمت آفاقهم منذ تحجبت  
ومات الذى يرجونه فتمعرت  
الى اين يطوون المراحل بعده  
فقد عريت افراسهم وتابعت  
كان بنى سوس تقضى نصيبهم  
على مثلها يجرى أسى وكآبة  
إذا العلم فى قوم خوى نجمه فهم  
فقد نكبوا نهج المعالى ومن يجد  
هل المجد الا فى العلوم؟ ومن يقم  
جزاء اليزيدى المدرس عمره  
لياليه بين البحث والدرس لا كمن  
مناه مناغاة المعالى وما له  
فمن منه مهر للمعارف واحد  
ولوع بصيد الآبدات وانه  
تراث الفتى أعماله فى حياته  
فما أسعد المرء الذى شغل عمره

يطيب له بعد الورد صبور  
وكان له الى الفناء مصير ؟  
لمن فيه هاتيك الخلال نظير ؟  
رعى منه من رادوه وهو نصير ؟  
زمانا على الشطين وهو نصير  
به حاجة كانت عليه تدور ؟  
اليس له بين العلوم نصير ؟  
فباد نظيم باهر ونشير  
ألم يتزلزل حين ذاك ثبير ؟ (1)  
غداة نعوه اضلع وصدور ؟  
دهاهم من أفواه النعاة سعير ؟  
تنوب من اكناف الجبال صخور  
شموس دروس حولهم وبادور  
أساير كانت من هناك تنير ؟ (2)  
فدور جميع الدارسين قبور ؟  
عليهم وهم فى المعرضين دهور  
من المدرس حتى لا يشور غيور  
على الرغم دمع لا يفيض غزير  
وان انكروا ، قوم هوالك بور  
عن النهج فهو بالضلال جدير  
بها فجزاء فى يديه خطير  
فكان يسير العلم حيث يسير  
لياليه مهد للرقاد وثير  
وراء المعالى منية وحبور  
فقد كان منه للعلوم مهور  
بذلك عند المنصفين شهير  
وما عنه من بعد الممات يسير  
لدى شعبه ان يذكره أثير

\*\*\*

تلك هى المراثى التى تيسر جمعها حول هذا الامام الجليل ، الذى ترك  
قلوب عارفيه وتلاميذه تقلى على الجمر ، يوم زج فى القبر ، ولكن ليس فى  
الامكان الا الصبر ، خصوصا عند الصدمة الاولى

(1) ثبير : جبل بمكة .

(2) تمعر وجهه : تغير وزالت نضارته .

## قولة بعضهم فيه اثناء مجموع

علامة خطير الشأن ، واديب متضلع بفنون الادب ، ومدرس مثابر نحو ربع قرن ، فخرج كثيرين ، فادى بذلك ما لا تنساه له المعارف . من متسلسلات العوارف .

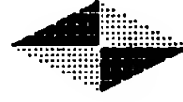
كان الاديب احمد اليزيدى ابن ابيه فى همته وعزوفه بل تفوق على والده فى نواح من العلوم . تيسر له منها ما لم يتيسر لوالده . غير ان والده جاء وصروف الدهر لا تزال فى غفواتها . وكوارث البؤس لم تزل تغضى عن العلم واهله . فبدا منه ما بدا فآثر تأثيرا عظيما ظاهرا بخلاف ولده فانه جاء والهمم تشنى قوادمها وخوافيها . وتعزى عن التحصيل افراسها ورواحلها . وتلقى دون الغاية عصاها ، فكانت اعماله على عظمتها مغموطة ، وان كانت تستحق ان تكون مغموطة . وناهيك بعمل قد يصل النهار بالليل . لم يجرفه السيل ، ولا لوى راسه تحت طى الجناح فيكون بكؤوس الكسل فى اغتياق واصطباح فلم يزل يواظب على بث العلم بهمة عجيبة بلا اناة ، جاعلا ذلك مهمته الوحيدة فى هذه الحياة وله اليوم سن الشيوخ الرقاق العظم والاهاب ولكنه فى همة اليافعين وعزم الشباب

اما ادبه فروض اريض يشفى بالنظر اليه المريض وغصن مثمر لكل من يبصر . وراح معتقة . مصفاة مروقة . وهو فى نفسيته الادبية المرحه الطروب لا يعرف ادنى قطوب ، فلا اعلى منه حينما يصوغ القوافى ، بفكره المرهف الصافى وهو وابن الطاهر والبوزاكارنى وداود ، ومحمد الحامدى ، والكوسالى ، افراس تلك الحلبة السابقة ، ما من واحد منهم الا فى الطليعة لا فى الساقية ، اذا شعروا بهروا ، او نثروا سحروا ، ولو كانت لصاحبنا بيئة اوسع مما هى . لكان لادبه الرائع ، وكلامه الساطع . ويراعه العجيب ، ونظره المصيب ، شان اعلى واعظم ، اذا سجع او نظم ولكن الرجل ابن بيته ، ففيها يخلق على فطرته . يقول كما يقول بنو بلده . واهل سبده ولبده ، ويؤتى لى ان له تفوقا كبيرا على كثيرين من آترابه المقدمين فقصائده المزججة ورسائله المدبجة تعلن ذلك لقارئيه اعلانا لا ريب فيه . وفى المجال تظهر آثار الرجال . ويظهر الضليع من الظالم (1) والضائع من الرائع

(1) الضليع . الشديد القوي . والظالم ، الضعيف الخائر القوي .

## قولة ابن الحبيب فيه

ومنهم العلامة المدرس ابو العباس سيدى احمد اليزيدى كان هذا السيد كبير الرواية فى العلم والدروس المفيدة افاد واجاد وبلغ فى تحصيل العلم غاية المراد كلامه فى المسائل ، كلام ممارس للعلم طويل الخدمة له لا يزال على الخوض فيه . وحق له ذلك خدمه من لدن شب الى ان دب . واولع به ولوع متيم صب لقى جملة من العلماء واخذ عنهم لم تعرف له قط هفوة . ولا حلت له الى غير الطاعة حبة فهو وحيد الاوان وعلامة الزمان . الى نزاهة عن الدنيا . وهمة تعلقت بالثريا . قرأ على سيدى محمد بن عبد الله الصوابى ثم على سيدى بلقاسم التاجارمونتى ثم على الفقيه سيدى على بن عبد الله الالغى . ولا زال الى الآن يدرس العلم ببلده تخرج عليه جملة من الطلبة وافرة (ثم توفى رحمه الله فى آخر ربيع الاول سنة اربع وستين وثلاثمائة والف)



# محمد بن عبد الصغیر الیزیدی

1306 هـ = حی

## نسبه

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن احد فقهاء الاسرة اليزيدية المتوسطين في معلوماتهم ، وقد ذكرنا والده الفقيه عبد الرحمان بين فقهاء الاسرة في (القسم الثالث) وابوه اسمه عبد الرحمان وان كان يقال لولده محمد بن عابد .

## متعلمه للقرآن

اخذ القرآن عن والده في المدارس التي كان يشارط فيها ، وفي المساجد التي تقلب فيها ، كمسجد قريتهم (تازونت) ، وبه وحده تخرج في القرآن ، وزاد على ذلك ان حفظ عليه المتون ، منها التحفة وغيرها

## في مناغاة المعارف

اتصل بالمدرسة الالغية من اول يوم ، فهناك افتتح ولازم سنين كثيرة ، وكان في الطبقة النجبية الممتازة ، فاخذ هناك عن الاستاذ التاجارموتى ، ثم عن خلفه الاستاذ احمد بن محمد اليزيدى ، يوم تصدر في المدرسة ، بله عميد المدرسة الاستاذ على بن عبد الله .

## في المشاركة

غادر المدرسة بعد 1343 هـ ، فربط في مسجد القرية ، فلقى فيه مراسيه الى الآن ، لا يكاد يغادره الى اى سفر ، وهو مكب على تعليم كتاب الله ، لا يفتقر عن الامامة والعمارة للمسجد ، وقد اقام الى الآن 1379 هـ . في القرية نحو 35 سنة ، وحاله حال الصالحين المؤمنين الذين يعمر الله بهم المساجد ، وهنيئا له .

## حاله

يذكر عنه انه غريب الاحوال ، ممتاز في الدوام على الامامة في الصلوات الخمس لم يعهد منه قط انه تاخر عن اية صلاة صيفا وشتاء ، وقد اكرمه الله بالصحة والهمة ، فكان نادرة الزمان في ذلك ، وقد خرج كثيرين من حفظة كتاب الله وهو حي الآن : شوال 1379 هـ .

## اولاده

له ولدان : محمد ، وعبد الرحمان ، فاما محمد ، فقد ولد في سنة : (1344 هـ) فحفظ القرآن عند والده في ست ختمات ، ثم افتتح المبادئ عند الاستاذ سيدى احمد الاهريسي التاجارموتى ، يوم كان في المدرسة الوفقاوية وذلك سنة 1359 هـ وفي السنة بعدها التحق بابن عمه الاستاذ ابي العباس اليزيدى في المدرسة الجشتيمية ، فلزمه الى ان توفي 1364 هـ ثم لازم خلفه الاستاذ سيدى محمدا بن الحاج احمد اليزيدى بعده هناك الى 1367 هـ ثم شارط في مدرسة في (ايوموساكا) الى 1371 هـ ثم اشتدت ازمة المعاش فطلق تلك الوجهة الى المقايضة في دكاكين المدن ، فاستطاع ان ينقل اسرته مما تتخبط فيه الاسر الفقيرة السوسية ، والرجل كل الرجل من يلبس لكل حالة لبوسها وهو الآن في مدينة (القنيطرة) وفقه الله ، وقد تزوج وولد اولادا اصلحهم الله .

ومن انشاداته ما انشده في مناسبة ، وذكر ان استاذ احمد ابن الحاج محمد كان ينشده في مرض موته :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام  
وانشد ايضا بمناسبة

ان الزمان وما تفنى عجائبه ابقى لنا ذنبا واستوصل الرأس  
ابقى لنا كل مجهول وفجعنا بالخالين فهم هام وارماس

وانشد ايضا :

هذا الزمان الذى كنا نحذره فى قول كعب وفى قول ابن مسعود  
ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود  
واما عبد الرحمان فولد سنة 1346 هـ واخذ القرآن عن والده ، ثم افتتح المبادئ عند الاستاذ سيدى محمد بن الحاج احمد في المدرسة الجشتيمية 1362 هـ فلزمه ثلاث سنين ، ثم لازم صنوه المتقدم في مدرسة (ايوموساكا) الى 1371 هـ . فذهب معه الى (القنيطرة) وقد تزوج بنت استاذ سيدى محمد بن الحاج احمد كما تزوج اخوه المتقدم بنت استاذ سيدى احمد بن الحاج محمد .

# سیدی محمد بن احمد الواعظ الیزیدی

نحو 1315 هـ = 1371 هـ

## نسبه

محمد بن احمد بن بلقاسم بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن من النجباء المبرزين في طبقتهم من بين شباب اليزيديين ، فلولا ان عين الكمال اصابته لكان منه ما كان من قرينه سيدى محمد بن الحاج احمد من الاستاذية التي تفتخر بها المدارس التي ظفرت بها بين مدارس جزولة ، ولكن سبق في القدر ان يكسف نوره بخلل عرا عقله ، فافقده التمييز حتى دخل قبره في المحاق .

## متعلمه

اخذ القرآن عن الاستاذ احمد بن صالح الشكوكى الافرانى - كما يظن - وهو على كل حال قرين الاستاذ محمد بن الحاج احمد ، فقد قرأ معا ، وافتتحا المعارف في وقت واحد .

ثم التحق بالمدرسة الالفية مع رفيقه نحو 1328 هـ فكانا في طبقة سيدى المحفوظ بن الهاشم الايفشانى ، ثم التحقا بنا في المدرسة الايفشانية عند شيخنا سيدى عبد الله بن محمد سنة : 1330 هـ ولا ازال استحضر كيف المترجم وكيف خفة جسمه ، وكيف قفزاته الرشيقية حين نلعب الكرة ، وقد وقعت لى معه واقعة تذكرتها الآن حضر فيها لطف الله الخفى ، وذلك اننى اطللت على بيته من خصاص الباب ، فاحس بمن يطل عليه ، فتناول عودا رقيقا مشققا ، فرمى به من الخصاص بسرعة ، فانفتلت وانا اظن ان العود لم يمسنى ، فذهبت فنمت ، وعند الفجر لما استيقظنا وذهبت لاتوضأ اهويت لاغسل وجهى ، فاذا بطرف ذلك العود ناتيء على وجنتى الى جهة الاذن ، فازلته ، فاذا ذلك فقط احسست به ، وقد حفظ الله عيني ، فسكنت ولم اذكر ذلك لاي انسان ، خوف ان اتهم بالتجسس على الناس .

ثم التحق مع رفيقه بمدرسة اخرى ، قبل ان يلتحقا ثانيا بالمدرسة الالفية يوم كان فيها الاستاذ احمد اليزيدى ، وقد اجتهد معهما على عادته .

ومما يتعلق بالترجم اذ ذاك ان هذا الاستاذ جرى وراءه ووراء رفيقه  
سيدي محمد بن الحاج ، فيرميهما بالحجر فافلت المترجم خلفته العجيبة من  
اصابة الاحجار ، فالتفت فاذا برفيقه اصابه حجر ، فرغ عقيرته منشدا البيت  
المنسوب لمعاوية ، لما ضرب ابن ملجم على بن ابي طالب  
نجوت وقد بل المرادى سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب  
وهكذا احواله وخفته واستحضاره حتى تخرج

### مختلف احواله

تقلبت به الاحوال منذ فارق المدارس ، وقد ابتداء منه الاختلال ، فكان  
يختلف كثيرا الى الرؤساء ، فيتكلم بالحكم والامثال والنوادر ، فيتخذ الجهال  
منهم ضحكة ، فلا يكاد يحضر في مجلس الا اضحك من فيه ، وكان يسافر  
كثيرا الى المدن ، ولا يكاد يركب ، وانما يمشى على رجله ، ويلم بابناء عمومته  
في (القنيطرة) ويكرمونه ، ويحافظ على ما دخل يديه ، ويوكى عليه ، وهو  
محبوب الى التجار السوسيين ، وقد يغلب على تمييزه فيخرج الى الزقاق ،  
فيسب الاجانب ، وقد عرفوه ، فلا يهيجه رجال الشرطة ، وقد بقى مرة هناك  
عامين ، ثم رجع الى سوس راجلا ، وقد ابي أن يركب على السيارة ، فبقى على  
هذه الحالة نحو خمس وعشرين سنة الى ان ادته خاتمة المطاف الى الاستاذ  
محمد بن محمد بن عابد الصغير وهو اذ ذاك في مدرسة (ايوساكا) في  
شعبان 1371 هـ قال فقلت له : انك ستصوم معنا ، لان من عادته ان لا يصوم  
ولا يصلي ، ومن لومه قال له اننى مريض معذور ، قال ثم بات عندي اناس  
فجلس منتبذا عنهم بعدما دخل وسلم سلاما رانا ، فقلت له اقترب الينا  
يا سيدي محمد ، فقال ان السلامة في الانتباز ، ثم لما شرب من الكاس ،  
رماها متدحرجة على الفراش نحو الصينية ، فالتفت اليه الحاضرون مشدوهين ،  
فقال لهم انما اهنت فرنسا التي صنعت هذه الكاس ، لا مجلسكم الموقر ، ثم  
قال له احد الحاضرين تعجيزا بعدما اعلمته انه فقيه فهم لقن مستحضر ، اننا  
جئنا على بغلة مترادين ، فسمعنا صوتا ينتفض به الوضوء ولا ندرى انما ام  
من البغلة ، فقال له : حين لم تعرفوا ، فكلكم بغال ، فضحك الحاضرون ، ثم  
لما بيتنا على الصيام بكر مسافرا من عندنا من غير وداع على عادته الى مدرسة  
(ايكيسل) ، وفيها الاستاذ سيدي محمد بن عبد السلام الكادورتى ، فبقى عنده  
يومين بلا صيام ، فكانه عاتبه ، فغادره ايضا ، فكان آخر العهد به ولا يدري

بعد احي ام ميت ، ثم مضت سنون حكم فيها بموته ، لفقدانه بعدما فتش عنه  
في كل محل يظن انه يوجد فيه ، وقد كان رحمه الله حفظة للاشعار مستحضرا  
للنوادير ، معنيا بضبط الفاظ اللفة ، ولا يتلفظ في ابن خلكان الا بكسر الخاء  
واللام المشددة ، لانه راي من ضبطه بذلك  
هذا وللمترجم قواف كنت رايت بعضها لانه كان يقول كما يقول  
ابن عمه سيدي محمد بن الحاج احمد رفيقه الدائم الا انني الآن لم يحضرني  
منها شيء .





# سيدي محمد ابن الحاج احمد اليزيدي

1315 هـ . = حى

## نسبه

محمد بن الحاج بن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن .  
اذا كانت السلسلة المذهبة من هؤلاء السادة اليزيديين تبتدئ بسيدى  
احمد بن الحسن الذى مر ذكره مع كثيرين من اهله فى (القسم الثالث) فانها  
الآن تختتم بهذا السيد الجليل الاستاذ سيدى محمد بن الحاج احمد فاننا  
لا نرى بين ايدينا من يشرّبون من شباب الاسرة ، الى أن يملا الفراغ الذى  
كان الاساتذة المتسلسلون من هذه الاسرة اليزيدية المباركة يملأونه عن  
جدارة واستحقاق فهو اليوم احد علماء جزولة . ومن اكابر ادبائها . ومن  
اعاظم المدرسين فى مدارسها وهم ثلة قليلة . كل واحد منهم هامة اليوم  
او غد . معنى ان لم يكن حسا

رايت والده الفقيه الجليل والصوفى الكبير سيدى الحاج احمد . وأدركت  
المكانة التى كان تبوأها بين فقهاء عصره فى مصره . وقد وصفناه بأنه كالاستاذ  
محمد بن ابراهيم التكرورى السباعى فى استحضار النصوص الفقهية على  
لسانه . فنشأ ولده هذا وله من تراث والده ماله وقد وفقه الله فرجع الى  
التدريس فى تلك الجبال . بعد ما كان يقايض ماشاء الله فى الحواضر اعواما  
بين السلع .

## متلقاه للقرآن

كان الاستاذ احمد بن صالح الشكوكى الافرانى مشارطا فى مسجد  
قرية (ادا ويزيد) فعنه اخذت طبقة ذكرنا فيما تقدم بعض افرادها ومن  
بينهم المترجم ، وهو استاذ الوحيد فيما كتب به الى المترجم نفسه

## متقلبه ابان أخذ المعارف

كان فى مدارس شتى ، اولها المدرسة (الانفية) تحت كنف الاستاذ  
احمد بن محمد اليزيدى الذى كان رابط فيها سنوات (1327 هـ - 1329 هـ).

حين كان يأخذ فيها ثم صاحبه معه الى المدرسة (البومروانية) يوم انتقل اليها ، الى ان فارقتها ، فورد علينا نحو اواسط 1331 هـ. ونحن في المدرسة (الايغسانية) ثم راجع ايضا (الالغية) من 1336 هـ الى 1339 هـ. ثم الم بالمدرسة (الادوية) حقة من الدهر ثم نزل في المدرسة (التانكرية) كما الم ايضا كذلك بالمدرسة (التانالتية) وكان يأخذ عن غير اساتذة هذه المدارس كوالده . وكالاستاذ ايكيك ، وكالاديب البوزاكارني فهذه مجالاته التي قضى فيها زهاء 15 سنة فلم يفارق الاخذ حتى نال في التحصيل مدركا اقر له به اقرانه ، فضلا عن اساتذته وشهادة الاقران في تلك المدارس هي الشهادة التي يتخرج بها التلميذ . وهي عملية حقيقية ، لا هذه الشهادة المحدثه التي قد تكون حبرا على ورق ، لا لحم ولا مرق .

### قائمة اساتذته

الاستاذ الكبير ابو الحسن على بن عبد الله الالغى  
 سيدى ابو القاسم التاجارموتنى  
 سيدى احمد بن محمد اليزيدى  
 سيدى عبد الله بن محمد الالغى  
 سيدى الطاهر بن محمد الاقرانى شيخ الجماعة  
 سيدى محمد بن الطاهر الاقرانى ولده  
 سيدى المحفوظ الادوزى  
 سيدى محمد بن عبد الله الاقاريضى الصوابى  
 سيدى محمد بن على ايكيك  
 سيدى مولاي عبد الرحمان البوزاكارنى سيد الادباء  
 سيدى الحاج احمد بن محمد ولده

هكذا استقى من بحور المعارف المتموجة اذ ذاك فى الغ ، وفى اقران  
 وفى ادوز وفى آيت صواب ، وحرى بمن ورد البحور ان يصدر ريان

### في الحواضر

من مزايا هذه الاسرة اليزيدية ان حجب اليها الجولان فى التجارة  
 ولذلك ترى حتى مثل والد مترجمنا السيد الصوفى الورع سيدى الحاج  
 احمد يجول احيانا فى المقايضة فى الاسواق بعد ان تورع عن الجولان فى  
 النوازل واعرض عن استغلال المهونات التي كان أمثاله يستملون منها  
 معاشهم ، وقد كثر أمثاله فى فقهاء الاسرة ، كما بينا ذلك فى ترجمة كل  
 واحد منهم ولذلك لا نعجب ان رايانا من سيدى محمد بن الحاج صاحبنا  
 هذا الحنو الى التجارة ، فقد طلق مسقط راسه فالقى رحله فى مدينة (سلا)  
 فاقبل وادبر ما شاء الله فى هذا الميدان وكثيرا ما يذكره لى اذ ذاك استاذ

سيدى احمد بن محمد اليزيدى ، ويقول اتمنى لو جاء الى لتعاون على تعليم الطلبة فى المدارس ، ثم تقسم بيننا ما افاض الله به علينا فان اللقمة الضرورية فى الحياة لا نعدمها معا ، مع قيامنا بهذا الواجب وأخيرا استجاب المترجم لهذه الامنية فاذا به قوض خيامه من الحواضر ، فظهر منه حنين الى التدريس ، فاذا بجزولة تترين بحليته ، واذا به يكون خير خلف لاستاذه سيدى احمد ابن محمد يوم انتزعه الموت من جزولة

## مشاركاته

### 1 - المدرسة الجشتيمية

خلف فيها استاذة الكبير سيدى احمد بن محمد بعد وفاته (من سنة 1364 هـ. الى 1375 هـ) فاستتم به فيها كثيرون من الالاخين عن الاستاذ المرحوم .

### 2 - المدرسة العبلوية

كان فيها سنة واحدة فقط ، وهذه المدرسة لا تسعد الا يسوم يكون فيها امثاله ، والا فانها لا تذكر ، ثم انه لم يفارقها حتى اصابته فيها غمزة من احد جهال لا يقدرونه قدره . او كانت غلطة اما من الغامز وحده ، او منهما معا ، والمقدر لا بد ان يقع . ولا يرمى الا شجر له ثمر ، ولم تكن هذه بالاولى فى حياة المترجم ، فقد مس جنباه ايضا نحو 1354 هـ. بشئ كان هو السبب حتى طلق التجارة فى البلد فالتحق بالحواضر

### 3 - المدرسة الوفقوية

كان فيها سنة واحدة ، ولكن السعد الذى كان لاحظه فى (الجشتيمية) لم يكن ليلاحظه فى هذه

فستان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والا غر ابن حاتم

### 4 - المدرسة التافراوتية

هذه هى التى لا يزال فيها الى الآن 1380 هـ. فى (املن) منذ سنتين ، وعنده ثلة من الطلبة يوالى معهم الدروس بما يقدر عليه

## آثاره الادبية

لهذا الاستاذ الاديب آثار قيمة وقد كنت كتبت اليه ليوافيني بما عنده ،

فهاك جوابه

وافى كتابك بعد طول ترقب  
فلثمته فرحا به وصباة  
ولو ان روحى فى يدى لبدلتها  
فابل امراضا وبل غليلا  
حتى محوت مداده تقبيلا  
بشرى لحامله وكان قليلا

العلامة الذي سرى ذكره في الآفاق ، مسرى الصبا حتى وقع عليه الاتفاق ،  
الشيخ العظيم ، ذو المجد الصميم ، الرافل ثوب البلاغة الفشيب الفقيه  
الاديب ، الافضل الاريب ، سيدى الحاج محمد المختار ابن الشيخ الاكبر  
الياقوت الاحمر ، عمر الله محله بالمسرات ، واضفى عليه كل الخيرات .

هذا فقد توصلت بخط يدكم الكريمة وتحييتكم الهامية الديمة  
فانبت لى ذلك من العز والفخر ما اشمخ به بين اقراى - واعطر به اقطارى  
واوطانى - من انس جسيم ، وابتهاج عظيم ، على أنى كنت أجبتكم عن  
كتابكم الاول بما طلبتم منذ ثلاثة أشهر أو أكثر ، فان لم يصلكم فعل البريد  
العهد والذنب الاكبر ، وهكذا يكون الاختلال ، اذا اسندت الامور الى من  
ليسوا برجال

واذا تصدر للرياسة خامل جرت الامور على الطريق الاعوج

(ثم بعد ان بين كل ما تقدم مما يتعلق به قال :) واما ما خاطبت به او خوطبت  
فقد ضاع منى كل ذلك . وبعضه عند الاستاذ سيدى الحسن الكوسالى ، وقد  
تلكا ولم اتوصل به منه . ولذلك لا شىء عندى من ذلك والسلام

(اقول) من هنا يعرف القارئى كيف اجمع من الآثار ما يراه فى أثناء الكتاب .  
فلهذا السيد آثار كثيرة جيدة - بحسب بيئته - فرط فيها . فان لم نجد من  
عنده هو شيئاً منها فسينقع فى اضباراتى على البعض ، لاننى كنت حريصا  
من ازمان اتقمم من هنا وهناك واستنسخ كل ما وجدت ، لينفعنا يوم نريده .

من آثاره هذه القصيدة التى خاطب بها شيخنا سيدى محمد بن الطاهر  
يوم كان ياخذ عنه فى (تأكرت) فى اوائل جمادى الثانية 1341 هـ .

دين الصبابة والهوى متقلدى	ان الصبابة نهج هاد مهتد
يا امرى بالصبر كيف تصبرى؟	والصبر فى شرع الهوى لم يحمد
ان السلو - وما السلو بمذهبي -	داب الذى بصبابة لم يعهد
ان الفتى من ان دعا داعى الهوى	لجى النداء بتوله وتهد
او ان جرى ذكر العقيق جرت به	من مدمعيه عبرة لم تجهد
ان الذى مهما الصبا هبت ، صبا	لهو السعيد وغيره لم يسعد
مما يثير تولعى وتوجعى	سجع الحمام على الفصون الميـد
يا هاجرى دع ذا الجفاء فاننى	ان لم امت بصدودكم فكان قد
يا هاجرى اودعتنى جمر الفضا	رفقا بصب فى الصبابة قد ردى
ما بال من اسعفته من مهجتى	فاذا بها وبطبعه لم يسعد
ما باله احمى الفؤاد بهجره	ويقول (لا تهلك اسى وتجلد)
يا عاذلى هب اننى اسلو ولكن	من عن سوى حب الالى بالانجد
لم تدر ما صنع القرام بهجتى	فلحيتنى عن مدمعى المتبدد
دعنى عدول فعبرتى لا تنفضى	او ينفضى هجران ذاك الا غيد

او التقى وجه الاديب ابن الاد  
ندب حكمت اخلاقه ريح الصبا  
مولى حكمت انواره شمس الضحى  
غيث حكاه سماحة صوب الحيا  
بد ابن بحر وابن مامة وابن سا  
لا يرتضى غير العلا حتى علا  
يا ذا الذى داء الجهالة يشتكى  
واحطط رحالك بابه وتذكرن  
مولاي اعجزنى مديحك جاهدا  
فاليكها بكرا عروسا تقتضى الـ  
دلتك يا شيخ المشايخ اننى  
ازكى سلام قد حكى مسك الحنا

الجواب :

غنى الحمام على قضيب املد  
وسرى النسيم على الرياض فتسوفت  
وتألق البرق اليماني موهنا  
صب باكناف الحمى ففؤاده  
زعم العذول باننى اسلو هوى  
فلذا تفنن فى الملامة جاهلا  
فباحنى هجر الفرام مجرما  
فاجبته ياذا انكف فمواصل الاحـ  
فابت مكروه الملامة ملءا  
يا عاذلى لو كنت تدرى من به  
يا حسنها حضرية بدوية  
ما ان سبى قلب الخليم كفاءة  
الفاضل ابن السادة الفضلاء من  
كتب الزمان حل مناقبهم على  
يا سيدا دلت طوابع فضله  
اهديت بنت الفكر منك الى فتى  
يا حسن منزعها ورقة طبعها  
لكن حسن الظن منك حسبتنى  
فالله يجزيكم على حسن الوفا  
باجل خلق الله من نرجو من الـ  
صلى عليه مسلما رب الورى  
وعليك يا خير الاحبة عاطرا  
ماسار بالروض النسيم ضحى وما

يب ابن الاديب ابن الاديب محمد  
بحر غدا كالنيل عذب المورد  
لو لم تقب والسيف لو لم يغمد  
ليث حكته الاسد لو لم تفسد  
عدة وعمرا والخليل الاحمدى  
بعزيمة فوق السها والفرقد  
يهم فناه تفز بطب مرشد  
(ومن انتمى لنوى السعادة يسعد)  
والعذر حق للفتى ان يجهد  
ثوب الفهاة والبلادة مرتد  
م عليك من عبد جنى متوود

سحرا فاذكرنى عهد المربرد  
انفاسه لشهود ذاك المعهد  
فهفا له قلب المشوق المكمد  
فى زفرة تعلو ووجد موقد  
ذاك الحمى كذب الجهول المعتدى  
بمذاهب الشوق المتين المسند  
وصل التوله بالزفير المعصد  
زان فى شرع الصباة مهتد  
دين الصباة والهوى متقلدى  
هام الفؤاد لما غدت مفدى  
تسى العقول بطرفها المستاسد  
هيفاء او شعر الاديب محمد  
ورثوا المكارم سيدا عن سيد  
صحف الدرارى السبع خط مجود  
ان سوف يشرق فى الزمان الاسود  
متباعد عن وصف كل مسود  
لو صادفت كفؤا لها فى السؤدد  
اهلا لها فزقتها بتوود  
بالعهد والظن الجميل المقصد  
مولى به فوز الخير سرمدى  
ما اطرب المشتاق صوت مفرد  
ازكى سلام يزدري الزهر الندى  
غنى الحمام على قضيب املد

وقال يهنئى الاديب سيمى محمد بن على الالفى بولد ، بين المهئين .

امن حذار النوى دمعك منسكب  
ام جيرة بالحمى قد اودعوك شجى  
ام اذكرتك عهدا بالعقيق مضت  
فغادرتك لقي تلظى صبايته  
ترعى النجوم ومن اصموك قد بعدوا  
يا عاذل انى فى سجن حبه  
اليك عنى فان الحب مسلكه  
وان عد لك صبا قبل عشقك او

ام شاق قلبك يرق فاعتلى اللهب  
اذ ودعوك فزال اللهو والطرب  
ورقاء ام غازلتك الحرد العرب  
يسامر السهد والاحشاء تلتهب  
فالعين جارية والقلب مكتئب  
مقيلوهم المرغوب والارب  
لومك عن حب سكان الحمى عجب  
لومك عن حبي سكان الحمى عجب

الى ان قال فى المديح

ايمة جبروا الاسلام حين هوت  
وسادة رابوا ركن السماحة اذ  
بعلمهم ونواهم يضرب المثل السارى  
حازوا مفاخر عفوا لاتقاد لفيهم  
قوم اذا وعدوا وفوا وان قدروا  
(تلك المكارم لاقعبان من لبن)  
يا سيدا فضله الماثور عزمنا  
يهناك نجل تبنى اذ بدأ قمرا

اركانه وتداعى الدين والقرب  
خوى ولكن علاهم ليس يكتسب  
سارى وتنقشع الاحزان والكرب  
هم فمن رامها اودى به النصب  
عفوا وان سئلوا جادوا وان تربوا  
تلك المفاخر لا التهويه واللعب  
له فاقصر عنه العجم والعرب  
فاسرعت نحوه تشتاقه الرتب

وقال يعتذر للاستاذ ابى الحسن الالفى وقد كان انتقل من مدرسته الى اخرى  
ثم رجع عن قريب

فراقكم سادتى صعب المذاق فما  
وقد تذكرت والشوق اكابده  
(لولا الضرورة ما فارقتكم ابدا  
هذا وانى اعانى الشوق بعدكم  
قلبي رماه النوى فذاب من كمد  
اضى الهوى جسدى فليهن ذو حسدى  
لا تحسبوا اننى انسى مودتكم  
وهكذا الدهر ان حبا الوصال فمو  
يا قلب ابشر بلقيانا ابا حسن  
غيث الانام اذا شج الغمام بدأ  
عليه منى سلام الله ما طلعت

قلبي العهود على بعد المدى ناس  
وعلتى مالها غير اللقا آس  
ولا تنقلت من ناس الى ناس)  
والبين عض بانياب واضراس  
ومن معاناة احزان ووسواس  
او هي البعاد قواى بله انفاسى  
بعد الفراق وحبي راسخ راس  
لع بتشتيت اخوان وجلاس  
تاج الفخار امام سائر الناس  
فتى البلاغة والعلياء والباس  
شمس وما طرز الطروس بامعاس

وهذه هى التى اجاب عنها ابو الحسن الالفى بما مطلعته .

من حسن عهد الفتى المغبوط فى الناس ان لا يكون لعهد الصحب بالناسى

## قولة فيه

قال فيه بعض الالفين في (مجموعة) يوم انقطع في (سلا) للتجارة :  
(اديب جديد من المرتضعين للبان الادب الالفى ، كما ينبغي ، حتى كان مثلا  
شرو داين اقرانه في التضلع فكان اهلا لمن يحب في الادب ان يلتد به  
ويستمتع ، الا انه وقد راي اسرته فقيرة . وخاف ان تكون للاعواز بين جيرانها  
حقيرة ، صار يقايز في الاسواق ، وياخذ من البضائع الرائجة بالساق  
غير ان حرفة الادب لحقته ، ومقلة من مقل من لا يخافون الله من بعض جيران  
قرينه رمقته . فقادر اهله الى حيث التجارة الرابعة . والسعادة السانحة  
فالتحق اديب جزولة مرغما . وقد الجم الحياء الفطرى البدوى منه فما . بمدينة  
الاديب عبد الرحمن حجي (سلا) ، فصار يتجر حيث يجانبه كل بل ، وهو  
الآن هناك يقبل ويدبر بين دكاكين البقالين السوسيين ، حيث ارتطم في  
صفوف المدنقين الفلبيين وكاين من سابح في نهر ابي رقرق الطامى  
العباب ، لو درى لسبح من بين علوم هذا السيد في آداب وآداب ، ولو  
تسرب منه الخبر الى الاديب ابي زيد اديب سلا في وقته ، لحق له ان ينتقل  
بين دكاكين السوسيين هناك وهو ينادى بملء صوته .

من منكم ذو الادب الساطع والمقول المفوه البارع ؟  
ومن اذا ما قال قافية يبهر كل منصف سامع ؟  
اذن لبرز اليه في حياة سوسية ، صاحبنا هذا فيجيبه بلون روية :  
انا اليزيدى الاديب الاريب انا الذى في كل علم اجيب  
لولا الضرورة لجئيتكم من المعارف بشئ عجيب  
انا نجيب حل في مصركم اهكذا يضيع كل نجيب



# احمد بن الحسن الواكنيمى الايسى

نحو 1320 هـ = 9 - 1377 هـ.

هذا الاستاذ من قرية ايت المان ، وتسمى اسرته (ايت واكنيمن) ، وهو سبط اليزيديين ، لان امه بنت سيدى بلقاسم بن احمد اليزيدى ، ولذلك يعرف بسيدى احمد بن الحسن اليزيدى ، وامه وكذلك هو بعدها يفتنون عند اخواله فى (تازونت) ، اخذ من المدرسة الالغية ، ومن المدرسة الايفشانية ، فنجب ، ويعد من اكابر المحصلين فيما يحكيه الحاكون ، وذلك بلا ريب بالنسبة الى بيئته

ثم انه غاب عن اهله بعد ما تزوج سنين كثيرة تبلغ الى عشرين ، حتى ظن انه مات ، فاذا به ظهر من حاحة ، وكان يشارط فيها ، فرجع الى اهله ، وقد كان ترك ولدا له صغيرا ، كان غادره اثر ولادته ، فوجده الآن رجلا متهيئا للاعراس بامرأة ، فكان ذلك عند الناس عجبا يذكر ، ثم شارط فى واييغد بأملن عاما ثم فى استير من تاسريرت عاما آخر ، ثم رجع الى اهله ، فلم ينشب ان توفى فى رمضان 1377 هـ .

وحين كان ابن اخت اليزيديين ، وكان يعرف باليزيدى ، ادرجناه بينهم وابن اخت القوم منهم .





# الأديب سيدى محمد-فتحاح- ابن محمد الكثيرى

25 - 7 - 1324 = حى

محمد - فتحاح - بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن علي بن يعزى ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ، بن عبد الله بن احمد بن يعزى ابن محمد - فتحاح - بن علي بن موسى بن داود بن عيسى بن يعقوب بن موسى ابن عبد السلام ، بن وكاك بن بلال بن يمور - كذا - بن مئصال بن بودلال بن تومرت بن منى ، بن يرتضى ، المكنى بابن كثير بن نصر بن منصور بن يعقوب بن علي بن عبد الرحمان بن حمزة بن رح - كذا - بن عبد الله بن احمد المكنى بكثير بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب

هذا ما فى مشجرين أتانى بهما السيد ابراهيم أخو المترجم ، وقد اجتهدت حتى جمعت منهما معا تنسيق سلسلة هذا النسب ، لان فيها احمد ابن يعزى مرتين ، فيشكك ذلك على من لا يتأمل فيما عند الاسرة وفيما فى المشجرات ، لان احمد بن يعزى الاعلى له اخ يسمى محمدا ، نص فى احد المشجرين على انه ولد فى الثانى عشر من ذى الحجة سنة : 1026 هـ. فهو من اهل القرن الحادى عشر واما احمد بن يعزى الاسفل ، فانه من اهل أواسط القرن الثالث عشر ، وشتان ما بينهما .

ثم بعد التأمل الكثير فى كلا المشجرين وجدتهما - وان اختلفا - قد نقل احدهما عن كاتب فى القرن الحادى عشر ، وقد تسلسلا بخطوط. الموقعين عليهما منذ كتب ، وهاك اسماء الموقعين فى احدهما :

- 1 - ابراهيم بن سعيد الائمى - التازولتى - التملى الساكن فى تنزلوض (قعدة 1096 هـ) قال المعروف به وهو
- 2 - عبد الله بن احمد بن سعيد المنصورى انه عدل رضا ، ثم عقبه
- 3 - محمد بن محمد بن ابراهيم النظيفى فى أوائل ربيع الثانى 1152 هـ ومعه :
- 4 - محمد بن موسى بن محمد التيسلانى : 1150 هـ وممن ذكر هناك
- 5 - عبد الله بن احمد بن محمد التامانارتى ، وكذلك :
- 6 - عبد الله بن ابراهيم بن علي التملى ، وقد قيل فى الجميع انهم عدول فقهاء وكذلك :

7 - محمد بن علي بن محمد ، من الربوة البيضاء (بياض في الاصل) سنة 1122 هـ ومعه

8 - محمد بن موسى بن ابراهيم التاكموتي الامزالي ، ومعه

9 - سعيد بن ابراهيم بن علي النظيفي ، ثم صحح ذلك بعد هذين ، كما يصحح القضاة :

10 - محمد بن عبد الله بن علي الومهايي (وقد ذكر الومهاليون استطرادا عند ذكر سيدي عبد الله بن محمد البوشواري ، بين اهله في ترجمة سيدي الحاج عابد) في (الفصل الثاني) من (هذا القسم) .

11 - محمد بن سعيد التملي ، ثم عطف عليهما ايضا

12 - محمد بن يحيى الواسكاري ، والواسكاريون ذكروا اثناء تراجم البوشواريين ، ومعه

13 - ابراهيم بن محمد الواسكاري ، ثم وليهما في تصحيح كل ما تقدم :

14 - عبد الله بن محمد بن احمد بن ابراهيم التملي ، ثم

15 - محمد بن سعيد بن داود التملي احوزي ، ثم يليه :

16 - محمد بن محمد بن احمد الكرسيقي ، ثم :

17 - العباس بن عبد الكريم الوخشاشي الاقاوي ، ومن ذكر في المشجر من السوسيين مما أرخ بـ : (1133 هـ)

18 - محمد بن ابي بكر بن يحيى البوشواري ، ومعه :

19 - عبد الله بن ابي بكر البوشواري ، ثم :

20 - احمد بن عبد الله الداودي .

هؤلاء غالب اسماء الرجال المذكورين في احد المشجرين ، واما من

ذكروا في الآخر فهم :

21 - علي بن محمد بن عبد الرحمن الكثيري ، ومعه :

22 - سعيد بن محمد بن سعيد الكثيري ، ومعهما :

23 - محمد بن عبد الله بن محمد الكثيري ، ومعهم :

24 - عبد الله بن احمد بن سعيد الكثيري ، ثم صحح ذلك :

25 - عبد الله بن ابراهيم بن علي التملي ، ثم :

26 - عبد الله بن محمد التملي ، ثم صحح ذلك :

27 - احمد بن بلقاسم بن احمد التملي ، ثم صحح ذلك ايضا :

28 - عبد الله بن ابي القاسم ، ثم :

29 - محمد بن سعيد التملي ، ثم ختم المشجر كاتبه سنة : 1096 هـ

30 - علي بن محمد بن عبد الرحمان الكثيري .

هؤلاء الرجال هم الذين صححوا نسب هؤلاء الكثيرين بانهم اتصلوا

بالسيد يرتضى المسمى : ابن كثير ، وان نسبه مرفوع الى احمد بن ادريس ، من كثير بن ناصر بن منصور .

واعلم ان الكثيرين موجودون في فاس وفي سوس ، ولا يزالون يحملون هذه النسبة ، ولا ريب ان فروعهم توجد في محلات متعددة في سوس وفي غيرها ، وهذا الفرع الخاص الذي كتب حوله هذان المشجران لا يعدو هذه الجهة التي فيها قبيلة يقال لها (ادا وكثير) وهاك ما في كلا المشجرين عن افخاذ هذا الفرع ، قال كاتبه مينا هؤلاء

بنو كثير هم في طرف جبل (الكست) في سوس الاقصى ، فهم في القرن الثاني عشر افخاذ شتى وهي هذه

1 - بنو ابي شعيب الذين لا يدكرون الآن ، ولعلمهم انقرضوا ، اوضاع هذا الاسم فتبدل بغيره .

2 - بنو حمو ، يوجد هؤلاء في قرية (نافنكاشت) من قبيلة (اداوكثير) وهم نحو 250 دارا ، أو أزيد بقليل

3 - بنو الشلح ، هؤلاء واهل (انكيم) لا يتجاوزون ثمانى ديار ، فهم قليلون .

4 - اهل (انكيم) و (انكيم) قرية يطلق عليهم كلهم اليوم بنو الشلح ، فيجمعهم الاسم عند الناس ، ولا يتفرقون كما كانوا امس

5 - بنو ابي بكر ، يعرفون بايت بوبكر اوبلال ، اى بنو بكر بن بلال ، وهم في قرية (تينماليل) وفي قرية (تينكاكل) يبلغ الجميع زهاء سبعين دارا

6 - بنو حسون ، او بنو الحسن ، يقال لهم اليوم ايت باحسون ، وهم في قرى (افغل بن حسون) و (تيكركار) و (توزامر) وهذه تخربت قريبا ، فانتقل اهلها الى القرية قبلها ، ويبلغ عددهم نحو (70) دارا

7 - بنو داود ، ضاع هذا الاسم اليوم ، ولا يدري على من يطلق عليهم قبل اليوم وهناك فخذ ايت داود ، في قرية (فيزيرت) انقرض اهلها بعدما انتقلوا الى هشتوكة في (انشادن) ولعلمهم المعنيون في مشجر الانساب بال داود .

8 - بنو محمد من (اخليس) و (اخليس) قرية من قبيلة سندالة ، كانت منازل بنى محمد اولا ، ثم انتقلوا الى قرية (تينزلواضو) في اداوكثير ، وان انضمت اليوم وشيكا الى قبيلة (ايلالين) ويعرف اليوم هؤلاء بايت يعزى .

هذا مجمع ما يعرف عن هذه الافخاذ قديما وحديثا ، ثم قال كاتب المشجر ان بنى شعيب التقى نسبهم مع بنى حمو في يعزى بن محمد - فتحا - بن على بن موسى بن داود بن عيسى الى آخر السلسلة التي تصل الى منى بن يرتضى بن نصر ابن منصور ، وان بنى الشلح مع اهل (انكيم) التقى نسبهم في داود بن يرتضى بن نصر بن منصور الخ ، وكذلك بنو داود ، وان بنى ابي بكر وبنى حسون التقى نسبهم في عبد الخليم الممتد السلسلة الى داود بن يرتضى بن نصر بن منصور ، وان بنى محمد اننازلين بقرية (اخليس) التقى نسبهم مع بنى عمومتهم هؤلاء في محمد بن يرتضى ابن نصر بن منصور .

هذا ملخص ما ذكر في المشجرين معا ، وقد ذكر ان اولئك الموقعين المتقدمين منهم قضاة وفقهاء من المشاهير ، لان المعتاد في امثال هذه المشجرات ان لا يطلب توقيعها الا من امثالهم ، ولذلك حرصنا على عرض اسمائهم ، لعل من لا نعرفه قبل نعرفه هنا ، وان لم نعرف الا اسمه فقط

ثم هناك وقائع بحروب ومصادمات بين هؤلاء الشرفاء الكثيرين بين فخذين : فخذ بنى يعزى الاخليسيين ، وبين فخذ ايت بوبكر بن بلال ، ومن اسباب ذلك طعن بعضهما في نسب البعض ، وقد ذكر لي سيدى محمد بن محمد المترجم ان ما وقع في هذه الحروب مسجل عندهم الى الآن ، ولم نتوصل نحن به لنسجله في دفتر التاريخ ، وعنه استقيننا كل ما ليس في المشجرين المتقدمين .

ثم ان الكثيرين فيهم اسر متعددة ماجدة ، تواترت فيها البيوتات العلمية والرياسية ، فمن بين هذه التي رفعت راسها بالرياسة اهل (أكرض) القواد الذين استمرت فيهم رياسة (تامانارت) من القرن العاشر الى الآن ، ومن بينها - على ما يقال - اهل (ايشت) الفتاك فيما بينهم ، حتى ذهبت ريعهم بتنازع الرياسة ، فذهبت رياستهم قبل الاحتلال نحو 1349 هـ. واهل (تسيوت) في ارباض (تارودانت) فقد تسلسل فيهم الرجال الاعلون من العهد الاسماعيل ، وربما يكون ذلك فيهم من قبل ذلك العهد ، وقد جرى ذكرهم في كتاب (رحلة الوافد) ثم لم يختتم امرهم الا بالفائد محمد بن ابراهيم التسيوتي المشهور اخيرا في الازمة المغربية التي جرفته مع المجروفين ، وربما تكون هناك اسر اخرى رئيسية غير هذه لم نستحضرها الآن ، وهناك ثائر من الكثيرين يلقب (بوتكلا) ، يذكر في اواسط القرن الثاني عشر ، كما يذكر (بودربال) ، و (المكاوى) وعبد الله (الاسكاورى) وليس عندنا الآن تفاصيل عن وقته .

واما العلم فيظهر انه يقل فيهم ، بقدر ما يكثر فيهم المتطلعون للرياسة وخوض الحروب ، حتى اننى لا استحضر الآن الا قليلين ، زيادة عن الخمسة المتقدمين الذين وقعوا ذلك المشجر المذكور ، فمنهم :

1 - سيدى سعيد ، الشريف الهشتوكى ، وهو مذكور في (القسم الثالث) مع اولاده .

2 - سيدى محمد بن مبارك ، فقيه مشهور من اهل القرن الحادى عشر ، تدل عليه آثاره ، ومسكنه قرية (توزامر) من قبيلة (اداوكثير) وهى من فخذ ايت حسون التى منها ايضا سيدى سعيد الشريف ، قال سيدى محمد الكثيرى الحاكي لنا : رايت احكامه فى النوازل وهى حسنة محكمة ، ولا عقب له ، وهناك علماء كثيرون نزحوا من (تامانارت) فرفعوا راية العلم عند اخوانهم هؤلاء ، ازمانا فى القرن الثانى عشر ولعلمهم اخذوا عن محمد بن مبارك هذا .

3 - محمد بن عبد الله الكثيرى الفقيه

- 4 - محمد - فتحا - بن محمد الكثيرى الاديب  
 5 - احمد بن محمد الكثيرى اخوه  
 6 - احمد بن عبد الله الكثيرى ، اخو الفقيه الكبير  
 7 - ابراهيم بن عبد الله اخوه .  
 وسترى هؤلاء كلهم قريبا  
 8 - عبد الله الكثيرى ، نزيل تانكرت ، من الاسرة التامانارتية الرئيسية ،  
 كان جلا عن بلده بعد اواسط القرن الماضى ، فسكن فى تانكرت الى ان توفى  
 حوالى (1299 هـ) والآن نعود الى ذكر آل المترجم (وقد تقدم اسماء كثيرين  
 قريبا بين الموقعين على احد المشجرين ولكن لم نعرف عنهم الا اسماءهم  
 تلك فقط .)

### سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى الفقيه

هذا هو والد المترجم صاحبنا اللطيف الاخلاق ، شعبة الحمد ، ولد  
 سنة 1271 هـ فنشأ فى بيئة غير علمية ، فحدا به سعده حتى احيا به الله ما  
 احيا ، وقد كان والده عبد الله رجلا صالحا ، يحب أن يتعلم ولده القراء ان  
 وعلومه فاتم الله له ما اراد .

### متعلمه

أخذ القرآن عن الاستاذ احمد بن محمد اليعقوبى ، وهو من السكان  
 ازاء مشهد (سيدى يعقوب) المشهور فى (ايلالسن) فنسب له ، واصله من  
 (ايوفيس) من (اداكنيضيف) اخذ عنه فى مدرسة اداوكتير المسماة مدرسة  
 (اينفال) وهى التى خلفت مدرسة (فيزيرت) بعدما تهدمت هذه سنة 1214 هـ  
 اثر انقراض التامانارتيين الذين كانوا عمروها بالتدريس فى القرن الثانى  
 عشر ، وقد كانت مدرسة (اينفال) هذه لا تملأ غالبا الا بالقراء ، ولذلك كان  
 فيها الاستاذ احمد المذكور ، وكان من اساطين تعليم كتاب الله فى عهده ،  
 ولم يزل فيها حتى توفى نحو 1290 هـ .

لازمه الفقيه سيدى محمد بن عبد الله حتى جمع عليه القرآن بسهولة ،  
 وهو استاذ الوحيد .

ثم افتتح المعارف 1286 هـ عند الاستاذ الشهير سيدى عبد الله بن  
 ابراهيم اليوفتركاوى ، فى مدرسة (نانالت) حيث بقى معه عامين ، ثم الى  
 (ايدازن) ، فبقى عنده فى الجميع نحو اربعة عشر عاما ، وهو كذلك استاذ  
 الوحيد فى العلوم ويذكر عن سيدى عبد الله ان فنه الذى اتقنه هو العربية ،  
 والفقه بفروعها ، وان باعه فى غيرها ليس بمتسع كما ينتظر من أمثاله

ومما يحكى للمترجم مع استاذه أن لصوصا ورجالا مشهورين  
 بالمشاغبات كثيرا ما ينتابونه فى المدرسة ، فكان الفقيه ينهائهم عن ذلك ، فلم

ينته ، وفي يوم وهؤلاء عنده سعى ساع به الى الاستاذ ، فقام الاستاذ وقعد لذلك ، فاستدعى كل الطلبة ، وقال لهم الا الكثيرى لا ياتيني فلما دخل اليه الطلبة قال لهم اربح الله من احرق محل الكثيرى - وقد كان هذا يسرق السمع - فعجل باحراق محله ليفوز بدعوة الاستاذ ، حسن ظن منه ، فكان ذلك هو السبب حتى ودعه الاستاذ مرضيا عنه

ثم انه الم جينا قصيرا بالاستاذ محمد بن عبو ، فاخذ عنه قليلا من اوائل علم العروض ، قال ذهبت انا ورفيقي لى يسمى سيدى محمدا امزبل الانزكاني ، وكان ايضا ممن يلزم سيدى عبد الله بن ابراهيم الى ابن عبو لناخذ عنه الخزرجية ، فاذا به قصير الباع فى الفن ، فقال لى رفيقى : اذهب بنا عن هذا الانسان الذى لا يعدو ان يموه علينا ، ففارقناه ، فليقس القارىء ما يقوله هذا السيد الصدوق فى ابن عبو بما كتبه عنه المانوزى من انه آية الآيات فى جميع العلوم ، مع ان المعروف ان علمه انما هو الفقه لا غير ، وانه قصير الباع ، خصوصا فى العربية ، وهذا هو الدائع الشائع عند عارفيه ، وكل تلاميذه

## اجازته

ودعه استاذه ابن ابراهيم بهذه الاجازة

«الحمد لله ذى العزة والجبروت ، والملك والملكوت ، واصلى واسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة نحل بها دار السلام ، مع الاهل والاشياخ والاصحاب

وبعد فلما ظهرت نجابة الفقيه الشريف سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى القبيل ، ورجا منا اجازة بحسن النية ، بلغه ان الله فوق ما يرجو ، لكننى كما قيل

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسؤدد

ولكنه لما كثر طلبه وترداده ، ساعفته فى طلبه ، فاذنت له فى اقراء كل مروياته عنا ، ومسموعاته منا فقها ونحوا وعقائد وحديثا ، وما يتبع ذلك من كل ما له به قدرة وملكة ، بشرط ان يقول لا ادرى فيما لا يدري ، وأوصيه بتقوى الله العظيم وبذل الجهد ، واخلاص العمل لله تعالى ، والنصح وحسن الطوية ، وخفض الجناح لمجالسيه ، تعلمنا وتعلينا ومذاكرة ، ومجانبة الاراذل ، وكل ما ينزل بدرجة العلم واهله ، وان يخصصنا بالدعاء الصالح ، والله يجعل العمل خالصا لوجهه ونسأله ان يجمعنا جميعا تحت لوائه عليه الصلاة والسلام آمين ، بتاريخ ( 12 - رمضان - 1302 هـ ) .

## مشاركاته

تخرج من عند استاذة سنة 1302 هـ فشارط باذن شيخه المذكور  
1305 في مدرسة (إيمواساكا) في (أكنس واسيف) وهي التي كان فيها حينها  
الفقيه سيدي مسعود بن الطيب أفلوس الصغير ، وهو الذي جدد هذه  
المدرسة قبل ما تخربت من 1295 هـ الى 1299 هـ ثم أحيها الله بصاحبنا  
هذا أيضا ، فعمرها من : 1305 هـ الى 1335 هـ ثم غادرها سنتين بسبب مشاجرة  
حول المدرسة ، ثم راجعها من 1338 هـ الى 1354 هـ بعد الاحتلال لما سيذكر  
فيما بعد .

## الأخذون عنه

كانت المدرسة في أوائل اتصاله بها تملئ ، فكان يكب على التدريس  
ثم تناقض ذلك أخيرا ، فكان ممن أخذوا عنه :

1 - أحمد بن عبد الله أخوه كان معه أولا في مدرسة (يوفتاركا) عند  
الاستاذ سيدي عبد الله بن إبراهيم ، ثم صاحبه معه في مدرسته هذه ،  
فاستتم على يده ، وكان حيسوبيا فرضيا فقيها حسن المشاركة ، ثم بعد  
تخرجه صار يشارط ، ومما شارط فيه مدارس (تاسيرت) و (فوكرض)  
وفي (تاكازا) باملن ، وكان يزاول الاحكام وقسم التركات والافتاء ، توفي  
في 1345 هـ .

2 - إبراهيم أخوه الأصغر ، كان نجيبا مشاركا ، مات شابا بعدما حصل  
نحو (1324 هـ) فقد كان من نجباء الأبناء - وهو أحد علماء الأسرة -

3 - علي بن عبد الله الكرسيقي ، فقيه لا بأس به ، وقد مر على الفنون كلها ،  
ولكنه لم يعد التوسط ، وهو والد القاضي سيدي الحبيب قاضي أنزي الآن  
(1378) كان على امضى عمره في المساجد ، الى ان توفي بعد 1354 هـ وسنلم  
به بين الكرسيقين ان شاء الله في (الفصل الثاني من هذا القسم)

4 - عبد الرحمن بن عبد الله الكرسيقي ، هو في مسالخ المتقدم ، وفي  
اوصافه (وقد ذكر مع ولده سيدي عبد الله بين الكرسيقين ، في هذا القسم  
ايضا)

5 - محمد بن علي الجراري الكرسيقي حسن الاخذ ، وباعه غير قصير في  
العلوم ولا يزال حيا الآن : 1378 هـ ويذكر هناك ايضا

6 - محمد بن محمد الأنيلي التمللي ، نجيب مثني على تحصيله ، ابطا في  
مسجد (أنامر) في أملن ، يعلم كتاب الله الى ان توفي نحو : 1355 هـ

7 - أحمد بن يحيى الأنيلي التمللي ، لا بأس بمعلوماته ، وهو يتعالى بمعلوماته  
على نقصها ، ومع ذلك لا يتعهدا ، ولا يزال حيا الآن : 1378 هـ

8 - محمد - فتحا - ولده المترجم ، وستراه .  
9 - احمد ولده الآخر ، وسترى ترجمته بعد ترجمة اخيه  
هؤلاء من يستحضرهم من يحكى لنا ، وذلك يظهر منه ان تخريج  
الطلبة النجباء موكول الى الاجتهاد الكثير بالعزم والحزم ، ونظام الدراسة ،  
لا الى الدروس التي يواليها الاستاذ ، خصوصا اذا كان هادئا ساكن النامة ،  
منظويا على نفسه كما هو خلق سيدى محمد بن عبد الله الذى شاهدناه  
منه ، وشاهده منه غيرنا .

### تف من اخباره

كان رحمه الله طبقة وحده فى الملاطفة ، وحسن المعاشرة ، يالف  
ويولف ، هينا لينا ، لا يجاذب احدا ، ولا يعاتب خدمه ولا اولاده ، اللهم  
الا اذا انتهكت الحرم ، او مس فى شرفه ، فانه يمتثل قوله الشافعى من  
استغضب ولم يغضب فهو حمار .

كان طوال عصره يزاول الحكم بين الناس فى النوازل ، فيقبل ويرد  
ما يحكم به غيره ، ولذلك نشأ بينه وبين سيدى محمد بن عبد الله الصوابى  
الافارىضى واخيه سيدى احمد ، شتان . وسبب ذلك ان العادة اذ ذاك فى  
التحاكم ان كلا من الخصمين تختار له القبيلة فقيها ترضاه ، ثم اذا لم يتفق  
الفقيهان ، تعين ايضا لهما ثالثا ، يستانفان عنده ما حكم به كلا الفقيهان ،  
ويسمى هذا الثالث عندهم المفتى ، وقد كان لسيدى محمد بن عبد الله المكانة  
التي كانت لسيدى محمد الصوابى ، ولاخيه احمد ، ولذلك كثيرا ما يرتضى  
احد الخصمين فى تلك الجهة سيدى محمد بن عبد الله صاحبنا هذا ، ويرتضى  
الآخر احد الصوابيين ، ويكون المفتى بينهما سيدى الحاج عابد البوشوارى  
أولا ، ثم سيدى الحاج الحبيب أخيرا ، وقد صحح هذان احكاما كثيرة لصاحبنا  
هذا رايه فيها مصادقا للصواب والحق ، وقد كانت له سمعة طيبة فى تحرى  
الحق فى هذا الميدان ، حتى قال فيه سيدى الحاج احمد الجشتيمى ، لا أقدر  
أن أرفع قضية الى من أأتمنه عليها الا للفقيه سيدى محمد الكثيرى ، لما يعلمه  
منه من الصديق وتحرى الحق ، ومعرفة النصوص ، وكيف تنزيل الجزئيات  
على الكليات ، وقد قال فيه علامة الف سيدى عبد الله بن محمد : لم أر من  
حقق الفقه واستحضره ، كسيدى محمد بن عبد الله الكثيرى وقال فيه  
الشيخ الالفى هو محمد الاكسیر ، لا محمد الكثيرى .

ومما وقع له انه كان يعرف الحسين بن عمر الرئيس المشهور فى قضية  
ثورة الفقيه الشهيد سيدى الحسن الواغزنى سنة 1354 هـ ، كان يعرفه من  
عهد المدرسة ، وهو بعد عند الاستاذ اليوفتاركاوى ، فحين وقعت القضية ،  
كان ممن هلك فيها محمد بن احمد الملقب عانبوش - وكان ابوه رئيسا فى  
القبيلة الكثيرية وهو ابن عم الفقيه صاحبنا ، ثم هرب الحسين بن عمر فى  
مبدأ الامر ، فصار البحث عليه فى كل جهة ، وقد كان الرئيس بلا بن محمد



الجنشيمي يصاحب الفقيه قبل الاحتلال ، وهو فقير مدقع ، فيعينه الفقيه بما تيسر ، ثم كان رئيسا بعد الاحتلال ، وكان من ضمن ايلته (أكنس واسيو) حيث مدرسة الفقيه، فطلب منه ان يسلمه مفتاح هري المدرسة ليتصرف فيه كما يشاء ، فابى الفقيه ذلك قائلا : ان الامر في المدرسة للقبيلة لا لك ، فكان ذلك هو السبب حتى وشى بعضهم بالفقيه الى المراقب في مركز (تافراوت) فلم يشعر الفقيه وابناؤه في المدرسة حتى احاط بهم الجند ، فسيقوا كلهم الى المركز ، حيث استنطق الفقيه مسؤولا عن الحسين بن عمر ايعرفه ؟ وهل يعرف ابن هو الآن ؟ وكيف قتل ابن عمه عانبوش في الثورة ؟ فصلق المسؤول المراقب الحديث كما هو ، وقد اعترف انه كان يعرف الحسين بن عمر ، ثم لم يلاقه منذ ثمان سنين ، وانه لا علم عنده بالثورة ، وكذلك حال ابن عمه لا يعرف عنه الا انه ابن عمه ، فحين لم ير المستنطقون حجة ياخذون بها الفقيه واولاده سجنوهم شهرا هناك ، ثم اطلقوهم على ان لا يلتموا بقبيلة املن ، وان يفارقوا المدرسة - هكذا حكى لي الاستاذ سيدى محمد ابن صاحب هذه القضية ، اكتبه كما هو نقله عنه حرفا بحرف . وهذا مجمل خبر محنة الفقيه الكثيرى ، وقد ناله نصيبه من كل ما اصاب الفقهاء الجزوليين اذ ذاك

ومن اخباره ايضا : انه كان يعاشر كثيرا اهل ماء العينين بعدما نهضوا للجهاد ، فقد ورد على احمد الهيبة في (تيزنيت) ثم في (أسرسيف) ثم في (تيمكر) ، ثم في (كردوس) يرد عليهم رأس كل سنة ، مع رؤساء قبيلة (املن) الذين يذهبون بالاعشار ، وبما ينوبهم من المال بين القبائل ريال لكل دار .

ومنها انه يصاحب كثيرا شيخ الاسلام ابا العباس الجنشيمي ، وكان يصله كثيرا حتى ايام سكناه في تيبوت آخر عمره ، وما ذلك الا لكونه يحب اهل الخير والصلاح ، على اية طريقة كانوا ، وقد كان من الذين تلقن منهم اذكارا الشيخ الالفى كما حكاه لي ولده سيدى محمد عنه ، كما انه كذلك يزور احيانا الغ عند فقهاه ورؤسائه ، وله ايضا اتصال بال بونعمان وقد تطلب من علامتهم الاذن في ذكر الاسم ، فاذن له ، وقد رأيت قافية لابن مسعود في مخاطبته وهي

امحمد وهو الكثيرى نسبة بل هو اكسير من العرفان  
ابشر فقد لاحت بشائر ان قلبك واضح الانوار واللمعان  
لما كتبت اليك بالتحريض فى اسم الله (الله) وافى الحال بالفيضان  
فعلمت عن غلب الرجا فى الله من ذا قابلية قلبك النوراني  
فانهض لفرصة جوهر عال بقضية عمرك الغالى عن الاثمان

ترد العلوم الزهر من عين الشر      يعة والحقيقة مشرب الاعيان  
وترق من فضل الاله لسر تو      حيد يجبل سناه عن اذهان  
وهناك تلقى الحق لا غير سوا      ه فنا عن الاغيار والاكوان  
وتمد من سر البقاء بسبابه      تلقى قيام الخلق بالمنان  
وهنا تتم لك العبودية التي      هي في الشريعة مورد العبدان  
وهناك تشهد في الجميع الحق لــــس بغائب بل ظاهر هودان

كان كثير الاذكار والنوافل التي من بينها التراويح كل ليلة ، ويقدم  
اذكاره والنوافل في اول الليل ، ولذلك لا يستيقظ الا عند الفجر ، وكان  
في آخر عمره فاقد لنور كريمته ، فيحث اولاده على التلاوة عليه ، وقال  
لهم : لا تتلوا على الا من الحديث والتفسير ، والمهود المحمدية ، والاحياء ، وقد  
تداوى لبصره ، ولكن لم ينجع الدواء .

اقول اننى لاقيته مرة في موسم سيدى احمد بن موسى حوالى  
1340 هـ ، فاعجبت بحسن سمته ، وبشاشته ، ولا ازال استمتع بمجياه النير ،  
متى تخيلته رحمه الله ، وقد لفظ نفسه الاخير ، عشية الجمعة 20 قعدة 1359 هـ  
كما ذكره ولده القاضى واسم قرينه (تبيان) وقد جرى ذكره في ترجمة  
الاديب المانوزى ، فى (القسم الثانى) من هذا الكتاب ، وقد ذكر ان له  
خزانة ذكرها المانوزى ثم استطردها كل الخزانات التى يعرفها فى سوس ، وقد  
سالت القاضى سيدى محمد - فتحا - عن هذه الخزانة ، فذكر ان اصلها  
خزانة الفقيه سيدى محمد بن محمد - فتحا - ابو نصر الولياضى ، وهو من  
اصحاب العلامة على بن سعيد اليعقوبى المتوفى : 1239 هـ كان اشتراها من  
اولاده ، ثم اشترى اخرى من سيدى محمد بن على الجراوى الكرسيفى احد  
الاخذين عنه ، كما اشترى ايضا خزانة الفقيه النوازى سيدى محمد - فتحا -  
التاكموتى الامزلى ، وهو من اهل النصف الاخير من القرن الماضى ، وهو  
معاصر لاحمد او جهل الامزلى ، و(تاكموت) هذه قرية فى (ايت مزال) .

ثم صار باعثنائه يزيد على مخطوطاتها الكتب المطبوعة ، واتذكر انه  
سمع بمجموعة النبھانى النبوية ، فاشتاق الى رؤيتها ، فارسلتها اليه ، وتصل  
كتب الخزانة زهاء الف جزء ، والمخطوطات فيها تكون النصف او اكثر ، وكلها  
فقهية ونحوية وغالبها من الكتب المتداولة ، ولم يذكر لى القاضى المذكور منها  
ولو كتابا غريبا وهذه همة الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الكثرى ، فانه  
لا يكاد يبصر كتابا او يسمع ببيعه الا اشتراه ، فقد اشترى كثيرا من  
المطبوعات من تركة الفقيه سيدى مبارك بن الحاج عبلا الامزلى التملى ، وقد  
كان فى (الجزائر) فرجع بكتب كثيرة فباعها اولاده بعده للمذكور ، وهو من  
المتخرجين بابى عبد الله الصوابى ، توفى نحو 1347 هـ كما اشترى من  
عند الفقيه سيدى الحسن بن عبد الرحمن السالى الايسى ، ومن موسم  
(تازارواالت) حيث سوق الكتب الرائجة اذ ذاك ، فرحم الله تلك الهمم .

## سيدي محمد - فتحا - بن محمد الكثيري

الى هذا السيد يساق الحديث ، فهو الاديب الكبير الذي يشارك في الميدان الادبي كلما تجارت حلبات الادياء منذ ربع قرن ، وقد رزق الخطوة في كل ما تلقاه عن ادباء الجيل الماضي ، كالاديب العلامة علي بن عبد الله ، والاستاذ الكبير سيدي محمد بن الطاهر ، والعبقري مولاي عبد الرحمان البوزاكارني ، ومفخرة جيله سيدي احمد بن الحاج محمد اليزيدي ، ومن ورد من مثل هذه البحار الزاخرة ، وكرع من معينهم الصافي ، وكان في مثل همته وذوقه واكبابه جدير ان يحوز الخصل في كل ميدان ، وان يكون سيديا مرموقا بين الاقران .

## متعلمه للقرآن

رايت ان مسقط راسه قرية (تيسان) سنة 1328 هـ. ثم رايت همة والده في تعليم ابناء الناس ، فكيف تراه يصنع في ابنه الخاص ، وفلذة كبده ، فلا ريب انه سيعتنى به اعتناء تاما في أسس تعليمه حتى يؤسس للبناء المشمخر الذي ينويه له في المستقبل ومن عرف كيف يكون اعتناء الاباء اللبقيين ، بافلاذ اكبادهم ، يتخيل بين مترجمنا وايه كل ما قلناه حقيقة ناصعة

اول من افتتح عليه الحروف الهجائية الاستاذ سيدي محمد بن الحسن الاسكاري في مسجد القرية ، وهو استاذ خاشع من عباد الله الصالحين المنسبين لربهم ، وله حفظ من العربية غير متسع ، لا ندرى عن اخذه ، وديدنه تعليم كتاب الله في المساجد ، وقد ابطأ سنين في هذا المسجد قبل ان يفتتح عليه صاحبنا ، ثم بقي معه حتى وصل حزب (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله) وقد امتد عمره ، ولم يتوف الا نحو 1376 هـ بعدما شاخ كثيرا (والوسكاريون بيت من البيوتات الشهيرة بالعلم والدين ، تعدد فيهم العلماء كثيرا ، ويقولون انهم من الوكاكين ، ولذلك سنعرض لهم بين تراجم الوكاكين في (الفصل الثاني) من (القسم الثالث) ان شاء الله .

ثم شارط في مسجد القرية بعده ايضا الاستاذ سيدي محمد بن احمد البوشواري وهو ممن اضاف الى قراءة (ورش) حرف المكي ، وكان يعلمهما معا ، وقد تخرج به فيهما كثيرون في ذلك المسجد ، لانه هو الذي ابطأ كثيرا في هذا المسجد قبل الاستاذ المتقدم وبعده ، فقد كان ذلك ممر عمره ، ومغداه وممساها في أعماله المحمودة التي ترك الالسنة رطبة بذكره عليها ، ولم يزل هناك حتى لحقه اجله ، نحو 1344 هـ. فعلى يده ختم المترجم الختمة الاولى ، ثم اعاد عليه اخرى

ثم صاحبه والده معه الى مدرسته التي شارط فيها ، مدرسة (ايهو اوساكا) ، وهو اذ ذاك ابن ثماني سنوات - وكون التلميذ يجمع القرآن وهو ابن سبع سنين فضلا عن الثمان ، كثير جدا اذ ذاك ، ونحن نعلم ان الاجيال الآتية ستستغرب هذا وستعده كذبا ، ولكن ذلك لا يدفع في صدر الحقيقة الواقعية - ثم تتبع هناك عند الاستاذ سيدى محمد بن على الكرسيفى ، وقد شارطه الاستاذ فى المدرسة على العادة فى بعض المدارس العلمية ، حين يتخذ الفقيه ازاؤه مدررا يكفيه هذه المهمة فى القرآن حين يقوم هو بمهمة تدريس الفنون ، وبالقضاء بين الناس ، وقد كان هذا الاستاذ من المذكورين بين من اخذوا عن الاستاذ والد المترجم ، وديده تعليم كتاب الله فى مساجد القرى ، ولا يزال على حاله الى الآن : 1379 هـ .

اخذ عنه ختمتين تامتين ، فاتقن بهما وبما تقدم من الختمتين الاخرين حفظ القرآن .

### فى مناغاة العلوم

فى نحو 1336 هـ . وله تسع سنين ، الحقه والده بالاستاذ الكبير سيدى احمد بن محمد اليزيدى ، وهو اذ ذاك فى مدرسة (فوكرض) الصوابية ، فعلى يده افتتح المبادئ ، فاتقنها على يده اتقانا ، وهى الاساس فى التعليم دائما ، ثم لما التحق الاستاذ المذكور بالمدرسة (الالفية) صاحبه معه اليها ، هو وكل تلاميذه ، فريض هناك مجتهدا مكبا على تحصيل الفنون ، وقد كان هناك مولاي عبد الرحمن البوزاكارنى ، فكان المترجم ياخذ عنه ايضا ، فمما اخذه عنه : الربع الاول من عبادات المختصر ، كما اخذ عنه كتابا ادبية ، مثل (طبقات ابن خلكان) وبعض (نفح الطيب) وغيرهما من كتب الادب المتداولة فى تلك البيئة ، وقد لازمه صابرا لأخلاقه ، وقد كانوا امامه ثمانية فى الطبقة اول ما افتتحوا ، الا انهم ينقطعون واحدا فواحدا ، فلم يبق اخيرا امامه الا هو وحده ، وربما يلقي عميد المدرسة سيدى على بن عبد الله الدروس فى غيبة الاستاذ اليزيدى ، فياخذ عنه ايضا .

ثم لما أقلع الاستاذ اليزيدى من تلك المدرسة وألقى مراسيه فى (بومروان) صاحبه ثم فارقه ، فكان فى المدرسة (التانكرتية) بين يدي الاستاذ الكبير سيدى محمد بن الطاهر ، فقد كان هو مدرس المدرسة الملازم ، واما والده سيدى الطاهر فقلما يحضر ، ومع ذلك اخذ عنه فى رمضان بعض البخارى فى سنة من السنين ، وقد أدرك هناك أخانا الاديب الكبير سيدى الحسن الكوسالى السملالى ، فكان ياخذ عنه الادب ، فمما اخذه عنه كتاب (نفح الطيب) بتمامه ، هو والاستاذ سيدى مبارك التومانارى ثم لم يبق هناك الا ثمانية اشهر .

ثم بدأ له ، فانتقل الى مدرسة (امسرا) عند الاديب الكبير سيدى محمد - فتحا - ابن الحاج التانكرتى الافرانى الشهير ، فاخذ عنه (التلخيص) ومن (المختصر) و (التحفة) و (الالفية) لازمه نحو ستة اشهر ، فشكره فى اتقان علم البيان ، ثم لما انتقل من هناك الى (تارودانت) غادر صاحبنا (امسرا) معه الى هذه المدينة ، ليستتم عليه التلخيص ، فاتمه عليه فى (الجامع) الكبير ، وقد شغله الاستاذ بتعليم ولده احمد ، وهو اذ ذاك كما ابتداء ، بقى على ذلك ثلاثة اشهر هناك ، قال المترجم : فذهبت لازور البلد فى عواشر ، فلم أرجع بعدها اليه ، حتى سمعت انه لاقى ربه رحمه الله ، وكان فراقه للاخذ : 1347 هـ .

ثم لازم والده ياخذ عنه (التفسير) بروح البيان ، ومسلما بالابى ، وكتاب الاحياء للغزالي ، والشمائل للترمذى ، والعهود للشعرانى هذه تفاصيل رحلته العلمية ، وهؤلاء اساتذته الفطاحل ، رحم الله الجميع .

## نتف من حياته واحواله

كان يوم انقطع الى والده - ووالده كما تقدم قطب النوازل فى تلك الجهة - يرشحه بتفهم الفقه ، وادراك علله ، فكان اذ ذاك كلما وردت عليه نازلة يرسل اصحابها اليه ، فيامرهم بتاملها ، وبقراءة الرسوم المتعلقة بها ، وادراك مقدار صرف السكك التى تذكر فى الرسوم ، فكان يرشده ويشجعه ويلقنه ما عسى ان ينغلق عليه ، ومعلوم ان المتخرجين من الفنون وان حصلوا ، وبلغوا فى الفهم ، وادراك المسائل ما بلغوا ، يتحرون متى خرجوا الى ميدان العمل ، ولا ينبئك مثل خبير

كان والده يرى الناس ان ولده هذا افضل منه ادراكا ، وحسن تفهم للمسائل ، وقد يكون الحال كذلك فى المشاركة ، والتوسع فى الفنون ، ولكن الواقع ان الامر كما قيل

وابن اللبون اذا ما لزم فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

فانه لا يزال اذ ذاك محتاجا لمن ياخذ بيده حتى يتدرب ، وهذا ما وجده فى والده المحنك المجرب الذى شب ثم شاخ الى ان دب على الثلاث ، فى شعاب الفقهيات ، حتى صار فيها دليلا خريتا ، فكان توجيهه لولده هذا مدرسة اخرى تجريبية ، لم يكن ليحدها لو لم يتح له والد كوالده ، وكان القدر يرسم له بذلك خطة المستقبل الذى سيكون فيه فى جزولة قاضيا كبيرا ، واماما عظيما فى الشرعيات

كان يحرد الاحكام ، ويتدرب على تنسيق شروط كل ما يكتبه كما يقتضيه علم التوثيق ، كما تبيينه الزقافية والوثائق الفرعونية وكتب الفن ، وما اكثر محردات يده اذ ذاك فى سلات الرسوم اليوم .

هذا عمله في هذه الناحية ، واما عمله في مدرسة والده ، فانه كان يدرس لثلة من التلاميذ انقطعوا الى المدرسة ، ثم لم ينشب والده ان سلم له المدرسة ، فاجتمعت القبيلة ، فدعت معه على ذلك - كما هي العادة - وذلك نحو (1351 هـ) هذا مع ان والده لا يزال في مكانته ، وفي مكانه الذي يعهد منه الجلوس فيه في المدرسة ، فهكذا حياة المترجم في هذه الفترة ، وفي كل سنة يجول جولة قصيرة الى الحواضر ، ثم يرجع الى مستقره .

ثم بعد الاحتلال ، وبعد وقوع ما وقع من ثورة (الواغزني) وقع له ولوالده ما تقدم تفصيله ، فالزم ان لا يحوم بعد بأملن وما اليه ، فكان ذلك هو السبب حتى طلق دار اهله ، بل نفض عنه القبوع في تلك الجبال ، ففتح متجرا في مدينة (الجديدة) في تلك السنة نفسها 1354 هـ. فصار تاجرا من التجار في سوق المقيضة وقد مر بي يوما اذ ذاك في مراكش ونحن في ذلك الاجتهاد في زاوية (الرميلة) .

كان ينتظر منه ان تخدم جلوته بما يتعاطاه بين التجار الجهلة الاغمار ، ولكن لم نلبث ان صرنا نقرأ له على صفحات جريدة (السعادة) قوافي متعددة ، فقد كنت اذ ذاك في منفاى بالغ ، فكم اظير فرحا يوم اقرأ له قافية ، لاننى اعده من اوتاد الادب بين الشبان عندنا .

### في مركز أيت باها للنوازل

اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه ، فقد رايت المترجم تاجرا ، اختار حرفة الدماميني وامثال الدماميني الذين يرون بيع السلع اولى من بيع ماء، محياهم في ميادين الجهال ، وكاد الزمان يوثقه هناك ، ولكن جاءت امور قلبت حياة المترجم ظهرا لبطن - كما يقولون -

كان يرد على والده فينة بعد فينة من (الجديدة) ففي 1359 هـ ورد عليه ايضا ، فاذا بمدرسة (اداوكثير) شاعرة ، وقد كان استاذها سيدى محمد بن الحسين الاسفاركيسى فيها ، وكان يحضر في مركز (ايت باها) يفض النوازل الشرعية على العادة اذ ذاك في عهد الاحتلال ، حين يكون في كل مركز فقيه عن قبيلة يقرأ الرسوم ، ويجرر الحكم الشرعى فيما يناط به في التركات وقسمة الاموال - فاعطاه المراقب نازلة ليفضها ، فطلب منه ذلك بسرعة ، فاجابه بانه لا بد من التانى فلم يعجب ما قاله المراقب ، فامر به فازيل من (المركز) بل حتى من المدرسة ، فورد المترجم ، فتعلقت به القبيلة ليشارط في مدرستهم مدرسة (اداوكثير) فكانه وجد فرصة ليروى بعض الغلة التى يجدها كل من كان ذاق ما ذاق من المدارس ثم لفحته هواجر اسواق التجارة الكاسدة

كم منزل فى الارض يالفه الفتى  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
وحنينه ابدا لاول منزل  
ما الحب الا للحبيب الاول

لباهم في طلبتهم ، ولم يكن يشعر بما وراء الاكمة ، فلم يلبث ان جاء الاستدعاء من مركز ايت باها ليحضر في الجلسة الرسمية ، وقيل له ان المعتاد ان يحضر استاذ المدرسة عن القبيلة ، فالح عليه في ذلك ، فلم يجد مناصا فاسلس القيادة ، فكان ذلك اول ما انتسب في الرسميات ، وكان اكره الناس لذلك المنصب ، لان العهد عهد الاحتلال ، والناس لا ينظرون الى كل من في تلك المراكز الا بالنظر الشزر ، فحاول كثيرا ان يتملص ، ولكن هيهات ، وقد ورد على في مراكش سنة (1366 هـ) لاتوسط له في ذلك ، فكتبت الى بعضهم في ذلك ، ولكن الاقدار تاتي ان تساعفه ، فبقى في منصبه وفي مدرسته من سنة 1359 هـ سنة وفاة والده رحمه الله .

ومما وقع له اذ ذاك ان احد الوشاة وسوس للمراقب ان فلانا مع رئيس القبيلة انتهبا ما في هري المدرسة ، وانهما يتنكران للعرف ، وانهما يهتمان ان يسافرا الى الرباط ، ليقدا الشكاية في ذلك الى الملك تطلبا للحكم بالشريعة الاسلامية ، فارسل اليهما المراقب فسجنهما شهرا حتى بحث عما في هري المدرسة ، فاذا كل ذلك كذب في كذب فسرحا ، وذلك سنة : 1362 هـ فبعد السراح تطلب المترجم مرارا ان يعفى مما نيط به ، فلم يجد مصيخا ، ثم لما تكرر ذلك صار يجاب من المراقبة بانه متى اتى بمن يخلفه فانه يعفى ، واين من يخلفه ؟

هكذا بقي هناك محاذرا مباعدا كل ما عسى ان يتهم به ، حتى في ايام الازمة ، والقائد احمد بن المدني ابن حيون الذي كان قائدا على ايت صواب زيد له ايضا اداوكثير وغيرها من القبائل ، فكان القائد هو المرجوع اليه ، فقد تطلب منه اعفاءه ، فلم يجد شيئا ، وهكذا صابر مستسلما محتسبا من جهته ، واما الناس الذين يلاقونه ويلاقيهم في قضاياهم ، فانهم يفيضون عليه ثناء جزيلا لما آنسوه منه من لزوم الصراط المستقيم ، مع حسن الاخلاق في المعاملات .

### في القضاء الرسمي بعد الاستقلال

لم يزل في منصبه ، والناس كانهم معجونون بمحبته الى ان جاء الاستقلال ، وافتضح الخونة ، وقام الناس وقعدوا ضد كل من يحومون حول مراكز الاستعمار ، ولكنه هو مصون العرض ، لا يذكر الا بكل خير ، ولذلك لم تكذ وزارة العدل تسأل لتعيين القضاة الشرعيين ، حتى كان في طليعة القائمة ، فتعين في غشت : 1956 هـ في مركز (ايت باها) وفي (تافراوت) وفي (انزى) ، وفي (تانالت) ثم استقر في (تافراوت) : 14 مارس 1957 م فاخص بها وحدها ، بعدما تعين قضاة في (ايت باها) وفي (انزى) وهاهو ذا يستمر في عمله بكل اخلاص ، ولا يزداد الا حسن خلق ، وارتفاع قدر ، لشممه وانفته وعزوفه ، وفقه الله وايداه

## همته الكبيرة

كتب فيه بعض الالفين قبل اليوم حين كان تاجرا في الجديدة ما يلي  
اننى لم اخالطه كثيرا ، ولا وجدت الآن عندى من يكشف لى عما اريد  
من خلفا اخباره ، وانما استروحت كبر همته من شيئين : احدهما حين قام  
مشمرا ناهضا بكل ما فى طاقته ووسعه للكسب ، ولم يكن وكلا جانبا فى  
حفش امه ، ينتظر ان تمطر عليه السماء ذبا ، فهو فى هذا مثال حى امام  
اعين الكسالى من طلبة جزولة المدقعين ، ثم لا يعلمون الا اللد فى المشاركات  
مع ان غالب العامة السوسيين يزاحمون فى البيضاء وما اليها ، فيكتسبون  
ما يبنون به مجدا مؤثلا ، ومكانة قعاء ، فان استثنيت الاديب ابن الحاج  
اليزيدى نزيل (سلا) وتاجرها اليوم ، فاننى احكم حكما مسمطا باننى لم  
اعلم اليوم اديبا كبيرا له همة فى هذه الناحية سوى الاديب الكثيرى ، وكفاه  
شرفا خالدا ، فضلا ممتازا ، ان كان ثانيا للاديب الدمامينى الشهير او ابن  
حوقل ، فقد تقلبا فى الشرق الادنى بين بضائع تجارتهما الى ان لفظوا نفسها  
الاخير ، بل كان اخا الاديب ياقوت الحموى الذى خاض ما بين الزوراء ، وبين  
ما وراء النهر حتى ذهب كذلك مكفنا فى شرف الكسب مكللا بتاج هذه الهمة  
وبمثل هذا الاكليل ، اختصت اليوم هامة الاديب الكثيرى اقتفاء للادباء  
المذكورين ، وان كنا نطلب الله ان يحصنه حتى لا يقع له ما وقع لبعضهم  
من حرفة الادب التى ابت ان تفلت اى اديب اينما كان .

هذا هو احد البرهانين على علو الهمة الكثيرة الادبية ، صانها الله من  
حرفة الادب ، وثانيهما كونه لا يزال يعنى فى ادبه ويرقى شان فكره ،  
ويتصل بأكابر الادباء فى الحواضر والبادى ، فأى برهان اعظم من هذا ؟  
فلا الميزان ولا عد الدراهم ، ولا تتبع المدينين ، ولا هم الاداء للدائنين ،  
حالت دون مناجاة ربة الشعر ، فلتحى هذه الهمة العزوف ، وليبق ذكرها فى  
الخالدين ، فان لم تكن هذه الهمة هى الهمة الكبيرة ، فقل بربك كيف تكون  
بعد الهمم الكبيرة فى هذا الوجود ؟

## أدبياته

هذا الاديب من الذين كانوا اولا يخبون ويضعون على النمط القديم  
فى الميدان الادبى ، ثم لما اندفع الى الحواضر ، ورأى ما رأى من آثار الادب  
العصرى ، صار ينتفض فيجب ان يجارى المعاصرين ، ولذلك ينبغى لنا ان  
نسوق من آثاره القديمة والحديثة معا نماذج .



ان لهذا الاديب الكبير آثارا جمعة في عهده القديم ، وهي بالنسبة  
ليئته آثار حسنة تكون في طليعة ما يقوله لداته واساتذته

من ذلك مرثيته للاستاذ ابي الحسن الالفى ، مطلعها

الدهر بعد تعرف يتنكر ونميره بعد الصفا يتكدر  
ما افتر عن أسنانه الا بدا متجهما عن نابه يتكشر  
فاذا تدلل لامرى يوما غدا من بعد اى تدلل يتنمر

وهي قصيدة لها الصدارة بين مرثى الاستاذ ، وقد ذكرناها في ترجمة  
الاستاذ

وقال يقرظ كتاب (الادب العربي) للاديب ابن العباس القباج

نفثت فحلت عقدة الصبر وتمايلت عن بانه وتلفتت  
وتعثرت في ذيلها وتسترت غيداء غصن البان في حجلانه  
ذات الجمال مع الجلال مع الكما هيفاء افحمت العذول بوجهها  
حواء معطال يحار الكحل في عيناء يعشق خصرها اردافها  
نكائة نفائة هاروت مع وهنائة فينائة فتائة  
من لى بها ذهبية فضية من لى بها شمسية بدرية  
ان قلت شدى بالوصال العذب از لا ترضى رقى بريقة ثغرها

\*\*\*

يا ربة الخدر التى قد عز من يصبو لها يا ربة الخدر  
يا ربة القدر التى من رامها رام السها يا ربة القدر  
هلا مننت بلحظة او لفظة ففديت صبا من لظى الهجر  
ما كنت اصبو والمعالي همتى مد نشأتى - للبيض والحمرة  
كلا ومجدى وهو مجد صادق لا انتمى لخلائق تزرى  
لكن سببتنى غادة فكرية زهرية الاخياط والنشر  
حيث فاحيت بالتحية مدنفا يا بررد ما ابدت على صدرى  
بهرت قلوبا بعد ان بزغت كشمس افرغت نورا على الدهر

من وضع فخر الدهر حامل راية الا  
ذاك الاديب محمد القباج من  
بحر الندى، بدر الهدى، احدث بما  
السحر من انقاسه، والخمر من  
رب المعالي، والمعاني قيدها  
الشعر فضل شعاره والنثر وهو  
فالعشى تعشو والتوايح نحوه  
سعد البيان وفي العروض خليله  
خضعت له الافلاك وانخدعت له الا  
وضع تباهى حسنه لما تنا  
وضع لنهر بلاغة ونصاعة  
ان السيادة غادة مخطوبة  
هو مكرع الآداب للالباب فان  
فاجل المحاسن جمعت اشتاتها  
جمع العلوم واهلها واماط عن  
اعيا واحيا قطفه او لطفه  
هو مركز الادباء كم حبر يرو  
من فتية هم في الزمان طليعة الا  
من فتية هم في الليالي المدلهم  
من كل سهم صائب غرض المنى  
او كل فد جامع لمحاسن  
او كل قرم باسل متورع  
نفر قضا بلحاق كل فضيلة  
ساروا فما حاروا ولا جاروا وطا  
آلوا فلم يآلوا فنالوا ما بغوا  
لبوا نداء المكرمات بعزيمة  
بتناسق وتسابق وترافق  
ثاروا وقد لعت بوارق جدهم  
بفخارهم ونجارهم قد طال او  
لم لا وفيهم شيخنا الارضى الرضى الطاهر المتفضل البكرى  
لم لا وفيهم ذلك المختار ذو  
الفضل الشهير الكاشف الحير  
كالخزرجى والعالم الفهرى  
دة والبلاغة والندى الغمر

(1) حذف ياء النسب والاكتفاء بالكسرة مستعمل على قلة ولكنه افصح من غيره.

ذررا لأصداف غدوا غررا لأسداف واطواد الذي الذعر (أ)  
 اما بكت اقلامهم في طرسها      ضحكت ثغور النظم والنثر  
 لو اسمعوا الخنسا لذيذ كلامهم      لسلت وما حنت على صخر  
 قد صنت شعري عن سواهم ليتني      احظي بما يرضى من الشعر  
 من ذا يبين بقوله عن فضلهم      من ذا ؟ وقد اربى على القطر  
 او من يعد من السماء نجومها ؟      جلت عن التعداد والخصر  
 لكن نذرت لدى الفضيلة شكره      عن فضله فوفيت بالندر  
 اسديت ما ابديت معترفا بتقـ      صير ومعترفا من العثر  
 عجمية من حيرها لا تهدي      فمدحهم وبنورهم تسرى  
 كثرت انصاري بهم وولائهم      وارى اكيد ودادهم ذخري

### آثاره في العهد الجديد

قال - واظن ان هذه من اولياته في هذا العهد بعدما طالع الادب العربي الذي يضم اندفاعات من شعر الشباب الحى : -

طارح نشيدك قبل وقت فوات      ان الفراق لاعظم الآفات  
 هبنا تجمعا على وفق المنى      لا غرو يقضى الدهر بالنقلات  
 بالله متعنى واسمعنى بما      توحى اليك نوافذ الفكرات  
 عاط النشيد فانت غير مدافع      اصبحت فيه مظفر الرايات  
 فلانت انت اذا الفطاحل احجمت      ولانت شهيم صادق العزمات  
 هات الشجون وهاكها فربما      يطفى سعي الوجد (هاك وهات)

\*\*\*

ويروقنى غزل رقيق لو دعا      لبته عصم الحى بالمهجيات  
 ويشوقنى طربا مديح ان جرى      نهضت به همم غدت نخرات  
 ويشير ما بى من بقايا همة      شعر تحمس صادق المهجيات

\*\*\*

قد كنت اعلم من زمانى فيئة      شكرا لما اسدت يد الففلات  
 شكرا لما اسدته من لقياك يا      روح العلاء ومنبع الحسنات  
 بالله قل لى اين انت ؟ فقد قضى      زمن على بلاعج الزفرات  
 قاسيت منه نوائبا لا تنقضى      فبك انسرت عنى دجا الازمات

\*\*\*

يا قوم قوموا فالزمان مساعد      وقد اعتلى قوم بفضل حصاة  
 هضمتم قطرا ابيا ياله      من قطر عز معتلى الصهوات

(1) اسداف ج سداف محركا : الظلمة (ويستعمل للضوء ايضا فهو ضد).

جدوا فقد نجح النبوغ بشعبكم  
هبوا فان الجهل اى مدممة  
قد كان بين القطر والعليا كما  
كم من سراة حسنوا قولاً اذا  
كم من اساة ان يؤموا مندى  
بالعلم تفترع السماء وتنجلي  
بالعلم يجتمع الشتات وانه  
بالعلم يحيا الدين والدنيا فلا

وسرى الشعور به على الهضبات  
فاخر يابى ذلة الجهلات  
قد تعلمون به وشيخ متات  
ما انشأوا فى محفل وسراة  
فالدهر يحنى راسه كم اساة  
ظلمنا ويطوى شاسع الفلوات  
لاداة خير اصل كل حياة  
تسترسلوا فى غمرة الففلات

وقال فى رجل اسمه ابو الفضل

الم علينا مستفيضا ابو الفضل  
تراه عن الاذكار ليس بفاتر  
يصل على غير الطهارة عابثا  
عليه من الادران ما لا يطيقه

فسر قلوب السامعين بما يمل  
ويشزر فى اسماله شزرذى صول  
وليس بذى/فرض وليس بذى نفل  
مجللة بما يروع من القمل

وقال متغزلا :

لم ادر قبل غرامى ايها الغيد  
صادت فؤادى بيضاء مهفهفة  
من علم البيض حل الصيد فى مهج  
قاسيت منها ولا اشكو خلائقها -  
لم انس يوما وقد زمت ركائبها  
من خيبة البال مما قد اساوره  
ناديتها ودنوت من صواحبا  
اهكذا كل اهل العشق فى نكد  
قفى لصب اضاع العشق حرمة  
قالت حنانيك ان البين مقرب  
الا تودعنا فالركب مرتحل

ان الجفون شباك صيدها الصيد  
تسير تحت لواها البيض والسود  
ام شرع هذا الهوى بالظلم معهود  
صلاية دونها الصم الجلاميد  
فزعزع الصبر وارتجت مناجيد  
تختال تيهها وتيه الدل محمود  
وللدموع على الخدين تخديد  
ان كان ذو نكد مثلى ومجود  
وذلل الصعب منه الخد والجيد  
هبنى نزحت فحبل الود ممدود  
بم اودعها والقلب مفقود ؟

وقال فى وصل محبوب :

وحبيب قد حبانى  
فى شهى من عتاب  
ونصيب من ملال  
قد اتى يحتال حتى  
زادنى يختال تيهها  
بمحيا كنهها  
قد رثى لى اذ رآنى  
فانبرى ضما برفق

بلذيد من وصال  
ولطيف من دلال  
ويسير من مطال  
حل عندى كخيال  
وكذا داب الجمال  
ولباس كالليالى  
علم الله بحالى  
بيمين وشمال

فاقمنا ننسخ الهجر بوصول ذي اقتبال  
وظفنا نشتكى البيـن بشرح مستطال  
قال عهدى بك قدما غير سبال غير قال  
كيف لا تشرح مثلى قات عدوى فى مقال  
لذة الوجد قد انست سورة الهجر ببالي

وقال فى غصن يتمايل فى روضة

عجبا لغصن قد تمايل هزة  
يا غصن مالك لا تمل تمايلا  
اسلافة دبت بجسمك ام سبي  
ام قد عشقت ولا اخالك خاليا  
يا غصن منظر ك الطبيعى آية

وقال يفتخر

اتحسب انى لا اجيد القوافيا  
الا ان شعرى فيضه غير غائض  
متى جال فكرى فى خيال تسابقت  
وان حام فى جو الصفاء سمت به  
فلو صرفت منى الى الليل مدحة  
ولو قمت فى التاريخ انشر طيه  
متى رمت امرا او رميت رمية  
حماسى شعرى لو تكتب جيشه  
ابيت ولى عزم بنجم معلق  
واعشق لكن لا سليمى وحزبها  
وامدح احيانا مديحا منسقا  
تخلقت اخلاق السماحة والوفا  
وافصح عن شانى اذا الصمت شانى  
وتانف لى نفسى التملق لامرى  
واحدو بنفسى نحو كل فضيلة  
ولكن شفوفى عند قوم جريمة  
راوا عطلا اجيادهم فتسكدوا  
على اننى ادرى زمانى واهله  
لذلك ارضى بالخمبول وارتنى

وقال فى مجلس لقه فيه احد اودائه بامير القوافى ، ولقبه هو بمدير المعالى  
مداعبة

حسب القوافى ان اكون اميرها  
حملت يمينى راية قد اصبحت  
وابيت ندمان العروض سميرها  
شم القوافى طوعها واسيرها

فاطلت في احسانها وبيانها  
فقصائدي تنسى العروبة رقصة  
ان السيادة كنت انت حقيقتها  
ان المعالي قلدتك امورها  
فنثرت من عقد العوارف نظمها  
ودنت اليك سيادة لا ترتضى  
شمخت بانف ان تنال وانها  
قد اوغزت لمعاصريك نذيرها

حتى دعيت نصبرها وبصيرها  
يسوم النشيد زهيرها وجريها  
وجديرها وخفيرها وخيرها  
فاهنا بها فلقد غلوت مديرها  
ونظمت من عقد العلاء نثيرها  
الا جنابك ربعها ومصيرها  
رضيت لشخصك ان يحل سريرها  
واتتك موفدة اليك بشيرها

هذه نماذج مما يقوله اديبنا الكثيرى فى عهده الجديد ، او ما يحس القارىء  
معى - ان كان سليم الذوق ، واسع الخيال ، فسيح الثقافة فى الكلام العربى  
العالى فى كل ادواره - ان الاديب قد اندلق من كل ما كان يتسكع فيه فى  
عهده القديم ، الى جو واسع مترامى الآفاق ، يسبح فيه الخيال بهلء اجنحته ،  
ويجربى فيه اطلاقا على حسب قوته الشعرية ، وقد القى ظهريا ذلك التلاعب  
باللغاط ، فاقبل على المعانى الرائقة المتموجة المغنطسة المكهربة ، فتجذب  
اليها الفاظ تلائمها فاصبح فى عهده الجديد ، اذا نسب او افتخر ، او غازل  
املودا فى روضة ، او وصف زورة حبيب ، يطير باجنحة خيالية خفاقة ،  
واين كل هذا مما كان فى سردابه القديم حين يقطو ويرسف فى قيود ما انزل  
بها النوق السليم من سلطان ، ولا كانت معترفا بها قط فى عالم الادب الا  
عند الذين لا يزالون لم يتملصوا الى الحرية الفكرية العصرية الوثابة ، وان  
كانوا معذورين قبل ان تبلغهم البعثة (وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا)

ان سوس تهنىء نفسها بنبوغ هذا الشاعر الذى ربما يكون له فى  
المستقبل القريب شأن اعظم مما له اليوم ، فهو وابو سالم الالفى ، والبونعمانى  
والتنانى والرودانى والعثمانى مفاخر الادب السوسى باقوالهم الطريفة اليوم  
فى هذه الحياة الجديدة (وانا لترجو لهم فوق ذلك مظهرا)

### مع الاديب البونعمانى

سقطت الى رسالة صغيرة وقطعة شعرية ، ارسلهما المترجم من الجديدة  
الى الاديب البونعمانى ، منبع النعرة الادبية السوسية ، وصاحب لوانها  
الحفاق ، ويظهر من الرسالة انها جواب لرسالة ارسلها اليه البونعمانى ،  
يقول له فيها : (هل من شعر جديد يا سكان الجديدة ؟)

### الرسالة

الاديب العبقرى النقاد صاحب البدائع الروائع ، السيد الحسن  
البونعمانى تحية متجددة ، وسلاما لا يتناهى .

حمل الى البريد رسالتكم الممتلئة بالعواطف الصادقة الطافحة بالاداب  
التي تملك الشاعر ، وتخلب الالباب ، ففتحتها فاذا فيها ما تشتهي الانفس  
وتلد الاعين ، وكيف لا وهي نسيجة يد لا تعرف الا التفوق في التعبير ،  
وفي التحبير ، ونتيجة قريحة لا تعرف الا التقدم الى الامام ، وحفزا للهمم الى  
المعالي ، آيات بينات ، ومعجزات باهرات وبلاغة تبهر القارئ ، وتتخلل  
المسالك التي تتخللها الحمر في الشارين ، فابقي الله تلك اليد للادب ذخرا  
عتيدا ، ولسوس وابنائنا حصنا حصينا

سيدي

ما زلت ولن ازال على ما علمتم مني من الحنين الى رؤيتكم ، والتشوق  
لزيارتكم والتشوف لملاقاتكم ، هي آمالى بالنهار ، واحلامى فى المنام ، وهي  
كل ما اقترحه على الدهر ، ولكن يابى الله الا ما اراد

ازعجتني جملتك الجليلة فى الرسالة ، حيث تقول (هل من شعر  
جديد يا سكان الجديدة) فانبعثت انبعاث البرق فى الجو ، او كما تسيل  
الكهرباء فى الاسلاك ، فقلت ما قلت ، وهي لعمري كلمة تحفز التوايح ،  
فكيف بمن قلت بضاعته ، وبارت صناعته ، مثل هذا الذى انتشبت فى حب  
الادب ، ثم يابى الشعر العالى ان ياتم باوامره ، ولكن اجابة لندائكم ،  
وتلبية لدعوتكم ، ونزولا عند ارادتكم ، ارسلت ما تقرأه ، ولعله يبيض  
الوجه ، ويبهج بعض القراء ، فانى منكم ايها المحبون للادب ، (ومن انتمى  
للوى السعادة يسعد)

ارقت من سكن الجديدة	اذ قمت ترهقه نشييده
فاشاد من اسراره	ما ليس يرضى ان يشييده
حملته صيد الحيا	ل وليس يدرى ان يصييده
ما راعه الا كتبا	ب ايقظ الهمم الرشيدة
بل راعه ذلك الخطا	ب المعتلى (هل من قصيدة)

\*\*\*

يا شاعر الابداع رب المجد والشيم العتييدة  
هل تستزيد وانت او لى الناس شعرا ان تجييده  
او تستفيد وانت اعلى القوم كعبا ان تفييده  
او تستعيد وانت احمرى الناس طرا ان تعيده  
هذا الذى خلى الخليل بفكرة حيرى مديده

\*\*\*

ايه فقد جددت عندي اعصرا راجت حمييدة  
واعمدت دهرا كاد ريسب الدهر ظلما ان يببيده

واذقتنى طعم الحيا ة فبت اونسها جديدة  
قربت لي اقصى المنى ولطالما راحت بعيده  
فاناستنى عزا بلدى الذكرى التى لاحت سعيدة  
ما كل ذكرى تزد هي او تبعث الفكر الوئيدة

\*\*\*

الشعر عندي غير ما يجزى به مرء وديده  
بلدت صداقة صاحب ما جال من فكر سديده

واما ما للاديب البونعماني حوله ، فهالك له مقالا كبيرا منشورا في  
(حديقة الآداب) في جريدة (السعادة) رقم 4686 تحت عنوان (الاديب  
الكثيرى وحنينه الى الوطن) وهو مقال طويل ، نسوق له باختصار قال

ان لمسقط الرأس عاطفة تضمها جوانح كل انسان ، وكلما تلمسها  
يد الذكرى كما تلمسها اسلاك الكهرباء ، تهز صاحبها وتبعث فيه حنينا  
الى ذلك المسقط ، وان كان فى مهمة قفر ، كما قال العبدى السوسى فى  
رحلته ، وقد عيد بفاس

قالوا تعيد فى فاس فطب فرحا فقلت ما لي بها اهل ولا وطن  
(بغداد قفر اذا لم تحولى سكنا والقفر بغداد ان اهل بها قطنوا)

وقد انطقت هذه العاطفة كثيرين على اختلاف لهجاتهم وميولهم ، فمنهم من  
ارسلها شعرا ، ومنهم من ارسلها نثرا ، ومنهم من ارسلها ملحونا ، ومنهم  
من غادرت قلبه وهو خفاق لا يهتدى سبيلا ، كلما حاول ان يعبر عنها ، وانما  
تختلف بواعث الذكريات الوطنية للقلوب عند الناس ، فمنهم من يبعث  
فيه غناء من اغاني قومه ذكرى بلده اذا سمعه ، او شجرة من جنس الشجر  
الذى ينبت بلده تذكره بمجرد ما يراها ، وهؤلاء الذين تبعث منهم الاغاني  
القومية وما فى حكمها ذكريات الوطن هم الطبقة العليا التى لها احساس  
شريف ، وسمو عجيب ، ومن الناس ايضا من يبعثها فيه ادنى غربة ، وهى  
الطبقة المتوسطة ، ومنهم من لا يتذكر بلده الا فى مظهر من مظاهر الحزن او  
الفرح ، حين لا يجد من يسليه اذا كان حزينا ، وحين يفقد من يشاركه فى  
فرحه اذا كان مسرورا ، وهذه الطبقة لم يكن لها من الوفاء نحو الوطن او  
البلد سوى شىء قليل ، ولئن كانت العاطفة تجمع بين تلك الطبقات كلها ،  
فان الطبقة التى تبعث فيها الاغاني القومية وجدان الحنين هى اقرب عندي  
الى الاخلاص والوفاء ، لان الاغاني لا صلة بينها وبين الطمع حتى يهتاج  
صاحبها لغرض ، واما الطبقتان الاخريان ، فلكل واحدة منهما غرض ،  
فالاولى لما تذيقيها الغربة من خطوب ، والثانية لو وجدت ما يسليها لنسيت  
جدران تلك المعادن ، وما كان لمسقط الرأس الذى له على كل واحد حقوق



واجبة ، وادبنا الكثيرى الذى لم تحركه ذكرى بلده سوس الا فى يوم العيد حين لم يجد من يشاركه فى مسراته او فى شجونه فى نغر الجديدة هو احق بهذه الملاحظة الادبية التى لا شك انه يقدرها قدرها

او لم يكن لادبنا ان يسمع اسطوانة سوسية فى شارع من شوارع الجديدة ، او يسمع رنة من رنات الوتر السوسى ، او على الاقل بعض الاغاني يسمعا كلما مر باخوانه الغرباء السوسيين فى متاجرهم ، او حول بيوتهم ، اذ تنطقهم ذكرى بلادهم ، وحبها المهدود من الايمان ، فيغنون باناشيد شجية ، رغم سداجتهم ، او لم يكن له ان يسمعا ، وانها لعمرى لاناشيد لو اصغى اليها من يفهمها ويتلوقها لملأ الدنيا اشواقا وزفرات وحنينا

لكن قطعة الاديب الكثيرى - رغم هذه الملاحظة - سيراه القارىء تعبر عن خير واخلص لبلاده ، وكيف لا وهو من الشبان المتنورين المثقفين ثقافة ادبية ناضجة فى معاهد بلاده سوس ، فلا غرو ان راينا منه اخلاصا فى شوقه اليه ، وای برهان على اخلاصه نحو بلده كقوله فى هذه القطعة

وقلبي من ذكرى الاحبة خفاق  
ولى منهم عهد قديم وميثاق  
كما حكمت فى مهجة الصب أحداق  
فللواش (1) ارعاد هناك وابراق  
وحل به دمع يواليه ارهاق  
وقد سئمت من بث شكواى اوراق  
شجون تحثها لقلبي اشواق  
دهانى هجوم لا يزول واطراق  
الم يان يا ليل التسهد اشراق؟  
عن الاهل ، دهر لا يواتيه اشفاق  
هم لضىنى قلبى الموزع تريباق  
وجاد عليها هائل المزن مغداق  
فيجمد من دمعى ويخمد احراق  
فحظى فى ارض (الجديدة) اخفاق  
وهل تشتكى الاقدار يوما وارزاق؟  
باني الى تلك المعاهد مشتاق  
(حنينا لوطانى فدمعى رقرق)

حنينا لوطانى فدمعى رقرق  
يمينا بمن قد زار طيف خيالهم  
لقد حكم البين المشت بمهجتى  
فمنى بارض كلما عجت نحوها  
ترحل عن جفنى القريح غراره  
وما لى لا اسلو وفى الصبر راحة  
ارانى اذا هب النسيم تجددت  
وان لاح برق او تغرد طائر  
نهارى كليل من شجون تواردت  
يمينا لدهر قد رمانى بغربة  
تذكرت اخوانا كراما وجيرة  
رعى الله اياما تواتت بقربهم  
هم العيد لو من الزمان بوصلهم  
فان ظفروا فى ارضهم بمناهم  
الى الله اشكو غربتى ولو اعجى  
لقد علموا والدهر قد حال دونهم  
وانى لا انفك انشد هاهنا

هذه القطعة من مرتجلاته فى دكان تجارته فى (الجديدة) حيث يشعر كلما شاء ويتلقى وحيه بكل هدوء واطمئنان ، واذا وجدنا شاعرنا لم يحلق

(1) بحذف الياء ، وذلك مستعمل على قلة .

في قطعه هذه كما كان يحلق دائما ، فاننا نعلم ان له نفسا اعلى من ذلك واسمى .

ثم ان اديبنا قصد بالاطنان في بيته (حيننا لاطناني كدمعي رقرق)

بلده سوس الذي يضم عشيرته واحبابه ومسقط راسه ، ولم يدرك ان كلمة الوطن يقصد بها الناس اليوم المغرب كله في الشمال الافريقي ، اذا نظرنا الى الاصطلاح الجديد ، ولو كان اديبنا في خارج المغرب ، لا يمكن له ان يقول ذلك ، واما اذا كان في المغرب الذي هو وطنه ، وهو يتشوق الى سوس الذي هو بلده ، فالاولى له ان يقول حيننا الى وكري او الى ارضي ، ليتمكن له ان يجمع بين الوزن والمعنى معا ، على ان اديبنا غير ملوم ، لانه حديث عهد بالتجديد ، لا حديث عهد باللغة العربية التي ارتضع ثديها او لا من والده العالم الكبير محمد الكثيري ، حامل راية الفتوى والتدريس سابقا في بلاد (املن) ومن استاذة الاديب الكبير احمد اليزيدي السوسي الذي يعد اليوم في العالم العربي من كبار المقتدرين في الفنون العربية والادبية ، وكلمة الوطن من مصطلحات هذا العصر ، وان كانت تروج في الزمن القديم فانها لا تروج بهذه الصيغة الحديثة ، ومستند اديبنا في تعبيره روجان امثال هذه الكلمة بهذه الكيفية ، (وهو الذي يسوغ له ذلك) بوساطة اقلام القداماء حين يستعملون لفظة (الوطن) في محل لفظة (البلد) كما يعكسون ، وخصوصا شعراءهم ونحن ان انتقدنا صديقنا الكثيري ، فاننا ننتقده انتقادا اصطلاحيا لا انتقادا علميا .

وقفت على مجموع لاديبنا يسجل فيه بعض قصائده الراقية ، والمرجو ان لا يضيع لنا من درر شعره ما يلفظه ، كغيره من ادباء سوس الذين قضى عليهم وعلى آثارهم ذلك التواضع الذي ما دخل على شيء في غير محله الا واتي عليه وقد كنت ايام الطلب في سوس قبل ان اغادرها الى هذه الديار يصلني - وانا ولوع جدا - طرف من ادب الكثيري شاعرنا هذا ، ومن ذلك قصيدة له شرقت وغربت في الاوساط الادبية بسوس ، ومطلعها

الدهر بعد تعرف يتنكر ونميره بعد الصفا يتكدر

واني احمد الله الذي يسر لاديبنا الخروج من بلده ، ومن وسطه الى هذا الوسط ، عسى ان يضرب بسهم من الاحتكاك ، ويشارك في هذه الحياة الجديدة باوفر نصيب وانا اعرف جدا ان ابناء القطر السوسي هم اسرع ما يكونون الى التطور الفكري لما منحهم الله من مواهب النبوغ والذكاء ، وان كان التواضع يغلب عليهم كثيرا

ان حالة سوس اليوم تسرني ، لانني رايت ابناءها اصبحوا يحاربون الحمول ، ويميلون الى التفكير الجديد ، وقد شاهدت افكارا سوسية تدل على ان هناك ما يحقق آمالنا ، والحقيقة ان البلاد السوسية لفي اجتياح الى التطور والاحتكاك ونشر اللغة العربية بالكثره بين رجالها ونسائها ، حتى

تكون اللغة العربية هي لغة التخاطب فيما بينهم ، ومتى نرى يا رباه آفا مؤلفة من ابناء سوس يشاركون (1) بعد الثقافة العربية في الثقافة الغربية ، متى نراهم ؟

دعنا يا اخي من حنين الوطن ، فان الامر اعظم من ذلك الحنين ، وخض غمار العلا مع الخائضين ، واياك ان تكون من المقتنعين بالبلبل ، فاني وحقك لانسى مسقط راسي وانسى كل شيء كلما تذكرت قول ابن دراج

دعيني ارد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء الكرمات نمير  
الم تعلمي ان الثواء هو التوى وان يبوت العاجزين قبور  
وان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير

### بيني وبينه

في اول المحرم : 1342 هـ زرت البلد - الخ - فصادفت مع الاستاذين البوزاكارني واليزيدي شابا نشيطا طلق المجيا ، فأنض الاريحية ، ياخذ بلطفه القلوب ، ويستحوذ برقته على المشاعر ، فقدم الى منه الاستاذ البوزاكارني من سماه الاديب الكثيري ، فحضر معنا جلسات ادبية ، فرايت قريحة فياضة ، وذكاء وقادا ، وذلاقة في اللسان وفهما ثاقبا في العويصات ، وحسن استماع عند المحادثة ، وطيب مراجعة عند المحاورة ، فعقدت الوسطي ، فقلت كنت عقدت قبل اليوم الخنصر والبنصر يوم فزت بالاستاذين البوزاكارني واليزيدي ، وها أناذا اليوم افوز بثالث ، ثم قدم الى قطعة ميمية خاطبني بها ، وقد تلفت بين الاوراق في تنقلاتي ، ثم لما رجعت الى الحمراء ارسلت الى الادباء الثلاثة هذه الرسالة ، وقد كتبتها في يوم 18 صفر 1342 هـ . - اسجلها للتاريخ لا للادب فانها من بنات مختار تلك السنين رحمه الله -

مجنتي ازهار الاراب ، ومجنتي اقمار الاداب ، طلعات السعادة ، وتلعات السيادة ، الراقون كراسي المعالي ، كانهم والعلاء على وعد ، المغبرون في وجه المسامي ، وما قلت الا بالذي علمت سعد ، والعالون عن المعالي وهم يحلقون بعد ، والغالون عن سوم الوصف وكيف لا ومنفقهم السعد ، فالاطناب فيهم عين الاختصار ، والاطالة عين الاقتصار

السن الواصفين كلت ومن يقدر عن عد رمل اكناف عالج ؟  
الكارعون في مناهل الفصاحة ، والطلعون في سماء السماحة ، سادتي ابو زيد الاحبالي - البوزاكارني - وابو العباس اليزيدي ، وابو عبد الله الكثيري ، اولئك كناناتي وقسيي ودروعي في المعامع اولئك في افق اختياري الشموس الطوالع

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع  
(1) كتب هذا من نحو 20 سنة . وقد صاروا اليوم بعد الاستقلال يشاركون

ثلاثة كما اجتمع النسر ، لكنهم ذات واحدة في الجبر والكسر  
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
انتضى لهم السعد من طول الالفة سيفاً صقيلاً ، قاطعاً ذكر ما منحه الدهر  
قبل جديمة ومالكا وعقيلاً ، امتزجوا امتزاج الماء بالحما ، وتحابوا حتى  
لا تعرف من غيلان ميا ، وتضايقوا ببحر صفاء ، حذف نون اللائم والملوم ،  
وتناسبوا بنسب شريف وما هو الا نسب الاداب والعلوم  
نسب تحسب العلا بحلاه قلدها نجومها الجوزاء  
مع اخلاق كالنسيم المعتل ، في الروض المخضل ، واحلام ، كما رست  
الاعلام ، وفلاح كما لاح الصباح ، ورضى ، يصير سم الحياض فضا ، وعقول ،  
كما مضى الحسام المصقول ، وجود ، ياتي على الموجود ، وقبول ، كالروض  
المطلول ، وبلاغة ، انسيت ابن المراغة (1) ، وقريظ ، يصفع قول الاعشى  
وان غنى به الغريظ ، وجزالة الفاظ اعادت سوق عكاظ  
فضلوا الانام بفضل علم واسع وعلا مقامهم بفضل المنطق  
وحكوا لنا وشي الرياض وقدوشت اقلامهم بالنقش بطن المهرق  
فسبحان من اقطفهم ثمرات المجد يوانع ، وشرفهم بل شرف بهم اللوانى  
والشواسع ،  
فاذا تشرف بالفضائل غيرهم فهم الذين تشرفت بهم  
فهم الى رتب العلا طرق وهم على جبل العلا علم  
كملوا وهم في المهدي ، وشرفوا وهم لا يزالون يمرحون بين الحجر والنهد .  
خلق الناس من الطين وهم خلقوا من محض طين الشرف  
فدووا المجد لدى ساحته وهم فيه باعلى الغرف  
فيالها من ليال نفحاتها تزدهى على نفحات الحسن بين الثغر والصدغ ، مرت  
لنا معهم في حضرة الخ وما ادراك ما الخ  
بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب اللهو وهو جديد  
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد  
ليال هي غرر في جباه العمر ، واحجال في قوائم لياليها السمر  
هذه لييلة لها بهجة الطا ووس حسنا واللون لون الغداف  
رقد الدهر فاتتينا وسارقنا حظا من السرور الوافي  
بمدام صاف وخل مصاف وحبيب واف وسعد مواف  
ليال لا يفى بوصفها لسن لسان الفتح ، ولا فصاحة الرضى وان وصف ليلة  
السفح ، وكيف لا وقد ادركنا كؤوس النظام مترعة ، وافتضضنا فيها ايكار  
الافكار غير متمعة ، نفوس في الآداب فناتي بكل لؤلؤة يقوم لها الحسن

(1) هو جرير

ويقعد ، وترقى في معارج الابحاث فيناى عنا العويص ويبعد ، من كل ما  
شئت من الفاظ نواضر ، تستوقف النواظر ، ومعان عواطر ، تسبى الخواطر ،  
ونظم يبادره أهل الاذواق بالقبول ، (كأنه منهل بالراح معلول) نؤلف بين  
المعاني القريبة ، بسياسة عجيبة .

إذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامها تتعلم

ثم ما برح الدهر أن قلب لنا ظهر المجن ، وشحد غربه لتفريقنا وسن ،  
فاستبدل كل من خليله جارة من محارب ، ومن نور موانسته نار الحبايب

إن فتى ذاق مر بين فاني قد تضلعت من مطاعم مره  
فهاهم اولاء صرعى في ساحة الشوق الصميم ، لا يشتغلون الا باستنشاق  
النسيم

إذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها  
هوى تذرّف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها  
حال الغرام ، بين السمع واللام :

واين من الملام لقي هموم بيت ونضوه ملقى الجران ؟

فياله من عقيق ابرزه من آماقهم البين ، ومن تنهد اصم الاذن واعى العين :

قلدت يوم البين جيد مودعى دررا نظمت عقودها من ادمعى

لاسيما هذا الغريب منهم الذى زاد البين في طين غربته بلة ، وجمع الى  
حشفها سوء كيلة ، فزاد في عودها نغمة ، وفي ليلتها ظلمة ، حتى شرق  
بالريق وصار اضيع من المصحف في بيت زنديق

لقى جسمه مؤيد بنحوه مقال الذى قد اثبت الجوهر الفرد

رحم الله غربته ، وكساه عطفته ، وارعاه نظرته ، وقبل توبته . والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته .



# سیدی احمد بن محمد الکثیری

نحو 1315 هـ = حسی

## نسبه

احمد بن محمد بن محمد (الی آخر ما تقدم فی ترجمة القاضي قبله)  
هذا السيد اخو القاضي المتقدم واكبر منه سنا اخذ القرآن عن  
الاستاذ سيدي محمد البوشواري المذكور في ترجمة القاضي الذي قلنا فيه  
انه خرج كثيرون في القرآن به . وقد اخذ عنه تسع ختمات في خمس سنوات.  
ويقول المترجم انه لا يزال يستحضر كيف اخذ الحتمة الاولى وما هو مختتم  
المحفوظ في لوحته كل يوم . وما هو رأس الاخرى  
واما العلوم فقد افتتح الجرومية من اول يوم في (تيمكر) على يد الامير  
الشيخ احمد الهيبه تبركا به هو واخوه سيدي محمد ، ذهب بهما الفقيه  
والدهما ، ثم لازم الاستاذ الكبير سيدي احمد بن الحاج محمد اليزيدي من  
مدرسة (فوكرض) وفي المدرسة (الالفية) كما اخذ عن الاستاذ احمد  
التاجارموني الاهريسي في مدرسة (ايهوساكا) يوم شارطه هناك والده  
كما اخذ ايضا عن الاستاذ محمد السملالي من الاخذين عن الفقيه سيدي  
محمد الكثيري والده في تلك المدرسة كما اخذ ايضا عن الاستاذ الكبير  
سيدي احمد الزدوتي في مدرسة سيدي عمرو . وهو المشهور بتا لصحفت  
من المتخرجين بالعلامة سيدي عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوي الشهر  
كما اخذ ايضا المترجم عن الاستاذ سيدي محمد التودماوي الهواري  
هؤلاء هم اساتيده في الفنون وقد مر على جميع المتون حتى كانت  
له مشاركة . وان كانت دون مشاركة اخيه القاضي . مع ان له حافظة جيدة ،  
وفهما وحذقا ، وقد كان شارط في مسجد (تاكانزا) في (اكسس واسيف)  
من املن وفي مسجد (تاكضيشنت) هناك ايضا وفي مدرسة (تافيالنت)  
في قبيلة ادا وكثير وفي مدرسة (تيدلي) من تيزي الاولياء وفي مسجد  
(افرنى) حيث هو الآن 1380 هـ . وكان عزوفا قنوعا محبا للعزلة زاهدا في  
الوظائف . ولذلك لم يسلك مسلك اخيه القاضي  
وللمترجم اخ يسمى ابراهيم تاجر في (الرباط) حسن الاخلاق كريم  
ظاهر الذيل وقد باسطته يوما فقلت له قد حفظك الله من العلم وما  
يتصف به بعض ذوى العلم من سوء الاخلاق والبخل ووسخ الذيل .  
فهنيئا لك .

# سیدی محمد بن سعید الاکناری الایلانی

نحو 1312 هـ = حى

## نسبه

محمد بن سعید بن محمد بن احمد بن ابرهیم بن علی بن سعید بن محمد بن علی بن احمد بن سعید بن داود بن احمد بن یحیا بن سلیمان بن ابی بکر بن یعزى بن عیسی بن اسماعیل بن هرون بن یعقوب بن یوسف ابن اصلتی بن عیسی بن داود بن محمد بن تصلت بن صار بن ملول بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب .

هكذا وجدت سلسلة النسب بخط عالم الاسرة . وجد المتأخرين منها ، كتبه اواخر ربيع الثاني 1164 هـ والجعفریون من قبيلة (ایلالن) كثیرون حتى كاد اهل تلك القبيلة على كثرتها يدعون هذه النسبة . ویرون ان جدودهم انتقلوا من مدينة (تامبولت) وفي ایدی بعضهم طهائر ملوكية منذ عهد السعديين تدل على ذلك .

ثم اعلم ان سلسلة هذا النسب الجعفری الواصلة الى عیسی بن داود ابن محمد بن تصلت بن صار بن ملول بن عبد الله بن جعفر ، غير السلسلة الموجودة في نسب الجراريين واخوانهم آل (تلكات) الحامدين و (اولاد عیسی) الايسيين و (اولاد رحمون) الذين منهم محمد بن مهدي الجراري الدرعي العلامة المشهور واولاد سالم الصحراويين فان سلسلة نسبهم تنتهي بيحيا بن خالد بن جرمون بن جرار بن عرفة بن فارس بن حسين بن منصور بن محمد بن معقل بن عقيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ، وهاتان السلسلتان معا تخالفان ايضا سلسلة الجعفرين الاقوايين الذين منهم آل سيدى عبد الله بن مبارك العلامة الشهير وكذلك من ينضم اليهم في النسب كما ذكرنا ذلك في تراجمهم فان سلسلة نسبهم تنتهي بعلي بن الشميل بن يعلى بن محمد بن بربوش بن وصفى بن ظفر بن يعرب بن ايلال بن غفير بن حسن بن ثابت بن عباس بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب .

وهناك نسب آخر للرؤساء الماسيين اهل (تاسيلا) وهو هذا - كما هو عندهم - عبد الله بن بلقاسم بن أحمد بن مسعود بن علي بن موسى بن

الحسن بن ايوب بن عيسى بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن بسر بن  
الحاج مومن بن موسى بن ابراهيم بن اسحاق بن علي بن سعيد بن حميد بن  
سعيد بن عبد المومن بن عمر بن علي بن انيال بن يحيى ابن حريز بن علي بن  
عمر بن سكير بن بكيل بن رافع بن ابراهيم ابن موسى بن سعيد بن محمد  
بن احمد بن معقل بن عقيل بن هزراش ابن محمد بن عبد الله بن جعفر  
فهكذا وجدنا هذه السلسلات الاربع ، فيجب على من اراد ان يمرها  
تحت النقد ان ينظر في اولاد جعفر بن ابي طالب اولا ، ثم في احفادهم  
فان علماء الانساب قد بينوا فروع الجعافرة الاولين ثم ما سلم من هناك  
وتأيد بما يقوله اهل العلم بالانساب يقبل ، والا فان ذلك اول خدش فيه ،  
وقد يصح كل ما في هذه السلسلات لتعدد أصول الجعفارين في سوس  
ونحن الآن لسنا بصدد هذا البحث . ثم لا ينسب المطالع ما كان يقوله ابن  
خلدون من ان الجعفرين لا يوجدون في المغرب ، وان كنا نحن نرى هؤلاء  
كلهم انما اتوا من الصحراء بعد القرن السابع او الثامن ، ولذلك لا يعرفهم  
ابن خلدون ، والصحراء متموجة بالجعفرين الحقيقيين الصحيحى النسب ،  
كما يقوله نساباتهم .

## 1 علي بن سعيد

العلامة الكبير الصالح احد اعلام وقته الكبار . قال فيه تلميذه ابو زيد  
الجشتيمي في كتابه (الخصيكون)  
(ومنهم شيخنا الفقيه النزيه الولي الصالح ابو الحسن سيدى علي بن سعيد  
الهلالى - الايلالنى - التلعتى - التالاتى - الامسليتى ، كان رحمه الله  
نحسبه من عباد الله الصالحين ، ومن حزبه المفلحين ، ومن اوليائه المثقين ،  
كان ديننا خيرا ، فاضلا ناسكا ، محبا للعلم ولاهله ، بحائنا عن دقائق مسائل  
الفقه ، معتنيا به ، مكثرا من نسخه ، ومن سؤال العلماء عنه ، ناصحا  
للمسلمين ، محبا للخير لهم ، مهتما بامورهم ، دؤوبا على اصلاح ذات البين  
بينهم ، هينا لينا ، سهلا قريبا ، وربما ينهى عن المنكر ، فيعظهم فيغلظ  
القول . ويضرب من يستحق ذلك . ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، وكان دؤوبا  
على اطفاء الفتن ، وعلى اطعام الطعام ، حريصا على احياء السنن ، وامانة البدع ،  
محبا لاهل الخير ، مبغضا لاهل البدعة ، يعظ الناس بالقول اللين . والموعظة  
الحسنة ، ويباشهم ويونسهم ، له مكاشفات صادقة ، وكرامات عجيبة ،  
لا يحصيها الا الله ، ومن اعظمها أنه أخبرنى ان ابي أخبره أنه رأى امرأة  
تطوف بالكعبة ، على هيئة نساء هلاله - ابلالن - و ابي رحمه الله مات فى  
طريق الحج راجعا ، فليت شعرى أين أخبره ابي بذلك ؟ وما هذا الا من  
خوارق العادة ، وكان رحمه الله من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين على  
صلاتهم يحافظون ، ما رأيت فاته صلاة الجماعة قط ، وكان صبارا على ما  
يسمعه من اذى جيرانه ، وعلى ظلم اقاربه ، حتى اورثه الله ارضهم وديارهم ،



وكان قلما ينفك عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معظم عبادته وكان يكتب العقود والفتاوى ، ولا يأخذ اجرة عن الفتوى ، وكان يقسم بلا اجرة ، وكان يقول للطلبة ، اكتبوا واعدلوا ، وكان كثير الضحك بين الناس . ويكي في الخلوة من ذكر الآخرة ، وكان متواضعا يجالس العجوز والصبي ، حتى يقضى حاجتهما وكانت له زوجة صالحة ، اظلمني على بعض كراماتها ، وكان له اولاد صلحاء علماء . وما زال حيا منهم ابنه الصالح سيدي عبد الله . سالكا منهج ابيه في اصلاح ذات البين ، اعانه الله ، اخذ الشيخ عن الشيخ الحضيكي وعن الشيخ سيدي محمد - فتحا - بن سعيد التاكرنتي الهاروني وعن الفقيه سيدي محمد بن عيسى الايتوغاني ، وعن سيدي ابراهيم من بني عبد الكريم البلدي ، وعن غيرهم ، وكان معمرا ناهز مائة عام ، ولم يزل على جهاده واستقامته حتى توفي عام 1225 هـ . رحمه الله ، وصلى عليه من حوالبه جموعا متالفين ، كأنهم اخوة الاب ، مع ان نار الحرب مشتعلة اذ ذاك بينهم . فالف الله بينهم ببركته ، رحمه الله وجزاه عنا خيرا .

وقال فيه حفيده الاديب سيدي محمد بن سعيد :

تواتر أنه كان من أولياء الله تعالى ، وأهل الله العارفين ، وكان امام اهل عصره وبلده في المعارف ودوام المراقبة في اقواله وفي افعاله ، وكان ألين اهل زمانه ، واشدهم لله خوفا ، واصبرهم على اذية الخلق ، حمالا للاذى ، سهل العريكة كبير الشأن متين الدين ، شديد النكير على أهل البدع ، كثير الاوراد ، نصوحا مرشدا للعباد حريصا عليهم ، تباعا للخلق فوالا له ، شديدا في اتباع السنة واحيائها وامانة البدع واطفائها نساخا للكتب العربية والعجمية والمصاحف والرسوم بخط جيد متقن من غير تبديل ولا تغيير في الحروف . متبركا به حيا وميتا ، مزورا مذكورا بأعلى الصالحات ، وبأجمله فهو من اكابر الاولياء ، واجله الصوفية ، قل ان يسمح الدهر بمثله في الانصاف ، والحرص على الدين ، والتخلق باخلاق السنة ، ويحب الخير للمسلمين ، له احوال صادقة ، وفراسة صائبة ، وكرامات ظاهرة . وخوارق باهرة . وأسرار ومكاشفات ، مر يوما بحفيده سيدي احمد بن ابراهيم وهو صبي يلعب مع صبية ، فقال ان هذا الصبي سوف يتزوج بهذه الصبية ، فكان الامر كذلك ، ومن كراماته أن حفيده هذا مرض وهو رضيع ، فجاءت أمه الى الشيخ وهو في المسجد صباحا ، وقالت له ياسيدي ان ولدي احمد مريض مرضا شديدا ، فاريد ان ترقيه فقال لها سأفعل فابطأ الشيخ لاشتغاله باوراده ، فرجعت اليه تستحثه ليدرك منه الرmq فقال لها اليك عني ، لا تشغليني عن اورادي فان ولدك لا يموت حتى يبني كل ما خرب في (الزاوية) وفي موضع (تيسدوغاس) - محل قبور رجال الاسرة - فرجعت فرحة . فكان الامر كذلك . وتواتر أنه لما دنت وفاته نادى وهو في الزاوية التي يسكن فيها تلميذه العلامة النحرير سيدي عبد

الرحمن الجشتيمي وهو في قبيلة (اندوزال) يا عبد الرحمن فأجابه المذكور لبيك ، وقد كان بين يدي سيدي عبد الرحمن تلك الساعة خصوم ، فقال لهم ألا تعجبون من رجل بهلالة - ايلالن - ينادى آخر بهوزالة فقالوا له نتعجب من كلا المنادى والمجيب أخذ عن كثيرين منهم سيدي محمد بن عيسى الهلالى - الايلالنى - والشيخ الربانى سيدي محمد الحداد والعارف بالله سيدي محمد بن سعيد من (ناكربونت) من قرية (تاميفاط) والعارف الكبير الزاهد الشهير ، سيدي محمد بن احمد الحضيكي وعليه اعتماده في طريق القوم ، وتخرج به خلق كثير من العلماء والاولياء والفقراء ، فصلحت به العباد . وانتفع به المسلمون حيا وميتا . منهم الجشتيمي المذكور ، وسيدي احمد بن محمد الميمونى دفين (تيمكيدشت) وسيدي ابو بكر المحفوظى دفين (محفوظ) قرية بقبيلة ايت على . وغيرهم من لا يحصون كثرة من الاولاد والاخوان والاصحاب ، ولما وقف رحمه الله على سنه بعض الافاضل من تلاميذ الحضيكي نصه ، حدثنا الشيخ الامام العالم الهمام المحدث ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد الحضيكي قال حدثنا الشيخان العالمان ابو العباس الصوابى ، وابو العباس العباسى قالا ، حدثنا الشيخان الامامان ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر ، وسيدي احمد بن محمد الهشتوكى ، قالا حدثنا الشيخ ابراهيم بن حسين الكردى ، حدثنا عبد الله الهوارى ، حدثنا محمد بن احمد النهروالى عن والده عن ابي الفتح الطاوسى ، عن ابي يوسف الهروى ، عن الفرغانى عن ابي لقمان الختلاننى عن الفربرى عن الامام البخارى كتب تحته ما نصه : اخبرنا الشيخ الامام العلامة المحدث شيخنا سيدي محمد بن احمد الحضيكي ، قال اخبرنا ابو العباس الصوابى ، عن ابي العباس الناصرى عن خطيب الحرمين الشيخ اسماعيل اجازة ، عن العارف بالله الشيخ على الشمولى ، عن الحلبي صاحب السيرة ، عن القاضي شمهروش ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كتب بعده ايضا في وقت آخر مانصه : انتهى من اصله بلا زيادة ولا نقصان ، وقد وجدت بخط الشيخ الامام سيدي الحاج احمد بن سعيد بن ابراهيم بلدنا ما نصه توفي الشيخ سيدي على بن سعيد سنة 1225 هـ ودفن في مقبرة بلده (تيسدوغاس) وبنيت عليه قبة عالية منورة ، بناها عليه حفيده سيدي احمد بن ابراهيم في سنة 1262 هـ . وقد اخبر الشيخ في حياته انه سيبنيها عليه . واعقب رضى الله عنه ولدين صالحين : سيدي ابراهيم بن على وسيدي عبد الله بن على

## 2 سيدي ابراهيم بن علي

رايت في كلام الجشتيمي المتقدم ، ان اولاد المترجم سيدي على بن سعيد كانوا صلحاء علماء ، وقد قال سيدي محمد بن سعيد المذكور ، في ابراهيم هذا . رجل صالح زاهد عابد ، دين خير ، ظاهر الخير والبركة . احد

الاولياء ، وعلم الاتقيا ، نوثر عنه كراتات وفي ظني ان الجشتيمي ذكر  
في كتابه انه من العلماء ، فانظره ووجدت بخط ولده سيدي احمد بن ابراهيم  
انه توفي سحر ليلة الخميس التاسع عشر من المحرم سنة 1231 هـ

### 3 عبد الله بن علي

الابن الثاني لسيدي علي بن سعيد وهو عالم صالح سالك منهج  
والده في اصلاح ذات البين ، كما رأيت ذلك في كلام الجشتيمي المتقدم  
وقال فيه ابن سعيد المذكور ، رجل صالح فاضل ذو دين متين ، وصبر  
ويقين ، له علم وصلاح ، وخلق حميد ، وكرامات عديدة ، ولم اقف على  
تاريخ وفاته ، ودفن هو وأخوه وراء والدهم داخل القبّة ، وقد أشار الى ذلك  
الفقيه العالم الحر الكامل سيدي احمد بن محمد السندي بقصيدة ، وقفت  
عليها ، وقد ضاع شيء في اولها واظنه يسيرا ونص ما بقي منها

وخير من تقله الفبراء  
على التحققي لدى من يفقه  
بحر ولا لث اذا ما بسلا  
في شرف وفي الندي كالبحر  
كل فضيل فاستحال مثلا  
عن شم زرنبا او الريحان  
في القبّة المرساة في (تسدغس)  
فصيتهم بين الوري مشهور  
يسمى ابا الحسن جدا الرجا  
البارع العزوف ابراهيم  
رد به الكوثر ذا تودد  
ومن غشا مرمسهم فليستلم  
أقل نجم لاح نجم وسما  
ومنبع الحكمة والرشاد  
يرتاح كل حاضر وباد  
اراد جهـع بحرهم في الزفر  
ينشرها في كل ما بقاع  
وحصها الجنف والامجال  
سكانها كأنهم ما اختلفوا  
اكدي وكده الطاف فاعلما

افضل من تظله الخضراء  
ليس له مثل به يشبه  
لم تحكه ذكا (1) ولا البدر ولا  
لا تغترر بقولهم كالبدر  
وجاهه الاكسير حقا فضلا  
فلو شممت أرضه كفاني  
وبعد فالقصد بيان من رسم  
ليعلم الآتي بمن يزور  
ففي رجا (2) القبلة من له الرجا  
ثم ياليه شبلة الكريم  
ثم يليهما ابو محمد  
فمن أتى تربتهم فليتنم  
فهم نجوم الارض حقا كلما  
سقيا لهم عمد ذى البلاد  
في مكرماتهم لدى التعداد  
فمن اراد رقتها في السفر  
افحم كل مصقع قعقاع  
كم بلدة حل بها الاذجال  
فزحزحوا محنها والفاوا  
ووارد قد أصبروه بعدما

(1) ذكاء بالضم الشمس

(2) رجا البيت ناحية من نواحيه .

وذى ضنا اضناه ما قد لقيا  
ومبدع به آتاهم عافيا  
والد شيخنا ابو زيد ذكر  
اصح اليه اذنا قد اسنى  
وقال شاهدت لهم فضائلا  
فاوبن واغد ورح وادلج  
حتى اذا ببابهم انختا  
لو لم تكن تدهلنى الهموم  
لكنت ذا الاسهاب فى الاطراء  
لكن خطوب الدهر من كل رجا  
فاله يقضى بانقضا الاوام  
بجاه خيرة عباد الله  
صلى وسلم عليه وعلى  
ما غرد الطيور بالاوكار

ألفى بهم للداء طبا راقيا  
ففاء نائلا نوا لاكافيا (1)  
ما فيه غنية لكل ذى نظر  
مقامهم لما عليهم اثنى  
من رام حصرها يعود باقلا  
واسر وسر اليهم وادلج  
فابتهلن تفرز بما ابتغينا  
او لم تكن تصيينى الغموم  
من غير ما ريب ولا امتراء  
ترشق قلبى فكانت لى الشجا  
والفوز بالنعيم والسلام  
أكرم به من أمر وناء  
آل واصحاب وكل من تلا  
وهبت النسيم فى الاسجار

#### 4 احمد بن ابراهيم

هو احمد بن ابراهيم بن على بن سعيد . الامام الكبير الذى سار ذكره  
مسير الريح فى البر والبحر . وضربت به الامثال فى تلك الجهات فى حسن  
التأله والانابة ، وجميل الصبر . لا تكاد ترى أحدا ممن يعرفه الاثر عليك  
عنه بحسن الاحدوثة ، وبانباء طافحة بالحكم والمواعظ والكرامات التى  
اكبرها حسن الاستقامة ، وقد عرفنا كثيرين راوه من المسنين فلا يكادون  
يرون له ثانيا . ولا يعدونه الا اذا يعجز الزمان أن يأتى له بنظير ، وعقمت  
النساء ان يلدن له كفوا ، وهو من اصحاب الشيخ سيدى احمد بن محمد  
التيهكيدشتى ، وقد ذكره العربى المشرفى الفاسى بين الآخذين عنه ، فقال :  
(كان قوالا للحق سيفا صارما لا يخاف فى الله لومة لائم . قام بامر مصالح  
المسلمين . مقصودا فى حوائجهم . ويصلح بينهم ، ويطفىء نار الفتنة بينهم .  
مجاب الدعوة . فطن بصير باحوال العامة) .

وقال فيه حفيده محمد بن سعيد :

آية من آيات الله . ومن عجائب الدهر ، تفعل له الاشياء بقدرة الله .  
له قدم راسخة فى الولاية . وكان شديد الشكيمة فى الامر بالمعروف والنهى  
عن المنكر . يقصد من كل ناحية للتبرك به حيا وميتا ، يؤدب الناس أول  
ملاقاتهم له بانواع من الادب ، كل بما يليق به ، وبحسب حاله . ويقول كل  
من حضره ، اياى يعنى ، وما قصده سوى تصفية البواطن من اكدار رعونات  
النفوس ، وربما ضرب بعضهم لكمة او صفة ، يحب العلماء والشرفاء

(1) ابداع به بالبناء للمجهول : ماتت ناقته .

والفقراء والمساكين ويطعمهم ويكسوهم ويعينهم لاسيما في اعوام المجاعات ، ويجيز الزائر بجوائز سنوية ، بنى مساجد ومدارس وزوايا ، وشيد قبة جده ، وأتقنها ببديع الصنعة ، وعمت بركنه البلاد والعباد ، وكان من هداة الدين المرشدين ، ومن العلماء العاملين فاليه المفزع وعليه الاعتماد في المشاورة ، يمثل أمره ، ويوقف عند اشارته أخبرني والدي رحمه الله عن الشيخ سيدي سعيد بن ابراهيم شقيق صاحب الترجمة ، انه قال لما أراد الله أن يقلدني سياسة العباد . سافرت الى ناحية (ازناكن) بقصد التجارة وشراء الفرس والبرانس التي تستورد من تلك البلاد ، فلقيت فيها وليا من أولياء الله من ذرية الشيخ الرباني سيدي حسين الشرحبيل ، فاعطاني عصا . وقال لي هذه نوبتك ترعى البقر ، يعني الناس ، ثم رجعت الى البلد ، فالقيت عصا التسيار ولم يذكر عنه أنه شارط قط الا أشهرها في مسجد (ادا و كانسوس) واسراره اغلب من علومه ، وكلامه كله حكمة وموعظة وارشاد ، ولا يتكلم الا بلسان الشرع ، تؤثر عنه كرامات كثيرة . ذكر والدي عن الشيخ الامام ابي العباس الجشتي أنه بات ليلة عند الشيخ ، فرأى في منامه انه يلحس ما تحت اقدام الشيخ ، فذكر له ذلك فقال له الشيخ ابو العباس ما تفسيره فقال يخفى عنك تعبيره يا جشتي انك تتبع أثرى في (هوزالة) فتخط فتوقهم الى أن تموت . وتترك فيها الابرة من غير اتمامها رتفهم ، ويحكى أنه جلس يوما هو وشقيقه سيدي سعيد وبقرهما دجاجة و فراخها وديك ، فجعلت الدجاجة تقرر في أذن الديك ، كأنها تقول له شيئا ، فقال الشيخ لآخيه سيدي سعيد ان هذه الدجاجة توصي هذا الديك على افراخها . فلم تنشب أن انقض عليها عقاب ، فاخطفتها فجعل الديك يحضن الافراخ ، الى أن أدركت ، عملا بالوصية ، وبالجملة انه ضوء البلاد ، وبركة العباد ، ومرابي المرادين ، وناصر المسلمين ، أنفد عمره في مصالحهم وفي اصلاح ذات الين بينهم ، ورتق فتوقهم ، واطفاء نيران فتنتهم ، وفصل خصوماتهم ، وربما كتب بينهم رسم الانفصال بيده الكريمة ، وله في ذلك احوال لا تطاق . وسياسات ليست لغيره ، وجدت بخط شيخنا الفقيه العالم العامل ابي العباس سيدي الحاج احمد بن محمد الزدوتي مانصه (مات شيخنا البركة وقوتنا واستاذنا ولي الله تعالى سيدي احمد بن ابراهيم التلعتي في آخر المحرم الحرام 1290 هـ . ودفن ببيت خارج قبة جده ، عن يمين الداخل ، رحمه الله تعالى) .

## 5 سعيد بن ابراهيم

صنوه وتلوه في مناقبه واحواله ، وتكشفه وعزيمته وغزوفه عن زهرة الحياة الدنيا . وهو معلود من اصحاب الشيخ ابي العباس التيمكيدشتي فقد قال فيه المشرفي الفاسي في كتابه .

(صالح ملازم للتدريس والاعتزال عن الخلطة) وقال فيه ابن سعيد المذكور (فقيه عالم عامل وورع صالح فاضل ناسك ذا كرا استاذ ذو الكرامات والحوارق التي لا تظهر الا على يد من استقامت احواله مع الله وله توكير وتعظيم ، ووجاهة ومهابة عند الخاصة والعامة . وكان من العارفين المخصوصين ظاهر السر والبركة والولاية ، ذا عزم وحزم وجد واجتهاد ونصح وارشاد وسعى في اصلاح انعباد ، وفي اقامة الدين ، واحياء السنن واخماد الفتن وامانة البدع يحب العلماء والصالحين فاذا جرى ذكر كراماتهم في مجلسه تراه يتهلل وجهه فرحا وكان صليبا أكثر من اخيه سيدى احمد ، لا يجسر احد على مصافحته ويقول لبعض الزائرين قف هناك . ولا تلمسنى ولا تقرب منى لتضرره كما قيل بملامسة الناس . ويضرب بالعصا والحجارة . ويصفع ويلكم . ولا يضرب بالدف ولا غيره من آلات اللهو حيث يسمعه ، وكان اذا زار اخاه سيدى احمد يقول سيدى احمد لمن في حضرته : قوموا واختفوا حتى تروه يتسم فاخر جوا ، خوفا عليهم منه واذا لقيته تسمع لصدره دويا كلوى النحل في خليته من شدة الخشية والحزم ويحكى أنه يعلم الجن ، وانهم طوع يده . وتحت حكمه فاذا تضرر واحد بهم ، وشكاهم اليه . أشكاه في الحين ، واذا اذن لبعض الطلبة في اخذ كنز اخذه بلا محنة ولا كلفة ويحكى أنه حضر الجهاد الواقع في (تطوان) في وقته سنة 1276 هـ وهو بمدرسته لم يبرح عنها وانه جرح فيها في الركبة ، ومن كراماته ما حكاه عنه والدى قال كنا نحرث في بعض السنين ، فقال لنا يكفيكم من الحرث فاستبقوا ما عندكم من الزرع لاولادكم ، فانكم لا تحصلون هذا العام شيئا فكان الامر كذلك . وقال ايضا عنه : انه امره ان يحرق كثيرا في سنة اخرى وان يشارك من استطاع في الحرث بدفع البذر ، فان العام كثير الخصب فكان الامر كذلك ، وقال ايضا جيئته زائرا والزرع في سنبله على احسن ما يكون غير ان الله سلط عليه دودا يقطع عروقه ، فيسقط يابسا ، فسألنى فاخبرته بامر الزرع ، فقال لو جعل الناس نصيبا في زرعهم ، لسعيد يعنى نفسه ، لرفع الله عنهم ذلك الضرر ، ولا تقل لهم شيئا ، قال فجعلت له نصيبا من زرعى ، فحفظه الله وسلمه من بين زروع الناس ، حتى زرع اولاده ، فلما آتيته بنصيبه قال لى فزت هذه المرة بهذه الكرامة وحدك ، لم يشاركك فيها غيرك ، وقال ايضا ، اعطاني رجل من اصحابه عنبا فأمرنى ان ادفعه اليه يدا بيد فلما وصلت البلدة ، قلت فى نفسى ادفع العنب لولده اذ لا فرق ، فتذكرت ما قاله لى صاحبه ، فذهبت به اليه بنفسى فقال لى قبل ان اكلمه ، هات عنبى فوالله لو اعطيته لاحد لاصابك كذا ، لمصيبة ذكرها ، فتعجبت مما سلمنى الله منه ، وقال ايضا ارسل الى فى مرض موته وقال لى ، اريد ان تعاهدنى واعاهدك معاودة الحب أن تقف معى اذا مت حتى تدخلنى رمسى ، وساقف معك يوم القيامة . واشفع فيك ، فتعاهدنا على ذلك ، ثم لم يمض الا قليل ، فمات

رحمه الله في يوم شديد البرد كثير الامطار والسيول والثلج ، وبالجمله فان الرجل من الافراد واکابر الاولياء والعباد ، أخذ عن الاجلة الاعلام كابى زيد الجسمنى ، وأبى العباس التيمكيدشنى وتخرج به كثيرون من الطلبة كولدیه سيدى محمد ، وسيدى الحاج احمد ، وجدى سيدى محمد بن احمد ابن اخيه ، وسيدى محمد بن ابى بكر ، واخيه سيدى محمد بن ابى بكر الضيائين ، وشيخنا سيدى الحاج احمد بن محمد الزدوتى ، وقد كان شارط فى مدرسة (مرايت) سنين ، فى حدود 1250 هـ وبنى بقربها دارا ثم انتقل منها الى مدرسة (تومليلين) حيث بقى نحو اربعين سنة ، وبنى فيها دارا اخرى ، ونصب من يدرس فى المدرسة آخر عمره ، لفرط هرمه وقد توفى كما وجدته بخط تلميذه سيدى محمد بن على الضيائى صبيحة الثلاثاء السابع من ربيع الثانى 1301 هـ وقد توفى هو واخوه سيدى احمد عن نحو تسعين سنة ، وقد دفن سيدى سعيد وراء مدفن اخيه سيدى احمد

## 6 الحاج احمد بن سعيد

ابن المذكور قبله من رجالات ذلك البيت الكريم ، الا انه لم تكن له شهرة ابيه وعمه ، قال فيه ابن سعيد

(من الفقهاء الاخيار ، ومن اولياء الله الابرار ، كان دينا خيرا فاضلا صالحا ، صليبا فى الحق ، متصوفا متقشفا ، ورعا جامعا بين علمى الشريعة والحقيقة ، محققا متقنا متفننا ، بارعا فى العلوم العقلية والنقلية ، ماهرا فى الطب وعلوم الاسماء الحسنى ، وفى علم جابر ، منقبضا منعزلا غالبا ، فلا يجالسك الا قليلا ، ثم يفارقك ، ولا يجالس الا بعض الخواص ، وكلامه كله نصح وارشاد وارشادات خاصة ، لا يتفطن لها الا اللبيب الاريب ، وقد حجب اليه الجولان ، يجول فى الاقطار للاخذ عن رجالها نحو من خمسة عشر عاما ، فلم يترك موردا عدبا الا ورده ، ولا معينا الا وشرب منه ، وكان يعرف رجال النواحي الاحياء والاموات ، واحوالهم وسيرهم ، فيخبر عن كل ناحية كأنه من أهلها ، دخل مراکش وأخذ عن اعلامها ، ونزل بفاس ومكث فيها سنين ، يأخذ عن أجلة الوقت هناك ، ويدخل مصر والحرمين كذلك ، وكان يميل الى الخمول ، ويتمنى ذلك حياة ومماتا ، الا انه شوهدت له بركات واسرار ، وكرامات ومكاشفات ، ولشدة انقباضه لم يأخذ عنه احد ، ولم يتصلر قط للاخذ عنه ، وقد اذن لى انا فى قراءة حزب البحر صباحا ومساء ، وقال ان تأثيره موقوف على الاجازة والاستيدان ، وبالجمله فهو آخر علماء الزاوية ، وخاتمة اوليائها ، أخذ عن ابيه وعن سيدى الحاج داود الكرسيفى ، وعن سيدى ابراهيم الكنورتى صاحب (الملفات) فى النحو وعن سيدى الحاج على بن سعيد التوفلعزتى ، وعن سيدى احمد بن محمد السنهالى (أمازركو) وعن غيرهم فى البوادر والخواصر ، شرقا وغربا ، ممن لا يحصون كثرة ، توفى رحمه الله عام 1340 هـ) أقول انه حج مع الوالد الشيخ الالفى 1305 هـ

كما اخبرت به وقد كان يتادب دائما مع الشيخ كلما ورد سائحا هناك ،  
ويعرف كل واحد منهما قدر صاحبه ، رحمه الله

### 7 محمد بن ابراهيم

اخو سيدى احمد وسيدى سعيد المتقدمين وقد توفى قبلهما ليلة  
السبت 66 من رمضان 1287 هـ. قال فيه ابن سعيد  
الفقيه الصدر البركة سيدى محمد بن ابراهيم شقيق سيدى احمد شارط  
فى مدرسة (الزاوية) الى ان توفى فى التاريخ - التاريخ المتقدم - وقد افاد  
تاريخ وفاته تلميذه سيدى على بن احمد الاكتالى ، وقد تخرج به كثير من  
الطلبة . منهم الجد سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم .

### 8 سيدى محمد بن احمد

هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن على بن سعيد ، قال ابن سعيد انه  
تخرج بعمه المذكور ، ثم شارط فى مدرسة (مرايت) اكثر من عشرين سنة ،  
باذن عمه وشيخه سيدى سعيد بن ابراهيم ، فبقى هناك الى آخر عمره  
ثم انتقل الى (الزاوية) بعد وفاة والده سنة 1290 هـ - فتوفى فيها 1295 هـ.  
اقول اخبرنى من ادركه انه كان عالما سنيا ، يقصده الناس بعد والده ،  
حتى كانت له شهرة فى حياة عمه سيدى سعيد ، ويسأله الناس فى امور  
الشرعيات ، ويثنى عليه بكل خير ، وكان يدرس دائما ، وان لم يكن واسع  
الحوض ، فقل الصادرون عنه بالرى التام .

### 9 الحسن بن محمد

ابن المذكور قبله ، فقيه جليل القدر خلف سلفه فى زاويتهم وفى  
مقاماتهم ، اخبرنى من كان يعرفه فى مدرسة (سيدى يعقوب) عند الاستاذ  
سيدى عبد الحميد انه كان له تفوق على كل من هناك من الطلبة ، فاذا  
اشكل عليهم شئ من معضلات الفنون يسألونه ، ووصفه بالسمت الحسن ،  
والدين المتين ، والخلق الدمث ، وقد قال فيه ابن سعيد :

عمنا الفقيه النبيه ، الجليل النزبه ، اخذ عن العلامة سيدى الحاج عبد  
الحميد ، وعن الامام القدوة سيدى على بن محمد اليعقوبيين ، واخذ قليلا عن  
سيدى الحاج احمد بن سعيد المذكور . وشارط فى مدرسة (الزاوية) نجوا



من عشرين سنة ، الى أن توفي فيها في الثاني والعشرين من شوال عام 1353 هـ ، وصليت عليه ، ودفن بمقبرة الاسلاف قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، ورثاه الاديب الفاضل سيدى الحنفى بن على الجزولى التملى ، وهو حينئذ بمكتب (ايت عبلا) بما نصه (اما بعد ، فهذا ابن شاء الله بعض ادمع ابداهما الظن الحسن على الفقيه الماسوف عليه الفقيه البركة الدراكة الفهامة ، ابى على سيدى الحسن بن محمد ، لما هدنا من فقهه ، وان لم تتقدم معرفة ما بيننا وبينه ، سوى ما نسمع عنه من ذكره الحسن (والاذن تعشق قبل العين احيانا) فاعزى اهل بيته وعشيرته بما حضرني ، وان ضاق المجال ، والمقام ، والمقال ، بتشتت البال ، وان لم اكن اهلا لذلك ، ولا قادرا على ما هنالك ، وانما المرام زيارة مقامه ، وتعزية اخوانه بقلمى ، ان عزت بقدمى

امازالت تغر ولا تغور	نواب (ام دفر) ما تسير (1)
فمن ائرى بها تفقره غبا	وتولى حيها موتا يغير
وتعقب عزها ذلا فمن ذا	يجابه قمع اقدار تدور
لقد عظم المصاب بموت شيخ	جليل القدر ذى صيت يطير
جلالة من دعوه ابا على	باعلام الولاية يستنير
شهير عالم علم خضم	من التقوى الاكف له تشير
سلالة منبع الابرار قدما	باسرار تزار ولا تزور
وطيئن ولاية ترنو وتزهو	كرامتها كما القمر المنير
عليه تحيتى اذ قد تردى	وفات به ردا لا يستشير
فقد غمت رزيتته البرايا	من اهل الدين عما لا يدور
فسددنى الى بيتين هاجا	جواى فصير اقلبي يفور
(لعمرك ما الزرية فقد مال	ولا فرس يموت ولا يعير)
(ولكن الرزية فقد حر	يموت لموته بشر كثير)
اجاب الداع داعى الموت حقا	فمن يبقى يخلد لا يسير ؟
فصبرا فى مجال الصبر صبيرا	بنيه فانه كدز شهر
اتاح الله رب الناس روحا	ورحمى روحه الاسنى الغفور
بجاه القدوة المختار حقا	عليه صلته الهادى البشير

سامح الله القائل ، فى كل ما هو قائل او فاعل الحنفى بن على ، ثم قال ابن سعيد

وقد قلت اذ ذاك وان لم اكن من اهل القريض

(1) أم دفر بفتح فسكون: كنية الدنيا.

مصاب قد الم بنا عسير  
وخطب خرق الاحشاء منا  
وسنى كل داهية دهتنا  
واسعر في الحشاشة نار حزن  
واسبل في العيون سيول دمع  
كذلك ابو العجائب في بنيه  
فؤادى قد اصيب برزء شيخ  
سراج الدين فتح الله سر  
امام المهتدين ابو علي  
وفقده ثلثة في الدين قطعا  
يخفف بعض احزاني قواف  
فتاة راق مسمها فجاءت  
بكت شجوا على الف فقيد  
تصبر اهله وبكته حتى  
محاسن لفظها هاجت دينا  
لو افر حسن منطقتها عليها  
حسن دلالتها وجمال ثغر  
تضوع بشر مسم بنت فكر  
خريدة سيدى الحنفى المجلى  
طراز الدين قطب رحاه منا

عظيم امره امر كبير  
فشتتها حريق مستطير  
وصير كل لسن لا تحير  
شديد دون حرقتها السعير  
من الاكباد منبعها يفور  
(فلا حزن يلوم ولا السرور)  
همام جهيد وهو البصير  
مصون قنوة قمر منير  
حباه الله جنته الففور  
فصبرى عن تنقله عسير  
قد اتحفنا بها بلغ (2) شهر  
لفرط جمال سيرتها تزور  
فقيه فى الجنان له حبور  
بعندم دمعها ابتل النجور  
عليه طالما انطوت الصدور  
قلوب العاشقين لها تدور  
وعذب رضا بها صيت يطير  
سليم قد صفا وعلاه نور  
على المنثور والنظم الامير  
عليه سلامنا الارج العبير

## 10 محمد بن سعيد

هو المعنون به اولا الفقيه الذى يحمل الآن راية سلفه فى زوايتهم .  
وقد عاد الآن العميد المشار اليه فى تلك الارجاء ، بما كان معروفا عن اهله  
الكرام . وقد ذكر ان ولادته كانت فى اول العشرة الثانية من هذا القرن وقد  
نشا بين يدي والده .

## مأخذة فى القراءان

قال افتتحت حروف التهجى حتى اتممت نحو من ستة احزاب ، على  
شيخى سيدى على بن صالح الدوسكاوى - من ايدوسكا - ثم نقلنى والدى  
الى (هوزالة) بعد موت الاستاذ المذكور ، فلازمت شيخى سيدى احمد بن  
عبد الله الهلالى - الايلانى - العبلاوى ، فختمت عليه ختمتين ، وبعض  
الثالثة ، ثم انتقلت الى مدرسة ذات الدين ، فقرأت فيها على شيخى سيدى

(1) البلغ: البلغ يعنى الحنفى صاحب القصيدة المتقدمة . فاين البلاغة باهذا ؟

الحاج احمد بن محمد الزدوتي ، تلميذ الشيخ سيدي سعيد بن ابراهيم بلدينا ، وختمت عليه ايضا ختمتين ، وبعض اخرى ، وعلى يده فتح الله على فتحا مبينا ثم انتقلت الى مدرسة سيدي عثمان بقبيلة (مزداكن) وقرات فيها على شيخي سيدي احمد الكونكي نحو من ثلاثين حزبا ثم الى مدرسة ذراع الروضة في (اسندالن) فقرات فيها على شيخي سيدي محمد بن سعيد السندالي ، من حزب (ولقد وصلنا) الى آخر القرآن العظيم ، عام 1327 هـ . ذلك ما ذكره المترجم عن تقلاباته في وقت اخذه للقرآن الكريم .

### مأخذة في المعارف

قال قرات اولاً على شيخي الفقيه سيدي محمد بن علي اليعقوبي - الصغير - الاجرومية ، وآخر الرسالة القيروانية ، حيث وجدت نصاب الطلبة ، وحفظت على يده النصف الاول من الفية ابن مالك ، ثم انتقلت الى (تازمورت) في آخر نحو سنة 1329 هـ . فقرات فيها على شيخي الفقيه العلامة الاديب الدراكة الاريب قاضي الجماعة الآن بمحروسة تارودانت سيدي الحاج محمد بن علي بن ابراهيم الهوزالي التيمفاطي ، فسح الله في اجله آمين ، ثم خرجت منها لاهوال ، فانتقلت الى (مدرسة) سيدي ابراهيم ابن علي الوادريمي فقرات فيها سنة 1331 هـ على شيخي الامام العلامة الهمام المتقشف المتصوف السنن الكبير سيدي محمد بن ابراهيم الرركراكي بربوة البير ثم في آخر 1332 هـ انتقلت بسبب كثرة جذب المحل الى مدرسة (تاكوشت) فمكثت فيها نحواً من خمس سنين ، فقرات فيها في السنتين الاوليين على شيخي الهمام الاوحد الجامع الامام المفرد العلم ، ابي العباس سيدي الحاج احمد بن عبد الله الصوابي ، فسح الله في عمره ، وفي الثلاثة الباقية على شيخي الفقيه البركة العلامة الدراكة المتقى المحقق الماهر ، البارع الباهر ، ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الكلورتي ، فسح الله في اجله آمين ثم انتقلت الى مدرسة (تحت الحصن) بالغ اواخر السابع والثلاثين فقرات فيها على شيخي الرباني الفقيه الاديب ، المحقق العجيب ، ابي الحسن سيدي علي ابن عبد الله الالفي ، وفي تلك المدة قرأنا شيئاً من علمي الحساب والفرائض على شيخنا الفقيه المتجرد ابي عبد الله سيدي محمد اكيك (به عرف) الرسموكي ثم انتقلت الى (حاجة) ، فكننت في مدرسة يقال لها (فم الاحد) بادا وكرض فقرات فيها على شيخي العالم العامل السنن الصوفي المتواضع ابي حفص سيدي عمر بن محمد الخاخي الايداوكرضي نحواً من سنة هؤلاء هم اشياخ المترجم ، وهذه هي المدارس التي تلقى فيها معارفه ، فلا ريب ان من استقى من البحار ، يكون بحراً ثجاجاً ، لا يكون له قرار .

## مشارطاته

قال : ان اول ما شارطت فيه قرية هناك في حاحة سنة 1340 هـ ثم بعد تمام العام رجعت الى مسقط راسي ، والقيت عصا التسيار ، فشارطت في مدرسة (دوتكاديرت) اى تحت الحصنة كما يقولون في قبيلتنا ثمانية اعوام وفي آخر 1348 هـ انتقلت الى جامع (أنامر) بتسيوت ، فشارطت اهله عاما كاملا ، ثم انتقلت الى مدرسة (ايبركاك) فبقيت فيها سنة ، ثم الى مدرسة (توميلين) بقبيلتنا بجوار الولي الصالح الشهير سيدى عبد الله بن ييبورك حيث لا ازال الى الآن (1) واسال الله العظيم بجاه نبيه الكريم ان يحسن فيما بقى كما احسن فيما مضى ، وأن لا يزيل عنا وعن اشياخنا وعن احبتنا وجميع المسلمين ، نعمة الايمان أمين .

## اثار قلمه

كنت كتبت الى المترجم ان يتحبنى بما تيسر من احوال علماء اسرته ، فلبى ندائى ، وأجاب دعوتى ، جزاه الله خيرا ، وذلك لاريجية الادب التى ملكت عليه ليه ، واستولت على شعوره ، فكتب لى كل ما تقدم نقله عنه ، ثم حرر ترجمته بعد تراجم اهله . فكتب الى بعد ذلك كله .  
(اعلم ان للقوم مفاخر عديدة ، وماثر حميدة ، الا ان سكنى البادية من اسباب ضياع العلم ، فلا تجد علماء يقبلون شاردة ، او يسطرون فائدة ، الا افرادا نادرين ، الا ترى ابن ناصر لما سأل بعض العلماء ان يقيد له شيئا من احوال رجال السلسلة المنورة الشاذلية اجابه بان تقييد ذلك ليس من شاننا ، فمدار اهتمام القوم عندنا العبادة ، واتباع السنة واحياؤها ، وتشبيد اركانها وتدعيمها ، وايضاح معالمها وتبيينها ، وارشاد العباد ، وتعليم الجهال ، واطفاء الفتن ، واخماد البدع ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وايصال الخير الى كافة المسلمين ، ودفع الاذى عنهم ، فقد كانوا يوثرون ذلك على غيره لعموم نفعه ، ولما يرون ان ذلك اليق بالامة واولى بالائمة ، واصلح بهذا الزمان الذى عاد فيه الدين غريبا ، والمنكر معهودا ، فلهدا كله ، لم ازل اقدم رجلا واوخر اخرى ، منذ وصول رسالتك ، فاعزم تارة لتحصيل الاجر والثواب ، ثم افتر حيننا ، مخافة الوقوع فى الخطر ، والتخطى الى المحذور ، لعدم وقوفى على من قيد شيئا من احوال علماء زاويتنا قبل . ثم بان لى ان اتحفك بقل من كثر ، وبقطرة من بحرهم مما تواتر حتى غلب على الظن انه صحيح ، لئلا يخلو كتابك من ذكر علمائنا ، واعلام زاويتنا ولو بادنى الامام ، فتعود على الكتاب بركتهم ان شاء الله ، فيكون عليه القبول ، فلذلك كتبت ما رايت ، والله الموفق الهادى) فذلك نموذج من نشر المترجم ،

(1) وقت كتابة الرسالة وذلك قبل 1360 هـ .

زيادة على كل ما تقدم ، واما نظمه فمنه ما قاله بسبب مرضي ، وقد كتب قبله ما نصه في مدة الايام بتبسيوت اصابني مرضي شديد لعدم موافقة هواي المجل المزاجي ، فكان ذلك سبب انتقال ، وان كان اهله لا يسمح بهم ، ولكن قد يسمح عند الضرورة البخل ، ولو كنا نعطي الخيار لما تاتي لسهم البين في قلوبنا اندلاق ، ولما شبت في الصدور نيران الفراق ، فلذلك قلت عند القراءة مع اخواني الطلبة منظومة الزواوي متبرما. متشوقة الى الوطن

بحق الهوى جد بالتوصال على العاني  
اذاب الهوى قلبي وجسمي فلا انا  
وحل بنا من بينهم سقم قضي  
ولكن بصحب دام عزار تقايمهم  
صدور ايمه كرام اجلة  
فنادى لسان الحال فيهم منشدا  
فديدهم توضيح كل عويصة  
لهم في مبادي البيان مزية  
وقد كتب عليها شيخنا سيدي محمد بن علي قاضي تارودانت

امن نفحة وردية سحرية  
ومن بارق من جانب الاجرع الذي  
تسائر من جفنيه در منضد  
ام انبلجت انوار علمك فانجلت  
قدم والعلل ترصاك اهلا لها فما  
تضعض ركن الصبر من ذلك العاني  
معاهمه كانت ملاعب غزلان  
وهاجت له الاحزان من بعد اشجان  
غياهب جهل من بيان وتبيان  
لها لسواك اليوم وقفة صديان

قال بعث لصاحبي الاديب سيدي الحنفي بن علي الجزولي التعليل 1354 هـ. نسخة من شرح الشريشي على المقامات الحريرية، فقدت رسم البيع شعرا، وهو: كاتب هذا العقد امضى البيعا في شرح ما ألفه الحريري مما روي الثبت عن السروجي شرح الاديب احمد القيسي خطه بالطبعة الانيقة لهاؤها او يالها غريب نوناتها حواجب المشوق سيناتها ازرت بكل طرة كل حروفها حروف صحة امضيت فيها البيع للمحبوب الجهبيل المطلع الوجيه

الامسى الفهامة النسبيه

(1) يعنى منظومة الزواوي المسمى زيان .

(2) الغملوج: الذي لا يثبت على حال في قوله وفي فعله .

قاضي القضاة سيدى وسندى  
هو الامام الحنفى الرضى  
محمد نجل سعيد كتبه  
حق لتاريخه ان يكون فى  
وقد اجابنى صاحبى بقصيدة مطلعها  
اتتنى فى قرطاسها تميمس  
وحين جرت المحاوره المشهوره بين الاديبين الكبيرين سيدى داود الرسموكى ،  
وسيدى الحاج محمد بن على القاضى بتارودانت ، كتب المترجم على قطعة  
لشيخه ابن على ابياتا منها

تبدت تبختر فى حلى  
ومرت بنا وهى مزفوفة  
تميس الحريرة فى حسنها  
اقول هذه المحاوره الادبية سنكتبها ان شاء الله حين نترجم للقاضى سيدى  
ابراهيم التيبوتى الشاب المعتبط الذى كان سببها فى (القسم الخامس)  
وقد كنت كتبت الى المترجم حين طلبت منه ان يوجه الى ما تيسر من اخبار  
اهله فى سحر يوم ارتجالا ما مطلعها

من لى بان القاك يا ابن سعيد  
انى يطيق اخو اشتياق سلوة  
الى آخرها ، وهو قواف مهلهلة تحريقها اولى من سماعها ، فانها ربما  
لا تصلح حتى للتاريخ

### لقاؤه اخيراً

دارت الايام دورتها ، فسرحت نهائيا من الخ فى آخر 1364 هـ ،  
فالتهمتنى الحواضر ، ثم لم يمكن لى ان ازور الناحية التى فيها هذا الاستاذ  
الا بعد الاستقلال ، ففى سنة 1377 هـ مرت من (نافراوت) الى (ايغرم)  
فكان احد الذين تعرضوا لى مع المستقبلين فرايت ما انشدت به قول  
ابن الحسين :

واستكبر الاخبار قبل لقائكم فلما التقينا صدق الخبر الخبر  
سمت حسن ، وبزة نظيفة ، ووقار مع تواضع ، تلوح عليه سيمى الصلاح  
غير المتكلف ، مع بشر المحيا ، وطلاقة الاسارير ، فحمدت الله على لقياه  
وقد كان شارط فى مدارس شتى منها مدرسة (تاتلت) ومدارس بلده ،  
الى ان استقر اخيرا فى مدرسة (نيمولاي) فى ادا وركرى حيث هو الى الآن  
1380 هـ ، حفظه الله للمعالى ولم اعلم الآن فقيها يضاهيه فى تلك الجهة  
فى التحصيل والمشاركة وحسن السميت

انتهى الجزء التاسع  
ويليه العاشر ان شاء الله

فهارس الجزء التاسع من (المعسول)

## الفهارس خمسة

- 1 الاول في المترجمين
- 2 الثاني في محتويات الجزء بعناوينها
- 3 الثالث في القوافي التي يقولها المترجمون
- 4 الرابع من المنشورات: رسائل واجازات وامثالها
- 5 الخامس في الخطأ والصواب على قدر الامكان

## ( الفهرس الاول في المترجين في الجزء )

7	العلامة سيدي بلقاسم التاجارموتي
35	الاستاد سيدي احمد الاهريبي التاجارموتي
39	سيدي جامع الاصليتني المجاطي
43	العلامة سيدي العربي الساموكني
87	سيدي عبد الله بن الحسين الساموكني
92	سيد محمد بن محمد بووازي الساموكني
95	سيدي بلقاسم بن محمد بووازي الساموكني
97	سيدي محمد بن احمد الانامري الساموكني
99	سيدي محمد بن الحاج عبد الرحمن الساموكني
105	سيدي ابراهيم بن علي الساموكني
106	سيدي ابراهيم بن محمد التاغاجيجتي
107	سيدي ادريس التاغاجيجتي
108	القائد الحاج احمد اضلرصور التاغاجيجتي
112	سيدي محمد بن مبارك أولموش التاغاجيجتي
117	سيدي الحاج عبد الله الثامانارتي
120	سيدي الحسين الايموكاديري
122	سيدي ابراهيم العننري
125	سيدي محمد بن الحسن القاضي أوسايا
128	سيدي محمد بن الطاهر الايشتي
130	سيدي أبو بكر الايكوازي
138	سيدي الهاشم الفاسي الاقاوي القاضي
150	سيدي الحسن الاعرج السالمى الابسي
160	سيدي المكسي الزيدي الابسي
163	سيدي الطيب بن عبد الرحمن الزيدي الابسي
164	سيدي محمد بن عابد (الكبير) الزيدي الابسي
166	سيدي عبد الله بن الحاج محمد الزيدي الابسي



167	الاستاذ سيدي احمد بن الحاج محمد الزبيدي الايبي
232	سيدي محمد بن عابد (الصغير) للزبيدي الايبي
234	سيدي محمد بن احمد الواعظ الزبيدي الايبي
237	الاستاذ سيدي محمد بن الحاج احمد الزبيدي الايبي
244	سيدي احمد بن الحسن الواكيني الايبي
245	الاديب القاضي سيدي محمد بن محمد الكثيري
274	سيدي احمد بن محمد الكثيري
275	سيدي محمد بن سعيد الاكناري الايلاني

## الفهرس الثاني في محتويات الجزء بعناوينه

5	جدول المترجمين في الجزء
7	سيدي بلقاسم التاجارموتي
8	اولية أسرته
8	منلقاه للقراء
8	أساتذته في العلوم
8	في مسجد قريته
9	في مزاولة النوازل
9	أستاذ المدرسة الالفية
11	حاله المادية اذ ذاك
11	يفادر المدرسة
12	في المدرسة الايشانية
12	في داره عاطلا
12	في الايشانية ايضا
12	في فض النوازل رسما
13	في داره ثانيا
14	أخلاقه
15	مجالاته في المعارف
16	هائره ادبية منه وإليه

مراتبه	26
الآخذون عنه مرتين على القبائل	27
خاتمة	31
اولاده	32
سيدي احمد الاهري التاجارموني	35
مأخذة للقراء	35
في أخذ العلوم	35
في المدارس مشارطة	36
في قسمة الاملاك	37
يراجع العمل للمراقبة	37
انار أدبية منه وإليه	37
سيدي جامع الاصليتي المجاطي	39
مأخذة للقراء	39
متعلمه للمعارف	39
بعد مفادرتة للمدرسة	40
أخلاقه	40
انار له	40
كيف قضى نجه شهيدا	42
العلامة سيدي العربي الساموكني	43
منشأه وملكاه للقراء	43
في مناغاة العلوم	44
في صحبة الفقراء	44
في صحبة القائد الحاج احمد التامانارتي	45
في مدرسة أداي الحربية	45
في مدينة ردانة	45
في مدرسة الايشانية	46
في أنامر إيتريون	46
في المدرسة الايشانية أيضا ثانيا	46

في فساس	47
في المدرسة الايشانية ثالثا	47
فيها رابعا	47
في داره	47
مداركه	48
أخلاقه وبعض اخباره	49
بعض منشداته	51
منه وإليه في الادبيات	51
مع أبي الحسن الالغي	52
مع الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الالغي	55
مع الاديب سيدي محمد بن علي الالغي	55
مع سيدي صالح بن احمد الالغي	56
مع البشير العزيمي التانكرتي	57
مع الاستاذ احمد اليزيدي	57
مع سيدي المدني التامانارتي	58
مع العلامة ابن العربي الادوزي	58
مع أبي فارس الادوزي	59
مع رفيقه سيدي الطاهر الافراني	60
مع الاديب ابن الطاهر الافراني	75
وفاته	77
مراتبه	78
سيدي الحسين بن عبد الله التينزرتي الساموكني	87
رجال من أسرته	88
1-88 عبد الله بن الحسن	
2-88 علي بن عبد الله	
3-88 الحسن بن عبد الله	
4-88 عبد الله بن الحسن	
5-89 ابراهيم بن عبد الله	

الحسن بن عبد الله	6-89
الحسن بن عبد الله	7-89
ابراهيم بن الحسن الواعظ	8-89
احمد بن الحسين	90
الحسين بن احمد	90
عبد الله بن الحسين	90
سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكني	92
في الكتاب	92
أسانته في العلم	92
مشارطاته واعماله	93
غور مداركه	93
من انساره	94
سيدي بلقاسم بن محمد بووازي الساموكني	95
مأخذه	95
في الحوز	96
يتموفسى	96
ما وصفه به واصفوه	96
من منشداته	96
سيدي محمد بن احمد الانامري الساموكني	97
من منشداته	98
سيدي محمد بن الحاج عبدالرحمن الساموكني	99
رجال من اهله	99
عبد الله بن الحسن	1-99
جيا بن الحسن	2-99
ابراهيم بن عبد الرحمن	3-99
عبد الله بن بلقاسم	4-100
الحاج عبد الرحمن	5 100
المترجم	101

- 101 تنف من احواله واخباره
- 102 من فوائده عن الساموكنيين عن رجال منهم
- 1-102 محمد الاعرابي والد سيدي العربي
- 2-102 محمد -فتحاح- بن عبد الله الساموكني
- 3-102 احمد بن الحسن
- 4-102 الحسين بن الحسن
- 5-102 بلقاسم الايخري
- 6-103 محمد بن صالح التامسولتي
- 7-103 محمد بن علي الانامري
- 8-103 مسعود بن ابراهيم الانامري
- 9-103 محمد بووازي
- 10-103 آل الطيفور
- 11-103 علي بن عبد الرحمن الانامري
- 12-103 الحسن بن ابراهيم الانامري
- 13-103 محمد بن ابراهيم نزيل أكلو
- 14-103 عبد الله بن علي الانامري
- 15-104 ابراهيم الاكلوبي
- 16-104 مبارك الامتضيبي
- 17-104 محمد بن احمد التسلكتي
- 18-104 محمد بن محمد بن عبد الواسع
- 19-104 صالح بن عبد الله التيمولاي
- 105 ابراهيم بن علي الساموكني
- 105 علي بن عبد الرحمن
- 106 سيدي ابراهيم بن محمد التاغاجيبي
- 107 سيدي ادريس التاغاجيبي
- 108 القائد الحاج احمد أضرارور
- 109 متعلمه
- 109 اخبار عنه متفرقة

111	أخوة ابراهيم
112	سيدي محمد بن مبارك أولموش
113	مأخذه للقراءان
113	مأخذه للعلوم
114	مشارطاته
114	تتف من احواله
115	ما بيني وبينه
115	رسالة منه
116	اولاده
117	الحاج عبد الله التامانارتي
117	أساتذته في القراءان
117	وفي المعارف
118	مشارطاته واعماله
118	اتصاله بالشيخ الافراني
118	كيف كتابته
120	سيدي الحسين الابهوكاديري
120	مشيخته
121	أحواله
122	سيدي ابراهيم العنتري
122	أساتذته
122	يشارط في قرينه
123	تتفة من اخلاقه واخباره
123	اثار من بين مکتوباته
125	القاضي سيدي محمد بن الحسن أوسايا
126	الآخذون عنه
127	أخبار عنه أخرى
128	سيدي محمد بن الطاهر الايشتي
130	سيدي ابو بكر الايكبوازي

مشيخته	130
مكاته في المدارك	131
تقلباته في حياته	132
في القضاء رسميا	133
طرف من اخلاقه	133
بعض آثاره	134
مؤلفاته	137
بعض منشداته	137
القاضي سيدي العاشم الاقوي	138
اصله	138
رجال من اهله	138
محمد الصديق جده	138
البشير والده	139
عبد الرحمن بن البشير	139
متعلمه	140
مكاته في معلوماته	140
معاطاته للتدريس	141
بعض ما قاله وما قيل فيه	141
بيني وبينه أخيرا وادبيات أخرى حوله ومنه	145
سيدي الحسن الاعرج الابسي	150
رجال من اهله	150
1-150 احمد بن بلقاسم	
2-151 الحسين بن عبد العزيز	
3-151 سالم	
4-151 محمد بن ابراهيم	
5-152 عبد الله بن محمد	
6-154 الحسن بن عبد الله	
7-154 عبد الرحمن بن محمد الاستاذ الكبير	

بعض الأخذين عنه	155
الحسن الاعرج المترجم	8-155
علماء من إسي	157
محمد بن بلقاسم الاكرضيملائي	157
محمد -فتحاً- بن عبد الرحمن أمحاولو	157
عبد الله بن احمد جد أو الشلح	157
محمد بن محمد -فتحاً فيهما- الاكرضيملائي	158
محمد ابن الحاج عابد الاعبوش	158
محمد -فتحاً- مموش	158
عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتي	158
محمد بن احمد الكادورتي	158
احمد بن عبد الرحمن التاهالي نزيل (كادورت)	159
عبد الله بن منصور القاضي	159
محمد بن محمد -فتحاً- أحوزي	159
محمد بن احمد الكادورتي	159
عبد الله بن يحيى الاكرضيملائي	159
اليزيديون	160
سيدي المكي اليزيدي	160
متعلمه	160
مشاركاته	160
من آثاره	161
وفاته	161
أولاده	161
سيدي الطيب بن عبد الرحمن اليزيدي	163
متعلمه	163
في التجارة	163
سيدي محمد بن عابد (الكبير) اليزيدي	164
متعلمه	164



بعد التخرج	164
أولاده	164
سيدي عبد الله بن الحاج محمد البيزدي	166
العلامة احمد بن الحاج محمد البيزدي	167
أساتذته في القراءة	168
أساتذته في العلوم	169
وقفه حول هذه الرحلة	171
مشاركاته	172
في المدرسة الايشانية	172
في التسريزية	172
في الفوكرضية	173
في الالغية	173
في البومروانية	174
في المولودية	175
في الوقاوية	175
في الجشتمية	175
شهرته الواسعة	176
نفحة من وصف اخلاقه	178
بينه وبين اخوانه الادباء	180
مع الاديب الحامدي	180
مع الاديب داود الرسموكي	181
مع الاديب عبد الرحمن البوزاكادني	181
مع الاديب محمد بن الطاهر الافراني	192
مع الفباغ اديب الرباط	193
مع مؤلف هذا الكتاب	195
آثار له أخرى	204
بعض مقيداته الادبية	208
تلاميذه	210
في ترجمة مولاي عابد الامتاذ التلمي نزيل البيضاء	211
ولده محمد بن احمد	220
وفاة المترجم	220
مراثيه	220

230	قولة بعضهم فيه اتناء مجموع
231	قولة ابن الحبيب فيه
232	محمد بن عابد (الصغير) اليزيدي
232	متعلمه للقراءات
232	في مناغة المعارف
232	في المشاركة
233	حاله
233	اولاده
234	سيدي محمد بن احمد الواعظ اليزيدي المجدوب
234	متعلمه
235	مختلف احواله
237	سيدي محمد بن الحاج احمد اليزيدي
238	قائمة اساتذته
238	في الحواضر
239	مشاركاته
239	في المدرسة الجشتيمية
239	في العبلوية
239	في الوقاوية
239	في النافراوية
239	ءثاره الادبية
243	قولة فيه
244	احمد بن الحسن الواكيمي اليسي
245	الاديب سيدي محمد فتحا الكثيري القاضي
245	نسب الكثيرين المرفوع
245	مهجرات حوله
245	علماء وقموا احدهما
246	ءآخرون وقموا الاخر
247	افخاذ هؤلاء الكثيرين
248	علماء كثيرين
1-248	سيدي سعيد الشريف
2-248	سيدي محمد بن مبارك
3-248	سيدي محمد بن عبد الله الكثيري واهله الآتون

249	الفقيه سيدي محمد الكثيري المشهور
249	متعلمه
250	اجازته من شيخه اليوفتاركاوي
251	مشاركاته
251	الاخذون عنه
252	تتف من اخباره
255	سيدي محمد - فتحاح القاضي
255	متعلمه للقراءات
256	في مناغاة العلوم
257	تتف من حياته واحواله
258	في مركز (أيت باها
259	في القضاء الرسمي بعد الاستقلال
260	همته الكبيرة
260	أدبياته
261	آثاره في العهد القديم
263	آثاره في العهد الجديد
266	مع الاديب البونعماني
266	رسالة منه
271	بيني وبينه
274	سيدي احمد بن محمد بن عبد الله الكثيري
275	سيدي محمد بن سعيد الاكناري الايلاني
276	رجال من اهله
1-276	سيدي علي بن سعيد
2-278	سيدي ابراهيم بن علي
3-279	سيدي عبد الله بن علي
4-280	سيدي احمد بن ابراهيم
5-281	سيدي سعيد بن ابراهيم
6-283	سيدي الحاج احمد بن سعيد
7-284	سيدي محمد بن ابراهيم
8-284	سيدي محمد بن احمد
9-284	سيدي الحسن بن محمد
286	المترجم سيدي محمد بن سعيد

286	مأخذه في القرمان
287	مأخذه في المعارف
288	مشارطاته
288	آثار قلمه
290	لقاؤه اخيرا

**الفهرس الثالث في القوافي من المترجمين وحواليهم**  
 ويكتفي بالشرط الاول من القصيدة ان كان في المطلع التصريح  
 وإلا فتأتي أيضا بالكلمة الاخيرة من الشرط الثاني

**الهمزة**

32	التاجارموتي	ثناء لمن يحلو لعبد تناؤه
85	انتحال عبد الله الأيمغارني قصيدة:	ذهبت عيون الأرض ابن الماء
206	احمد اليزيدي	مهلا فان العذل من اغترابه

**الباء**

24	مساجلة	سعدت ونلت المرتجي أيها الركب
54	العربي الساموكني	دعا داعي الرشاد الى حبيب
54	أبو الحسن الالفي	الا اهلا بمنظوم عجيب
56	العربي الساموكني	احمد بن علي ان اخاك قد - الذمب
68	الطاهر الافراني	ليس بالظلم خلط الجد باللعب
69	له أيضا	أتم سلام ضاع كالمندل الرطب
72	له أيضا	يا عيبة الانس والعلباء يا عربي
74	له أيضا	الى م رعاك الله هذا التجنب
74	له أيضا	خذي يا صبا تحيتي واهبطي بها - بطيها
75	له أيضا	أحيا الحيا زهر الرياض كمثل ما - أديب
82	عبد الله بن محمد الالفي	قالوا ولم لست ترثي سيدي العربي
144	محمد سالم بن عبد الفتاح	نيل المراد أتى فيما من العجب
145	المؤلف	سلام عليك ايها الهاشمي من - ولا أب
170	احمد الجيشتيمي	تضلع من الاتاي ما استطعت واتخذوا القرب
222	بعضهم	يا نفس ذوبي قد دهاك مصاب
224	محمد بن عبد السلام	رزء عظيم ألم بالمصاب بمن - والكتب
242	ابن الحاج اليزيدي	أمن حذار النوي دهلك ينسكب
243	المؤلف	انا اليزيدي الايب الا رب

## التاء

أبا قاسم ان الكؤوس توصلت إمامي الذي أقفوه في صلواتي لعمري لئن لم يقفر الله زلتي عليك سلام طيب من أخ إذا - لجبت عراني من نحو الحبيب بسكرة خليلي غن إن ذا اليوم طيب - بمنيتي يا شريها علا على ذروة المجد - السعادة خلقت عيوفا اكرا العذب إن رات تجية حب من بعيد تأكدت للم مصاب هائل بسلاطة قر لاجياء عدة الذكريات طارح نشيدك قل فون فوات	محمد أبو كرع 17 البشير بن الطيب 66 الطاهر الافراني 67 له ايضا 67 له ايضا 67 له ايضا 68 له ايضا 72 بعض الالغيين 132 محمد بن علي الالغي 147 بعضهم 225 مولاي عابد التملي 227 الكثيري القاضي 263
---	---

## الجيم

عليك ازكي سلام طيب ارج	الطاهر الافراني 67
------------------------	--------------------

## الحاء

اهلا بمن لم يجد من بينهم خلدي - راحا اهدت شذا المسك انقاسا وارواحا عليك سلام مثل خلقك ينفج فهاك الذي تبغيه دون تأخر - وافرح فإن تفتخر بالتاج فالقرود ربما - اقبج بسر السرور فأنعش الارواحا ايا من وجهه فضح الصباحا ايا من مد للكاسات راحا اتي فاتاح قلبي ما اتاحا	أبو الحسن الالغي 19 الطاهر الافراني 19 البشير بن الطيب 25 التاجارموتي 25 الطاهر الافراني 75 محمد بن علي الالغي 146 أحمد اليزيدي 182 له ايضا 182 البوزاكارني 182
---	---

## الذال

قضى شيخنا الميمون خير بني الرشد	بلقاسم السليماني 26
---------------------------------	---------------------

يا ذا الذي اهدى لنحوى غاليا - المتأود	احمد اليزيدى	58
هنيئا بمن ابدى محاسنه السعد	المدني التامانارتي	58
يا ايها العربي يا من وصله - البارود	الطاهر الافراني	69
صحا بعد طول سقام فؤادي	له ايضا	74
سلام كشرى بالتداني تجددا	بعضهم	76
سلام على الجمع المذكر إنه	محمد بن علي الالفي	147
ما البسالات ان تهاجم مع جيش .. فريدا	بعض الالفين	172
يا سيدا بالمكرامات ارتدى	مساجلة	183
اهجرا وما بد من الين والبعده	احمد اليزيدى	204
حادث مفرد كما انت مفرد	محمد العثماني	221
كذا عادة الدنيا الدنية تغتدى	الحبيب القاضي	224
ديب الصباية والهوى متقلدي	محمد بن الحاج اليزيدى	240
غنى الحمام على قضيب املد	محمد بن الطاهر	141
لم ادر قبل غرامي ايها الغيد	الكثيرى القاضي	264
ارقت من سكن الجديدة	له ايضا	267

### الذال

الا بلغا غني حيبا تحية - او بذا	الطاهر الافراني	66
---------------------------------	-----------------	----

### الراء

امن وجد ريم يفضح البدر سافرا	بعضهم	16
حضر اللحم الحنيد المشتهي - نير	محمد ابو كرع	17
جرت الصبا فتضوع النثر	عبد الله بن محمد الالفي	19
برزت فعم قلوبنا البشر	الطاهر الافراني	20
اقول لركب الزائرين الا لي راوا-الاجر	التاجارموتي	20
ابا قاسم يا فارس النظم والنثر	الطاهر الافراني	20
روض المحبة يانع الازهار	محمد بن الطاهر	22
اضحت تميس بأخطر الاقدار	داود الرسموكي	23
لله در ثلاثه الاقمار	الطاهر الافراني	23
ابخلا بماء الجفن عن ذاك البحر	الطاهر بن علي	25

ايا قمر الدنيا ويا خير اهلها - حصر	صالح بن احمد	56
اتاني فحل القلب من ربقة الاسر	العربي الساموكني	56
لو كنت حيث انا وكنت على الغضا طائرا	له - لعل	36
اما انا فالله يعلم اتني - ناصرا	الطاهر الافراني	66
ان كنت جلدا ذا اصطبار على النوى - صبرى	له ايضا	67
من منصفى ممن اما زحه .. من قدرى	له ايضا	70
الا ان نار الشوق جاش به الصدر	له ايضا	70
وجهازتها بالفور لكن تأخرت .. العذرا	له ايضا	70
هو الحب ان تختره فلتسحب الصبرا	له ايضا	71
وليلة أنس لم يسامح بمثلها - زائر	له ايضا	72
سبحان من فاوت بين الورى - اخرى	له ايضا	
ثوى الفضل والافضال والمجد والفخر	محمد بن الطاهر	83
يا عالما عمت الدنيا مفاخره	الهاشم الاقاوى	142
ما إلغ غير شعوره في شعرة	المؤلف	149
لم لا تشمر جاهدا في كل ما - الورى	مساجلة	182
فبي شوق الى الندب الكثيري	اخرى	183
وأديب كلفته نظم شعر	اخرى	183
حياتك لو تدري الحقائق زور	المؤلف	227
الدهر بعد تعرف يتنكر	الكثيرى القاضي	261
نقشت فحلت عقدة الصبر	له ايضا	261
حسب القوافي ان اكون اميرها	الكثيرى القاضي	265
اما زالت تغر ولا تغور	الحنفي الجزولي	285

### الزاي

اشمس المجد والعز	الطاهر الافراني	69
------------------	-----------------	----

### السين

هذى العواشر قد زفت عرائسها	بعضهم	18
ازكى سلام طيب مني على - مواسي	الطاهر الافراني	67
قفا بي أعلل من نسيم الصبا نفسي	له ايضا	75
الدهر يعقب إناسا بيا بياس	له ايضا	78

أقول وفي قولي بديع محسن	عبد الله السالمي	153
أوحت الي بطرفها النعاس	احمد اليزيدي	193
حد نوني عمن هم روح أنسي	المؤلف	202
وافت تبختر في لباس سندسي	احمد اليزيدي	205
محللك يا ابن الاكرمين على الراس	له ايضا	205
فراقكم سادتي صعب المذاق فما - ناس	ابن الحاج اليزيدي	242
من حسن عهد الفتى المغبوط في الناس	ابو الحسن الالغي	242

### الشيـن

اردت البدار لو تأتي لما تشا	العربي الساموكني	53
-----------------------------	------------------	----

### الضـاد

ابا الحسن الفقيه من يرثي المرضى	الشيخ الالغي	10
عليك سلام يا ابا القاسم الارضي	الطاهر الافراني	18
امرتك شرق ثم غرب فان تجدد فانقض	له ايضا	66

### المـين

اسعد ابا قاسم واحمل نجية ذي مضطجع	الطاهر بن محمد	18
بشير وطاهر ونجل لطيب - طوالع	الشيخ الالغي	20
انفج نسيم الروض والروض ناصع	الطاهر الافراني	20
وقفت على التبر المجمع رحلة	عبد الله السالمي	153
برق تالق موهنا بالاجرع	مساجلة	183
من منكم ذو الادب الساطع	المؤلف	143

### الغـين

طويل انتزاح يشكر الريح إن سرت - الغ	المؤلف	197
-------------------------------------	--------	-----

### الفـاء

يا ايها المتحرف من جهله - والحرف	الطاهر الافراني	61
ما لك لا تعتمد سيف العدا - الحيف	ابو الحسن الالغي	63
عقد لثال محكم الرصف	الطاهر الافراني	63



## الـقـاـف

ابا قاسم اني للقياك مشتاق	الطاهر الافراني	18
مضى العلم الاقطرة تترقرق	المؤلف	33
هب النسيم فأهدى القلب اشواقاً	الطاهر الافراني	70
شذا العلوم بالغ طبق الاقفا	محمد بن علي الالفي	148
داعي الخلاعة هياها اباريقا	احمد الزبيدي	180
مد يد الى ذاك الجلال تشوقى	له ايضا	187
دعا للصبا قلبي وقد شاب مفرقى	البوزاكارني	191
يا ابا العباس رفقا	محمد بن الطاهر	193
كأس كوجنة ورد روض مونتق	احمد الزبيدي	193
بد ريدا في نجر خود مونتق	ابن الطاهر	193
حيناً لاوطاني فدمعي رقرق	الكثيرى القاضي	269

## الـكـاـف

كل شيء سوى مجياك هالك	بعضهم	226
-----------------------	-------	-----

## الـلـاـم

ياشيخنا لب النبي لبيتها - جليل	محمد ابو كرع	14
يا سيد اطلبا الفخار فناله	الطاهر بن محمد	18
جادت وقد ضنت بطيفه خيال	احمد الزبيدي	22
على الشيخ المنير بكل علم - في المعالي	محمد بن علي الالفي	55
انجل الشيخ يابدر الكمال	العربي الساموكني	56
امطلا وانت اليوم صاحب مال	الطاهر الافراني	73
جزيتم جزيتم يا بدور ذوي العلا	الطاهر الافراني	90
نا هيك عن مدح خير الخلق تيجيل	ابن العتيق	143
نيل المراد افاد العلم ناظرة - والال	محمد سالم بن عبد الله	143
يا من بهم تفخر المعالي	محمد بن علي الالفي	148
لنا مال وللعلماء علم - مال	بعض الالفين	178
اتي بريد الذي اهوى فجدد لي	داود الرسموكي	181
بدت فسبت عقلي حايفة إدلال	احمد الزبيدي	182

البوزاكارني	192	امر الحمى يسرى نسيم شمال
احمد اليزيدي	192	سلام زرى بالحيا الهاطل
المؤلف	199	لا بأس فالربال قد يجبل
له	199	مررت وما فكرت في خلك الذى-كأها
الكثيري القاضي	264	الم علينا مستفيضا ابو الفصل
له ايضا	264	وحبيب قد حبانى - وصال
له ايضا	265	عجبا لفصن قد تمايل هزة - عليلا

### الميم

بعضهم	17	ابا القاسم المولى الامام المعظما
علي الجزولي التمي	18	عليك سلام الله يا خير عالم
الطاهر الافراني	18	ابا القاسم الارضى سلام عليكم
العربي الساموكني	55	الله صبح راق طيب نسيمه
البشير العزبي	57	زرت الامام العربي الهمام
العربي الساموكني	58	هذا نظام قد حوى طوق الطلى-السماء
الطاهر الافراني	73	ابى الحب ينسب عن فؤاد وطالما
له ايضا	75	إذا عقدوا تيجانهم خلت انهم - الغمائم
محمد بن الطاهر	75	احمل هبات النسيم سلامى
العربي الساموكني	75	حللت وثاقي يا اجل إمام
له ايضا	76	كأز ابن عمار يشير إلى الذى-النواسم
احمد اليزيدي	79	الدمر مولع بنقص الذمار
الطاهر الافراني	81	نظمت يا احمد حر الكلام
عبد الله السالمى	153	بهذا عبيد الله يبدى تحية
المؤلف	196	هبت فشب بها الاوامر
احمد اليزيدي	201	ايقظت قلبك للهوى فتاوما
الحاج اسماعيل	226	سبك القرافى كسكب الدمع محتوم
ابن سعيد الاكنارى	290	تبدت تبتخر في حلق - الكلام

### الذون

محمد ابو كرع	17	هنيئا بابلال الفقيه إماننا
محمد بن الطاهر	20	يا قلب جد واخل كل توان
ابو الحسن الالتمى	21	حيت فأحييت كل قلب فان

التاجار موتى	21	در بلبات الحسن سباني
له ايضا	25	ايها الركب نجحكم مضمون
العربي الساموكنى	56	فيا لك من نجم سما فوق كيوان
البشير العزيبى	57	يا زائر ازار اشراقا بفسان
العربي لساموكنى	57	يا من اتى زائرا اشراق غسان
الطاهر الافرانى	69	الا ابلغا ان جزتما ارض (غسان)
ابو الحسن الالغى	69	خلي ما للدهر من بعد احسان
الطاهر الافرانى	72	ايها العربي طر بجناح - يحن
محمد الاعسرى التملي	8'	تبا لدهر مارنا ذا شان
الهاشم الاقاوى	141	حيا الاله سراجنا ومنيرنا
الطاهر الافرانى	141	يا هاشم الخيرات يا بدر السننا
الهاشم ايضا	142	فافضل الخلق عند الله في الغد من اعواننا
الطاهر ايضا	142	هب التسيم فحيانا واحيانا
محمد بن علي الالغى	148	يا يا بكم آب السرور مع الهنا
الحامدى	180	يا من يحاول افضاحا واحسانا
احمد الزيدى	180	اوليت اوليت يا ذا الفضل احسانا
له ايضا	192	ذكر العقوق ففاض من احفانه
الحنفى الجزولي	225	تعنى الناس دابا بالامانى
ابن سعيد الاكنارى	289	بحق الهوى جد بالوصال على العانى

### الهـاء

الطاهر الافرانى	69	يا ايها ذا العربي الذى - مغناه
له ايضا	74	واذا طوى نوب النوى بوصاله

### الـواو

احمد الزيدى	204	هاجرتى لقد سئمت من الشكوى
-------------	-----	---------------------------

### الـياء

المؤلف	26	لما ذا اعانى في القريض القوافيا
الطاهر الافرانى	66	على العربي خير اخ ولي
الكثيرى القاضى	265	اتحسب انى لا اجيد القوافيا

### الاراجيز

146	محمد بن علي الالفي	حمدا لمن قد من بالسلامة
205	احمد اليزيدي	احمد ربي وهو اهل الحمد
279	احمد السندالي	افضل من تظله الخضراء
289	محمد بن سعيد الاكناري	كاتب هذا العقد امضى البيعا
290	الحفي الجزولي	اتك في قرطاسها تميم

### الفهرس الرابع

#### في المنشورات: الرسائل وامثالها

الطاهر بن محمد	—173 - 83 - 71 - 69 - 66 - 65 - 61 - 23 - 19—
ابو الحسن الالفي	—174 - 173 - 52 - 21—
جامع الاصيلتي	—41 - 41 - 40—
العربي الساموكني	—76 - 62 - 59 - 58 - 55 - 53 - 52 - 51—
بعضهم	—52—
احمد اليزيدي	—201 - 199 - 195 - 184 - 57—
ابن العربي الادوزي	—59—
ابو فارس الادوزي	—59—
محمد جافور	—93—
محمد بن مبارك اولموش	—115—
الحاج عبد الله التامانارتي	—118—
الحسين الايموكاديري	—121—
محمد بن الحسن اوسايا	—125—
محمد بن الطاهر الايشتي	—128—
ابو بكر الايكوازي	—134 - 134 - 133 - 133—
الحسين يبيس	—135—
محمد بن علي الالفي	—146—

المكي اليزيدي	161	161
عبد الرحمن البوزكارني	188	
المؤلف	196	171 -
محمد بن الحاج اليزيدي	239	
محمد بن محمد الكثيري	266	
الحنفي الجزولي	285	-
تحريرات من رؤساء (إلبيغ)	191	--
تقريظات كتاب	143	-
تقريظ كتاب آخر	153	-
اجازة	250	-
ظهير	145	-

### الفهرس الخامس في الخطا والصواب (على قدر المستطاع)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
7	19	علمه	علمه
7	14	تقتضيه	تقتضيه
10	رقم الصفصا	٠١	١٠
19	10	من صفر	في صفر
19	20	خريرة	خريرة
19	26	فتضرع	فتضوع
21	19	ام لا	ام لاح
21	33	عبية	عيبه
23	29	يفصح	ينصح
27	14	وممن اخذوا	ومن اخذوا
35	5	طبية	قبيلة
35	11	والده محمد بن مبارك	والده مبارك
55	10	من المخبر	من الخبر
59	7	وسيدنا	ولسيدنا

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الظلم	الظالم	2	68
وليلة	وليمة	10	72
للمترجم	المترجم	10	77
	هكذا البيتان:		86
	واعجل باصلاح البلاد واهلها		
	بذريعة امختار صلى عليه ر		
	فضلا ففضلك للعباد شفاء		
	ب الخلق ثم صحابة سعاد		
من منشداته	من منسداته	1	98
فاشتغل	فاشتعل	34	100
مقدما	مقدم	9	106
كتب الادب	كتاب الادب	27	114
المستجير	المستجير	35	114
الامهات	المهات	7	116
الحسن	الحسين	20	120
عشرة سنة	عشر سنة	6	125
بلغت	بلغت	23	140
خير الخلق	خير الخير	19	143
بانت سعاد	بانت سعاد	1	143
خطأ	خطم	19	144
الظاهر	الظاهر	30	145
تذبذب	تذبذب	18	145
الالغيات	الالغيات	8	145
ماحن	ماجن	16	147
ورفوت	ورقوت	2	149
عمر ورجيا	عمرو ورجيا	20	150
تتلاقى بالاشباح	تتلاقى بالاشباح	15	154
القريض	الفريض	1	154
فلا تك ملغيا	فلا تلك ملغيا	2	179
اطوى	اطول	23	180

صواب	خطأ	سطر	صفحة
لا تعجل	لا تجعل	في الحاشية	186
الزبرقان	الزبريقان	في الحاشية	196
انكر	ادرك		197
المرداس	المرادس		198
يسطيع	يشطيع		207
ابى حيان	ابى جيان		208
حفلة القرآن	حفة القرآن		213
مدة	مدرة		216
التازوتي	التازوتني		216
لقد فات	لقد مضت		225
وان امت	وان اهت	في الحاشية	225
نوبرة	نوبرة	في الحاشية	226
مذ	مذ		229
ثم تقسم	ثم تقسم		239
فستقع	فسينقع		240
عدول	عدول		240
فايت	فابت		241
تسبي	تسيبي		241
برق	يرق		242
المنيين	المنيين		255
نفسهما	نفسها		260
لا ترضي	لا ترضي		261
في مهمه	في مهمه		268
المتقين	المتقين		276
قوالا	قوالا		277
فققد عمت	فقد غمت		285

طبيع  
بمطبعة الشمال الافريقي  
الرباط  
عام 1380 هـ = الموافق سنة 1961